تأليف العلامه

محمد الحسينى العاملى

من علماء القرن ١١ هـ

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 15 25 14 017 4

اثنى عشريه

فى

المواعظ العدديه

من منشورات

مكتبة المصطفوى - بقم

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
193
.3
H77
1900z
c.1
ROBA

هذا

كتاب الاثنى عشرية

فى

المواعظ العدديّة

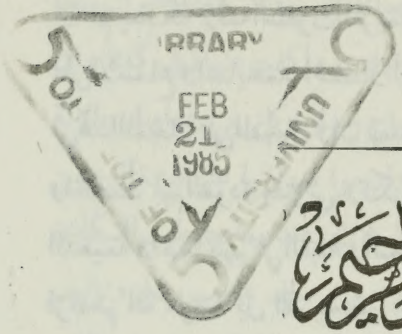

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وعظنا بالناطق والصامت لنزجر بهما عن ارتكاب السيئات ورزقنا العقل لنهتدى به فى ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين سايرالحيوانات وجعله لنا حصنا واقياً نتحصن به من جميع المهلكات احمده ولا احصى ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد فى كل الحالات واشكره على النعم المترادفة فى جميع الاوقات و اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له من جميع الموجودات واسبحه من كل مالا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمداً عبده ورسوله و صفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلّى الله على محمد وآله الطاهرين و ذريته المعصومين اهل الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم على سايرالمخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه فلاحصر لهما ولا نهايات

وبعد حمدالله المتفرد بالازل و الابد والصلوة على اول العدد يقول الجانى على نفسه المفرط فى يومه و امسه **محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم الحسينى العاملى** خطر لكليل فكرى الفاتر و عليل نظرى القاصر ان اؤلف رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامـارة تحتوى على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية و المواعظ و الآثار عن ائمة الهدى الاطهـار و نصايح العلماء الراسخين و الحكماء الماهرين و اسطر من طروسهم ما وسعه اجتهادى و هدى اليه الهادى من كلمات باطنها مواعظ و حكم و روايـات حقيقتها اخلاق و كرم و سميتها (**بالاثنى عشرية**) فى المواعظ العددية و هى مرتبة على مقدمة و اثنى عشر باباً و خاتمة كل باب من هذه الابواب يحتوى على عدد مخصوص (**فالاوّل**) منها فى مواعظ المفردات

(والثاني) في الثنائيات (والثالث) في الثلاثيات وهكذا الى آخر الابواب ورايت التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الاان التأنق في التحبير من قبيل ابراز الحقايق في الصور والكل جديد لذة ولاخلاف في ذلك عند اهل النظر وقد كان دابي التقاط درر العبارات من حياض الاولياء وديدني اخذ (استنباط) غرر الاشارات من غياض الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا الكلام انشد في تصديق هذا الدعوى اذا قالت حذام فصدقوها على انى ممن يعرف الدروان لم يملكه وينقل التبرو ان لم يسبكه وقد استقرت العزيمة على الاكتفاء بطل من وبل ونهر من بحر اذ كل كثير عدو للطباع ثقيل على الاسماع وانما يحمد اختصار القيل والقاء القول الثقيل وكاني بالحساد واهل الجهل والفساد نسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض الحاسدين الذين ليس لهم ناب في الدين حسدوني وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتوني ونكروني بعد ان عرفوني ولاذنب لي غير اني نهيتهم عن ارتكابهم الخصال الذميمة وانهماكهم في الغيبة والنميمة ويجعلون التهم الشنيعة لسهام التشنيع غرضاً في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ لاينفع ذا قلب سقيم ويطرب لسماعه ذواللب السليم اذ لاحظ للمزكوم والمسموم عند ملاحظة طيب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر مريض ☆ يجد مرا به الماء الزلالا (وقول الآخر) اذا كنت مزكوما فليس بلائق ☆ مقالك ان المسك ليس له عرف (وقال الآخر) اذ لم يكن للمرء عين صحيحة ☆ فلا غروان يرتاب والصبح مسفر ☆ فاذا اتضحت بذلك خفايا الآثار ونصحت عن درر ما نصحت به اصداف الاخيار وبان بنيان البيان لمن ينظر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر على تحت القوافي من مقاطعها ☆ وما على بان لاتفهم البقر (وينبغي) ان يكون الناصح للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر على مافيه من الهوان مبغضا للغنى على مافيه من الصنوان فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى هو الفقر واليسر هو العسر والفقير احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبة من كل رق محذوف في الضيافات حذف التنوين في الاضافات لايلزمه اداء الزكوات ولايتوجه عليه مواجب النائبات ولا يستبطئه اخوانه ولايطمع فيه جيرانه ولاينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولافي اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مسجدي يحل اليه ولايحمل عليه وعلوي ياخذ بيده ولايؤخذ منه يتجنبه الشرط نهاراً ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم اوسالم والغني انما هو كالغنم السائمة غنيمة كل يد سالبة وصيد كل نفس جالبة وطبق موضوع على شارع النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان وياخذ منه السلطان ويتطرقه الحدثان ويتحيف ماله النقصان فمن كان عاقلا ترك المناصب ومايتبعها من المطاعم والمشارب اذ المناصب مناصب السفار وملابس العار فالقضاء بلاء

وتولية الاوقاف حمل احد اوقاف والفرس سرف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة والغنم غم والدسم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة ذلة والراحة جراحة وحيث تركت الكل عملت بقول ابى القاسم الدينورى لزوم البيت اروح فى زمان ✡ عدمنافيه فائدة البروز ✡ فلا السلطان يرفع عن محلى ✡ ولست على الرعية بالعزيز ✡ ولست بواجد حراً كريماً ✡ اكون لديه في كنف حريز ✡ وتوفرت على درس الفيه وكتاب انظر فيه وفرض اؤديه وتفريط في جنب الله اسعى في تلافيه ولقد آثرت الطريقه الجعفرية على سائر الطرائق واخذت في رفع الحجب والعوائق فاسئل الله سبحانه ان يرزقنى شفاعة خير البرية و ان يحشرنى في زمرة الاثنى عشرية وان يوفقني لان اطلق هذه الغرارة بتا واكفت عنها ذيلى كفتا وان يقنعنى بحصتى ولا يلهيني شيء الا النظر في قصتي فالان انتظر داعى الله صباح مساء وكانى بي وقد امطيت الالة الحدباء فقد وهنت العظام وذهبت القوى وقلة الصحة وكثرة الجوى وارجوا لمواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة القرآن واستماع الاحاديث في اكثر الازمان ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان وهذه رسالة فاخرة نافعة في الدنيا والاخرة كلامها بديع وقدرها رفيع ترصيف عجيب معجز وتاليف عزيز معوز قد ظهرت بهجاتها ودلت على الخير رواياتها ولقد تأسفت على تضيع بعض الاوقات بما عدا هذا الفن من كتب الآداب كمقامات الحريرى وسائر النشورات لكون الفاظها متكفلة الاسجاع بحيث تنفر عنها الطباع وتمهجها الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها رزيلة الكذب وتوجب للناظر فيها محبة اللهو واللعب وتصده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة ولعمرى الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الزرع ولكن الذى يتولد من كزازة النفس وثقل الروح ارجح عند الله واقرب الى الطهارة وادخل فى باب الورع اذقل من الف مواطن العبث والفاظ الخبث الاستمالة الهوى ولصقت به العزة وخيف عليه الهلاك واما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد عين صافيه امن كدرها وعذب ورودها وصدورها فهى عين الحكمة من اوتيها فقد اوتى خيراً كثيراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ولعمرى ان القلم قد طول حتى انسانا بالآخر الاول فحق له ماهو فيه من نحول الجسم و سواد الوسم وبرى النفس وقطع الرأس وشق البطن وتبييت السجن وتسويد الوجه المنير والغمس في بئر القير والسعى منكوساً مازال من يكتبه عن الغلط محروساً و لقد كتبت من الحديث ايقنه ومن كل وعظ احسنه ومن كل شيء ازينه والنصايح المستحسنة فازرت محاسنها بالدرر واصان عدها القدر سارت مسير الشمس والقمر ولعمرى انها جائت كما يرتضيها الاوداء و ان كان يتسخطها من فى قلبه داء ومابرء نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعى غير هذا ووطنى العجز و مأوى الذل وصفتى النقصان هكذا جبلنى الجابل وعليه اجبرنى المجبر وانما انسب الى الكمال ظلما كواو عمرو وليس منى وانسب الى النقص لانه صادر عنى فاضافة الكمال الى استعارية واضافتى الى النقص

حقيقية وهكذا معيرى والشامت والضاحك بى من خطائى الا من عصمه الله فأيده ورحمه فسدده فكن ايدك الله شاكرا لصواب مايمربك من هذا التأليف المستطاب عاذرا فى خطاء مايلوح لك فى كل باب واعمل بحكم الحرية وقضية الانسانية فى نشر جميل انت اولى بنشره وستر قبيح انت احرى بستره اسئل الله ان يمهل فى الاجل ويوفق لاتمامه فى عجل وان يحفظ اقدامنا عن الخطاء والخطل ويعصم افهامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مأمول وقد آن لى الشروع فى ترتيب هذه الرسالة وتهذيبها وتبيين مطالبها واساليبها وارجو من الله الكريم وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها نفسى و خاصتى واحبائى ومن توفق لها من المسلمين وان يجزل عليها اجرى وثوابى وثبت لى بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها على مقدمة واثنى عشر بابا وخاتمة

اما المقدمة فهى من قواعد المقاصد السنية واركانها فلهذا تعين اولا تقديم كشفها وبيانها (فاقول اعلم ان العدد الاثنى عشر) الذى اخترناه هيهنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الشريفه تيمنا وتبركا باسماء الائمة الاثنى عشر الذين هم فى البرية خير البشر واذا نظر الانسان بعين البصيرة علم انه عدد متبع وعلم ظاهر مرتفع قد اشتهر وذاع فى جميع البقاع فهو واجب الاتباع ووجدت هذا العدد مميزاً عن سايرالاعداد فى اشياء جعلها الله تعالى فعلم بذلك شرفه وعلو مرتبته ويكفى انه منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنى عشر اماماً وهاانا اذكر اثنى عشر وجهاً فى هذه المقدمة فانها من احسن نتايج الفطن الجارية لاستخراج جواهر الخواطر فى السر والعلن (**الوجه الاول**) ان الاسلام والايمان بنيا على اصلين احدهما لااله الا الله والثانى محمد رسول الله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنى عشر حرفاً والامامة اصل من اصول الايمان بل هى فى الحقيقة الايمان المتاصل والاسلام المتقرر من هذين الاصلين فيكون عدد الائمة القائمين بهما اثنى عشر كعدد كل واحد من حروف الاصلين المذكورين (**الوجه الثانى**) ان الله سبحانه انزل فى كتابه العزيز قوله ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً فجعل عدة القائمين بهذه الفضيلة والنقيبة التى هى النقابة مختصة بهذا العدد فيكون عدد القائمين بفضيلة الامة والتقدم بها مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيباً كنقباء بنى اسرائيل ففعلوا فصار ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوبا (**الوجه الثالث**) قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشر فتكون الائمة الهداة الى الاسلام اثنى عشر اماماً (**الوجه الرابع**) ان مصالح معايش العالم لما كانت فى حصولها مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها فى الوجود الدنياوى بغير الزمان وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثنى عشر جزء يسمى ساعات فكانت مصالح العالم مفتقرة الى هذا العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل

عددهم كعدد اجزاء الليل والنهار للافتقار اليه كما تقدم (الوجه الخامس) وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان الأنوار الائمة تهدى القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق وتوضح لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة كما يهدى نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطريق وتوضح لها المناهج السهلة ليسلكوها والسالك الوعرة لتجنبوها فهما نوران هاديان احدهما يهدى البصائر وهو نور الامامة والاخر يهدى الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين محال يتناقلها فمحال ذلك النور الهادى الابصار البروج الاثنى عشر (الوجه السادس) وهو من جميع الوجوه اوليها مساقاً واحلاها مذاقاً واجلاها اشراقاً وتقريره ان النبى ﷺ قال الائمة من قريش فقدموا قريشاً ذلك حاصر ابه كون الائمة من قريش فلا تكون ان تكون الائمة من غير قريش وان كان عربياً فانها لا تنعقد اجماعا وقداومى رسول الله ﷺ الى ذلك بقوله ﷺ قدموا قريشا ولا تقدموها فالمراد من قوله الائمة من قريش هم الائمة الاثنى عشر (الوجه السابع) ان الذى عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده نضر بن كنانة يكون هو من دوحة يتفرع منه صفة الشرف ويرجع اليها وهذه القبيلة التى شرفها الله وعظم قدرها واشهر ذكرها واستحقت التقدم على (بقية) باقى القبائل من العرب وغيرها برسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ فى الشرف بمنزلة مركز الدايرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف فاذا فرضت خطاً متصاعداً مترا قيا متصلا الى المحيط مركباً من نقط هى آباؤه ابا فاباً وجدته محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذى انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله فاذا وجدت المحيط الذى تنتهى اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد بين المركز وبين المنتهى لمحيط اجزائه اثنى عشر جزأ فلذا كانت درجات الشرف متنازلة عن المركز اثنى عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين وما بين النضر من الاجداد المذكورين الى النبى ﷺ اثنى عشر ولا يظن ظان ان النضر من جملة العدد المذكور (الوجه الثامن) ان النبى ﷺ منبع الشرف الذى هو محل الامامة متنازلا فيلزم ان تكون الائمة الاثنى عشر فكما ان الخط متصاعداً اثنى عشر فالخط المتنازل اثنا عشر على المرتضى والحسن والحسين وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والحجة القائم المهدى صلوات الله عليهم فالذى ثبتت له الصفة الهاشمية مالك بن نضر ولا يتعداه صاعدا وهو الثانى عشر يعنى مالك فكذلك منتهى من ثبت له الامامة ولا يتعداه نازلا واستقرت فيه ولا امام بعده الحجة القائم (عج) وهو الثانى عشر فانظر بعين الاعتبار الى دوار الاقدار كيف جرت باظهار هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار بانوار مشكوة الاخيار وفى هذا المقدار غنية وبلاغ لذوى الاستبصار (الوجه التاسع) ان الله تعالى جعل عدة الشهور اثنى عشر شهراً قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم

فكما ان الله تعالى خص هذا العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره جل وعلا لاكمال الايمان (**الوجه العاشر**) ان موسى عليه السلام لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثنى عشر قبيلة فقال تعالى حكاية عنه و اذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين (**الوجه الحادي عشر**) قال بعض العلماء الرياح اثنى عشر اربع في الهواء واربع في العالم واربع في نفسك واما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب و الثانية تسوقه الى موضع قدر الله ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت لسحاب والرابعة تقف فوق السحاب ثم يعصر ان السحاب حتى تمطر قال الله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً والتي في العالم اثنتان في البر الريح العقيم والريح الصرصر واثنتان في البحر الريح العاصف والريح القاصف فالاولان يهبان في البوادي ولا تدخلان البحار والثانيان تهبان في البحار ولا تخرجان الى البر الا ترى الى قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله بريح عاصف وقال تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه الى قوله تعالى قاصفا من الريح الاية واما التي في نفسك فواحدة منها تمربك الطعام والشراب والثانية تقسمهما في معدتك والثالثة توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك المدار حتى تكون صحيحاً بامر الله تعالى (**الوجه الثاني عشر**) وهو ان الاطباء ذكروا في مصنفاتهم الطبية ان قوام بدن الانسان مركب على اثنى عشر عرقاً وكل عرق من هذه العروق يتفرع منه الف عرق فبحركة العروق وسكونها التي هي الاصول في الابدان يعرفون الاوداء ويضعون لكل داء دواء (فاذا تقرر) هذا فاعلم ان قوام دين الاسلام مؤسس بهولاء القوم الائمة الاعلام الذين هم اثنى عشر اماما عليهم السلام ولا شك انهم اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فبهم يحصل الشفاء وبهم يزول البلاء ولقد آن لنا الشروع فيما قصدناه واياه اردناه واخترت ان اقدم في كل باب من الابواب جملة من الاخبار و الحكم من كلام سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذه جلاء قلوب العارفين و شفاء لادواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان و الحكمة الذي دعى الى الهدى وبصر الناس من العمى وما ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى كلمات قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغا وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً

الباب الاوّل

من (الاثني عشريّة) في المفردات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة منها تسعة فصولا من كلام سيد البشر

الفصل الاول فيما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح قال النبي صلى الله عليه وسلم الا منتبه من رقدته قبل حلول منيته الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه الا متزود لاخرته قبل ازوف رحلته الا تائب من خطيئته قبل حضور منيته الا ان ابصر الابصار

من نفذ فى الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعى للتذكر قلبه الاوان اعطاء هذا المال فى غير حقه تبذير وأسراف الاوان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف الاوان الدنيا دار لاتسلم منها الا بالزهد فيها ولاينجى منها شيء كان لها الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة فلاتبيعوها الابها الاوان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها وثمينها غثاء الاوان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل الاوان من لاينفعه الحق يضره الباطل ومن لايستقيم به الهدى يجز به الضلال الى الردى الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه و تبعته الا وان التقى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار الاوان يوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم فى ايام امل ومن ورائه اجل فمن عمل فى ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله الا وان اللسان بضعة من الانسان فلايصعده القول اذا امتنع ولا يهمله النطق اذا اتسع الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الاوان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب الاوان من تورط فى الامور من غير نظر فى العواقب فقد تعرض لفجائة النوائب الاوان اللبيب من استقبل وجوه الاراء بفكر صائب ونظر فى العواقب الاوانه قد ادبر من الدنيا ماكان مقبلا واقبل منها ماكان مدبرا وازمع الرحال عباد الله الاخيار وبيعوا قليل من الدنيا لايبقى بكثير من الاخرة لايفنى الا وقد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا الا وان الجهاد ثمن الجنة فمن جاهد لنفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرايع الدين واجدة وسبله قاصدة فمن اخذ بها حتف وغنم ومن وقف عنها ضل وندم الا لايسخين من لايعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرء مايعلم الا فاعملوا والالسن مطلقة والا بدان صحيحة والاعضاء لدنه والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت وحلول الموت الا وان الظلم ثلثة فظلم لايغفر وظلم لايترك وظلم مغفور لايطلب (فاما) الظلم الذى لايغفر فالشرك بالله لقول الله تعالى ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (واما) الظلم الذى لايترك فظلم العباد بعضهم بعضاً العقاب هنالك شديد ليس جرحاً بالمدى ولاضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه (واما) الظلم الذى يغفر فظلم المرء نفسه عند بعض الحفنات

الفصل الثاني فى الالفاظ النبوية والاداب الشرعية المخصوص بجوامع الكلم وبدايع الحكم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن هو الدواء الدعاء هو العبادة الدين شين التدبير نصف العيش التودد نصف العقل الهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم قلة العيال احد اليسارين السلام قبل الكلام الرضاع بغير الطباع البركة مع اكابركم ملاك الامر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله رأس كل حكمة

والورع سيد العمل مطل الغنى ظلم مسئلة الغنى نار والتحدث بالنعم شكر انتظار الفرج بالبصر عبادة الصوم جنة الرفق راس الحكمة الحكمة ضالة كل حكيم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشيطان الخمر جماع الاثم الغلول من خمر جهنم النياحة من عمل الجاهلية الزنا يورث الفقر زناء العيون النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار والقناعة مال لاينفد الامانة تجر الرزق الخيانة تجر الفقر الصبيحة تمنع الرزق العمائم تيجان العرب الحياء خير كله الحياء لايأتي الا بخير المسجد بيت كل تقي آفة العلم النسيان آفة الحديث الكذب آفة الحلم السفه آفة العبادة الفترة آفة الشجاعة البغي آفة السماحة المن آفة الجمال الخيلاء افة الحسب الفخر افة الدين الهوى السعيد من وعظ بغيره الشقي من شقي في بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد كل ضعيف طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة العلم لايحل منعه الشاهد يرى مالا يراه الغايب الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة الناس صدقة الكلمة الطيبة صدقة ماوقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة صدقة وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر تطفى غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر صنايع المعروف تقى مصارع السوء الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء بالنار المتعدى في الصدقة كمانعها التائب من الذنب كمن لاذنب له الظلم ظلمات يوم القيامة الضحك تميت القلب لكل كبد حراء اجر العلماء امناء الله على خلقه راس الحكمة مخافة الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت ظلال السيوف الجنة تحت قدم الامهات الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة المؤمن مرآت المؤمن المؤمن اخ المؤمن المؤمن يسير المؤنة المومن كيس فطن حذر المؤمن آلف مألوف المؤمن من آمنه الناس على انفسهم و اموالهم المؤمن عزكريم والفاجر خب لئيم؛ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء المؤمن هينون لينون الشتاء ربيع المؤمن الدعاء سلاح المومن الصلوة نور المؤمن الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر الحكمة ضالة المؤمن نية المؤمن ابلغ من عمله هدية الله الى المؤمن السائل على بابه تحفة المؤمن الموت شرف المؤمن قيامه بالليل و عزه استغناؤه عن الناس، العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده؛ والبر اخوه والصبر امير جنوده ، الغيرة من الايمان نصف، الحياء من الايمان، البذاذة من الايمان ، الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر علم الايمان الصلوة؛ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايشتمه

المسلمون يدواحدة على من سواهم، الموت كفارة لكل مسلم. طلب العلم فريضة على كل مسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله؛ حرمة مال المسلم كحرمة دمه؛ المهاجر من هجر ما حرم الله عليه، المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله؛ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المرء كثير باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب، كرم المرء دينه، ومروته عقله، وحسبه خلقه، من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه، الناس كاسنان المشط، الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى اليأس مما في ايدى الناس راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس كل امرء حسيب نفسه، كل ماهو آت قريب؛ كل عين زانية كل شيئ بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى العلم ولكل شيئ عماد وعماد هذا الدين الفقه كل شكل حرام و ليس في الدين اشكال كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته؛ لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته؛ اول ما تقضى بين الناس يوم القيمة الدماء اول ما يحاسب به الصلوة . اول مايوضع في الميزان الخلق الحسن ؛ اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة اول ما تفقدون من دينكم الامانة و آخر ما تفقدون الصلوة الوديتوارث و البغض يتوارث. حبك للشئ يعمى ويصم الهدية تذهب بالسمع والبصر؛ الخير معقود في نواصى الخيل، يمن الخيل في شقرها، السفر قطعة من العذاب، طاعة النساء ندامة ؛ البلاء موكل بالقول، الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام. الصائم لا ترد دعوته الصوم في الشتا الغنيمة الباردة، السواك يزيد الرجل فصاحة، جمال الرجل فصاحة لسانه؛ الامام ضامن، والموذن موتمن الموذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة شفاعتى لاهل الكبائر من امتى يد الله على الجماعة، الصمت حكم و قليل فاعله ؛ الرزق اشد طلبا للعبد من اجله الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة؛ التاجر الجبان محروم؛ و التاجر الجسور مرزوق حسن الملكة نماء و سوء الملكة شوم؛ فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة؛ الصبر عند الصدمة اولى؛ معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة في النار اليمين على نية المستحلف، الحلف حنث اوندم ؛ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ؛ اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب. السلام تحية لملتنا وامان لزمتنا. علم لاينفع كنكز لاينفق منه: الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر. الصلوة قربان كل تقى بين العبد و بين الكفر ترك الصلوة، موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم. الزكوة قنطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ماظهر لونه وخفى ريحه؛ التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، الصدق طمانينة والكذب ريبة؛ القرآن غنى لافقر بعده ولاغنى دونه. الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم و الحزن والبطالة تقسى القلب. العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد

ما اخذت حتى تؤديه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، للسائل حق وان جاء على فرس، اى داء ادوى من البخل العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه، النظر في الخضرة يزيد في البصر، والنظر الى المرئة الحسناء يزيد في البصر، امتى الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء، النظر سهم مسموم من سهام ابليس، الشوم في المراة والفرس والدار، الجبن والجرئة غريزتان يضعهما الله حيث يشاء، من كنز البر كتمان المصائب والامراض والصدقة ومن سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة المرء حسن الخلق، اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة، كلام بن آدم كله عليه لاله الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة التشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور، الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصبح البصر، القاص ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة و التاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر، دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا

الفصل الثالث (مما ورد من حكم النبى ﷺ بلفظة من) من صمت نجى من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله، ومن يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم ياجره الله، ومن قدر رزقه الله، ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من باب السلطان افتتن، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق عن النار لهى عن الشهوات ومن ترغب الموت لهى عن اللذات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات من مات غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشانا فليس منا، ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ومن تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطاء او كاد من يزرع خيرا يحصد رغبته ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ايقن بالخلف جاد بالعطية من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله، ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده، من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اتاه الله خيراً فليرعليه، من سره ان يسلم فليلزم الصمت، من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثر ذنوبه كان النار اولى به، من رزق من شيء فيلزمه، من انزلت اليه نعمة فليشكرها، من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، من عزى مصابا فله مثل اجره من افطر صائما كان له مثل اجره، من رفق بامتى رفق الله به من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر، من مشى مع ظالم فقد اجرم. من تشبه بقوم فهو منهم، من طلب العلم تكفل الله برزقه من لم ينفعه علمه ضره جهله، من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه، من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين، من حمل سلعته فقد برى من الكبر، من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة، من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل، من يشته كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا، من كثرت

صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ومن احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه؛ ومن دعاكم فاجيبوه؛ ومن اتى اليكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فى العمر من اصبح لاينوى ظلم احد غفر له ماجنى من القى جلباب الحياء فلا غيبة له من سائته سيئته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شئ من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار من استطاع منكم ان يكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل من فتح له باب خير فلينهزه فانه لايدرى متى يغلق عنه من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء ولا يحبه الا لله تعالى من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله فى نهاير من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من اقال نادماً بيعته اقال الله عثرته يوم القيامة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الا ظله من كان ذا لسانين فى الدنيا جعل له لسانان من نار من نظرت كتاب غيره بغير اذنه فكانما ينظر فى النار من كان امر بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يصمت من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة من نصر اخاه بظهر الغيب نصره الله فى الدنيا والاخرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن ستر على اخيه ستره الله فى الدنيا و الاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه من بنى مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة من طلب علماً فادركه كتب له كفلان من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر من سمع الناس بعلمه سمع الله له سامع خلقه يوم القيامة و حقره و صغره من طلب الدنيا بعمل الاخرة فماله فى الاخرة من نصيب من اولى معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره (و من) كتمه فقد كفره من اولى معروفاً فليكافى به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره و من اولى رجالا من عبد المطلب معروفاً فى الدنيا فلم يقدر ان يكافيه كافأته عنه يوم القيامة من راى عورة فسترها كان كمن احيا سواة من قبرها من انقطع الى الله

كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لايحتسب، من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها، من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاما، من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس و من التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه و اسخط عليه الناس من اذنب في الدنيا ذنباً فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده، من اذنب ذنباً فستره الله عليه وعفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى عنه، من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبد الله في شيء من علمه، من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه؛ من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعداً؛ من حاول امرا بمعصيته كان افوت لما يرجى واقرب لمجيء ما اتقى، من كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه منها ودايعرف به، من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير؛ من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له ستراً من النار، من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقاً وخرج مغيراً؛ من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في منهج براو تيسير عسير اعانه الله على جازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم؛ من انتهر صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا وايمانا؛ من اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا؛ من ولي شيأ من امور المسلمين فاراد الله به خيراً جعل معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجب اخوته وحرمت غيبته، من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة، من كذب على معتمدا فليتبوء مقعده من النار

الفصل الرابع (مما ورد في المواعظ) قال النبي ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من اغضب فحلم بعثت بجوامع الكلم يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم رحم الله امرءاً صلح من لسانه رحم الله عبداً قال فغنم او سكت فسلم رحم الله متخللين من امتي في الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم؛ كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يقلب القدر خص البلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب في الدين تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تاكلون وتأملون مالا تدركون كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه، عجبت لغافل لا يغفل عنه عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه و عجبت لضاحك ملاء فيه و لا يدري ارضي الله ام اسخطه ياعجباً كل العجب للمصدق بدار الخلود و هو يسعى لدار الغرور عجباً للمؤمن فوالله لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان له خيراً اقترب الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا تزداد منهم الا بعداً يذهب الصالحون اسلافاً الاول فالاول حتى لا يبقى الا حثالة(١) كحثالة التمر والشعير

(١) الحثالة بالضم الردى من كل شيء (مجمع)

لا يبال الله بهم يبصر احدكم القذى في عين اخيه ويدع الجذع في عينه كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة (الخافة نسخة) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وسعته السنة ولم يدعها الى بدعة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يعطيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وان هو تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي صوابها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا سترت (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلى هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (وقال صلى الله عليه وآله وسلم) جماع الخير خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جددوا الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهوائكم تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة وينفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة القلب، الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا، جعل الله من مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عبده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك اذا فعلت خيرا حمدوك وان اخطات لم يعفوك جوعوا بطونكم واظماوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم تجاوزوا الملاء الاعلى حسب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متوله بالشهوات يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على كل قلب عزي بالشهوات ان يحول في ملكوت السماوات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه؛ خيركم من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فضل الخير خيركم من رضي بالفقر

حرفة واعرض عن الدنيا نزاهة وعنقه خير كم المبره من العيوب خير كم المتنزهون من المعاصى والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة خير امتى ازهدهم فى الدنيا وارغبهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه خير امتي فيما نبانى الملاء الاعلى قوم يستبشرون جهرا في سعة رحمته و يبكون سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثر قناعته وحسنت عبادته و كان همه لاخرته خير امتي من هدم شبابه فى طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله اكثرهم توكلا عليه وتسليماً اليه خير امتي الذين لم توسع عليهم حين يبطروا (١) ولم يبق عليهم حتى يسئلوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جنى عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا واشفعوا توجروا وسافروا تصحوا وتغنموا يسروا ولا تعسروا قيدوا العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حراً واقل من الذنوب يهن عليك الموت كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحبب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً واعمل بفرائض الله تكن عابداً وارض بقسم الله تكن زاهداً وازهد فيما في ايدى الناس يحبك الناس وازهد فى الدنيا يحببك الله كن فى الدنيا كانك غريب و كانك عابرى سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور ودع ما يريبك الى ما لا يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوماً ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم و لو بالسلام تهادوا تزدادوا حباً و جاهدوا تورثوا ابنائكم مجدا و اقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر (٢) القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا تجابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر تهادوا فان الهداية تذهب بالضغاير اطلبوا الخير عند حسان الوجوه بلغوا عنى ولو بآية اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقو الحرام فى البنيان فانه اساس الخراب اكرموا اولادكم و احسنوا ادابهم قولوا خير اتغنموا واسكتوا عن شر تسلموا تخيروا لنطفكم اكثروا من ذكر هادم اللذات تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان السحور بركة اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان من قبلكم استغنوا عن الناس ولو بشوص (٣) السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من

(١) البطر الطغيان بالنعمة (مجمع) (٢) الوحر الحقد والغيظ (مجمع) (٣) شوص السواك غسالته (مجمع)

رحمته يصيب بها من يشآء من عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا على امورکم بالکتمان استعينوا على انجاح الحوائج بالکتمان لها اطعموا طعامکم الاتقيا و اولوا معروفکم المؤمنين احفظونى فى عترتى مثل اهل بيتى کمثل سفينة نوح من رکب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق

الفصل الخامس مماورد من حکمه ﷺ بلفظة لا قال النبى ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشکر الله من لا يشکر الناس لا يرد القضاء الا الدعاء و لا يزيد فى العمر الا البر ولا حليم الا ذو عبرة ولا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوفق من المشاورة ولا عقل کالتدبير ولا حسب کحسن الخلق ولا ورع کالکف ولا عبادة کالتفکر ولا ايمان کالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا ضرورة فى الاسلام لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له لا رقية الا من عين او حمئة لا هجرة فوق ثلاث لا کبيرة مع الاستغفار لا صغيرة مع الاصرار لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غنى له بعده لا يغنى حذر عن قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملکهم امرئة لا ينبغى لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغى لذى الوجهين ان يکون امينا عند الله لا يصلح الملق الا للوالدين و الامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب او دين کما لا تصلح الرياضة الا فى النجيب لا طاقة لمخلوق فى معصية الخالق لا يدخل الجنة قتات (١) لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه لا يحل لمسلم ان يروع مسلما لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة قوى لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يکن ليخطيه وما اخطأه لم يکن ليصيبه لا يستکمل احدکم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع عالم من علم حتى يکون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الا المهدى وعيسى بن مريم عليهما السلام لا تقوم الساعة حتى تقل الرجال وتکثر النساء لا يستر عبد عبداً الا ستر الله يوم القيمة لا خير فى صحبة من لا يرى لک من الحق مثل الذى ترى له لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يکون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس لا تزال نفس طايفة من امتى على الحق ظاهرين حتى ياتى امر الله لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا يزال العبد فى صلوة ما انتظر الصلوة لا تظهر الشماتة لاخيک فيعافيه الله ويبتليک لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسبوا الاموات فتوذوا الاحياء لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا يرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليکافيه لا تمسح يدک بثوب من لا تکسوا لا تردوا السايل ولو بشق تمرة لا تغتابوا المسلمين و لا تتبعوا

(١) القتات النمام المزور (مجمع)

عوراتهم ، لاتخرقن على احد ستراً لاتحقرن من المعروف شيئاً ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه ؛ لا يتمنين احدكم الموت لضرنزل به لا يموتن احد الا و هويحسن الظن بالله لاتعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بمايختم له لايعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله لاتمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه لايخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان لاترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولاتذمن احدا على مالم يؤتك الله فان رزق الله لايسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره،لاتسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها لاتقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيضا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيظا ويجترى الصغير على الكبير واللئيم على الكريم لن يهلك امرء بعد مشورة لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية

الفصل السادس مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة ان قال النبى ﷺ ان من البيان لسحراً وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا ان امتى امة مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسير ان دين الله الحنيفة السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محرم الحلال كمحل الحرام ان احساب اهل الدنيا هذا المال ان لصاحب الحق مقالا ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الحسن الخلق ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكنى الجنة النساء ان المعونة تحت العبد من الله على قدر المئونة وان الصبر ياتى العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يتولى الاب ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطاء هذا المال قنية وامساكه فتنة ان عذاب هذه الامة جعل فى دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ان من عباد الله من لواقسم على الله لابره ان لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم ان عبادا خلقهم لحوائج الناس ان حقا على الله ان لايرفع شيئا من الدنيا الاوضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ان المسئلة لاتحل الا لفقر مدقع(١) اوغرم مفظع(٢) ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيى شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ان لكل امة فتنة ، وان فتنة امتى المال ، ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ، ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة، ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه، ان لكل صايم دعوة ان لكل شيى بابا وان باب العبادة الصيام؛

(١) الدقع سوء احتمال الفقر (مجمع)
(٢) فظع الامر ككرم اشتدت شناعته وجاوز المقدار فى ذلك (مجمع)

ان لكل شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين، ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس ان لكل نبي دعوة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة ان المؤمن يوجر فى نفقته كلها الاشيئاً جعله فى التراب او البناء ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ، ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا ينجد (ينجو) العالم منها بعلمه ، ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ، ان الذى يجر ثوبه خيلاء لاينظر الله اليه يوم القيامة ، ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين فى الدعاء ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء ، ان الله يحب المؤمن المعترف المتحرف ، ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالى الامور واشرافها ويكره سفسافها(١) ، ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يحب ان تترك معصيته ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ، ان رباك يحب المحامد ان الله يحب السهل الطلق ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر ، ان الله يبغض العفرية (٢) النفرية الذى لم يزرع فى جسمه ولا ماله ، ان الله كره لكم العبث فى الصلوة والرفث فى الصيام والضحك عند المقابر ان الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السئوال ان الله يغار للمسلم فليغر ، ان الله لايرحم من عباده الا الرحماء ان الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ، ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان ترى عليه ، ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبضه العلماء ان الله يعطى الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطى الاخرة على نية الدنيا ، ان الله يستحى من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل لى الارض مسجدا وطهورا ، ان الله ذوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتى سيبلغ ماذوى لى منها ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها مالم يتكلم به او تعمل به ، ان الله بقسطه وبعدله جعل الروح والفرج فى اليقين والرضى وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط ، ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل اجر شهيد ، ان الله عند لسان كل قائل ، ان الله لايقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا اراد لقوم خيرا ابتلاهم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه ، ان شر الناس عند الله يوم القيامة من فرقه الناس اتقاء فحشه ان من شر الناس عند الله يوم القيامة عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره ان اشقا الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة ، ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المؤمن ، ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ، ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ، ان من

(١) السفساف هو الامر الحقير الردى من كل شيء وهو ضد المعالى والمكارم - مجمع

(٢) عفريه مرد زشت وخبيث را گويند ونفريه نيز باينمعنى است

قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اى واد اهلكه ان هذا الدين متين فاو غل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى فاصنع ماشئت ، ان في الصلوة لشغلى ، ان المصلى ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له ، ان ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة انما انا رحمة مهداة انما شفاء العي السؤال انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوالفضل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ، انما اخاف على امتي الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم ، انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة ان هذه القلوب تصدء كما تصدء الحديد قيل فما جلاءها قال ذكر الموت و تلاوة القرآن الا ان عمل الجنة حزن بربوة ، الا ان عمل النار او قال الدنيا سهل بشهوة .

الفصل السابع (مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة ليس) قال النبي ﷺ ليس الخبر كالمعاينة ليس لفاسق غيبة ليس لعرق ظالم حق ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت مستعتب ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله ليس منا من تشبه بغيرنا ليس منا من يتغنى بالقرآن ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير و يامر بالمعروف وينه عن المنكر ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من بغي ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه الا السهر رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب طاعم شاكر اعظم اجرا من صايم صابر

الفصل الثامن (مما ورد من حكمه ﷺ بلفظة خير) قال النبي ﷺ خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وخير العبادة اخفاها وخير المجالس اوسعها خير دينكم ايسره خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى خير العمل ما نفع خير الهدى ما اتبع خير ما القى في القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه خير الرفقاء اربعة وخير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم بالقرآن وعلمه خيركم خير لاهله خيركم من يرجى خيره ويؤمن من شره خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض وان من خير الحاكم لكم الائتمد خير شبابكم من تشبه بالكهول وشر كهولكم من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها خير صفوف النساء آخرها وشرها اولها اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع الدنيا متاع وخير متاعها المرئة الصالحة الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة

و املاء الخير خير من السكوت و السكوت خير من املاء الشر استتمام المعروف خير من ابتدائه عمل قليل فيسنة خير من عمل كثير في بدعة خياركم كل مفتن تواب خياركم احسنكم قضاء خيار امتي علماؤها ، و خيار علماء ها حلماؤها خيار امتي احداوها الذين اذا غضبوا رجعوا افضل الصدقة اللسان ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح افضل العبادة انتظار الفرج عبادة امتي قرائة القرآن العلم افضل من العبادة ما من عمل افضل من اشباع كبد جائع ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفى ما نحل والدولده افضل من ادب حسن نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة نعم المال النجل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح نعم العون على تقوى الله المال نعم الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى واحسن الهدى هدى الانبياء اشرف الموت قتل الشهداء اطيب الطيب المسك سيد اداهكم الملح اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب

الفصل التاسع (مماورد من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظة مثل) قال النبي صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق مثل اصحابي في امتي كالملح فى الطعام لايصلح الطعام الا بالملح مثل امتي مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره مثل المؤمن مثل النحلة لاتأكل الاطيباً ولاتضع الاطيبا مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس يجول اخيه ثم يرجع الى اخيه مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارز لاتزال قائمة حتى تنقعر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعي بره بالسهر والحمى مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح مثل القرآن مثل الابل المعلقة ان عقلها صاحبها امسكها و ان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الفنمين مثل المراة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيه اود مثل الجليس الصالح مثل الداوى ان لم يجدك من عطره علقك من ريحه ومثل جليس السوء مثل صاحب الكير وان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه ان مثل الصلوة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح و تركها ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم السباب فى اليم فلينظر بما يرجع .

الفصل العاشر (مماورد من حكم يعسوب الدين وامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام) مشتمل على حروف التهجي **(حرف الالف)** قال عليه السلام ايمان المرء يعرف بايمانه، اخوك من واساك فى الشدة . اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من ذهبه ، اداء الدين من الدين ، ادب عيالك تنفعهم ، احسن الى المسيء تسده ، اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب ، استراحة الناس في اليأس ، اخفاء الشدايد من المروة **(حرف الباء)** بر الوالدين سلف بشر نفسك بالظفر بعد الصبر، بركة المال في اداء الزكوة، بع الدنيا بالآخرة

تربح بكاء المؤمن من خشية الله قرة عينه بالبر تستعبد الحر باكر بالخير تسعد ، بطن المرء عدوه بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان فى اللسان بقية العمر لاقيمة لها ، برك لاتبطله بالمن بشاشة الوجه عطية ثانية (حرف التاء) توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك فى آخر عمرك مافاتك في اوله ، تكاسل المرء فى الصلوة من ضعف الايمان ، تزاحم الايدى على الطعام بركة تغافل عن المكروه توقر ، تظرف بترك الذنوب تواضع المرء بكرمه (حرف الثاء) ، ثلاثة مهلكات بخل و هوى وعجب ، ثلث الايمان الحياء ، وثلثه وفاء ، وثلثه سخاء ، ثلمة الحرص لايسدها الاالتراب ، ثامة الدين موت العلماء ، ثوب السلامة لايبلى ، ثبات الملك فى العدل ، ثن احسانك بالاعتذار ، ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا ، ثبات النفس بالغذاء ، وثبات الروح بالفناء ، ثناء الرجل على معطيه مستزيد (حرف الجيم) جد بماتجد ، جمال المرء فى الحلم ، جهل المقل كثير ، جليس السوء شيطان ، جولة الباطل ساعة ، وجولة الحق الى الساعة ، جودة الكلام فى الاختصار ، جليس الخير غنيمة ، جالس الفقراء تزدد شكرا ، جل من لايموت (حرف الحاء) ، حلم المرء عونه ؛ حلى الرجال الادب ، وحلى النساء الذهب ، حياء المرء سترة . حرقة الاولاد محرقة الاكباد ، حموضات الطعام خير من حموضات الكلام ، حدة المرء تهلكه . حرم الوفاء على من لا اصل له ، حرفة المرء كنز ، حسن الخلق غنيمة (حرف الخاء) خف الله تامن غيره ، خير الاصحاب من يسددك على الخير ، خالف نفسك تستريح ، خابت صفقة من باع الدين بالدنيا . خليل المرء دليل عقله ، خلو القلب خير من ملاء الكيس ، خوف الله يجلى القلب ، خلوص الود من حسن العهد (الخلق نسخه) خير النساء الولود الودود ، خير المال ماانفق فى سبيل الله (حرف الدال) ، دواء القلب الرضا بالقضاء ، داء النفس فى الحرص ، دواء النفس دفع الحرص دليل عقل المرء قوله ، دليل اصل المرء فعله ، دوام السرور برؤية الاخوان . دولة الارازل آفة الرجال ، دينار البخيل حجر . دين الرجل حديثه دولة الملوك فى العدل ، دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك (حرف الذال) . ذر الطاغى فى طغيانه ذنب واحد كثير و الف طاعة قليل . ذراقة السلاطين محرقة النفس ذل المرء فى الطمع ذليل الفقر عزيز عند الله . ذكر الشباب حسرة . ذلاقة اللسان رأس المال . ذكر الموت جلاء القلوب (حرف الراء) ، رؤية الحبيب جلاء العين . راع اباك يرعاك ابنك رفاهية العيش فى الامن . رتبة العلم اعلى الرتب . رزقك يطلبك فاسترح رسول الموت الولادة . رواية الحديث انساب الى رسول الله ﷺ رعونات النفس تتبعها . راع الحق عند غلبات النفس . رفيق المرء دليل عقله (حرف الزاء) ، زين الرجال بموازينهم . زحمة الصالحين رحمة . زلة غافل كثير زوال العلم اهون من موت العلماء . زر المرء على قدر اكرامه لك . زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا . زيارة الحبيب اطراء لمحبة المرء . زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة الظاهر

زهد العامي مظلة (حرف السين) سوء الظن من الحرام؛ سرورك في الدنيا غرور ، سوء الخلق وحشة لاخلاص منها. سيرة المرء ان تنبىء عن سريرته. سلامة الانسان في حفظ اللسان سكوت اللسان سلامة الانسان سادة الامة الفقهاء. سلاح الضعفاء الشكاية ، سمو المرء في التواضع (حرف الشين) شين العلم الصلف . شر الامور اقربها من الستر. شمر في طلب الجنة. شمة من المعرفة خير من كثير العمل . شيبك ناعيك. شفاء الجنان قراءة القرآن شحيح غني افقر من فقير سخي. شرط الالفة ترك الكلفة. شر الناس من يتقيه الناس (حرف الصاد) صدقة المرء نجاته. صدقة البدن في الصوم ، صبرك يورث الظفر . صلوة الليل بهاء في النهار . صلاح البدن في السكوت . صلاح الانسان في حفظ اللسان. صاحب الاخيار تأمن من الاشرار . صمت الجاهل ستره؛ صل الارحام يكثر حشمك . صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع (حرف الضاد) . ضل سعي من رجا غير الله. ضمن الله رزق كل احد. ضرب الحبيب اوجع. ضياء القلب من اكل الحلال. ضرب اللسان اشد من طعن السنان. ضل من ركن الى الاشرار. ضل من باع الدين بالدنيا . ضيق القلب اشد من ضيق اليد (البدن نسخه) ضاق صدر من ضاقت يده ضاقت الدنيا على المتباغضين (حرف الطاء). طوبى لمن رزق العافية، طول العمر مع الطاعة من خلق الانبياء. طال عمر من قصر تعبه. طلب الادب اولى من طلب الذهب. طال عمر من قصر رجاه، طاعة العدو هلاك. طوبى لمن لا اهل له. طاعة الله غنيمة (حرف الظاء) ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك اولى من خذلان الرعية ظلامة المظلوم لا تضيع. ظلم الظالم يقوده الى الهلاك. ظماء المال اشد من ظماء الماء . ظلمة الظلم تظلم الايمان. ظل السلطان كظل الله، ظل عمر ظالم قصير. ظل الكريم فصيح (حرف العين) عش قنعا تكن ملكا. علو الهمة من الايمان. عيب الكلام تطويله عاقبة الظلم وخيمة، عدو عاقل خير من صديق جاهل. عسر الاسر فقدم اليسر. عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب، عقوبة الظالم سرعة الموت عقيب كل ليل يوم (حرف الغين) غنم من سلم غلا قدر المتوكلين؛ غمرة الموت اهون من مجالسة من لا يهواه قلبك غلام عاقل خير من شيخ جاهل؛ غدرك من دلك على الاساءة، غشك من اسخطك بالباطل غضبك من الحق مقبحة غنيمة المؤمن وجدان الحكمة (حرف الفاء) فازمن ظفر بالدين فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله. فازمن سلم من شر نفسه. فطنة المرء تدل على اصله، فكاك المرء في الصدق في كل قلب شغل فسدت نعمة من كفرها (حرف القاف) قول المرء يخبر عما في قلبه قبول الحق من الدين قوة القلب من صحة الايمان قاتل الحريص حرصه قدر في العمل تنجى من الذل قيمة المرء ما يحسنه؛ قرين المرء دليل دينه قرب الاشرار مضرة قسوة القلب من الشبع قدر المرء ما يهمه (حرف الكاف) كلام الله دواء القلب كافر سخي ارجى الى الجنة من مؤمن شحيح كفران النعمة يزيلها كفى بالشيب داء كفى للحسود من الحسد كمال العلم في الحلم كمال الجود الاعتذار منه كفاك

هماً علمك بالموت كفاك من عيوب الدنيا ان لاتبقى كفى بالشيب ناعيا كمال الجود الاعتذار معه كما ترحم ترحم كما تزرع تحصد (حرف اللام) لين الكلام قيد القلب (القلوب نسخه) لين قولك تحبب ،ليس الشيب من العمر ليس للحسود راحة ليس لسلطان العلم زوال ليس الشهرة من الرعونة لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود (الحساد نسخه) (حرف الميم) من علت همته طالت همومه من كثر كلامه كثر ملامه ، مشرب العذب مزدحم ، مجلس العلم روضة الجنة مصاحبة الاشرار ركوب البحر ماندم من سكت مجلس الكرام حصول الكلام منقبة المرء تحت لسانه،مجالسة الاحزاب مفسدة الدين (حرف النون) نور المؤمن من قيام الليل نسيان الموت صداء القلوب نور قلبك بالصلوة فى الظلم نعيت الى نفسك حين شاب رأسك نم آمنا تكن في امهد الفرش نيل المنى فى الغنى نار الفرقة احر من نار جهنم نظرة الوجه فى الصدق (حرف الواو) وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وزر صدقة المنان اكثر من اجره ولاية الاحمق سريعة الزوال ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه وحدة المرء خير من جليس السوء ، واساك من تغافل عنك والاك من لم يعادك ويل للحسود من حسده ولى الطفل مرزوق ويل لمن وتر الاحرار (حرف الهاء) هموم المرء بقدر همته هيهات من نصيحة العدو، هم السعيد آخرته وهم الشقى دنياه هلاك المرء فى العجب هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد هانت المرء همته هم التريد غيرا كله هلك الحريص وهو لايعلم هات ماعندك تعرف به همة المرء قيمته (حرف لام الف) لا دين لمن لامروة له لافقر للعاقل لاكرامة للكاذب لاراحة للحسود لاغم للقانع لاحرمة للفاسق لاوفاء للمرئة لا قذف للفاحش لا ايمان لمن لا امانة له لاغنى لمن لافضل له (حرف الياء) ياتيك ما قدرلك يعمل النمام في ساعة فتنة اشهر يزيد الصدقة فى العمر يطلبك الرزق كما تطلبه يامن الخائف اذا وصل الى مايخافه يصير امر الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار يسود المرء قومه بالاحسان اليهم ، يأس القلب راحة النفس يصعد الرجل بمصاحبة السعيد وقال امير المؤمنين عليه السلام الحلم صاحب لايكبو والقناعة سيف لاينبو ومن افضل عدة صبر في شدة ومن جعل الصبر له واليألم يلف بحدث مبالیا

الفصل الحادى عشر مما ورد من كلام بعض العلماء قال اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد الله به شرا حبب اليه المال وبسط منه الا مال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله او فى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءه المعاد كل يحصد مازرع ويجزى بما صنع لايغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه بدنياه ، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ، خير الناس من اجزع الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه ، البخيل حارس نعمته وخازن لورثته . من

لزم الطمع عدم الورع من اكثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب؛ اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن و يحرك من عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترحل عقله فانصره على الجميل واقتصر منه على القليل. كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا و افعل حميدا . من عرف شانه وحفظ لسانه و اعرض عما لا يعنيه و كف بصره عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته. كن صموتا صدوقا فالصمت حر والصدق عز. من اكثر مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم؛ ومن استخف باخوانه خذل، و من اجترء على سلطانه قتل، لا عز من اذل جيرانه ولا سعد من احرم اخوانه؛ اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال من حسن ضناؤه وجب اصطفاؤه من غاظك بقبح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه، اذا صنعت المعروف فاستره، واذا اصطنع اليك فانشره، من جاور الكرام امن من الاعدام من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة، من من بمعرف سقط شكره و من اعجب بعمله حبط اجره من رضى من نفسه بالاساءة شهد على نفسه بالرداءة من رجع في هبته بالغ في خسته من رقى درجات الهمم عظم في عيون الامم من ساء خلقه ضاق رزقه، من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما اخذ من الحلال وصرف على الحلال وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف على الاثام افضل المعروف اغاثة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك و تستكثر الاساءة منك و تستصغر الاساءة عليك، جود الرجل يحببه الى اصدقاءه وبخله يبغضه الى اولاده؛ لا تسيء الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك؛ من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثرت اعاديه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم، من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه، عى تسلم به خير من نطق تندم عليه من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي، من امات شهوته احيى مروته، من سل سيف العدوان اغمد في راسه، من كثرت عوارفه كثرت معارفه؛ اياك والبغي فانه يصدع الرجال ويقطع الاجال القناعة راحة البدن و كثرة التجارب زيادة في العقل، من سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد، و من يشاور النساء فسد رأيه ومن حلم ساد و(قال) بعضهم القناعة نعمة جسيمة ورزق واسع وحصن حصين وصيانة للعرض و حيوة طيبة و عافية وسلامة (وقال آخر) من اعز نفسه اذل فلسه؛ من سلك الجدد امن العثار من كان عبد اللحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له، من تاني اصاب ما تمنى ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطيئة والعناية جناية؛ لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا، لو سكت من لا يعلم تسقط الخلاف، من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، من عاب نفسه فقد زكاها؛ من بلغ غاية ما يحب فليستوقع غاية ما يكره، من شارك

السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة، الفقر يخرس الفطن عن حجته؛ المرض حبس البدن و الهم حبس الروح والمفروح به هو المحزون عليه؛ الهدية تردبلاء الدنيا والصدقة تردبلاء الاخرة؛ الحر عبداذا طمع والعبد حراذاقنع، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود؛ الانام فرايس الانام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم، يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم قدتكسدالبواقيت فى بعض المواقيت، اتبع ولاتبتدع، ارع من عصماك بغير حاجة اليك؛ لاتشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر، لاتجانس سفهاء الحكماء ولا يحملك السفهاء صديقك من صدقك لامن صدقك ؛ لاسرف فى الخير كما لاخير فى السرف جهد المقل خير من عذر المخل (المهل نسخه) بردالياس خير من حر الطمع (وقال اخر) ان الطمع فقر وان الياس غناء وانه يئس عما فى ايدى الناس استغنى عنهم (وقيل) لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة فتنك ورضاك بما يكفيك وقيل العيش ساعة تمرو خطوب ايام تكرو كان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء ويأكله و يقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد (وقال) ابن مسعود مامن يوم الاوملك ينادى يابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك؛ وقال اخر انما بطنك شبر فى شبر فلم يدخلك النار؛ و قال اخر من اراد ان يستغنى عن الدنيا فهو كمن يطفى النار بالحلفا و (قال) اويس القرنى ماسمعت كلمة كانت للحكماء انفع لى من قولهم صانع وجها واحد يكفيك الوجوه كلها و (سئل) الشعبى عن مسئلة فقال؛ لاادرى فقيل له الاتستحيى من قولك لاادرى وانت فقيه العراقين فقال ان الملئكة لاتستحيى من قولها لاادرى حين (قالت لاعلم لنا الا ماعلمتنا) فكيف استحيى انا ووصف لبعض العلماء رجل فقالوا انه ذوهمة عالية فقال اذا لايرضى بشىء دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم و هل هو فى تحمله لمشاق الدنيا و ثقل الطاعة الا كالعاقل الذى يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب الكريهة لما يامل عقيبه من حصول السلامة بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا فى الدنيا بمنزلة الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لايفرحون الا باكثار الزاد واصلاح المعاد (وكان) بعض العلماء الصالحين اذاذهب من الليل شطر قال لزوجته قومى بنا لنقطع الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل و (روى) بعض العلماء قال ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا ياراهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ماارادفقالوا ياراهب اناسائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولاتكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لايعود والطالب حثيث فقالوا على مايقوم غداعند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه فى صومعته (فانظر) ايها العاقل الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله (تعالى) و اقباله الى

عبادته ثم انظر الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكريم وصونه له عن الضياع فى غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفقك الله وايانا لاعداد الزاد وبلوغ المراد (وقال) وهب بن منبه قرئت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسئلوا الرجعة فلم يرجعوا (قيل) لبعض العلماء لو تحركت فتذكر مثل ما ذكر غيرك قال لما رايت معالى الامور مشفوعة بالتاليف اقتصرت على الخمول ضنا منى بالعافية .

(**الفصل الثانى عشر**) (مما ورد من كلام الحكماء) كتب حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، وقيل لقمان عليه السلام الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك مالا يعنيني وغض بصرى وكف لساني وعفة طمعتي فمن نقص عن هذا فهو دونى ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلى (وقال يا بنى) الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بنى كن اميناتعش غنيا يا بنى انك حين سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت يا بنى اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بنى ان الموعظه تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بنى لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ماجنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بنى تعلم من العلماء ماجهلت وعلم الناس ماعلمت (ومن وصايا لابنه) كن فى الشدة وقورا وفى المكاره مستورا وفى الرخاء شكورا وفى الصلوة متخشعا والى الصلوة متسرعا لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ماليس لك ولا تجحد ماعليك ولا تعترض الباطل ولا تستحى من الحق ولا تقل مالا تعلم ولا تتكلف مالا تطيق (وقال ايضا) لابنه يا بنى تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلا ان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ماجمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد اجرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك فاستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تعمر بعمارتها ، (وروى) مسنداً ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته فقال اما والله ما اوتى الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسطة فى الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في دينه ساكنا سكيناعميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم في نهار قط ولم ينم في محفل قوم قط ولم يقل في مجلس قوم قط ولم يعب احدا بشيء قط ولم ير احد من الناس على بول ولا غايط قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لذنوبه ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم

يفرح لشى اوتيه من الدنيا ولا حزن على مافاته منها قط ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وكان يكثر عن مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما ابتلوا ويرحم الملوك والسلاطين لعدتهم واغترارهم بالله وطمانينتهم الى الدنيا وميلهم اليها والى زهرتها فيفكر في ذلك ويعتبر ويتسلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز به من الشيطان وكان لا يصغى الا فيما ينفعه ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوائف من الملئكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرنى ربى بذلك فسمعاً وطاعة لانه ان فعل ذلك بى اعاننى واغاثنى وعلمنى و عصمنى وان هو عز وجل خيرنى قبلت العافية فقالت الملئكة ولم يا لقمان فقال الحكم بين الناس شر المنازل من الدين واكثره فتنا و بلايا يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه من بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطاء اخطا طريق الجنة ومن يكن ذليلا ووضيعاً بين الناس لا يعرف كان اهون عليه فى المعاد واقرب الى الرشاد من ان يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك قال فعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض ☆ وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما وعظ لقمان ابنه قال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها متباعد ، يا بنى لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يفسد الراى ويزرى بالعقل ، يا بنى ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لا تدنسها بمعاصى الرحمن ومساوى الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سيرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامن تكره (مكره) و استصغر الكثير فى طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة ، يا بنى لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال خليلك يعضدك والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لاصاحب لك يونسك ولا اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذراً ولا يرى لك حقاً ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجراً فانه اذا كان، كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا فى الدنيا الفانية وحظا وزخرا لك فى الدار الباقية فيتجهد فى قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المودة والكفاف والثروة والعفاف الذين ان تعقبهم صحبتهم شكروك وان غبت ان حضرتهم ذكروك يا بنى اذا تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة ، يا بنى اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم في وجوههم

فاذادعوك فاجبهم واذااستعانوك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البر والصلوة وسخاء النفس بمامعك من دابة اومال اوزادواذارايت اصحابك يمشون فامش معهم واذارايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هو اكبر منك سناوان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذاقربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدء بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لاتاكل الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقرائة كتاب الله مادمت راكباً والتسبيح عاملاو بالدعاء مادمت خالياً ، يابنى اياك و الزجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلايستقيم لك على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التوده في امورك ، يابنى ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلايعد منك حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وحباه الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك عما في ايدى الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم (وقال الغزالي) في احياء العلوم الافة الاولى وهى الكلام فيما لايعنيه ، اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو مباح لاضرر فيه عليك ولاعلى مسلم اصلا لانك تتكلم بما انت مستغن عنه ولاحاجة بك اليه فانت بذلك مضيع لزمانك ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذى هو ادنى بالذى هو خير لانك لوصرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عزوجل عند الفكر مايعظم جدواه ولوهللت الله سبحانه وذكرته لكان خيرا لك وكم من كلمة بنى بها قصر ومن قدر على ان يأخذ كنزاً من الكنور فاخذ بدله مدرة لاينتفع بها كان خاسراً خسراناً مبيناً وهذا مثال من ترك ذكر الله واشتغل بما لايعنيه فانه وان لم يأثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لايكون صمته الافكر او نظره الاعبراً و نطقه الاذكراً هكذا قال النبي ﷺ بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى مالايعنيه ولم يدخر بها ثوابا فى الآخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال وانما مثال مالايعني ماروى ان لقمان عليه السلام دخل على داود وهو يسرد درعاً فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود فلبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله اى حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسئله فهذا واامثاله من الاسؤلة اذالم يكن فيه ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء و كذب فهو مما لايعني وتركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه فالحرص على مالاحاجة به اليه او بالمباسط بالكلام على سبيل التردد او توجيه الوقت بحكايات احوال لافائدة فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل عن كل كلمة وان انفاسه راس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقنص الحور العين فاهماله وتضييعه خسران مبين (وروى ايضاً فى الآداب الاسفار) وقدتقدم مثله غير ان فيه زيادة عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه اذاسافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك واذادعوك فاجبهم واذااستعانوك فاعنهم واغلبهم بثلاث طول الصمت واكثار الصلوة

وسخاء النفس بما معك من دابة اومال اوزاد واذا استشهدوك على الحق فاشهدلهم واجهد رأيك ولاتجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلى وانت مستعمل فكرك واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فاعط معهم واسمع ممن هو اكبر منك واذا تحيرتم في الطريق فقفوا وتوامروا واذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسئلوه عن طريقكم ولاتسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون هو الشيطان الذى حيركم واحذروا الشخصين ايضاً الا ان تروا ما لا ترى فان العاقل ابصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى مالا يرى الغائب (يابنى) واذا جاء وقت الصلوة فلا تاخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين ولا تنام على دابتك وابدء بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا واليناها تربة واكثرها عشباً واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لاتأكل شيئاً طعاما حتى تبدء فتصدق منه فافعل وعليك بقرائة كتاب الله مادمت راكباً وبالتسبيح مادمت عاملا عملا وعليك بالدعاء مادمت خاليا واياك والسير في اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في سيرك (وقيل سئل) حكيم كيف اصبحت فقال كيف اصبح من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى سفره الى جنة بردى ام الى نار حرى (وقيل سئل حكيم) شخصا كان الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه الجنازة لو انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى السيئات افلا انه يترك السيئات ويعمل الحسنات فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هو فكن انت (وقيل لبعض) الحكماء كيف القدوم على الله قال اما الرجل الصالح فكالغايب يقدم على اهله مسرورا فاما الخاطي المسيء فكالعبد الابق يقبل (يقدم نسخه) على مولاه خائفاً (وقيل لحكيم) لم تركت الدنيا فقال ايقنت اني اخرج منها مكرهاً فاحببت ان اخرج منها طائعا (وقيل لبعض الحكماء) خذ من الدنيا حظك فانها فانية زايلة عنقريب قال فالان وجب على تركها ولا آخذ حظي منها (وقال بعض الحكماء) اذا اردت ان تعرف من اين يحصل للرجل المال فانظر في اى شيء ينفقه (وقيل لبعض الحكماء) هل من جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوى لكل احد خيرا (وقيل لبوزرجمهر) هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها وبلاء لايرحم صاحبه عليه فقال اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض الحسد (وقيل لفيلسوف) اطال الله بقاك قال لو اراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الفلك (وقيل لفيلسوف) لم تعق والديك قال لانها اخرجاني الى عالم الكون والفساد (وقيل) لبوزرجمهر لما احتضر اوص فقال باى شيء اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج منها كارها الحرى ان لايوثق بها ولا يطمئن اليها (قال بعض الحكماء) ما اتاه على

احدا كثر من مرة لانى تركته واعرضت عنه(وقال اخر) بادروا بتعليم الاطفال قبل تراكم الاشتغال (وكتب ارسطاطا ليس) الى الاسكندر طلب الفضول فى الدنيا عقوبة من الله (تع) اهل الامساك ابتلاهم بطالب الفضول رزقاً لغيرهم (سئل) بعض الفلاسفة ما بال الحسود اشدغما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا فيضاف الى ذلك غمه بسرور الناس (وقال ارسطاطا ليس الحكيم) لاتضادوا اصحاب الدول المقبلة فقد بروا باقبالها (وقال فيثاغورس) كل شئى يحتاج الى العقل الا الدولة (وقال) ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر (و قال حكيم) الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقال لقمان اذا قل طعمة المرء عاش طويلا وقال جالينوس خفف طعامك تامن سقامك؛ وقال بلياس الحكيم فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها و قيل لحكيم ما التواضع قال التكبر على الاغنيا، و قال المشورة راحة لك و تعب لغيرك ؛ و قال سقراطيس لاترد على ذى خطاء خطاؤه فانه يستفيد منك ويتخذك عدواً وقال من لايعرف الخير من الشر والحقوه بالبهايم (وقال) رأس الحكمة حسن الخلق وقال الجمال مضرة على صاحبه منفعة للناظر اليه (وقال افلاطون) لاتصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة، وقال الشيخ وخة غمامة تمطر الامراض وقال بقراط العجب لمن تكبر وقد جرى مجرى البول مرتين، وقال حكيم عجبا لمن يشترى العبيد بالمال ولايشترى الاحرار بالنوال ؛ و قال بقراط السخى من كان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا؛ وقال ابو على من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل؛ وسئل بعض الحكماء المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قيل وما الجود قال الاعطاء قبل السؤال وقال ما النعمة قال الامن والصحة. وقال بقراط انا للعاقل المدبر ارجى من الجاهل الاحمق المقبل لانكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويطيعه فى السر؛ و قال حكيم شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامراء؛ وقال سقراط دواء الغضب الصمت وقال حكيم لتلميذه ضعوا من رفعته العامة وارفعوا من وضعته العامة فانهم لايعقلون شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة ولا بعزائم صحيحة. وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح، وقال الشعراء امراء الكلام والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر؛ وقال الساعيلين انكرام والكرام عبد خيرك حر مثلك؛ وقال لاصديق اوفق (اوثق نسخه) من الصحة ولاعدواً اعدا من السقم بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة الجود حارس للعرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها لاتستحى من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه مرآت العواقب فى ايدى ذى التجارب، وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفا؛ و قال ابوزر جمهر البخيل حارس نعمته وخازن ورثته، وقال لقمان من ساء خلقه ضاق رزقه، وقال من قل صدقه قل صديقه، و قال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت. قال العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه و قال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم سرك

و قال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه؛ وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقويهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من قنع بما يتيسر له، وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء في وقت غضبه لافي وقت رضائه وحين قدرته لافي حين ذلته، وقال لقمان لاخير في الكلام الا بذكر الله ولاخير في السكوت الا بالفكرة في المعاد، و قال تقرب الى الله بحب اوليائه و تقرب اليه ببغض اهل المعاصي و قال كفران النعمة لئوم و صحبة الجاهل شئوم و قال اعظم المصائب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة اليهم (وقال حكيم) اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها ومن امثالهم الليل جنة الهارب القلم احدى اللسانين من فاته الادب لم ينفعه النسب، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك، من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا الدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الصدق ربح بلا رأس مال، اذا طلع القمر طاب السفر؛ البس من الثياب ما لا تحتقر فيه، راحة الروح في الراح؛ ونور القلب في وجه الصباح وقوة الظهر في دراهم الصحاح، جنة المؤمن داره؛ خير المدح ما وافق حال الممدوح؛ ان غلا اللحم فالصبر رخيص؛ الصبر على المصيبة مصيبة على شامتها؛ من حسن خلقه اراح واستراح؛ سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء الكريم للقليل شاكر؛ واللئيم للكثير كافر؛ المزاحة تذهب المهابة من اطاع غضبه اضاع ادبه اول الغضب جنون واخره ندامة اشد الجهاد مجاهدة الغضب اظلم الناس من ظلم الناس لمنفعة غيره من خان هان عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء؛ لقاء الخليل شفاء العليل؛ قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد في نفسه تفضلا؛ وقيل لحكيم ما اعم الاشياء نفعاً قال فقد الاشرار؛ وقيل لحكيم اي شيء يسمن الدابة قال عين صاحبها، وقال بقراط الانسانية التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة (وقال) من صاحب العلماء وفر ومن صاحب السفهاء حقر؛ من قل عقله كثر هزله الادب مال واستعماله كمال، الجهل اضر الاصحاب؛ والذم اقبح الاثواب من عمر دنياه ضيع ماله، ومن عمر اخرته بلغ اماله، من حاسب نفسه سلم، ومن حافظ دينه غنم و من كلام الحكماء قلة المال اهانة الرجال من قل ماله قل حياله (وقيل) الباطل سحابة صيف ليس يرجى دوامها؛ ومن كلام الحكما؛ على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء فسالم العقل يرى الاشياء على حقايقها والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها (قال الشاعر) وكم من غايب قولا صحيحاً* وافته من الفهم السقيم وقال آخر والنجم تستصغر الاشياء (الابصار نسخه) رؤيته* والذنب للطرف لا للنجم في الصغر، ومن كلامهم من كثرت اصدقائه ركب اعناق اعدائه (ومن كلامهم) جند الوادق اذا رعد والصادق اذا وعد من الامثال المواعيد من الكريم ديون والكريم اعطى وان ابطى، ومن كلام الحكماء عز الدنيا بالجود

وعز الاخرة بالسجود (لما مات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه (خاتمة) يذكر فيها معاني الفاظ تكلمت فيها العقلاء العلماء و(منها الحكمة) الاطلاع على الاسرار كما ينبغي الحكمة اتقان العلم بالعمل الحكمة شهود الجمع في الفرق الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة ، الحكمة اعز موهبة عند الله فلا يحض بها الا احب الخلق اليه الحكمة التميز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاه الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناة الامور ومذام الاخلاق كل كلمة وعظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة اونهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ليس من الحكمة ان تخرج من الشيء ماليس فيه انما الحكمة ان تخرج من الشيء احسن مافيه الحكمة منصب في البواطن فمستحقه لا تميل به الظواهر غنى النفس بحكمته وان كان محتاجا الى الناس في قوام جسمه (اقول نفس الحكيم) طاهرة فينكر النفوس الخبيثة بطبعه فيود انها عدمت اوانه يعدمها فلا يعترض عليه اذا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة منها ومن شرارتها ورايت بعض الاشرار يحسدون الاخيار على مجرد الحيوة حتى اذا اصاب المحسود ادنى مرض تمنوا موته (وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون) فقال لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة سيما اذا جرب بعض هذه النفوس وظهر له بنور الحكمة انطوائها على النفاق وانزوائها في خير الشقاق فيجب عليه، ح الانفراد عنها والفرار منها ولا يحتاج الى اختيار امثال هؤلاء بالتجربة اذا ظهرت منهم امارات تدل على ماذكرناه (وقال) بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة ۞ فاذا بعد منهم و بان صحب الاخوان (الاخيار نسخه) من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء المتقين نسأل الله التوفيق لذلك وان ينجين من جميع المهالك وان يرضعنا من ندى الحكمة ويفطم نفوسنا عن الشهوة والنهمة وان يلهمنا صحبة الاخيار. ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر عليه (لا تحسب) الحكمة بعيدة منك لذلك انت اعرضت عنها واعجبا للانسان لو امكنه ادخار قوت جسمه لالف سنة لعمل فيه الحيلة وبذل عنه الاعوضه الجليلة على مايتبع ذلك من الكلف ومقارنة التلف ثم انه تاتيه الكلمة من الحكمة وهي غذاء لبه وجلاء قلبه فمنهم من يطرحها اطراح غني لا يقبل اي لا يحمل ثقلها. الحكمة كل خير معنوي يحض به من أراد من عباده ودليله قوله ﷺ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً. الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة فكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة، الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاحوال لا من المقامات والمعقولات التي سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها من نتايج الفكر السليم عن آفة الوهم والخيال وذلك يكون

للمؤمن والكافر وقل مايسلم من الشوائب .

(تنبيه) نذكر فيها معان التوكل على الله تعالى التوكل كلة الامر الى من هو له. التوكل طلب بلاسبب . التوكل سكون القلب في زمان الغيب. التوكل هذ والضمير عند هجوم التقدير. التوكل عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج. التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب. التوكل رفع الهمة عن سابق القسمة. التوكل هو الاعتصام بالله من صح توكله في نفسه. صح توكله في غيره. التوكل ان لايظهر فيك انزعاج(١) الى الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى احد مع وقوفك عليها . التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة . التوكل هو رد العيش الى يوم واحد . التوكل الاسترسال مع الله على مايريد . التوكل خلع الارباب و قطع الاسباب. التوكل القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية . التوكل التعلق بالله في كل حال . التوكل ترك كسب يوصل الى سبب حتى يكون الحق(تع) هو المتولي لذلك. التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنة فمن نفى. التوكل عن حاله فلايتر كن سنة نبيه. التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلااضطراب قيل يعني اضطراب الى الله بلاسكون الى غيره وسكون بالله تعالى بلااضطراب الى غيره. التوكل ان يستوى عندك الاكثار والتقلل . التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام. المتوكل المحق ان لايأكل وفي البلد من هو احق به منه. المتوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة. التوكل الاكل بلاطمع. التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص التوكل عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في باقي اموره (قال الشاعر)

هوائي له حتم تعطف ام حفا ومشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ، التفويض ترك الاختيار ، التفويض لطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب، والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام، الثقة سواد عين التوكل ونقطة دايرة التفويض وسويداء القلب السليم. الثقة الاعتماد على الله بالكلية. والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب. والتسليم توكيل العبد مولاه في اموره . والتفويض ترك الاختيار، التوكل طلب بلاسبب . التفويض خروج من الحيلة ، الثقة تيقن مالابد منه التسليم انقياد بالطبع. التوكل سر بين الله وبين العبد فلاينبغي ان يطلع على ذلك السر احد كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلاقفا. المتوكل كالطفل لايعرف شيئاً ياوى اليه الاندى امه كك. المتوكل لايهتدى الاالى ربه. التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك، التوكل الثقة بمافي يدالله واليأس مافي ايدى الناس. (تتمة) روى عن يحيى بن معاذ بن جبل الصحابي انه كان يقول الزاهد الصادق قوته ماوجد ولباسه ماستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه

(١) انزعاج برانگيخته شدن

والزهد قرينه والحزن شأنه والحياة شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده ، والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه (وقال بعضهم)

قرات كتابه و عصيت امره ... وقد عرضت نفسي للمضرة ... اتوب اليه ثم اعود جهلا
فمن لي بالنجاة مع المعرة ... وما ابغي سوى مال و جاه ... واهل الله قد قنعوا بكسرة
وقد ولى الشباب بغير نفع ... وما استكملت اسباب المسرة ... فلا الدنيا بلغت بها الامانى
و آخرتي تركت لها مبرة ... ولي عمل علي به شهود ... وما يسوى على التقويم ذرة
فحالي لا يسر بها صديق ... و نفسي في هواها مستمرة ... ولو فكرت في عقبى اموري
قطعت العمر بين اسى وحسرة ... (و قال آخر) ... علوم الكيمياء لدى اجلى
من الشمس المنيرة للبصير ... علوم حقه لا شك فيها ... بتصعيد و تقطير (١) يسير
اذا ما رمت تصعيداً فصعد ... الى الرحمن انفاس الزفيرى ... وقطر دمعك المكنون حتى
يبين لك الصفاء من الضمير ... وقل يا سيدي رفقا بعبد ... لما انزلت من خير فقير

وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي رحمة الله عليه الشهير بالشهيد قدس سره

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف ... لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف ... و مذهب القوم اخلاق مطهرة
بها تخلقت الاجساد في النطف ... صبر و شكر و ايثار و مخمصة ... و انفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له ... كما مضت سنة الاخيار والسلف ... قوم لتصفية الارواح قد عملوا
واسلموا عرض الاشباح للتلف ... ما ضرهم رث اطمار ولا خلق ... كالدرما ضره مخلولق الصدف
لا بالتخلف بالمعروف تعرفهم ... ولا التكلف فيشيء من الكلف ... ياشقوتي قد تولت امة سلفت
حتى تخلفت في خلف من الخلف ... ينمقون تزاوير الغرور لنا ... بالزور والتهب والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازا و مستحه ... كلا ولا الفقر رؤيا ذلك الترف ... و ان تروح وتغدو في مرقعة
وتحتها موبقات الكبر والسرف ... وتظهر الزهد في الدنيا وانت على ... عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر و عنك النفس تحجبه ... فارفع حجابك تجلو ظلمة التلف ... وفارق الجنس واقر النفس في نفس
وغب عن الحس واجلب دمعة الاسف ... واتلو المثاني ووجدان عزمت على ... ذكر الحبيب وصف ما شئت واتصف
واخضع له و تذلل اذ دعيت له ... واعرف محلك من اباك واعترف ... وقف على عرفات الذل منكسرا
و حول كعبة عرفان الصفا فطف ... وادخل الى خلوة الافكار مبتكرا ... وعد الى حالة الاذكار بالصحف
وان سقاك مديرا لراح من يده ... كاس التجلي فخذ بالكاس واغترف ... واشرب واسق ولا تبخل على ظمائى
وان رجعت بلا رى فوا اسفى

(١) تقطير چكانيدن و بر پهلو افكندن

الباب الثاني

في المواعظ الثنائيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول مما رواه الخاصة قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرهما ثلثا وذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ، من امالي ابن بابويه «ره» قال النبي ﷺ ما من يوم طلعت فيه شمسه الا و بجنبها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى (وعن ابي عبد الله) عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي وصدقتي من يدى الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن ، وقال رسول الله ﷺ غريبتان فاحتملوهما كلمة خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، وقال رسول الله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء وقال رسول الله ﷺ ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله ﷺ وما الديوث قال الذي يرى امرأته وهو يعلم ، وقال رسول الله ﷺ يجيء يوم القيمة ذو وجهين ولساناً لسانه في قفاه و آخر من قدامه يلتهبان ناراً حتى تلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا لسانين وذا وجهين يعرف بذلك يوم القيمة . وقال رسول الله ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار ، وقال رسول الله ﷺ الناس اثنان واحد اراح و آخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس وقال رسول الله ﷺ من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا وفي خبر آخر قال رسول الله ﷺ من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن ، وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعى عبد الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباع الهوى ، ثم قال امير المؤمنين عليه السلام

الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة خصلتان من الجفا وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان يكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل (وعن جابر بن عبدالله) قال قال رسول الله ﷺ ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق اما طول الامل فينسى الاخرة ، عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ البول قائماً من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان ، وقال رسول الله ﷺ ما انفق مؤمن نفقة هي احب الى الله تعالى من قول الحق في الرضى والغضب ، وقال النبي ﷺ رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق (وعن عطية العوفي) عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقلت لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته (وقال النبي ﷺ) يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص وطول الامل ، وعن عبدالله بن حسن بن حسين عن امهما فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن ابيها قال قال رسول الله ﷺ الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن (وقال رسول الله ﷺ) شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله ﷺ خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال رسول الله ﷺ لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال رسول الله ﷺ لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل اتاه الله القرآن وهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقالت فاطمة يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ﷺ اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي (وعن صفوان بن سليمان) ان النبي ﷺ قال اما الحسن عليه السلام فانحله الهيبة والحلم واما الحسين عليه السلام فانحله الجود والرحمة (قال النبي ﷺ) لا سهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر قال النبي ﷺ ان اكثر ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق قال النبي ﷺ قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا آمنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيمة وقال النبي ﷺ ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل صدق رسول الله ﷺ (الفصل الثاني) مما روته العامة قال النبي ﷺ من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان

في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمى ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن (وروى) انه ما اجتمع عند رسول الله ﷺ ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر، وخطب ﷺ الناس يوماً وعليه عباء شامية فقال ماقل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين أطول حسابا من صاحب الدرهم، وقال ﷺ ماعال من اقتصد والقناعة مال لاينفد، وقال النبي ﷺ من قل طمعه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طمعه سقم بدنه وقسى قلبه، وقال النبي ﷺ اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا، فمعناه والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الاخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولاتؤخره الى غد فربما ياتيك الموت بغتة، وقال بعضهم في هذا المعنى ولاترج فعل الصالحات الى غد ☆ لعل غدا يأتي وانت فقيد، وقال النبي ﷺ الاانبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين فكان متكياً فجلس فقال الاوقول الزور وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت؛ وقال النبي ﷺ صنفان من امتي لاتنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه؛ وعن انس عن النبي ﷺ في قوله (تع) مرج البحرين يلتقيان، قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لايبغي احدهما على صاحبه، وفي رواية بينهما برزخ لايبغيان وهو رسول الله ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين عليهما السلام، وقال النبي ﷺ الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر، وقال النبي ﷺ من مشى طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم في طلب العلم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله (تع) جنتين كل جنة على قدر الدنيا مرتين، وقال النبي ﷺ الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لاخير فيهم، وقال ﷺ من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه؛ وقال النبي ﷺ اثنان اسرع نوابا صلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم، وقال النبي ﷺ اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبينه ستراً وان رق، وقال النبي ﷺ شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره، وقال النبي ﷺ من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب، وقال النبي ﷺ فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه، وقال النبي (ص) اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب، وقال النبي ﷺ من تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة، وقال النبي ﷺ اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا لهم، وقال النبي ﷺ تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة، وقال النبي ﷺ رأس التواضع ان يبدأ بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى بالدون في المجلس، وقال النبي ﷺ كل ذي نعمة محسود الاصاحب التواضع والتواضع من

اخلاق الانبياء والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي ﷺ اياكم والتواضع لغنى فما تضعضع احد لغنى الاذهب نصيبه من الجنة والذى يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يتمثل الرجل قائماً لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد وردالنهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ متوكيا على عصى فقمنا له فقال لاتقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضاً وفي خبر آخر قال النبي ﷺ من سره ان تتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار (رواهما البخارى) من الصحاح في الصحيح . والظاهر ان لهذا الخبر معنيين الاول ان يكون المراد من قوله ﷺ من سره ان يتمثل له الرجال قياماً اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفاً بين ايديهم فهذه العادة لم يرضاها لاحد من امته صلوات الله عليه لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها (والثاني) يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذى نهى عنه فى الخبر السابق ، وقال النبي ﷺ مايوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ماتلج به امتي الجنة تقوىٰ الله وحسن الخلق ، وقال النبي ﷺ حسن الخلق و حسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار و قال النبي ﷺ من ضمن لي مابين لحييه ومابين رجليه ضمنت له الجنة ، و قال النبي ﷺ كلام ابن آدم كله عليه لاله الا امر بالمعروف اونهى عن المنكر او ذكر الله ، و قال النبي ﷺ ان الله يحب العطاس و يكره التثاءب (١) و قال النبي ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ و قال النبي ﷺ عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله و عين باتت تحرس فيسبيل الله ، وعن ابي سعيد الخدرى (قال) خطب رسول الله ﷺ فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهلبيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (اوردها الثعلبي واحمد في مسندهما) وقال النبي ﷺ خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دينه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله الله عليه كتبه الله شاكراً صابراً و من نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دينه الى من هو فوقه فاسف على مافاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً وقال النبي ﷺ منهومان لايشبعان طالب علم وطالب دنيا ، وقال النبي ﷺ يهرم ابن آدم و يشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت النفوس على حب من احسن اليها و بغض من اساء اليها جف القلم بالشقي والسعيد ، وقال النبي ﷺ الدنيا والآخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى وقال النبي ﷺ الحرص الجاهد والقانع الزاهد يستويان اكلهما غير منتقص

(١) التثاءب آسا كشيدن يعني سينه كشيدن

عنه شيء فعلام التهافت في النار (وروى عن النبي ﷺ) انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه وسالوه والذي بعثني بالحق نبياً لقد ضربوه بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه ناراً ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الاول ثم قال ﷺ لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع فقالوا يارسول الله ما كان فعل هذين الرجلين فقال ﷺ كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الآخر لا يستبرئ من البول (وقال النبي ﷺ) اقتصدوا في الطلب فان مارزقتموه اشد طلبا لكم منكم وماحرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم (وروى ابن بابويه رحمه الله في اماليه) عن النبي ﷺ انه قال من وصل احدا من اهل بيتي في هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار ، و قال النبي ﷺ مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احد يهما الاخرى ،

و عنه ﷺ من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحاً ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ، وقال النبي ﷺ اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق و السخاء و لما خلق الله عزوجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق و السخاء ولما خلق الله عزوجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق ، وعنه ﷺ ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد .

وعنه ﷺ انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير و الخير يجره الى الجنة و سوء الخلق زمام في انف صاحبه و الزمام بيد الشيطان و الشيطان يجر الى الشر والشر يجره الى النار ، وعنه ﷺ من اصبح مرضياً لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد ، وعنه ﷺ الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمأة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع الرحم ، و قال النبي ﷺ من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له الامر ان امر الدنيا وامر الآخرة فاختار امر الآخرة على الدنيا فذاك الذي يحب الله ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده (وروى ابن عباس) قال قال رسول الله ﷺ اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال و الليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى حصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه و حلول رمسه يراجزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه اومن حق منه .

(الفصل الثالث) مما روته الخاصة ، قال النبي ﷺ ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم ودخل من جانبه

خرج من جانب آخر الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما، و قال النبي ﷺ علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالى علما فبذله للناس و لم ياخذ عليه طمعا ولم يشر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء و يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين و رجل اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى و اخذ عليه طمعا و شرا به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار و ينادي مناد هذا الذي اتاه الله تعالى علما فبخل به على عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب، وقال النبي ﷺ العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم وقال النبي ﷺ اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون، وقال ﷺ الا ان شر الشر اشرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء، وروى عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله تعالى فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق و اما طول الامل فينسي الاخرة، وقال النبي ﷺ من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة، وروت العامة هذه الاحاديث الخمسة، قال النبي ﷺ ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب و الكلاء الكثير وكان منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى وتفقه فيما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به، وقال النبي ﷺ لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس و قال ﷺ من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا، و قال ﷺ العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس و قال النبي ﷺ من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا؛ و عن سهل بن سعيد قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس، وقيل اتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله اني لا صوم الاشهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لا ازيد عليها وليس لله

عندى صدقة ولاحج ولاتطوع انا اين اذا مت قال معى فى الجنة اذا حفظت لسانك من اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد ونظرك من اثنين ترك النظر الى ماحرم الله ولاتوذى مسلما دخلت معى فى الجنة

(الفصل الرابع) (مماروته الخاصة) عن على بن ابى طالب عليه السلام قال يهلك فى اثنان ولاذنب لى محب غال ومفرط قال قال ذلك اعتذارا منه لايرضى بما يقول فيه الغالى والمفرط ولعمرى ان عيسى عليه السلام لوسكت لما قالت فيه النصارى لعذبه الله تعالى به هذا ماقاله ابن بابويه فى اماليه بعد ماروى هذا الحديث. وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ماحرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ماحرم الله عليك فيكون حاجزا (وسئل) امير المؤمنين عليه السلام عن الخير ماهو فقال عليه السلام لاالخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك ان يباهى بعبادتك ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله لاخير فى الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارکها بالتوبة ورجل يسارع فى الخيرات ولايقل عمل مع تقوى وكيف يقل مايتقبل؛ وقال عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين، و قال عليه السلام ان ولى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اطاع الله و ان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عصى الله و ان قربت قرابته ، وعن امير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام يا بنى خف الله خوفا انك لواتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارجو الله رجاء انك لواتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك، و قال امير المومنين عليه السلام الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها، وقال يعسوب الدين عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمشرق والماشى بينهما كلما قرب من واحدة بعد من الاخرى، وقال عليه السلام القناعة والطاعة يوجبان الغنى والعز، والمعصية والحرص يكسبان الشقاء والذل ومن وصيته يابنى ان النعمة زائلة، وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يابنى اكرم من كان له بيت فى الاصل ولايعرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ماكسر ويكسر ماجبر واعلم يابنى ان النعمة زائلة واذا احوجتك الحاجة واعورتك القلة فعليك ببطن جاعت بعد الشبع فان الخير فيها مضمون والله لامدن يدى الى فم ثعبان ولا امدنها الى من كان جائعا وهو الان شبعان فان الكريم كلما اغتنمه او كسبه احتقر ذلك فى نفسه ومثله كالشمس لاتمنع نفعها ولو كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد ريا يزداد مرورة، وقال امام المتقين على بن ابيطالب عليه السلام لبعض اصحابه لاتجعلن اكثر شغلك لاهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لايضيع اوليائه وان يكونوا اعداء الله فما عملك وشغلك باعداء الله، وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يابنى لاتخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين امارجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وامارجل عمل فيه بمعصية الله

فكنت له عونا على معصيته وليس احدهذين حقيقاان توثر علي نفسك وتحمل اله على ظهرك؛ وقال عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عناء و اخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته و من ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام؛ و قال امير المؤمنين عليه السلام ؛ العقل عقلان مطبوع و مسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع ثم العلم علمان عقلي وعلم شرعي وكل منهما يحتاج الى الاخر كحاجة الراس الى البدن والبدن الى الرأس فالعلم العقلي يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يزيد العلم العقلي، والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فبعلم الاديان حيوة النفوس و بعلم الابدان حياة الاجساد واعلم ان الاديان اشرف من الابدان و حراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان و حراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القينات المحروسة فمن ظهرت محاسنه فقد كمل عقله وكل شي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل انسان على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا سايرالانبياء ننزل الناس في منازلهم و نخاطبهم على قدر افهامهم وقيل على قدر عقولهم

(الفصل الخامس) (فيما روته العامة والخاصة) من كلام امير المؤمنين عليه السلام قال عليه الصلوة والسلام ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشعوف بدعاء بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى لمن كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوة وبعد وفاته حمال خطايا غيره و هورهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم عما في عقد الهدنة قد سماه اشباح الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جميع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري هل اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطاء وان اخطاء رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يقض على العلم بضرس قاطع يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم لاملي، والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شي مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره و ان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا و يموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر. و من كلامه عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم

فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذى استقضاهم فيصوب آرائهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا و عليه ان يرضى ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه وتعالى يقول مافرطنا فى الكتاب من شىء وفيه تبيان لكل شىء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لااختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لاتفنى عجايبه ولاتنقضى غرائبه ولاتنكشف الظلمات الابه، وقال امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهرى رجلان عالم متهتك و جاهل متنسك هذا يضر الناس بتهتكه والاخر يفر الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه كفى فى العلم شرفا انه يدعيه من لايحسنه ويفرح اذا نسب اليه و كفى بالجهل ضعة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم اومتعلم وسايرهم همج لاخير فيهم؛ وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدى الى المنفعة والوثوق صاحب العقل والدين ومرفاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية وصديق كل امرء عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف الخير والشر ولكن العاقل من يعرف الخير الشرين ومجالسة العقلاء تزيد فى الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع فى السوء وعلى العاقل ان يحصى على نفسه مساويها فى الدين والرأى والاخلاق والادب وجميع ذلك فى صدره او فى كتاب ويعمل فى ازالتها؛ وقال عليه السلام الشىء شيئان شىء قصر عنى ولم ارزقه فيما مضى ولاارجوه فيما بقى وشىء لا اناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ولوانه ابصر لعلم انه مدبر واقتصر على ماتيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فبأى هذين افنى عمرى فكونوا اقل ماتكونون فى الباطن اهوالا احسن ماتكونون فى الظاهر احوالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسالون الناس الحافا

(الفصل السادس) مما روته الخاصة روى ابن بابويه فى الخصال بسنده عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعت ابى يحدث عن ابيه عليه السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم (العزائم نسخه) ونقض الهمم لما ان هممت فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عنى وابلى به غيرى فعلمت انه قد انعم على فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لى دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذى اكرمنى بهذا ليس ينسانى فاحببت لقاءه، و قال على عليه السلام كان فى الناس امانان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله ﷺ وبقي امان وهو الاستغفار ، وقال علي عليه السلام لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لايسع الناس الا النظر فيه وهو ضيعة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيها وهو قدرة الله عز وجل ، وعنه عليه السلام انه قال السنة سنتان سنة في الفريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة ، وعن ابي جعفر عليه السلام قال قام الى امير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على جنب الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن ، واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم و لاتطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، وقال علي عليه السلام اهلك الناس اثنان خوف الفقر و طلب الفخر ، وقال عليه السلام قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي هلاك امتي على يدى كل منافق عليم اللسان ، وقال عليه السلام لبنيه يابني اياكم ومعاداة الرجال فانكم لاتخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم اوجاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج ثم انشا يقول ، سليم الارض من حذر الجواباً ☆ ومن دارى الرجال فقد اصابا ☆ ومن هاب الرجال يهيبوه ومن حفر الرجال فان يهابا و روي عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ماعندهم وماوصل اليهم في القضاء والقدر ، فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن من انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اتظن ان الذى نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك ، وكتب اليه عمرو احسن ماسمعت في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب عليه السلام او كان الوزر في الاصل محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوماً ؛ وكتب اليه واصل احسن ماسمعت قول امير المؤمنين عليه السلام ايدلك على الطريق و ياخذ عليك المضيق هذا في العقل لا يليق و كتب اليه الشعبي احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام كل ما استغفرت الله منه فهو منك و كل ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ماكان عليه من العداوة .

(الفصل السابع) مما روته الخاصة ايضاً عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و النساء ، وعنه عليه السلام قال من عال ابنتين او عمتين او خالتين حجبتاه

عن النار ، وعن ابي عبدالله الصادق عليه السلام ، عن ابيه الباقر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام لاتفرح بكثرة المال ولاتدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكري يقسى القلوب ، وعن ابي عبدالله عليه السلام تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام وعن ابي عبدالله قال بكى ابوذر رحمه الله من خشية الله عزوجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا اباذر لودعوت الله ان يشفى بصرك فقال اني عنه لمشغول وماهو اكبر همي قالوا ومايشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار ، وعن ابي جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قام ابوذر رحمة الله عليه عند الكعبة فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه مايصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظايم الامور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لاخرتك و الثالث يضر ولا ينفع لاترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه ، وعن موسى بن اكيل قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اى ثوبيه ابتذل و بما سد فورة الجوع ؛ وقال ابوعبدالله عليه السلام لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسان ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة واني له بالتوبة والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ماقبل الله منه الا بولايتنا . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض قلبث فيها دهراً طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له مارايت قال رأيت عجايب كثيرة واعجب مارايت اني رايت عبداً متقلبا في نعمتك ياكل رزقك ويدعى الربوبية فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عزوجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قدامهلته اربعمأة سنة لايضرب عليه عرق ولايريد شيئاً من الدنيا الا ناله ولايتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب ، وعن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في الجيد دعوتان وفي الردى دعوتان يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك و يقال لصاحب الردى لا بارك الله فيك و لا فيمن باعك ، وعن معوية بن وهب قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ماناصح الله عزوجل عبد مسلم في نفسه فاخذ الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين رزقاً من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه ، وقال ابوعبدالله عليه السلام المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى الله عزوجل بالبر وصلة الرحم ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام من السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض رجلا اعظم منة على منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذى عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذى عمل بآدم ماعمل ، وعن مفضل بن يزيد قال قال ابوعبدالله عليه السلام انهاك

عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لاتعلم. و قال ابوعبدالله عليه السلام منهومان لايشبعان منهوم علم ومنهوم مال، وعن ابيعبدالله عليه السلام قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لايجوز منطقك علمك وعن ابيعبدالله عليه السلام قال غسل الاناء وكسح الفناء تجلب (مجلبة) الرزق؛ و عن ابى عبدالله عليه السلام قال برواابائكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم

الفصل الثامن ممارواه الخاصة والعام من كلام الحكما والزهاد والعباد قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور و قيل ينبغى للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر فى احديهما مساوى نفسه فيصاغر منها ويصلح ما استطاع منها وينظر فى الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع، وقيل شيئان لايعرف فضلهما الامن فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكما. هل تعرف نعمة لايحسد صاحبها عليها وبلاء لايرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع و اما البلا فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الاتقدح عينك فقال حتى افتحهما على من، وقيل لعبدالله بن جعفر الطيار رضى الله عنه وقد نظر اليه يماكس فى درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالى جدت به وهذا عقلى بخلت به وقيل له كيف انت فى دينك قال اخرقه بالمعاصى وارقعه بالاستغفار وقيل حضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ماسالت ربى تعالى الاالعفو والعافية فقال بهلول والظفر بعلى بن ابيطالب عليه السلام يوم الجمل؛ وقيل ارسل سنى الى شيعى حنطة وكانت عتيقة فردها عليه فارسل بدلها حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه بعثت انا بدال البر براً رجاء للجزيل من الثواب☆ رفضناه عتيقا وارتضينا☆ به اذ جاء وهوا بو تراب، وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يدل بها فتكون فكرته فى ذلك وتكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه ويستغفر الله عزوجل مما يصنع من الذنوب و قيل لبعضهم من الراضى فقال من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء، و قيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احله الله و قيل لاخر من الزاهد قال الراغب فى الاخرة التارك لما نهى عنه العامل بما امر به؛ و قيل لاخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام ، وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعى فى الصالحات، وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل و دين قالوا نعم قال فزوجوه، و قيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالسة الاخوان فقال رايت اسواقهم لاغية و مجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية (وسئل) على بن الحسين عليه السلام عن الزهد قال من يقنع بدون قوة ويستعد ليوم موته؛ و قال محمد الباقر عليه السلام البر و حسن الخلق يعمران الديار

ويزيدان فى الاعمار. وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن فى الاغنياء احسن والتكبر سمح فى الخلق ولكن فى الفقراء اسمح، وقيل لابى يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه حقاما ولا حالا من علمه بشرها وازدرائها(١) ولا يرى ان فى الخلق شرا منه وقال بعض الحكما.(العلماء نسخه) وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخاء وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احداً الا رايته خيرا منك؛ وقال الترمذى التواضع على ضربين الاول وهو ان يتواضع العبد لامر الله تعالى ونهيه فان النفس تستعلى فى امره والشهوة التى تهوى فى نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع؛ والثانى ان يضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شىء نوع من الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان يترك مشيته لمشية الله و نقل عن الشافعى انه قال الانقباض عن الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط (وفى الحديث) القدسى ليس شىء من العبادة احب الى من الصوم والصمت ومن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقراء شيئا فى الصلوة فاعطيته اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين، وقال تبارك وتعالى وعزتى وجلالى ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك بالصمت فانى اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين واخرب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم (وقال جل وعلا) ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وقال سفيان الثورى سمعت داود بن ابى هند وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذى اجتمعوا عليه لم يضرك الذى اختلفوا فيه ان الذى اختلفوا فيه هو الذى نهوا عنه؛ وقال ابن ابى صام عدى داود بن ابى هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان خزازا يحمل غداه من عندهم فيتصدق به فى الطريق و يرجع عشيا فيفطر معهم و كان بشر بن الحارث يقول حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم وان قوما احياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان بشر يقول ، اقسم بالله لرضح(٢) النوى☆ وشرب ماء القلب المالحة☆ اعز للانسان من حرصه☆ ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن بالله تكن ذا غنى☆ مغتبطا بالصفة الرابحة☆ الياس عز والبقى سودد☆ ورغبة النفس لها فاضحة☆ من كانت الدنيا به برة☆ فانها يوما له رابحة☆ وقال بشر هلك القراء فى هاتين الخصلتين الغيبة والعجب؛ وقال افلاطون الجوع سحاب تمطر العلم والحلم والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره؛ وقال من كان همته ما يدخل فى بطنه كان قيمته ما يخرج منها و قيل لديوجانس اى الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله وبر الوالدين، وقال بقراط خساسة الانسان تظهر فى شيئين بان يكثر كلامه فيما لا نفع فيه او يخبر بما لا يسئل عنه؛ ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن؛ و من كلامهم من افرط فى المقال زل ومن استحقر الرجال ذل ،

(١) ازدراء حقير داشتن (٢) رضح كوفتن

ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله ، قيل لاعرابى كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مالك لاتخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ فى الاذان للمرء ونفسه والحظ فى اللسان لغيره ، سئل بعض الفضلاء المعتزله كيف تاب الله على آدم ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما فى المخالفة قيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى لقوله رب بما اغويتني و آدم اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ، ومر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا وملحا فقال ياعبدالله ارضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضاً عن الاخرة وقال ، بعض المدققين الجواد محتكر البر لامحتكر البر ، وقال آخر من اختار العزلة فالعزله ، وقال بعض الخلفاء لاعرابى ماتشتهي فقال العافية والخمول فانى رايت الشر الى ذوى النباهة سريعاً فقال الخليفة والله لواني سمعت هذا الكلام قبل تولى الخلافة لما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب قال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لاتنال الا بالسعي والطلب والقانط لايسعى لياًسه و المعجب لايسعى لاعجابه بما حصل عليه . وقال عيسى عليه السلام انا الذى اكببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس لى ولد يموت ولا بيت يخرب (كلم رجل) بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت على بكلامك فقال لانى اكلمك بعز الياس لابذل الطمع . ومن دعاء ام الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوى العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ ، ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذى منعك من المصير الينا هو الذى منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعنى استغنائى عنك بقناعتى والسلام ، كان ابو الدردا يقول العالم والمتعلم شريكان والقارى والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان . وقال ابوذر يا بن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للاخرة ولاترد الثالث فانه لاينفعك اجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة فى التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لاخرتك والثالث لاينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت مما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التى انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم يوم لاادركه وقد روى عن جعفر الصادق عليه السلام مثل هذا عن ابي ذر ذكرناه سابقاً في الفصل السابع الذى قبل هذا الفصل وعن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ماارادالله من الناس الاخصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال لقمان لابنه يابنى كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لاتخالطه بتفريط وقلب ترجو به الله رجاء لاتخالطه بتغرير ، وقال ايضاً لابنه يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلايا وعن ابي هريرة يرفعه مامن احد يخرج من بيته الاوعلى بابه رايتان راية بيد شيطان وراية بيد ملك فان خرج

في طاعة الله تبعه الملك برايته فلم يزل تحت رايته حتى تعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله (وقال) محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان مايرجح احدهما يخفف على الاخرى . وعن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه الدنيا باسرها لاتسع متباغضين وان شبراً في شبر يسع متحابين ؛ وبنى ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوف في بنيانها ثم صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسال فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال فهل تعلمون ان دار اتسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه و تعبد معهم زماناً ثم ودعهم فقالوا هل رايت مناما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لايعرفني ، وعن داود بن هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسون موقفاً كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ماادعتهما اياه اديا ه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما . (وعن داود (ع)) قال لبني اسرائيل لاتدخلوا جوافكم الاطيب ولايخرج من افواهكم الاطيب ، وعن الرضا عليه السلام انه قال : قال علي عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين **احدهما** تحصيل العلوم بالتعلم والبحث والمطالعة و التجربة و **ثانيهما** طريق التفكر والتقى والخلوة ، فالاول طريق العلماء ، والثاني طريق الاولياء ، فمثال القلب الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء فمادام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملوأ واذا استدت نقص كذا جداول القلب والعين يجرى اليها بها الالوان والاشكال والاذن يجرى اليها بها الاصوات و كذا الشم والذوق فهذه هي طريق العلماء، واما الثاني هو طريق الاولياء لايفتح اليه الجداول بل يحفر ويرمي طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوأ من غير نقصان والى هذا اشار الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وقيل هم الدنيا ظلمة في القبر وهم الآخرة نور في القلب، وقال الله تعالى ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبيل سودنا قبله بسبب الغفلة عن ذكرنا (واعلم) ان هذه الكلمة تدل على ان شر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوأ من الهوى الداعي الى الاشتغال بالحق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر غير الله ظلمة لان الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة والخلق تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو الله تعالى وماسوى الله فهو ممكن الوجود لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات ومهما اعرض عن الحق واقبل على الخلق فقد حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال على الخلق هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء

اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل و قال بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي قالا ان صدقتنا علمت انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد لعبيد ناقال و كيف هذا قالا هل تعلم انا نعمل شيئا لغضب او هوى قال لا قالا فهل تفعل انت ذلك قال نعم قالا قد ملكناك وملكناهما وانت اذل عبد لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت في النار، وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقر عندها؛ وقال ابو ايوب السجستاني لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن محمد بن العلاو اسحق بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قالا ما ورد علينا قط الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق ، و قال الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احتمال ما تكرهه اذا احبه الله وترك ما تحبه اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك، و قال رجل لاحد الائمة عليه السلام عظني يا بن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر و قال علي بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث واحلام؛ وقال ابو جعفر عليه السلام خرج علي بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي عليه السلام انزل قال تريد ما ذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واخا حاك لك فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابتلغ به فابى عليه قال فاين ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه قال فقال عليه السلام زعمت ان ربك نايم و عن زيد بن علي عن ابيه ان الحسن بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلام فقال ما هو والله عن رائي قال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا: ويحق لي ان اتمثل بقول القايل و نعم ما قال- ونهج طريق واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت-وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ليس منا من لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيرا و قال ابو جعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حباً لصاحبه، وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين قد اهلكا من قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون، وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما، وسمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته ان يوماً اسكر الكبار وشيب الصغار يوم عسير شره مستطير، فقال بعضهم

كلمة من خوف خرب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال بعضهم الطمع حبل فى القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك القيد من رجله، وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل؛ و قال آخر الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وروى كعب الاخبار ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملئكه مافيهما وانا اعلمهما قيل و ماهما قال احدهما ان كان رجل عمل عمل جميع الصالحين بعد ان تكون صحبته مع الفجار فانا اجعل عمله اثما و احشره يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار و يحبهم فانا الذى اجعل آثامه حسنات و احشره يوم القيمة مع الابرار، و قال الصادق عليه السلام خصلتان فريضتان على كل ذى ايمان طلب العلم و طلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلساً، ومما وردفي مدح الغنى وذم الفقير كان ابن عباس رضى الله عنه يقول الناس اصاحب المال الزم من شعاع الشمس للشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولايمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من الرصاص لايسلم عليه ان قدم ولايسال عنه ان غاب شتموه وان حضر ذموه و ان غضب صنعوه مصافحته تنقض الوضوء و قرائته تقطع الصلوة (الفصل التاسع) (فى الفروق) قال الغزالى الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء ان يكون على اصل والتمني لايكون على اصل؛ مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا(١) ثم يقول ارجوان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء واخر لا يزرع زرعا ولايعمل يوما قد ذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجوان يحصل لى مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لااصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول ارجوان يقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لاحاصل لها سماه رجاء وحسن الظن خطاء منه وجهلا قال بعضهم رايت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب فقال هل رايت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله كلامه وليتطرق العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يغتر ولايعتمد البتة ولايتهاون اما كان لهم حسن الظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله و احسن ظنا بجوده من كل فان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت

(١) والبيدر مجمع الطعام حيث يداس (مجمع)

فاجتهدوا انفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من احسن البضاعة وقال بعض العارفين تشاغل قوم بدنياهم ☆ وقوم تخلوا بموالاهم فالزمهم باب رضوانه ☆ وعن سائر الخلق اغناهم؛ قال الشهيد الاول رحمه الله الفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها فتفسد بالرياء لا بالعجب؛ وقال الطبرسي رحمه الله (الفرق) بين السوء والقبيح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس للقادر عليه ان يفعله، وقال رحمه الله الفرق بين الابطاء والتاخير ان الابطاء اهمال لينظر صاحبه في اخره والتاخير خلاف التقديم وقال الشهيد رحمه الله الفرق بين الضد والند ان الضد عرض يعاقبه عرض في محله وينافيه فيه والند هو المشارك في الحقيقة وان وقعت المخالفة ببعض العوارض؛ الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتايج الهوى وهي اخص والهوى اضل وهو اعم الفرق بين الوهن والوهي ان الوهي من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والوهن من الضعف ومنه قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت؛ الفرق بين الباساء والضراء ان الباساء يتعلق بالمال كالفقر وغيره والضراء يتعلق بالبدن كالعمى والزمانة وغيرهما؛ الفرق بين امات و امهات ان امات جمع ما لا يعقل و امهات جمع ام من يعقل، الفرق بين الخضوع والخشوع ان الخضوع في البدن والبصر والخشوع في البدن والبصر والصوت **الفرق** بين الملة والشريعة ان الملة جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشريعة الحلال والحرام، الفرق بين السهو والنسيان ان السهو زوال الصورة عن المدركة خاصة دون الحافظة والنسيان زواله عنهما؛ الفرق بين السهو والنسيان هو ان السهو فقدان العلم الضروري والنسيان فقدان العلم مطلقا ضروريا كان او كسبيا؛ الفرق بين النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص لكون الاول واقعا على المدح والذم والثاني لا تقع الا على الاول؛ الفرق بين النعت والصفة ان النعت يجوز ان يزول عن صاحبه كالعلم والجهل فان العلم يجوز ان يزول عن الرجل بالنسيان وكذا الجهل بالتعلم وهذا لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لان صفاته لا تزول والصفة لا يجوز ان يزول عنه كالطويل والقصير. الفرق بين الحيز والمكان قال بعض الحكماء ان الحيز اعم من المكان لانه عبارة عن سطح الحاوي للباطن المماس من ظاهر المحوي مثاله محوي حاوي والمكان اخص منه لان المكان خاص لجلوس الاجسام ان يكون مشتغل بها وقال بعض لا فرق بينهما ، الفرق بين الزكام والنزلة ان السيلان المنحدر من الراس ان نزل من المنخرين سمي زكاما وان انصب الى الصدر والرية سمي نزلة وقال ابو علي بن سينا. في اول النزلة فصد وفي ☆ اواخر الزلة حمام بينهما ماء شعيرية ☆ صحت من النزلة اجسام **الفرق** بين النعم وبلى قيل نعم وضعت جواباً لمعنى الاقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي و بلى جواب بمعنى الاقرار للسؤال الذي فيه نفي و بيان ذلك قيل هل جاءك زيد فجوابه بمعنى الاقرار نعم واذا قيل لك

الم يأتك زيد فجوابه بمعنى الاقرار بلى قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم. وقال تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى ويقول الرجل اليس لي عليك الف درهم فان قال بلى كان اقرارا وان قال نعم لا يكون اقرارا الان نعم اقرار بجملة الكلام وفي أول هذا نفي وكان اقرارا لذلك الكلام المنفي وبلى معناه الرجوع فان قال لك قائل الست بمؤمن فان قلت بلى كنت مؤمناً وان قلت نعم كنت كافرا قال تعالى الست بربكم قالوا بلى كان مؤمناً وان قال نعم كان كافرا. الفرق بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زايدا على ما ينبغي والتبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي . الفرق بين الهزؤ والسخرية ان في السخرية معنى طلب المذلة لان السخر التذليل والهزؤ يقتضي صغر القدر مما يظهر من القول القوى الفرق بين اللدن والعندان لدن اقرب من عند لانه يصلح ان تقول عندي مال وهو غايب عنك ولا تقل لدني مال الا لما يليك. الفرق بين الواحد والاحدان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات . الفرق بين الواجب والفريضة ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل. الفرق بين الهيأت والكيفيات ان الكيفيات يتعلق بالصفات والهيأت تتعلق بالذات. الفرق بين الغسل والغسل هو ان الغسل يطهر النفس والغسل يطهر الغير . الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط ان الواجب المطلق هو ما لا يفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط هو ما يفتقر في وجوبه الى حصول سبب اخر غير الشارع كالزكوة. الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق ما بين الضارب والمضروب لان معنى الضارب هو تأثير الضرب ومعنى مضروب هو المؤثر في الضرب فالضارب اسم مشتق لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه هو التأثير والوجوب هو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما أوجب علينا شيئا وجب فالاول يقال له الايجاب والثاني الوجوب. الفرق بين التفريط و التعدى ان التعدى هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول مفهوم وجودي والثاني عدمي وقيل الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعدى وليس كل متعدى مفرط. الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لابد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط فيها ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد فتلك عزم اولا بعده فاما مقارنة فتلك نية او غيره مقارنة فتلك ارادة بقول مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كل ما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين آلاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه والحسن والجمال نعماؤه والفم آلاؤه وطعم الطعام نعماؤه و لرجلين آلاؤه والمشي نعماؤه واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الالاء ولم يعطى النعماء والعروق والعظام آلاؤه وحركتها وسكونها نعماؤه. الفرق بين المطلق والعام ان العام لابد من الإتيان بكل افراده بخلاف المطلق فانه لو اتى بفرد منه يحصل له الاتيان. الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو المنبؤ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المأمون بتبليغ ما نبيء واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا

اللهم صل على محمد و آله خاتم النبيين خاتم بالكسر والنصب ، والفرق بينهما انه بالكسر آخر النبيين وبالنصب زين النبيين اخذا من كون الخاتم زينة لابسة ، قوله تعالى و آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة (روى) عن الصادق عليه السلام ان الحسنة فى الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفى الاخرة شيئان رضوان الله والجنة، وعن الحسن عليه السلام هي العلم والعبادة فى الدنيا والجنة فى الاخرة وعن على عليه السلام هى المرة الصالحة فى الدنيا والجنة فى العقبى ، وقال على عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيىء وسميت الاخرة آخرة لتاخرها ، وقال عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيئا يكفيه ، وقال امير المؤمنين عليه السلام مسكين ابن آدم له بطن يقول املانى والافضحتك واذا امتلاء يقول فرغنى والافضحتك وهو ابداً بين فضيحتين (و قيل) لابي حازم ما مالك فقال ، شيئان الرضى عن الله ، والغنى عن الناس ، وقيل له انك لمسكين فقال كيف اكون مسكينا ومولاى له مافى السموات ومافى الارض وما بينهما ، وقال ابو حازم نظرت فى الرزق فوجدته شيئين شيئا هولي له اجل ينتهى الى فلن اعجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيرى فلم اصبه فيما مضى افاطلبه فيما بقي ففى اى هذين افنى عمرى ، وقال شيئان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملت بهما اتكفل لك بالجنة ولا اطول عليك قيل وماهما قال تحمل ماتكره اذا احبه الله وتترك ماتحب اذا كرهه الله وقال انظر الذى تحب ان يكون معك فى الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذى تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مامت ، وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء ، وقال مافى الدنيا شيىء يسرك الاوقد الزق به (بك نسخه) شيىء يسوءك ، وقال اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك ، وقال رضى الناس بالحديث و بزكو العمل وقال انى لاعظ وماارى للموعظة موضعاً وماارید بذلك الانفسى (وقال) افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم ، وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة ، وقال آخر الزاهد من لايطلب المفقود حتى يفقد الموجود (من فضايل) الديلمى جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفي تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى قال القناعة في بعض الوجوه لانه كان لايجلس الامع المساكين ويقول مسكين مع المساكين (وجاء) في تأويل قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقاً حسنا قال القناعة ورضى الناس بما حضر وان كان قليلا وقال ، ابو الفضايل في هذا المعنى واجاد، تسربلت سربال القناعة والرضى ☆ صبيا فكانا فى الكهولة ديدنى ☆ وقد كان ينهاني ابى حف بالرضى ☆ وبالعفو ان اولى يدمن يدى دنى ، وقيل من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه (وعن) ابي عبدالله عليه السلام ليكون للعبد منزلة عندالله فما ينالها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية جسده، وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد مارأيت ازهد منك ولا اصبر

فقال اما زهدي فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار (وروى) انه ذكر عند رسول الله ﷺ رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال ﷺ فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال ﷺ علم لاينتفع به ككنز لاينفق منه قال ﷺ العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب و هو النافع لمن عمل به و قال بعض العارفين المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الصواب **وفي الحديث** بعثت الى الاسود والاحمر اى الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ماعدا العرب ، وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور ، و قال النبي ﷺ خصلتان لاشيء افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين ؛ وروى ، عن النبي ﷺ انه قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها . وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس الموت باب وكل الناس داخله ❊ فليت شعري بعد الباب ما الدار (فاجابه صالح) الدار جنة عدن ان عملت بما ، يرضى الا له وان فرطت فالنار ❊ هما محلان ما للناس غيرهما ❊ فانظر لنفسك ماذا انت مختار (وقال) بعضهم اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص ؛ وقال آخر قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه ، وقال افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسناً فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك قبيحاً فلا تجمع بين القبيحين ، وسئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا وما لا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله ، وقال حكماء الهند اثنان ينبغي التباعد منهما احدهما الذي يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والاخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له ، وقال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة (ضيعة نسخه) فالعمر اقصر من ان ينفذ في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير الصنايع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وغره وينفق امواله فيما لا يحصل ثوابا واجرا (وقال) نوح عليه السلام وجدت الدنيا بيتاً له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر ، هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسأل الله النجاة منها ، ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقاً فقال يوماً بحضرة الرشيد لعلي بن الواقد الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، فقال النصراني اولا يروى عن نبيكم شيء من

الطب فقال الواقدي جمع النبي ﷺ الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولانبيكم لجالينوس طباً (وقال سقراط) سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها وسبيل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها (في حياة الحيوان) ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليها فضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأني اقتله لامحالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه ، وقال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع من دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف ممن هو متنجس في قذر الحرام وخبث الشبهات لاجرم انه مطرود عن ساحة السرب غير ماذون له في دخول الحرم ، فايدة السرب بالفتح الطريق والسرب بالكسر النفس قال النبي ﷺ من اصبح معافاً في بدنه مخلى سربه امنافي سربه يملك قوت ليلته فكانما خيرت له الدنيا بحذا فيرها اى بنواحيها .

الفصل العاشر من كلام الحسن عليه السلام رأى يهودي الحسن بن علي عليهما السلام في ابهى زى واحسنه واليهودي في حال ردى (زرى نسخه) واشمال رثه فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال غلطت ياأخا اليهود لو رأيت ماوعدني الله من الثواب وما اعدلك من العقاب لعلمت انك في الجنة وانا في السجن وقال الحسن عليه السلام علم الناس علمك تعلم علم غيرك فتكون قد انفقت علمك وعلمت مالم تعلم ، وقال عليه السلام لاتات رجلا الاان ترجو بركة دعائه اوتصل رحماً بينك وبينه ؛ وقال الحسن عليه السلام مارأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال عليه السلام اجعل ماطلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك ، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها . وروى في كتاب دعايم الاسلام عن الحسن عليه السلام انه قال الناس في دار سهو وغفلة يسهون ولايعلمون فاذا صاروا الى الآخرة صاروا الى داريقين يعلمون ولا يعملون ، وقال الحسن عليه السلام غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده ، فقال عليه السلام أغسلهما فالفضلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت اتركها ، وسئل عن الندل واللؤم فقال من لايغضب من الجفوة ولايشكر عن النعمة و نقل **الحافظ** ابو نعيم في حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المودة ، فقال يا بني ما السداد فقال عليه السلام يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء

نفسه وبذل عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر . قال فما الشيح قال ان ترى مافي يدك سرقا وما انفقته تلفا . قال فما الاخا قال المساواة في الشدة والرخاء قال فما الخير قال الجزاء على الصديق والنكول على العدو . قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى و الزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة عز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما الفي قال العبث باللحية و كثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجزاء قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما الجد قال ان تعطى في الغرم و تعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخوف قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الجود قال طول الاناة والرفق في الولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال ترك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته هو السيد و روى ابو الحسن الواحدى في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث ، عن رسول الله ﷺ والناس حوله قلت اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزته الى غلام اخر يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم الدنيا فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد ﷺ واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، فسألت عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابى طالب عليهما السلام فكان قول الحسن احسن ومن اعجب ما روى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة انه قال قال يحيى بن عبد الحميد كنت في مجلس سفيان فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون اوينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان من يمينه ثم قال الا فاسمعوا دعوى حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع عظيم وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقبض فخرج ذات يوم يتقيد فبينما هو سائر ان عرضت له حية فقال يا محمد بن حمير جراني بها والى الله تعالى فقال لها ومن امة من انت قالت من امة محمد ﷺ قال ففتحت لها ازارى وقلت لها ادخلي فيه قال يراني عدوي فسلت ظهرى وقلت بين فدى وبطني قال بل ادخل في فيك قلت ان بفتني قالت والله ما افتك والله شاهد بذلك علي وملائكته

وانبيائه وحملة عرشه وسكان سماواته والله كفيل على بذلك ان لا افتك قال محمد بن حمير ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه بصمصامه فقال يا محمد بن حمير فقلت وما تشاء قال لقتلت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت قولي لامانة مرة وانا اعلم ناس هي ثم مضيت قليلا مالي هي قد اخرجت رأسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم اره فقلت اني لم اراحدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ان انست اذا فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك او اثقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتنيه لي فما اسرع ما نسيتنيه قالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت ولا بد لك ان تقتلني قالت لا بد من ذلك قلت فامهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي فيه موضعا قالت شأنك وما تريد قال مضيت اريد الجبل فقد آيست من الحيوة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا الهي يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسئلك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب من الدرن فقال لي السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال لي مالي اراك فقد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ هذا وابلعه فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا ومغصني بطني و دارت الحية في بطني فرميت بها من اسفلي قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت له من انت الذي من الله علي بك فضحك وقال لا تعرفني فقلت اللهم لا فقال يا محمد انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بهذا الدعاء ضجت الملائكة السبع السموات الى الله تعالى فقال وعزتي و جلالي يغنني كلما فعلت الحية بعبدي فامرني سبحانه وتعالى وانا اسمى المعروف مستقرى في السماء الرابعة امرني ربي ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير فاتيتك يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله واصنع المعروف لاهله ولغير اهله فان لم يكن من اهله كنت انت من اهله (ووجدت في نسخة)

(وقال) الحسن البصري بئس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسناً ولا يمسي الا خائفاً وان كان محسناً ولا يصلحه الا ذلك لانه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات وقال الحسن البصري اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين

ان يرضوا بدنى الدنيا السلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدنى الدين لسلامة دنياهم، وقال عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب ابن آدم بالموت والفقر وانه مع ذلك لو تاب وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فيكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه (وقال) محمد الباقر عليه السلام لابنه عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق (روى) ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل راهب فأتاه فقال له من قتل مأة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مأة ثم سأل عن اعلم الأرض فدل على رجل عالم فقال انه من قتل مأة نفس فهل له من توبة فقال نعم فيتوب وقال من يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها انا سا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خير اقط فاتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارض فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه بشبر ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة (وذكر) الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي رحمه الله هذا الخبر في تحريره بلفظ آخر قال من طريق الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قتل مأة رجل ظلماً ثم سأل هل له من توبة فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك و بين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها فخرج تائبا فادركه الموت فى الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب (الغضب نسخه) فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فاجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من اهلها (وحكى) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادة فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث اريد قال هيهات سار المراد مريداً والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قالت له ياهذا والله انت ما عصيت الله مع غيرى وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم يأخذ شيئاً فقال رغيفي قال الغلام قد فرغت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق

ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فرمن ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحي الله عز وجل اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنا هما فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذى آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته « وحكى » ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس في بعض الايام يأكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتهما مع ذلك السائل الذى انتهره زوجها فقال لها والله اني ذاك السائل الذى انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعا وان ليس للانسان الا ما سعى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب « وحكى » ان امرأة شلاء دخلت على عايشة فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخاقة فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيت امي فنوديت من فوق الامن سقاها فشل الله يداها فانبتهت قوين، ووقف سائل على امراة تتعشى فقامت فوضعت لقمته في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة فاختلسته ذئبة فوقفت وقالت يارب ولدى فاتى آت فاخذ بعنق الذئبة ، استخلصت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل، وقال النبي ﷺ ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر علي ما انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر قال خلني وربي ابعثت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تخطر على عبدى رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار، وقال ﷺ لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط كافر من الجنة احد (روى اسامة) قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتنذلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه قال الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة التي وسعت

كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذروا الصديقين بسطوة غضبي لئلا يغتروا بطاعتهم لان الاغترار موجب العجب والعجب اشد الذنوب وجاء في الحديث لولم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب العجب العجب وقال النبي ﷺ من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال النبي ﷺ من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ، فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير المؤمنين ؑ كان يقول ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله عليه فزت برب الكعبة وروت العامة خبر آخر في الصحيح عن النبي ﷺ انه قال من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه قيل يارسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله فاحب الله لقائه وان الكافر اذا احضر (احتضر نسخه) يبشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقائه . لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه ، و ماذكرناه هنا مخالف لماورد في الدعاء ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون اراد به المؤمن المعترف للذنوب فانه يكره الموت خوفاً من العقاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه والله اعلم ، **الفصل الحادي عشر** اعلم ان الصدقة على قسمين احدهما واجب والآخر مستحب، فالواجبة هي الزكوة وماعداها مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ماستثنى ، روى ان الحسن ؑ اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال النبي ﷺ كخ كخ ليطرحها وقال ماشعرت انا لا ناكل الصدقة ولاخلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة عليه ﷺ في الجملة انما الخلاف في المندوبة قد حكم العلامة في التذكرة بتحريمها ايضاً ﷺ لعلو شأنه وزيادة رفعته وعدم لياقتها لشرفه ومنزلته اما فيها من النقص بمقامه وتسليط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي ، و اما الائمة عليهم السلام فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي ﷺ فتحرم عليهم المندوبة ايضاً واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة ، وقال الشافعي هل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة اوعامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند العامة ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله ، (تنبيه) ذكر بعض الاصحاب الكمال (الكلام نسخه) في تحقيق الآل كلاما يناسب هذا المقام و حاصله ان آل النبي ﷺ من يؤل اليه و هم قسمان ؛ الاول من يؤل اليه ﷺ مآلا صورياً جسمانياً كاولاده ومن يحذوحذوهم من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية . و الثاني من يؤل اليه مآلا معنوياً روحانياً هم اولاده الروحانيين من

العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان اولحقوه ولاشك ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نور على نور كما في الائمة المشهورة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على اولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف. اعظم البلا ان ذهاب المال وسقم الجسم روى ان رجلا قال يارسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال ﷺ لاخير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره؛ صنفان من اهل الجنة يغبط احدهما الاخر روى عن النبي ﷺ قال ان اهل الجنة بينماهم في الجنة جلوس اذ راو انوارا تضيء من فوقهم كما تضيء الشمس في منازل اهل الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم من اعلى عليين يرونهم كما ير الكواكب الدرى في افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال والنعيم كما فضل القمر على ساير النجوم فينظرون اليهم يطيرون على نجب تسرح بهم في الهوى ترقب ذالجلال والاكرام فينادون هولاء يااخواننا ما انصفتمونا كنا نصلى كما تصلون و نصوم كما تصومون فما هذا الذى فضلتم علينا فاذا جاء النداء من قبل الله عزوجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون و يعطشون حين تروون و يعرون حين تكسون و يذكرون حين تنسون و يبكون حين تضحكون و يقومون حين تنامون فلذالك فضلوا عليكم، و عن امير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى يا بن آدم ماتنصفني اتحبب اليك بالنعمة وتتمقت الى بالمعاصي خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد

(الفصل الثاني عشر) في فضائل امير المؤمنين على بن ابيطالب ﷺ قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا تتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء و بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله ﷺ يده على راس على فقال هذا وشيعته. وقال امير المؤمنين ﷺ اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم يكونا اغرب ثم اغرب، وعن سيد البشر ﷺ انه قال ياعلى لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق، وقال رسول الله ﷺ اتاني جبرئيل ﷺ من قبل ربي جل جلاله فقال يامحمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه، وقوله ﷺ على مني كنفسي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي وقوله ﷺ حرب على حرب الله وسلم على سلم الله وقوله ﷺ ولي على ولي الله وعدو على عدو الله، وقوله ﷺ على حجة الله وخليفته على عباده؛ وقوله ﷺ حب على ايمان و بغضه كفر و قوله ﷺ حزب على حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان؛ وقوله ﷺ على مع الحق والحق مع على لا يفترقان حتي يردا على الحوض؛ وقوله ﷺ على قسيم الجنة والنار؛ وقوله ﷺ من فارق عليا فقد

فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزوجل ، وقال رسول الله ﷺ يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابيطالب عليه السلام الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار في الله والايمان به ايمان بالله لانه اخ رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لاانفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولاذنب له محب غال ومقصر قال ، ياحذيفة لاتفارقن عليا فتفارقني ولاتخالفن عليا فتخالفني وان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني ، وقال ﷺ من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه ، وقال ﷺ من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل وقال ﷺ من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى ، وقال ﷺ يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وقال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابيطالب عليه السلام فضايل لايحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ولو ان اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايل علي بن ابيطالب عليه السلام لم تزل الملائكة يستغفرون له مابقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال ﷺ النظر الى علي بن ابيطالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولايقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه

تنبيه اعلم ان الاحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلام اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل الانام بعد النبي عليه افضل الصلوة والسلم لكن الفضل المذكور هو في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول (ومنازل) الفضل تتحصل بشيئين (احدهما) خطير الاعمال التي يتعاظم معها مستحق الثواب فانه لاشك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيئات (والاخر) التفضل من الله تعالى والاختصاص فأنه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء ، والسبيل الى معرفته فضل الفاضل شيئان ، احدهما طارق السمع ، والاخر الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام افضل من ساير الانام بعد رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ ويكفيه من الفضل وعلو المرتبة ما اشار فيه بقوله ﷺ انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه (وقد) علمنا انه لم يرد بهذه الاشياء غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل فضل عليه رسول الله ﷺ و لولا ان رسول الله ﷺ في الفضل اعلى منه درجة لتعاواه في الحقيقة ، و توضيح ذلك ان النبي ﷺ

وآله واعطاءهذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة وللمعطي على من اعطاه المزية الاترى ان عليا ﷺ لم يقل قطانا و رسول الله ﷺ كهاتين و اذا لم يعط مساواته في كل حال فلابدمن ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل و علو القدر و قدروى سليمان الشاه كوفي و علي بن المدايني انه لما نزل سورة عم يتسائلون عن النباء العظيم قال رسول الله ﷺ ما لله نباء اعظم من علي، ومهماشك فيه احدفانه لاشك يعترض في ان رسول الله ﷺ قال الحسن والحسين سيداشباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلم سيد اشبابها لوجود كهول فيهافيكون ذلك تمييزا وانما قاله وصفا اذاكان اهلها كلهم شبابا حسب ماروى عنه ﷺ انه قال لا يدخلها العجز و قال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام و ايضاً لايموتان شابين اذاكانا قدبقيا كهلا وشابا فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله ابوهما خير منهما وانمالم يستثن النبي ﷺ نفسه لانه المفضل و من شان المفضل ان لايدخل في جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله ﷺ بما ثبت من كونه خير خلق الله و امير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الاخرة ثوابا ونعيماً من جميع العالمين ولقد وضعت العامه حديثا بازاء هذا الحديث تضحك منه الثكلى وهو النبي ﷺ قال ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة؛ فهذاغير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين ﷺ الذي لايمكنهم رفعه ولاتاويله وهذه عادة منهم جارية في فضايل اهل البيت (ع) وهي ان يدفعوا منها ماقدروا على دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره تاولوه بمايصرفوه على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبرا يقابلوه به وروت الثقات عن الامام الصادق ﷺ قال لما بات علي ﷺ على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ائتلافا ومواخاة منهما فقال اني ميت احد كما فاختار ايكما يؤثر صاحبه بالبقاء فدافعا الموت بينهما واترك منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين انتما عن عبدي الراضي بالموت الذي بات على فراش ابن عمه يفيه الردى بنفسه اما اني قدعلمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه واكلآه الى الصبح هنالك قالت الملائكة هنيئا لك يا ابن ابي طالب فانت الحبيب المواسي بنفسه على الفراش انزل الله سبحانه و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد (وقد) ميز الناس بين ما كافه امير المؤمنين من مبيته على الفراش و بين ما اراد اسمعيل ﷺ وقول ابراهيم ﷺ (اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى) وقول اسمعيل يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين فوجدوا تكليف امير المؤمنين ﷺ اشق عليه من تكليف اسمعيل واشد لان اسمعيل ﷺ سلم لهلاك بناله يد ابيه وامير المؤمنين صلوات الله عليه سلم لهلاك بناله يد غيره

اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحمل اباه الرقة على ان يرجع الله فيه وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التي هي سبب تنفيذ شريعة الاسلام، ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابيطالب عليه السلام فضايل لم تجمع في غيره الانادرا اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال و قل ما يكون العالم عاملا واجتمع فيه الفقر والسخا بالكمال و قل مايكون الفقير سخيا واجتمع فيه الشجاعة و رقة القلب بالكمال و قل مايكون الشجاع رقيق القلب و اجتمع فيه الزهد و حسن الخلق بالكمال وقل مايكون الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع وقل مايكون الحسيب متواضعاً وروى ايضا عن محمد بن ادريس الشافعي اذقيل له ماتقول في حق علي عليه السلام فقال ماأقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله خوفا واخفت اعداؤه فضائله حسدا و شاع له من هذين ماملا الخافقين ولقد نظم هذا المعنى السيد الجليل والفاضل الاثيل السيد تاج الدين العاملي رحمه الله؛ فقال لقد كتمت آثار آل محمد * محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا * فابرز من بين الفريقين نبذة * بها ملاء الله السموات والارضا واقتصرت على هذا اليسير من فضائله عليه السلام فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولاتدرك مداها الافهام قيل (دخل عمرو بن العاص) على معوية مبشرا له بموت علي عليه السلام فقال له ايها الامير ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لافى شعوبه فقال معوية قل للارانب ترتع حيث ماسلكت * وللظباء بلاخوف ولا حذر (تتمه) قال بعضهم لوان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار مايبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الامن احب شيئا اكثر من ذكره وقال بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا مانرقع * فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع؛ وقال اخر اري طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما * كبان بنى بنيانه فاتمه * فلما استوى ماقد بناه تهدما، وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولاتبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً وقال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس كثير فلتكن سفينتك منها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله عز وجل لعلك ناج وما اراك ناجياً؛ وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الاوقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الاعشاء ليلة وغداة يوم فلاتهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار، وقال محمد بن سيرين ان رجلين

اختصما في تخوم ارض اى في حد ارض فأوحى الله عز وجل اليها كليهما فقالت يامسكينان تختصمان في وقد ملكني الف اعورسوى الاصحاء ؛ وقال ابويزيد البسطامي ليس الزاهد من لايملك شيئاً انما الزاهد من لايملكه شيء وسمع حكيم رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت، وزهد العامة هو الزهد الظاهرى (التزهد نسخه) وزهد الخاصة ان لاترى الدنيا شيئاً يزهد فيه فيتساوى عندك الفقر والغنى ولايتفاوت الحال عندك فى الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين عليه السلام لايكمل ايمان المرء حتى لايبالى اى ثوبيه لبس و اى طعاميه اكل واليه الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى لكيلا تاسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ، وقال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت ازهد منى قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم دايم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع ، و قال بعضهم لعمر بن عبدالعزيز عند موته صنعت صنعاً لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار و لادرهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدونى فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم ديناراً ولا درهماً فانى لم امنعهم حقاً لهم ولم اعطهم حقاً لغيرهم وانما ولدى احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالى على ماوقع ، وهذا المعنى اخذه من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد مر فى الفصل الرابع ، وقال ابن مسعود مامن يوم الا وملك ينادى يابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك ، وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك فى النار ، ومما خطر فى الخاطر و تبين الناظر القاصر في ذم الدنيا الفانية، الدنيا غرارة غدارة مناحة مناعة مقيدة مفندة الدنيا عروس تغتال الاخدان وتختار الاختان صاحب الدنيا بين فرحة وترحة و حيرة وغيرة ساكن الدنيا راحل و انفاسه رواحل و ايامه مراحل امر الدنيا امر تحت بشرها غمر اقبال الدنيا كالمام ضيف اوسحابة صيف اوزيادة طيف صاحب الدنيا بين العسل والصاب والصحة والاوصاب الدنيا يدان احدهما تهب والاخرى تنهب كان مجرى القدر على جملة الكدر كان الزمان يغرف فى الافاضل غرفا ويفيض على الاراذل جرفا من ينازع القضاء فى المضاء ومن له الامان من الزمان شر النوايب من حيث لا تتوقع ، و مما سنح لي فى المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك و قبل عثرة قدمك و كثرة ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح افتقد منها (فيها نسخه). الفلاح العاقل من يتزود لما به قبل ان يصير لما به احذر ان تكون مطالع ايامك اوعية آثامك اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للآخرة حتى كانك حاضرها عليك بالنزوع عن هذه الفانية والنزاع الى تلك الباقية لا يكونن كلامك كالعسل و فعلك كالحنظل والاسل اذا كنت في صحة من دينك و سعة من دنياك فأغفر ذنب الزمان فيما اجرم و من اجترم اذا نابتك نايبة لاحيلة لها فلا تجزعن وان كانت لها عندك حيلة فلاتعجزن عليك بالاعراض

عن الاعتراض للاعراض اقض ما عليك من الحقوق راغباً قبل ان تقضيه راغما من لزم القناعة كرم عند المجاعة ربما اقترن خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت المعاطب فى المراتب من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسفيه طمعا فيه فالحجر فى فيه ، وقال الفضيل ابن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه : وقال بعضهم حكى ان رجلا صاد قنبرة فقالت ماتريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفى من قوت ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هن خير لك من اكلى اما واحدة فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة والثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على مافات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت ياشقي لو ذبحتنى لاخرجت من حوصلتى درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على مافاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي وريشي وعظمي لا يكون عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت و هذا مثل لفرط طمع الادمى فانه يعميه عن ادراك الحق حتى يقدر مالا يكون ، وقال بعضهم الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك وقال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه و جعل مفاتيحها صدق نية راجيها ، العز فى المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ايسر شيء الدخول فى العداوة واصعب شيء الخروج منها ؛ اذا ذكر جليسك احدا بسوء عندك فاعلم انك ثانية ، مر بعض الصوفية ببغداد واذا بسوقي ينادى الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي وجه نفسه وقال اذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالاشرار ، راى الشبلى صوفيا يقول لحجام احلق رأسى لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا و قال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا احل عقداً بيني و بينه باربعين دينارا فلطم الشبلى رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام ، ومن كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شيئين احدهما آمر والآخر ناهى الاول يأمر بالشر وهى النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهو الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات وقال رجل لآخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفا ثالبني عمرو وثالبته☆ قد اثم المثلوب والثالب . قلت له خيراً وقال الخنا☆ كل على صاحبه كاذب . من افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا ، شيئان لا ينقطعان ابدا المصايب والحاجات

لله در(١) من قال واظنه من كلام بطليموس لاتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام وقال يحيى البرمكي مارايت رجلا ذاهيبة حتى اذا تكلم اما ان تزاد هيبته اوتضمحل . و قال بعض الحكما، اذا قيل نعم الرجل انت و كان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس الرجل و من كلامهم عداوة العاقل اقل ضرراً من صداقة الاحمق ، ومما ورد في مدح العقل والذكاء وذم الحمق وما اشبهه ماقص الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه ومنزل خطابه و قد ضرب الله سبحانه الامثال و اوضحها وبين شرايع مصنوعاته وشرحها فقال عز من قائل(وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) وروى عن النبي ﷺ انه قال اول ماخلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فأدبر فقال عز من قائل و عزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اذكر (آخذ نسخه) وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب ، واعلم ، ان العقل ينقسم على قسمين قسم لايقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول ، فهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء ، واما الثاني؛ فهو العقل التجربي وهو مكتسب وتحصيل زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته واختلفت التجارب لباس جثته واراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف اقداره و اقضيته كان جديرا برزانة العقل وزجاجة الهداية و قديخص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزاين رحمته ومواهبه رزانة عقل ودراية معرفة يخرج عن حد الاكتساب فيصير بها راجحا على ذوي التجارب والآداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز حيث يقول و آتيناه الحكم صبياً فمن سبقت له من الله سابقة في قسم السعادة ادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه انوار ملكوتية ولحظته هداية ربانية فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان وهو صبي حيث رد حكم ابيه داود عليهما السلام في امر الغنم والحرث و شرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال احدهما انهذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلته ولم يبق لي فيه شيئاً فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عوضاً عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داود عليه السلام وقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال له ماهو الارفق

(١) در بفتح دال شيرخوردني وخير وعمل وازاينجا گويند لله دره يعني عمله وآنچه در مثل عرب است لادردره يعني لاكثر خيره

بالفريقين فقال سليمان عليه السلام تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت عنا قيده في قول اكثر المفسرين ويأخذ صاحب الكرم الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها و يتسلم كرمه كما كان بعنا قيده و صورته فقال له داود عليه السلام القضاء كما قلت و حكم بما قال سليمان عليه السلام وفي هذه القصة نزل قوله تعالى و داود و سليمان اذ يحكمان في الحرث الآية فهذه المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان عليه السلام بكثرة التجربة و طول المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف الهية و اذا قذف الله تعالى شيئاً من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب و رجح على ذوى التجارب في كثير من الاسباب و يستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدة فان المشاهدة من خصايص الاجسام فأقول يستدل على عقل الرجل بامور متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال ورغبته في اسداء صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة . وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غايباً فقال باحدى ثلاثة اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص فيحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته المناس ويكفي ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة مأة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لساير الناس وقال علي بن عبيده العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كان يقطر غسله وقيل ايدى العقول تمسك اوعية الانفس وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحد الا العقل فانه لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الاذهان في الابراج ، واختلف العلماء في ماهيته وقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وغريزة في القلب كالنور في العين فهو يزيد وينقص ويذهب ويعود كما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب كما روى عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب لا يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل . وقيل التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت اراء المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار

لايطيش لهم سهم ولايسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة وقال الشاعر الم تر ان العقل زين لاهله ✡ ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال آخر اذا طال عمر المرء في غير آفة ✡ افادت له الايام في كرها عقلا، وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل ويقال لاشرف الاشرف العقل ولاغنى الاغنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان، قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه ✡ وان كان ذا بيت على الناس هين ✡ ومن كان ذو عقل اجل لعقله ✡ وافضل عقل عقل من يتدين. وقالوا العاقل لا ينظر بالمنزلة السنية كالجبل لايتزعزع و ان اشتد عليه الريح والجاهل ينظر ادنى منزلة كالحشيش تحركه ادنى ريح وقيل لعلي عليه السلام صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء موضعه. وقال منصور خذ عني ثنتين لا تقل في غير تفكر ولا تعمل بغير تدبر. وقال ازدشير اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة، والعقل الى التجربة. و قال كسرى انوشيروان العادل اربعة تؤدي الى اربعة العقل الى الرياسة والرأى الى السياسة والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير وقال القاسم ابن محمد، من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه اغلب الخصال اليه، وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه؛ و قيل ثلاث هن راس العقل مدارات الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من اعجب (تعجب نسخه) برأى قلبه بطل رايه و من ترك الاستماع من ذوى العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس صغارا واحمقهم كبارا؛ و قيل العاقل المحروم خير من الاحمق المرزوق وقيل لاينبغي للعاقل ان لايمدح امرأة حتى تموت ولا طعاما حتى يستمريه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه وسئل بعضهم ايما احمد في الصبا الحيا ام الخوف قال الحيا لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن ، و قال ابو الدردا قال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي و امي و من لي بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى واد فرايض الله تكن عاقلا ثم تنتقل الى صالح الاعمال تزدد في الدنيا عقلا و تزدد من الله قربا و عليه عزا، وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورايه في امداد و قوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في اغراء و قوله سقيم وفعله ذميم ولايكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته و كثرة صلفه و نظافة بدنه اذكم من كنيف مبيض و جليد مفضض، و قد قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن و عليه ثياب فاخرة وقوله حاشية هرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم ملك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوماً بالعقل مرقوما بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله و تشهد عليه بقلة

عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية القاضي كان من اكابر عقلاء العالم وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لايكاد يسلكها من لم يهتد اليها وكان من جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيساً فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل خبرت احداً بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جئت الى قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك فاذهب وهيىء موضعاً حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بغير علم فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي الحاكم انا وانت عنده فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فسبه القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره. ولما مات بعض الخلفاء اختلف الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الفترة منهم والوثبة عليهم فضربوا في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات و اجمعوا على انه فرصة و كان رجل منهم من ذوي العقل والمعرفة والراى غائبا عنهم فقالوا من الجزم عرض الراى عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسئلوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم انشاء الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعاً وطاعة ثم امر نابا حضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وهوش بينهما وحرش كل واحد منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما بصراه تركا مما كانا عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعاً على الذئب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم على المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لايزال الهرج بين المسلمين مالم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتألفوا على العداوة فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه فهذه صفة العقلاء و اما ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة مأخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والراى فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور اليه والحمق غريزة لاتنفع فيها الحيلة و هي داء دوائه الموت، قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به ✲ الا الحماقة اعيت من يداويها. والحمق مذموم ، قال رسول الله ﷺ الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه و هو العقل و يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه و من قل دماغه قل عقله فهو احمق ؛ و اما صفته

من حيث الافعال فترك نظره فى العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سأل الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ واناقد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال عيسى عليه السلام عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني ولم يبرأ الا ان السكوت عن الاحمق جوابه. ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر، وحكى انه اصطحب احمقان فى طريق فقال احدهما للاخر يتمنى على الله تعالى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلبنها ولحمها ووبرها وصوفها وقال الاخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما و تماسكا بالاطواق فرضيا باول من يطلع عليهما يكون حكماً فطلع شيخ بحمار عليه زقين من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين، وعن جابر بن عبدالله يرفعه قال كان رجل يتعبد فى صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حماره يرعى فى ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء و هم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم، وقيل فلان ذو حمق وافر و عقل نافر وليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه؛ وقال لقمن لابنه يا بنى اجعل خطاياك بين عينك الى ان تموت و اما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها، قوله تعالى ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة، عن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر(١) تجالس اثنان من اهل اصحاب القلوب فتذاكرا و تحادثا

(١) هذا الفضيل بن عياض الطالقانى القيدينى الزاهد المشهور كان فى اول امره يقطع الطريق بين ابيوردو سرخس وعشق جارية فبينما يرتقى الجدران اليها سمع تالياً يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع واوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق وامنهم وتاب وكان من السادات دخل على الرشيد فقال ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى قال وكيف قال لانى زهدت فى الدنيا وهى فانية وانت زهدت فى الاخرة و هى باقية ومن كلامه اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه لوان الدنيا تعرض على بحذافيرها الا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم من الجيفة ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال انى لاعصى الله (تع) فاعرف فى خلق حمارى

ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني لارجو ان لايكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكني اخاف ان لايكون جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الي احسن حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان ملاحظتهم ، وقال الفخر الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما مولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية واما نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فينبغي ان يكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولاشك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضاً متولد من الطين. ذكروا ان من التجنيس التام هو قوله تعالى يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة، وذكر ابن ابى الحديد في كتاب المسمى بالفلك الدايرعلى المثل السايرينازع في هذا ويقول ان المعني واحد فان يوم القيمة و ان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولك رأيت اسد و زيد اسد اردنا بالاول الحيوان المفترس و بالثاني الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموماً مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزي ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا عليه بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لايفعلان الاصحيحا. الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر . الثالث الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث . الرابع ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم . الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش ، قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعاً من ملق الكاشح ، وقال بعض العلماء العقل افضل نعم الله عندنا و اكبر حجة علينا و اذا كانت هذه صورته فحقيق ان لا نحطه عن رتبته و لا نجعله و هو الحاكم محكوما ولا هو المتبوع تابعاً بل نرجع و نعتمد فيها جميعاً عليه فنمضيها على امضائه و نوقفها على آرائه فانا اذا فعلنا ذلك صفا لنا غاية الصفا و بلغنا مرادنا من الخير فكنا سعداء به فيهب لنا منه ، و العقل نوعان احدهما هو مطبوع و الاخر مصنوع لا يقال للانسان فاضلا الا بهما معا

- لوكان لى دعوة مستجابة لم اجعلها الا فى امام لانه اذا صلح الامام صلح البلاد والعباد لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره . قال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة مارأيته ضاحكا ولامتبسما الايوم مات ولده على فقلت له فى ذلك فقال ان الله احب لى امراً فاحببته ونسته الى طالقان وقندين قرية من مرو ابيورد بلدة بخراسان (من تاريخ ابن خلكان)

وايضاً ، العقل العقلان فعقل مولود وعقل مكتسب لايكون الانسان كاملا الا بهما واجتماعهما فيه و قيل العقل على ضربين عقل غريزى وعقل ادبي فمن جمعهما فكان الكامل ومن تفرد بالادبى دون الغريزى فهو دون الجميع ، والعقل ايضاً ضربان عقل الطبيعة و عقل التجربة وكلاهما يؤدى الى المنفعة ، والادب ايضاً ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب النفس اشرف من ادب الدرس كشرف النفس على الجسد لان ادب النفس بلا ادب الدرس ينفع و لا يضر و ادب الدرس بلا ادب النفس فليس يكون عن عقل لكن عن تاديب يجرى مجرى تاديب القرد والدب والفيل ومايجرى مجراها من البهائم وقيل لامال اجود من العقل ومن عدم العقل فلا خير له في الحيوة الدنيا ولله در الشاعر حيث يقول ماوهب الله لامرء هبة ☆ احسن من عقله ومن ادبه هما جمال الفتى فان فقدا ☆ ففقده للحيوة اجمل به وقيل العاقل يحرس نفسه بماله والجاهل يحرس ماله بنفسه وقيل الرجال رجلان عاقل و جاهل فالعاقل ان سئل وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم يعرف اغترف اغترافاً (اعترف اعترافاً خ ل) احسن من الجواب فان سئل لايسأل الا مستفهما واذا قال اوقيل له انصف والجاهل انسئل عجل واجاب معجبا بمالايعلم وان سئل فلايسئل الامتعتبا وان اجيب بالصواب انكر (انكسر خ ل) وكابر واذاقيل له لم ينصف ، وقال افلاطون اطلب العلم من اهله (اصله خ ل) والمال من حله تحز الرياسة على الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لما تحسن والعامة تفضلك لما تملك ولله ، در الشاعر ، قيمة المرء فضله عند ذى الفضل ☆ ومافي يديه عند الرعاع واذما حويت مالا وعلما ☆ كنت عير الزمان بالاجماع و اذا منهما غدوت خلياً ☆ كنت والله من اخس المتاع وقيل متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم في كراريسه وقال بعض الحكماء العدو عدوان عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته و آخر ظلمك فجنى بظلامتك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى احدهما فكن بمن ظلمك اوثق منك بمن ظلمته ، وقال آخر من اظهر شكرك فيما لم تاته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته ، وقال بعض الحكماء الصبر صبران صبر على (عما خ ل) ماتكره وصبر عما تحب والثاني اشدهما على النفوس ، وقال القطب في شرح الشبهات روى ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لامحالة مؤمناً كان او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي ﷺ دعوة المظلوم مستجابة ، فان قيل اليس الله تعالى يقول ومادعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاءهم قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لاترحم العبرة ولاتجاب الدعوة والخبر الذى اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع القيمة قيامتان القيمة الكبرى و هو يوم الحشر ويوم الجزاء و القيمة الصغرى وهى حالة الموت و اليها الاشارة بقول صاحب الشرع ﷺ من مات فقد قامت قيامته و في هذه القيمة يكون الانسان و حده و عندها يقال له ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة

لاصناف الخلائق فلايكون وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك واحوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك ارضي مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا واذا فارق الروح الجسد فقد القت الجسد مافيها وتخلت ، و اعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ماكانه جرى على كل الخلق فهي انموزج للقيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوي عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا رأس له لاسماء له ونسبة القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى و هي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع و اعظم مما لا يحصى ، قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال ، له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الذهنا فلا يمكن قوله و على هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام انى لاكتم من علمي جواهره ✡ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا يارب جوهر علم لو ابوح به ✡ لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا ، ولا استحل رجال مسلمون دمي ✡ يرون اقبح ما يأتونه حسناً و قد تقدم في هذا ابوحسن ✡ الى الحسين و وصى قبله الحسنا ، الثاني ان العبارات قاصرة عن ادائه غيروافية ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فرميلا ، وعلى هذا جرى قول بعضهم ، وان قميصا خيط من نسج تسعة ✡ وعشرين حرفا من معاليك قاصر ، ومن هذا يظهر قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضاً فعلى المحمل الاول يراد بالكفر مايقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر مايقابل الاظهار فان الكفر في اللغة الستر و لهذا سمي الزارع كافرا لانه يغطي الحب فيكون معنى الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترلها في الحقيقة قيل لبشر الحارث ماالحسن بشرك و طلاقة وجهك للناس فقال انهما تقوما على رخيصين ، و قيل لافلاطون بما ينتقم الانسان من حاسده و عدوه

قال بان يزده في نفسه فضلا وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة فركبا وخففتا فصار فيلسوف، وقيل ايضاً هو يوناني بمعنى المتفطن واما هرمس الهرامسة يعني احكم الحكماء ومن كتاب قرب القلوب عن امير المؤمنين عليه السلام ان لله تعالى في خلقه مثوبات فقر و عقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكور به على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصى فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذى استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه ام لا فالغز الى في الاحياء والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثانى وعليه قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها ، وفي الديوان المنسوب الى علي عليه السلام وكل جراحة فلها دواء * وسوء الخلق ليس له دواء وقال ، بعضهم يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه * لم ينتفع بعلومه في الاخرة وقال الراغب في الذريعة من منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان تنبت منه الانسان تفاحا ومن اجاز تغيره فانه اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله نحو النوى فانه يمكن ان ينعقد فيجعل نخلا وان تترك مهملا حتى يعفن فاذا اختلافهما بحسب اختلاف نظريهما كان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وعن شماله وكان يقول لهما اذا زغت فحركوني ونبهوني فقالا له يوماً والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك ؛ قال بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم ياشيخ هل بقي منك ماتحب له الحيوة فقال نعم فقال وما هو قال الانابة الى الله والبكاء من الذنوب السوالف . قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التى لا ينبغي ان يرحم من ابتلى بها هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هى الفقر، وقيل فوت الوقت عند ارباب الحقيقة اشد من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الخالق ، وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعى العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه و الى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معاً وكما ان البدن الصحيح يحتمل ما اكل و شرب والسقيم يستوخمه كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب تتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم و يدفنونها ، ويقال انه لما سمع بعض العارفين

الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامان قال ان لهما في ذلك ثالثاً لا شاكر عليه اصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما قيل و ما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الامن عصمه الله. وسئل بعض العارفين ما معنى اسم محمد ﷺ فقال يعني محا الكفر ومدالاسلام و يمكن ان يكون معناه محا سيئات من اتبعه ومدالاسلام ، وقال بعض الحكماء مسكين ابن آدم لوخاف من النار كما يخاف من الفقر لنجامنهما جميعا ولورغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً ولوخاف الله في الباطن كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً .

.. كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عزوجل نصره ومن لزم القناعة زال فقره ، ومن كلام بعض الحكماء بردالياس خير من حر الطمع الامال متعلقة بالاموال من يحفظ ماله يحفظ الاكرمين الدين والعرض . « حكمي » ان بعض اولاد الملوك ممن تقوى في العلم والحكمة اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان عرفت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنذر ما نحن فيه ولاتظن اني اقبل منك قولا بلاحجة فكتب اليه اعلم انا عبيد لملك رحيم بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان القصد من ذلك قهره او السلامة منه و كانوا جماعة فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثاً متحرزاً طلب السلامة منه فاعتزل فاكتسب تلك الملامة وان لم يكتسب المحمدة ومتهورا اقدم على غير بصيرة فخرجه العدو وقهره فاستجلب بذلك سخط ربه وشجاعاً اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد فهو الفايز وانا لما وجدتني ضعيفا فرضيت بادنى الهمتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوايف تكن اكرمهم عندالله تعالى والسلام و ذكر ابو الفرج ابن الجوزى في كتابه الذى سماه المدهش في الوعظ خبراً روى عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ انه قال بينا رجل في مملكته اذتذكر فعلم ان ماهو فيه منقطع وان آخره الموت فانساب من قصره ليلا حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن و يقتات بثمنه و يعبدالله عزوجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب منه فبعث اليه رسولا يستدعيه فابى ان ياتيه ثم بعث اليه ثانية فابى فخرج قاصداً اليه فلما راه العابد فر منه فتبعه الملك و هو يقول يا عبدالله لابأس عليك فلم يلتفت فجعل الملك يتبعه حتى لحقه فجعل يوانسه ويحادثه حتى سكن اليه فقال له ماحملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقة بني آدم قال كيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله استوحش بالله مماسواه قال فماسبب خروجك من ملكك قال ذكرت عاقبة ما انا فيه فرايتها تؤل الى الزوال فاعرضت عما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وفررت من بلدى الى ربى فقال له الملك ما انت باحق مني بالخوف من الله عزوجل وسئل الله عزوجل ان يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا ، قال عبدالله بن مسعود فلو كنت بمصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذى نعت لي رسول الله ﷺ . خاتمة ، اعلم ايها الاخ ان الناس في الدنيا احد رجلين اما راكن

اليها غير متفكر فى العقبى فذلك الذى ذم الله امثاله بقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون و بقوله جل ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن فى الحطمة وغير ذلك من الايات الشريفة، و اما متناول منها على امتثال قول الله عز وجل وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا هو على حالين، احدهما ان يقتصر على ما لا يمكن التبلغ باقل منه من الوجه الذى يجب عملا بقول رسول الله ﷺ ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب ويقول الشاعر اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن ✡ على حالة الارضيت بدونها. وهذا البيت قد نسبه الماوردى الى النبى ﷺ وقال بعضهم يستقرب نسبته الى تلك الحضرة الشريفة اقول هذا الاستقراب بعيد جدا لا يلتفت اليه ولا يعتمد على قول الماوردى فان القران الكريم ناطق بخلافه قال عز من قائل و ما علمناه الشعر وما ينبغى له. وذكر فى الغرر عن الشعبى قال ما من بنى عبد المطلب احد الا قال الشعر امرأة ورجلا الا رسول الله ﷺ وقال ابن رشيق كانت فاطمة عليها السلم تقول الشعر روى عنها اشعار كثيرة، منها ما رواه الثقات ان فاطمة عليها السلام لما توفى رسول الله ﷺ فزارت تربته وقالت: هذين البيتين آخذة كفا من تربته تشمه ماضر من قد شم تربة احمد ✡ ان لا يشم مد الزمان غواليا ✡ صبت على مصايب لو انها ✡ صبت على الايام صرن لياليا، ولقد رايت فى المنتخب تاريخ بغداد للحافظ ابى الفرج بن الجوزى راى العمرى ابو القاسم الحسين بن على المغربى رجلا من الصالحين فقال له الوزير صبحتنا لنستفيد منك وتستفيد منا فقال هذا البيت اذا شئت ان تحيى غنياً فلا تكن ✡ بمنزلة الارضيت بدونها، فقال الوزير ياشيخ هذا بيت مال لا بيت شعر ثم قال اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر باقى القصة ، تنبيه اقول اعلموا ايها الاخوان فى الدين ان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام اليها عقوبة فاحذروها فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها لها فى كل حين قتيل والعزيز بها غدا ذليل تذل من اعزها و تفقر من جمعها هى كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوى لجراحته يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختارة التى قد تزينت بخدعها وتحلت بآمالها وتشوقت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت كالعروس المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة و هى لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقى بالماضى معتبر ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله حين اخبره عنها مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسى المعاد فبغى شغل فيها لبه حتى زلت قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يفرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد، فينبغى للعاقل ان يحذرها وكن اسرع ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور

اشخصه الى مكروه فالسار فيها غار والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخاء فيها بالبلا وجعل البقاء فيها الى فنا فسرورها مشوب بالحزن لا يرجع منها ما ولى فادبر ولا يدرى ماهو آت فيستنظر امانيها كاذبة و آمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم منها على خطر ان عقل فهو من انعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان البارى سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر وفيها واعظ فما الها عند الله قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها . ولقد عرضت على نبينا ﷺ بمفاتيح خزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وكره ان يخالف على ربه امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختياراً وبسطها لاعدائه اغتراراً فيظن المغرور بها القادر عليها انه اكرم بها ونسى ما صنع الله تبارك وتعالى بمحمد ﷺ حين يشد الحجر على بطنه، ولقد جائت الرواية عن الله تعالى انه قال لموسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت ثلثت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني؛ وقال ابو حازم اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك ، وقال خثيمة قال سليمان بن داود عليه السلام كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه يكفى منه ادناه ، وقال مالك بن دينار ازهد الناس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته ولوجوب تناول هذا المقدار قيل مباحات العلوفية فريضة وفريضتهم مباحة بمعنى انه لا يقدم على تناول مباح حتى يضطر اليه فيتحتم تناوله عليه ويفعل الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعاً اليه حتى يصير حكمها حكم النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيهما ان يتوسع في تناولها لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فيقتصر لنفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذا الحال افضل من الاول لانه صار بها من خلفاء الله في ارضه ولانه بنى امره على الاعتدال ، ولقد وردت الآيات والروايات بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية، وقوله سبحانه والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية الاية . وقول رسول الله ﷺ اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل عن العبادة قلت اى عبادة افضل من النفقة على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين سيما من كانت نفقته حتم والشفقة عليه لوجه الله غنم اخفي عليك ان اعظم العبادات ما كان نفعه متعديا . وقد روى عن رسول الله ﷺ انه قال الخلق كلهم عيال الله

واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا ان لا ياخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا يستحسن من غير الراقي ان ياخذ الحية ليستخرج منها الترياق و ينفع به الناس فتلدغه و تقتله و التالي باطل فالمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض افراد المسكثرين افضل من الزاهدين واردنا به الحكيم الذي منع نفسه وحماها عن شهواتها وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا و آفاتها لانه قد اتصف بالزهد وزاد بترسخه في التقوى والانقطاع الى الله تعالى، و للعلماء في حقيقة الزهد اختلاف كثير. واحسن ماقيل فيه قول امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام لو ان رجلا اخذ جميع مافي الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا يترك جميع ما في الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى لم يسم زاهداً ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك و كان مالك بن انس وسفيان الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سالت فضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وفيها الغنى وسالته عن الورع فقال اجتناب المحارم. و اذا عرفت ذلك فافهم ماقرره النحاة من ان الافضليه في قولنا الرجل افضل من المرأة اذا لم تردبه رجلا او امرأة بعينها و انما اردت ان هذا الجنس من حيث هو افضل من هذا الجنس من حيث هو لا يصح ان يراد بهذا ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحدة من افراد النساء لأن الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل وكذلك قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم و قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلم من هذا ان الزهد خير من الاستكثار وان افراد من المستكثرين خير من افراد من الزهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمامول لنيل المراد

الباب الثالث

في المواعظ الثلاثيات و يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انا افعل بك ثلاثة افعال انت ايضا افعل ثلاثة فقال موسى عليه السلام ما هذه الثلاثة قال الله تعالى الاول و هبتك نعيماً كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم، والثاني لو اكثرت الجفا معي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك، والثالث لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني رزق غدوقال الله عز وجل ما من عبد منع من فيه لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الاخرة بثلاثة اشياء اما في الدنيا بارك في عمره واوسع عليه رزقه و انور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه ترادف خصومه واريه وجهي الكريم و قال الله جل شانه لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت لك وسبحت

وهللت لك قال الله تعالى الصلوة لك جواز على الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل لك درجات فى الجنة فبكى وقال يارب ادلنى على عمل خالص لك قال هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا هل سقيت عطشانا هل اكرمت عالما هذا لى عمل خالص وقال جل وعلا ثلاثة اناخصمهم يوم القيمة رجل اعطى لى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره؛ واوحى الله تعالى الى نبى من انبياء بنى اسرائيل صمتك عن الباطل لى صوم و حفظك الجوارح لى صلوة وياسك عن الخلق لى صدقة وكفك الاذى عن المسلمين لى جهاد و اوحى الله تبارك وتعالى الى عزير النبى عليه السلام اذا اذنبت ذنباً صغيراً فلا تنظر الى صغره وانظر من الذى اذنبت له واذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذى رزقك واذا اصابك بلية فلا تشكو الى خلقى كما لا اشكو الى ملائكتى اذا صعدت الى مساويك، واوحى الله عزوجل الى بعض الانبياء من لقينى وهو يحبنى ادخلته جنتى ومن لقينى وهو يخافنى انجيته من نارى ومن لقينى وهو يستحيى عنى انسيت الحفظة ذنوبه، قوله تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مماقضيت و يسلموا تسليما اشار سبحانه فى هذه الاية الكريمة الى المقامات الثلثة اولها التوكل و ثانيها الرضا و ثالثها التسليم ، **الفصل الثانى** . قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة لايجدون ريح الجنة و ان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان و مدمن الخمر والعاق للوالدين، و قال النبى صلى الله عليه وسلم، ثلاثة تستغفر لهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون والاسخياء، و ثلاثة لاترد لهم دعوة السخى والمريض والتائب، و ثلاثة لاتمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والمرأة الصابرة على عسر زوجها والبار بوالديه. وثلاثة عصموا من ابليس الذاكرون الله بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشيه الله. وثلاثة رفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضى بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير، وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولاينالهم حساب رجل قرء القرآن ابتغاء وجه الله و رجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن فى مسجد ابتغاء وجه الله تعالى؛ و ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوة يوم ولم يهتم لغد، وثلاثة يدخلون النار بغير حساب اشمط زان وعاق الوالدين ومدمن الخمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده فى الدنيا وفقهه فى الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد اوتى خير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لايفنى وامل لايدرك ورجاء لاينال وقال صلى الله عليه وسلم، ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل فى الغضب والرضا

وقال النبي ﷺ افضل الحرف ثلاثة، الفقر والعلم والزهد ؛ و سئل النبي ﷺ ما الفقر فقال خزانة من خزاين الله، ثانيا قيل يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال ﷺ شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى وقال ﷺ الفقر اشد من القتل و قال ﷺ اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم يارب الفقر الى اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ماخلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يارب من اطعم جايعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كانت ذنوبه تملاء مابين السماء والارض لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفراً فقام رجل من الصحابة و اسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره ؛ قال عليه السلام ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او مؤمن فقير او شهيد فقير و قال الفقراء لرسول الله ﷺ ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون و يتصدقون وانا لانقدر فقال عليه الصلوة و السلام ان من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للاغنياء؛ احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لايدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير، و ثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام؛ وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقراء مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير و ان انفق فيها عشرة آلاف درهم و كذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا، وسئل عابد ما الفرق بين قوله عليه السلام الفقر فخرى و بين قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين و بين قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا؛ قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط واحتياج الى الخلق فقط، احتياج اليهما فالحديث الاول اشارة الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الله تعالى والحديث الثاني الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الخلق والحديث الثالث اشارة الى المعنى الثاني وهو الاحتياج الى الخلق فقط والحق فافهم. وعن رسول الله ﷺ قال كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا و اذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسروراً وبدنه صحيحاً ويده مملوة من حطام الدنيا و عنه ﷺ ثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر، و عنه ﷺ الاباء ثلثة اب من ولدك و اب من زوجك و اب من علمك و قال النبي ﷺ زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء و زينة الاخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة و اما زينة البدن قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام و اما زينة القلب فالصبر والصمت والشكر و قال النبي ﷺ من اكل في اليوم مرة لم يكن جايعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث مرات اربطوه

مع الدواب، و قال النبى ﷺ لما اسرى بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدى واقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فاناكنت اقبلها اذانفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم اراحسن منها فقالت السلام عليك يامحمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقنى ربي الجبار من ثلاثة اصناف اسفلى من مسك ووسطى من كافور واعلاى من عنبر عجنى من ماء الحيوان ثم قال الى الجبار كونى فكنت خلقنى لاخيك و ابن عمك على بن ابيطالب عليه السلام ومما روى عن النبى ﷺ انه قال اعطيت، ثلاثا وعلى عليه السلام مشارك فيها واعطى على ثلاثا ولم اشاركه فيها فقيل يارسول الله وما الثلاث التى شاركك فيها قال لى لواء الحمد وعلى عليه السلام حامله ولى الكوثر وعلى عليه السلام ساقيه ولى الجنة والنار وعلى عليه السلام قاسمهما واما الثلاث التى لم اشاركه فيها فانه اعطى حمواولم اعطمثله و اعطى فاطمة (ع) زوجة ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم اعطمثلهما وقال النبى ﷺ العقل ؛ ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال ﷺ، ثلاثة تزدن فى الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن و قال ﷺ من قصر (قص خل) شاربه اعطاه الله ثلاثة انوار نور فى وجهه ونور فى قبره ونور فى القيمة ورفع عنه ثلاثة انواع من العذاب عذاب القبر وعذاب منكر ونكير وشدة القيمة وقال النبى ﷺ الايدى ثلاثة ، سايلة ومنفقة وممسكة وخير الايدى منفقة وقال النبى ﷺ الايدى ثلاث يد الله العليا ويدى المعطى التى تليها ويدى المعطى اسفل الايدى فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق دونها حجب فمن شاء قنى حيائه واخذ رزقه و من شاء هتك الحجاب واخذ رزقه والذى نفسى بيده لان ياخذ احدكم حبلا و ياخذ عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لايلتقى طرفاه ثم يدخل به الى السوق فيبيعه بمد من تمر وياخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خيرله من ان يسال الناس اعطوه اوحرموه وقال النبى ﷺ قراء القرآن، ثلاثة رجل قرء القران فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال على الناس ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرء القرآن فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به فى مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك يديل الله من الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهولاء فى قراء القران اعز من الكبريت الاحمر ، و قال النبى ﷺ من مات غير تائب زفرت جهنم فى وجهه ثلاث زفرات فاولها لاتبقى دمعة الاجرت من عينه والزفرة الثانية لايبقى دم الاخرج من منخريه والزفرة الثالثة لايبقى قيح الاخرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضا الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة وقال النبى ﷺ انما مثل احدكم واهله و ماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذى هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ماعندك فقد ترى مانزل بى فقال له اخوه الذى هو ماله مالك عندى غناء ولانفع الامادمت حيا فخذمنى الان ماشئت فاذافارقتك

فسيذهب بي الى مذهب غير مذهبك و سياخذني من تكره فالتفت النبي ﷺ الى اصحابه فقال هذا الاخ الذى هو ماله فاى اخ ترون هذا فقالوا اخ لانرى له طائلا ثم قال لاخيه الذى هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك في نفسي وللدفع عنى فقد نزل بي ماترى فقال عندى لك ان امرضك واقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك فى الحاملين فقال النبي ﷺ هذا اخوه الذى هو اهله فاى اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طايل يارسول الله ثم قال لاخيه الذى هو عمله ماذا عندك في نفسي و الدفع عنبي فقد ترى ما نزل بي فقال له اونس وحشتك و اذهب غمك و اجادل عنك فى القبر و اوسع عليك جهدى ثم قال النبي ﷺ هذا اخوه الذى هو عمله فاى اخ ترون هذا فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الامر هكذا ، و قال النبى ﷺ يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ، ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ و ذكر الله انحلت عقدة و ان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان ؛ وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ قالت ام سليمان بن داود لسليمان عليه السلام يابنى لاتكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة، وعن جابر ان رسول الله ﷺ قال من لذذ اهله بما يشتهى كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة و رفع له الف الف درجة واطعمه الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن و جنة الخلد و ان لايقول اقدم طعاما بل يقدم فان اشتهى اكل والا رفع؛ و قال بعض الشعراء فى هذا المعنى و اجاد جنة الفردوس لاتصلح الا للكرام ☆ كن كريما و ادخل الجنة عفواً بسلام وقال النبى ﷺ النعل السوداء فيها ثلث خصال تضعف البصر و ترخى الذكر وتورث الهم وهى مع ذلك لباس الجبارين؛ وقال ﷺ لبس النعل الصفراء فيها ثلث خصال يحد البصر ويشد الذكر وينفى الهم وهى مع ذلك لباس الانبياء وقال النبى ﷺ من دخل السوق قاصد الشراء نعل بيضاء لم يلبسها حتى يكتسب مالا من حيث لايحتسب؛ و قال ﷺ الدواء فى ثلاثة فى شرطة محجم اوشربة عسل اوكية بنار وانا انهى امتى عن الكى وقال النبى ﷺ انا زعيم لثلاث انفس بثلاث للمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بفقر لاغناء فيه و شغل لافراغ منه وهم لافرج منه وقال رسول الله ﷺ فى وصيته لابى ذر الغفارى رحمه الله يا اباذر من لم يات يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت ما الثلث فداك ابى وامى يارسول الله قال ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه و خلق يدارى به الناس يا اباذر ان سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله و ان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما فى يد الله عزوجل اوثق منك بما فى يدك فقال النبى ﷺ صدق المحبة فى ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره و يختار رضا حبيبه على رضا غيره وقال ﷺ يقول ابن آدم مالك

مالي وهل لك من مالك الا ماتصدقت فابقيت وما اكلت فافنيت اولبست فابليت وقال النبي ﷺ ثلاث لايعرض احدكم نفسه عليهن وهو صايم الحجامة والحمام والمرءة الحسنا وقال رسول الله ﷺ الداء ثلاثة والدواء ثلثة اما الداء الدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام و دواء المرة المشي؛ و قال عقبة بن عامر، ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان نصلي فيهن و ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس و حين تضيق الشمس للغرب حتى تغرب وقال النبي ﷺ ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان واما كذاب وعايل مزهو ووجدت هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله ﷺ وملك كذاب وعايل مستكبر، وبيان ذلك ان نقول الاول من هذه الثلثة المذكورة الشيخ الزاني انما يكون الزنا في غلبة الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وانما يكون ذلك في حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل ورقة الحال و قلة العلم فتكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة دونها فتغلب العبد فيواقع المنهي عنه واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال ولا تكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله وبلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت فيه دواعي العقل والات الامتناع وضعفت الات الهوى ودواعي الشهوة فارتكابه في هذا الحال ما نهى عنه من الزنا ليس الاشبه الاستخفاف بالدين وقلة المبالات ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس في بحار الهوى واعراضا عن رعاية حق خالق الورى فيجازيه في القيمة ان لم يكن سبقت له منه الحسنى فيعرض عنه في الاخرة كما اعرض العبد عنه في الدنيا، والثاني الكذب انما يكون في الانسان لدفع مضرة اولجلب منفعة فيما يخيل اليه يخاف شيئا مما يحبه ان يفوته او يرجوه ان يصيبه ويخيل اليه ان احداً من الناس يعجزه عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من انسان او رغبة فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه او يخافه فلا عذر له في كذبه فكذبه لسوء طبعه و استخفافا بحق الله تعالى في الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا على سوء سيرته حيث ملكه الله تعالى و مكنه من رفع كثير من المضار عن نفسه و جلب المنافع اليها بما خول من نعمته واتاه من سلطانه، والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازراء بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء الاستغناء و قلة الحاجة والامكان من بلوغ مايتمناه ونيل مايشتهيه و حاجة الناس اليه و رغبتهم فيه و خدمتهم اياه و استكانتهم له فتدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فتزهوه، والعايل الفقير ليست له هذه الدواعي ولا معه هذه الالات ولا عذر له في زهوه فتكبره وترفعه في غير ذات الله رداءة فيه وقلة معرفة بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له دون خلقه فيعرض الله عزوجل عنه وان لم يرحمه اهانة له جزاء على اعراضه عن محبة المؤمنين و استخفافه بحقوقهم

(الفصل الثالث) فيما روته العامة قال النبي ﷺ ثلاثة تقسي القلب استماع الهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان، وروى عن النبي ﷺ قال لما اسرى بي الى السماء رايت على باب الجنة ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لااله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين والسطر الثالث من عرف قدري وربوبيتي فلايتهمني في الرزق وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام قال رسول الله ﷺ لعلي بن ابيطالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبي بعدي، و اني اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا و يبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما؛ ياعلي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصوم والصلوة والصدقة؛ يا علي وللمنافق، ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اوتمن خان ولا تنفعه الموعظة، ياعلي وللمرائي؛ ثلث علامات لايتم ركوعه وسجوده و ينفرد اذا صلى وحده و يذكر الله بين الملاء و ينساه اذا خلا، يا علي و للظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة و ينبسط ان امكنه من اموال الناس ولا يبالي من اين مأكله ،يا علي وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل ياعلي وللكسلان ثلاث علامات يتوانا في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت اوقاتها. ياعلي وللتايب ثلاث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم وان لايعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع؛ ياعلي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدايد، ياعلي وللحليم، ثلاث علامات يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولايدعى على من ظلمه، ياعلي وللاحمق. ثلاث علامات التهاون في فرايض الله والاستهزاء بعباد الله و كثرة الكلام في غير ذكر الله؛ ياعلي وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعلم ويرضي للناس مايرضاه لنفسه، ياعلي وللتقي، ثلاث علامات يتقي جليس السوء و يتقي جليس الكذب ويتقي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع في الحرام، ياعلي وللقاسي؛ ثلاث علامات لايرحم الضعيف ولايقنع باليسير ولاتنفعه الموعظة، ياعلي وللصديق ، ثلاث علامات كتمان الصدقة و كتمان المصيبة و كتمان العبادة، ياعلي والمفاسق ثلاث علامات حب الفساد وضر العباد و اجتناب الرشاد ياعلى وللسفلة ثلاث علامات عصيان الرحمن واذاء الجيران وحب الطغيان ياعلى و للعابد ثلاث علامات مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدى الله يا على و للمخلص ثلاث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا على والمعالم ثلاث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع لساير الانام يا على وللسخى ثلاث علامات العفو عند المقدرة و اخراج الزكوة وحب الصدقة ياعلى وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون مال الله وعرضه دون عرضه وتفسه دون نفسك مع كتمان سرك ياعلى وللفاجر ثلاث علامات يفجر بالايمان و يخدع بالنسوان

ويأتى بالبهتان يا على وللكافر ثلاث علامات الشك فى دين الله والبغض لعباد الله والغفلة فى طاعة الله ياعلى وللمسىء ثلاث علامات الامن من مكر الله واليأس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله ﷺ وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من تهاون فى الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر عقوبة ستة فى الدنيا وثلاثة عند موته وثلاثة فى قبره وثلاثة فى محشره وثلاثة عند الصراط فاما التى فى الدنيا ذهاب البركة من رزقة وذهاب البركة من حيوته وذهاب النور من وجهه ولا حظ له فى الاسلام ولا يشركه الله فى دعاء الصالحين ولا يستجاب دعاءه و اما التى عند الموت فالاول يموت ذليلا و عليه ثقلا كانه الجبل و به ضعفا كانه يضرب بالسياط و الثانية يموت عطشانا ولو شرب ماء الدنيا لم يرو والثالثة يموت جايعا ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع واما التى فى قبره فالاول الغم الشديد و يظلم عليه قبره، والثانية يضيق عليه القبر و يكون معذبا الى يوم القيمة والثالثة لاتبشره الملائكة بالرحمة و اما التى فى المحشر فانه يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه بشماله و يحاسبه الله حساباً طويلا و اما التى على الصراط فلاينظر الله اليه ولا يزكيه ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلا و يحاسبه الله على الصراط الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى ماسلككم فى سقر قالو الم نك من المصلين وقال النبى ﷺ؛ ثلاثة لايظلهم الله عز وجل فى ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل يضحك فى وجه رجل يغتابه من حيث لايعلم و رجل انفق سلعته يزينها بما ليس فيها، و روى مسلم بن الحجاج فى الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولايزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذى لايعطى شيئا الامنه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره و عن انس قال جاء ثلثة رهط الى ازواج النبى ﷺ يسالون عن عبادة النبى ﷺ فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبى ﷺ وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلى الليل ابداً و قال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابداً فجاء النبى ﷺ اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا ماوالله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى، وقال النبى ﷺ تعلموا من الغراب خصالا ثلثة؛ استتاره بالسفاد و بكوره فى طلب الرزق و حذره وقال النبى ﷺ علامة المؤمن، ثلاثة قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة فضول الكلام لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلوة وقال النبى ﷺ لايعذب احد فى قبره الا باحدى ثلاث الغيبة والنميمة والبول وقال النبى ﷺ من فارق روحه جسده وهو برىء من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول، وقال النبى ﷺ، ثلاث اخافهن على امتى بعدى الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال ﷺ من لم يتورع فى دين الله

ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق ، وروى عن النبي ﷺ انه قال ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبي ﷺ ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقال النبي ﷺ اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله . وروى عن النبي ﷺ انه قال ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظل الله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة على ، وقال النبي ﷺ ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ، ثلاث رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جرىء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرئت القرآن ليقال هو قارى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل وسع الله عليه و اعطاه من اصناف الاموال كلها فاتى به فعرفه نعمه فعرفها وقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ، روى عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله ﷺ افضل الاعمال من امتي ثلاثة طالب العلم حبيب الله والغازى ولي الله و الكاسب من يده خليل الله و قال ﷺ يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة و فوق الشهادة و قال ﷺ ، ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما و من احب عبداً لا يحبه الا لله و من يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار ؛ و قال ﷺ ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه و آمن بمحمد ﷺ والعبد المملوك ادى حق الله و حق مواليه و رجل كانت عنده امة يطاء ها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ، وقال النبي ﷺ ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شيىء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذى قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلداً حسناً قال فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبدالله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اى شيىء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني ذا الذى قذرني

الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعراً حسنا فقال اى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقراً حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اى شيىء احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدافانتج هذان وولد هذا فكان لهذا راد من الابل ولهذا وادمن البقر و لهذا ،ادمن الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال اعطنى بعيراً ابتلغ عليه في سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كانى اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس و كنت فقيراً فاعطاك الله فقال انا ورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذباً صيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاقرع في صورته قال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل مارد على هذا قال ان كنت كاذباً فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الجبال في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها فى سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع ماشئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اتخذته لله ويروى لااحمدك اليوم بشيىء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك و سخط على صاحبيك وقال النبي ﷺ ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد فى الحرام ومبتغ فى الاسلام سنة جاهلية و مطلب دم امرء بغيرحق ليهريق دمه ، وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة خب و لا بخيل ولامنان ، و قال النبي ﷺ العلم . ثلثه آية محكمة اوسنة قايمة اوفريضة عادلة وماكان سوى ذلك فهوفضل ، و قال النبي ﷺ اتقوا الملا عن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل ، وقال النبي ﷺ ثلاثة كلهم ضامن على الله عزوجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهوضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة اويرده بمانال من اجرا وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهوضامن على الله ورجل دخل البيت بسلام فهوضامن على الله ، وقال النبي ﷺ وعليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فهوقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ، وقال ﷺ ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلى والقوم اذا صفوا في الصلوة و القوم اذا صفوا في قتال العدو ، و قال النبى ﷺ اقرب مايكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وقال النبى ﷺ لايحل الكذب الا في ثلاث كذب الرجل على امراته ليرضيها و الكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس ، و قال النبى ﷺ ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ، و قال النبي ﷺ ان الله تعالى يقول يوم القيمة يابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف اعودك و انت رب العالمين قال اما علمت

انعبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لوعدته لوجدتني عنده ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما علمت انك لوسقيته لوجدت ذلك عندى . وقال النبي ﷺ افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة وقال البني ﷺ قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استاجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره وقال النبي ﷺ ياقبيضة ان المسئلة لاتحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جايحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى تقوم ثلثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سداداً من عيش فما سواهن من المسئلة ياقبيضة سحت يأكلها صاحبها سحتا ، كذا وقع في كتاب مسلم حتى تقوم والصواب حتى تقول هكذا خرجه ابوداود باللام ، وروى عن النبي ﷺ انه قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال النبي ﷺ ثلاث يزدن فى الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وقال النبي ﷺ العقل ثلاثة اجزا، فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلاعقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله . وقال ﷺ من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بشغل عناه وامل لايبلغ منتهاه وحرص لايدرك مداه وقال النبي ﷺ ثلث منجيات؛ وثلث مهلكات ؛ اما المنجيات فخيفة الله تعالى فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل فى الغضب والرضا واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه ﷺ ثلاثة نفر يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظل العرش المتوضى، في مكانه والماشى الى المسجد فى الظلم ومطعم الجايع

(الفصل الرابع) ممارواه الخاص والعام، قال النبي ﷺ العباد ثلاثة قوم عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلباً للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حباله فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادات وعن النبي ﷺ من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله من غير مال وايده من غير جند و اعزه من غير عشيرة وعنه ﷺ انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر فى الرخاء ونرضى بالقضاء فقال نعم انتم مؤمنون حقاً ورب الكعبة ، وقال النبي ﷺ المحبة اساس المعرفة والعفة غاية اليقين ورأس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى، وقال النبي ﷺ الامر ثلاثة امر بين رشده فاتبعه و امر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عزوجل وقال النبي ﷺ ان الله يرضى لكم ، ثلاثاً ويكره لكم ويروى ويسخط لكم ثلاثاً

فيرضي لكم ان تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ، قوله ﷺ وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي وارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري جل وعلا يخص به من يشاء من عباده والمراد به هنا الاستمساك والعمل بحبل الله وهو القرآن وقيل الجماعة وقيل امر الله وطاعته وقوله ﷺ ويكره لكم قيل وقال اى يكره الله تعالى لكم اللغو وكثرة الكلام في اشياء لافائدة فيها كما تقول قيل في فلان كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا وكذلك نقل الاخبار التي لاتجدى نفعاً واشباه ذلك وقوله ﷺ وكثرة السؤال اى مسئلة الناس اموالهم بان يقول اعطوني شيئاً انفقه على عيالى وشهوات نفسي فاني فقير ليس عندى مايكفيني وامثال هذا ، واما اضاعة المال فانفاقه في غير حقه كالاسراف و فيما حرمه الله مثل المناهي والملاهي وغيرهما ويحتمل ايضاً ترك القيام عليه واهماله ، قال النبي ﷺ ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفي قلت الظاهر انه ﷺ اراد الغني عن الناس و ان كان فقيراً والخفي غير المشهور وقال النبي ﷺ ثمرة الايمان ثلاثة اشياء الحب فى الله والبغض فى الله والحياء من الله تعالى ، وعنه ﷺ انه قال الكرم التقوى والشرف التواضع والانقياد اليقين ، سأل نبينا ﷺ جبرئيل ﷺ هل تضحك الملائكة وتبكى قال نعم تضحك في ثلاث تعجبا وتبكى في ثلاث ترحما اما الاول فالرجل يلغو كل يوم ثم يصلى العشاء ويأخذ بعدها فى اللغو فتضحك الملائكة و تقول لم تشبع فى طول يومك ياغافل افتشبع فى هذه الساعة ، والثانى الدهقان ياخذ المروه ويضرب الجدر المشترك مرائيا انه يعمر نصيبه ويزيل الحشيش وغرضه ان يريد في كروته فتضحك منه الملائكة وتقول انك ماشبعت من هذا الجريب افتشبع من هذا ، والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فيسجى قبرها حتى يسوى عليه اللبن لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول حين كانت مشتهات فما سجيتموها و الان صارت منفرة فسجيتموها ، واما بكائهم فى الثلاث فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت ، والثانى الشيخ والشيخة اذا تمنيا ولدا ورزقهم الله وفرحا وقالا هو خادمنا في آخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم ادركه الموت في حيوتهما فان الملائكة تبكى قبل بكائهما على ولدهما ، والثالث اليتيم اذا استيقظ من منامه واخذ يبكى لتسرع اليه امه وهو لايذكر موتها فلما سمعت الداية بكاءه صاحت عليه بصوت كريه ماهذا البكاء فلما سمع صوتها تذكر لموت الوالدة فيسكت آيساً فعند ذلك تبكى الملائكة ، وروى عن النبي ﷺ انه قال للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة الخاسر (الحاسد خل) ثلاثة يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويتشمت بالمصيبة نقل من خط سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نضر الله وجهه وطاب ثراه انه قال قال رسول الله ﷺ من قال بعد فريضة الصبح مأة مرة لااله الاالله الملك الحق المبين فعل الله معه ثلاثة سهل عليه عسرة الدنيا والآخرة ويا منه من شر

السلطان وشر الشيطان ولايزول ايمانه بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر مأة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل الله معه ثلاثة الاول لايغرم وان كان غرم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال ولا يسأل يوم القيمة عن نعمة ، ومن قال بعد صلوة العصر مأة مرة استغفر الله وأتوب اليه فعل الله معه ثلاثة يعفو عنه ذنب سيئته ويوسع عليه رزقه ويجيب دعائه، ومن قال بعد صلوة المغرب مأة مرة لااله الاالله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة لايزول ايمانه بالذنب ويرضى الله عنه ويأمنه من عذاب القبر . ومن قال بعد صلوة العشاء مأة مرة سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر ولاحول ولا قوة الابالله العلي العظيم فعل الله معه ثلاثة يكتب له عشرة آلاف حسنة ومحى عنه عشرة آلاف سيئة ويبني له في الجنة خمسمأة الف قصر من لؤلؤ وزبرجد، وقال النبي ﷺ ثلاثة نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر وحشرهن مع فاطمة عليها السلام امرأة صبرت على عسر زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها. وقال النبي ﷺ ثلاثة من خصال اهل الجنة ولاتكون هذه الافي الكريم الاحسان الى من جفاك والعفو عمن يظلمك والعطاء لمن لم يرجوك . وقال النبي ﷺ ثلاثة في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات زوجها وهي تربي يتيما ولم تتزوج ورجل اطعم المساكين والاسارى؛ قال النبي ﷺ علامة الابله ثلثة عصيان الله واذاء الجار ولايثبت في العهد؛ علامة الزهد ثلاثة البعد من جليس السوء ومن الكذب ومن المحرمات ، علامة الشقي ثلاثة اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلماء و عدم الرحمة على الضعفاء ، علامة العاقل ثلاثة ترك الدنيا وتحمل عناء الخلايق والصبر في البليات . وقال النبي ﷺ ياعلي للسعيد ثلاث علامات قوت الحلال في بلده ومجالسة العلماء والصلوة الخمس بالامام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام والاجتناب عن العلماء والصلوة وحده ، وقال النبي ﷺ القلب ثلاثة انواع قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى . (الفصل الخامس) قال الله تعالى انا من الدنيا يامحمد احب ثلاثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن للبلاء صابر. وروى ايضاً يحب رب العزة من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة . وقال جبرئيل ﷺ انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء ارشاد الضال واعانة المظلوم و محبة المساكين ، و قال جبرئيل انا حبب الى من دنياكم ثلاثة ارشاد المضلين و مؤانسة الغرباء الغايبين و معاونة اهل العيال المعسرين . وقال النبي ﷺ حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة . وقال ﷺ انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء الصوم في الصيف والضرب بالسيف واكرام الضيف . وقال ﷺ انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء المشي الى المساجد ومجالس العلماء وصلوة الجنايز. وقال النبي ﷺ خذ من الدين ما صفى

ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير ومن كلام النبي ﷺ ثلثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام، ثلثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام. ثلثة يحبها الله سبحانه وتعالى القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده، ثلثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع، ثلثة من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو والخرق، ثلثة من خلق (اخلاق خل) خلايق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق، ثلاث تخلص المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة، ثلثة لاخوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي في الاحسان والسلطان العادل، ثلاثة لايخالفهم الاشقي العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط، ثلثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر؛ ثلثة لايكلمهم الله يوم القيمة ولاينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره، ثلثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه وفقير ذوعيال متعفف، ثلثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر (المعترخل) مع سعته والفقير المسرف، ثلاث اول من يدخل النار، امير متسلط بالجور، وذوثروة من المال لايخرج الزكوة، وفقير فاجر. ثلاث ليس لاحد منهم رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر، ثلاث من كن فيه فقداستكمل الايمان من لايخاف في الله لومة لائم ولايرائي بشيء من عمله واذاعرض له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا؛ ثلاث هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا، ثلاث لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذاحضرت والايم اذا وجدت كفوا ؛ وقال النبي ﷺ ثلثة لايستخف بحقهم الامنافق ذوشيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير، وقال النبي ﷺ ثلاث من كانت فيه واحدة منهاز وجه الله من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية (شهية) فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرء قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة. وقال رسول الله ﷺ ثلاث ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله، وقال ﷺ لاتقعدوا الا الى عالم يدلكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم؛ وقال ﷺ هلاك النفس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه خرج آدم عليه السلام من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل، وقال النبي ﷺ نعوذ بالله (اجتنبوا خل) من رجل هفاة وحفاة ونفاة الهفاة رجل يظهر المحبة بلسانه ويكون عدواً في قلبه والحفاة هو الذي يكون كثير المقال ولايكون الفايدة في مقالته والنفاة هو الذي يقول ولايعمل بمايقول. وقال النبي ﷺ لايرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يؤتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقال الا ماارجح موازين امة محمد ﷺ فتقول الانبياء عليهم السلام ان ابتدء كلامهم

ثلاثة اسماء من اسماءالله لووضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى ارجحت حسناتهم . وعن ابن عباس نظر رسول الله ﷺ الى الكعبة فقال مرحباً بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عندالله منك ان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن حرم ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام وقال النبي ﷺ ثلثة تقسى القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وقال ﷺ الجيران ثلث جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق اما الذى له حق واحد الجار المشرك والذى له حقان الجار المسلم والذى له ثلث حقوق الجار المسلم ذى الرحم وقال النبي ﷺ ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله في محبته قيل ومن ذاك يارسول الله قال من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر وقال النبي ﷺ ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لايحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي ﷺ ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا ، وقال النبي ﷺ ، ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه و آمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ؛ وقال النبي ﷺ ؛ ثلاثة يكون في ظل العرش يوم لاظل الا ظله امام عادل ومؤذن حافظ على الاذان وقارى يقرأ كل يوم مأتى آية ، و قال ﷺ اصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك . واعدائك ثلاثة عدوك و عدو صديقك وصديق عدوك وقال ﷺ الصديقون ، ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس وخربيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابيطالب عليه السلام وهو افضلهم (رواه صاحب الفردوس) وروى ايضاً في الكتاب المذكور قال النبي ﷺ ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابيطالب عليه السلام ، وقال النبي ﷺ امتي على ثلاثة اصناف صنف يشبهون الملائكة و صنف يشبهون الانبياء وصنف يشبهون البهائم اما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح وتهليل واما الذين يشبهون الأنبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم واما الذين يشبهون البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم ، وروى عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الأول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورته وغناهم منها مابلغ الاخرة فاولئك الآمنون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، (واما الطبق الثاني) فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سباه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به

فقرائهم ولبعض احدهم على الرصف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله اويمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا (واما الطبق الثالث) فانهم يحبون جمع المال مما حل ومما حرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافاً وبداراً وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم . (وقال الباقر عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل اذا ابتليت عبدى ولم يشك على عواده ثلاثا ابدلته لحما خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودما خيراً من دمه ان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولاذنب عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة له وحسن الصبر على ما امر الله وعنه صلى الله عليه وآله سيد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لا توخر الى الآخرة العاق الى والديه والباغي على الناس والمجازى الاحسان بما يكفر . واوصى عليه الصلوة والسلام اباذر رحمه الله بثلاث نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا من ذكر ثلاث تهن عليكم المصايب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدى الله عز وجل (الفصل السادس) مما روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سالهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى اوسخط و رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لاينفى منها عيبا الا بداله عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس . وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سئلت ربى تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة قلت يارب لاتهلك (لاتمت امتي بالجوع خل) امتي جوعا قال لك هذه قلت يارب لاتسلط عليهم عدوا من غيرهم يعنى المشركين فيحتاجهم قال لك ذلك قلت يارب لاتجعل باسهم بينهم فمنعنى هذه وقال النبى صلى الله عليه وآله ثلاث موبقات نكث الصفقه و ترك السنة و فراق الجماعة و ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكى على خطيئتك وتلزم بيتك . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة ان تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك ، عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنايم في بيت وحده . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة درجة لاينالها الا امام عادل اوذو رحم وصول اوذو عيال صبور وقال صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لاتشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولاتشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك

ولا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها . واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال رسول الله ﷺ ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اسم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له و قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماماً ولا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفي له والا لم يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ما قال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل ، وقال رسول الله ﷺ من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في علمه (حكمه خل) عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك يوم القيمة ، قال سفيان الانك الرصاص ، وقال رسول الله ﷺ ان اسرع الخير ثواباً البر وان اسرع الشر عقاباً البغي وكفى بالمرء عيباً ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤوى جليسه بما لا يعينه وقال رسول الله ﷺ من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما المنافق واما لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال رسول الله ﷺ لا سهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها وقال رسول الله ﷺ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد (ين خل) على ولده وقال رسول الله ﷺ زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة . وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل ، وزينة العقل ثلاثة الصبر والشكر والصمت وقال رسول الله ﷺ لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ راسه بشيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب وقال رسول الله ﷺ اسرى بي ربي واوحى الي في علي بثلاث امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله ﷺ اغد عالما او متعلما او احب العلما ، ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم (ومماروته) الخاصة في الثلاثيات وصية النبي ﷺ لامير المؤمنين عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما كان اوصى به رسول الله ﷺ عليا يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلاث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله (لله خل) عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل . يا علي ثلثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحكم (حلم خل) يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من حقايق الايمان الانفاق في الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم . يا علي ثلاث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك (وعن جعفر بن محمد) عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في وصيته له

يا على ثلاث من لقى الله بهن فهوا فضل الناس من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا على ثلاث لا يطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال و ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و الله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عزوجل عنده وتركه يا على ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الانزال و مجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا على ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان والسواك و قراءة القرآن يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين و تقليم الاظفار بالاسنان و اكل اللحية يا على انهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا على ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا على العيش في ثلاث خصال دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء (قال ابن بابويه) رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى لاغير ، و قال رسول الله ﷺ ان جبرئيل عليه السلام اتانى فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا نمثال ولا اناء يبال فيه ، وقال رسول الله ﷺ من امر بمعروف او نهى عن منكر اودل على خير او اشار به فهو شريك ، وقال رسول الله ﷺ ما عجت الارض الى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس وقال رسول الله ﷺ انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه ؛ وقال رسول الله ﷺ ان لله حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة عترتي (وعن ابي جعفر عليه السلام) قال بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في بعض اسفاره اذا لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت فيهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنون مالا تسكنون ولا تجمعوا مالا تأكلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون ، وقال رسول الله ﷺ ثلاث يشفعون الى الله عزوجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وعن عبدالله بن مسعود) قال سألت رسول الله ﷺ اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اى شيء قال بر الوالدين قلت ثم اى شيء قال الجهاد في سبيل الله ، وقال رسول الله ﷺ اشد ما اتخوف على امتى ، ثلاثة زلة عالم اوجدال منافق بالقرآن او دينا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم ، وقال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليله تخرج الى الحمام

وقال رسول الله ﷺ انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتاولوا القرآن على غير تأويله ويتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه وأما العالم فانتظروا فيئه ولاتتبعوا زلته وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة و اداء حقه، وقال رسول الله ﷺ الايمان معرفة بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالاركان. وقال رسول الله ﷺ يوماً يا انس اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب افش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر فانها تطفي غضب الرب. وقال رسول الله ﷺ لابي ذر رحمه الله ياأباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر استعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة، يا أباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك، ياأباذر لاتسأل بكفك وان اتاك شيء فاقبله. ثم قال ﷺ لاصحابه الااخبركم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب. وقال رسول الله (ص) في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه. وقال رسول الله ﷺ بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذاً اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض ياهؤلاء ماينجيكم الاالصدق فليدع كل رجل منكم مايعلم الله عزوجل انه قدصدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي عملا على فرق من ازر فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقراً ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال اخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران كنت اتيتهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا و اهلي و عيالي يتضاعون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما و كرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خيفتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم أحب الناس الى و اني راودتها عن نفسها فابت على الا ان آتيها بمأة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المأة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عزوجل عنهم فخرجوا (وروت العامة) هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ الا انه ذكر الفاظاً مغايرة لهذه الالفاظ التي هنا والمعنى واحد. وقال رسول الله ﷺ ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة والبر و الجهاد. وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وصلى الفجر ثم قال

معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابيطالب فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال له انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتاذن لي ان اخبره ، فقال النبي ﷺ شأنك فمضى اليه فاخبره فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فكانه نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا لهم سرية وحدى هو ذا البس على ثيابي ، فقال النبي ﷺ بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فالبسه ودرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلثة ايام لا يأتيه جبرئيل بخبر يخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين على وركيها تقول اوشك ان توتم هذين الغلامين فاسبل النبي ﷺ عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من يأتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم ما راوا بالنبي ﷺ واقبل عامر بن قتادة مبشراً بعلي ودخل على امير المؤمنين عليه السلام ومعه اسيران ورأس وثلثة ابعرة وثلثة افراس وهبط جبرئيل عليه السلام فخبر النبي ﷺ بما كان فيه فقال له اتحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يربدان يحدثه فقال النبي ﷺ بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيداً على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادى رأيت هؤلاء ركباناً على الابا عرفنا دوني من انت فقلت انا علي بن ابيطالب عليه السلام ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف الله من رسول سواء علينا وقعنا عليك اوعلى محمد وشد على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت اك جريان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم اخفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول ، قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به واخذت رأسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال جل جلاله اما الصوت الاول الذى صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم على احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي فقال اخره يا ابا الحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال رسول الله (ص) دعه يا ابا الحسن فان جبرئيل اخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قلبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم

(الفصل السابع) مماروته الخاصة من كلام امير المؤمنين قال علي عليه السلام الرجال ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرای سجيته وان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى و ان تحدث صدق وان اطمان اليه احد وفى؛ والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب لايفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك و ان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك ، و عن علي عليه السلام قال العقل شجرة اصلها التقى و فرعها الحياء وثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى الفقه في الدين والزهد فى الدنيا والانقطاع الى الله تعالى، والحياء يدعو الى ثلث خصال الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع يدعو الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال على عليه السلام في كتاب الحكم ثلاثة مهلكة الجراة على السلطان والامانة لاخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلاميراث ونكاح بملك يمين وقال علي عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه فى الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همه من الدنيا و من اصلح سريرته اصلح الله علانيته و من اصلح فيما بينه و بين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لايستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولايزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد واصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك والمعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك وفي الخبر لما قتل عثمان بن عفان جلس امير المؤمنين عليه السلام مقامه فجاء اعرابي فقال يا امير المؤمنين انى مأخوذ بثلاث علل علة النفس و علة الفقر و علة الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب و علة الفقر تعرض على الكريم و علة الجهل تعرض على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب وانت الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين عليه السلام بان يعطى له من بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الفقر والفا بعلة الجهل؛ وروى عن علي عليه السلام انه دعاه رجل فقال له على ان تضمن لى ثلث خصال قال وماهى يا امير المؤمنين قال لاتدخل علينا شيئا من خارج ولاتدخر عنا شيئا فى البيت ولاتجحف العيال قال ذلك لك فاجابه علي بن ابيطالب عليه السلام (وروى ابن بابويه) فى اماليه حديثا طويلا نقلت منه ماينا سب هذا الباب، قال علي عليه السلام سلونى قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلنى على عمل اذا انا عملته نجانى الله من النار فقال له اسمع ياهذا ثم افهم

ثم استيقن. قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه (بعلمه خل) و بغنى لايبخل بماله على اهل دين الله عزوجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه و بخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اى الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا تغرن بكثرة المساجد و جماعة اقوام اجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا منه و ان كان حبيبا قريباً قال صدقت والله يا امير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال مالكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم ذكر الحديث الى آخره وقال علي عليه السلام ثلاثة تنقص النفس الفقر والخوف والحزن ، و ثلاثة تحييها كلام العلماء و لقاء الاصدقاء و هر الايام بقلة البلاء ؛ و قال علي عليه السلام طلاب العلم على ثلاث اصناف فاعرفوهم بصفاتهم و نعوتهم طائفة طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والحيل وطائفة للفقه والعمل اما صاحب المراء والجدل موذممار متصد للمقال في اندية الرجال فهو كالسبع عار من الورع فاعمى الله من هذا خبره و قطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والحيل فذو حب و ملق مائلا الى اشكاله مضاه لامثاله وهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذو حزن او كابة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشاً من اوثق اخوانه قد خشع في برنسه وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه و اعطاه مما يخاف امانه، وقال امير المؤمنين علي عليه السلام من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل وما سنة الله قال كتمان السر قيل وما سنة رسوله قال المدارات قيل وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى، و قال علي عليه السلام جمع الخير كله ؛ في ثلاث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو. وقال علي عليه السلام ثلاثة لن يجعل الله في كسبهم بركة بايع البشرة و ذابح البقرة، و قاطع الشجرة ، و قال علي عليه السلام لايكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وكان علي عليه السلام يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودي في الناس النائبة ونصلي اذا نام الناس وقال علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال يعسوب الدين علي عليه السلام كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس و كن عند الناس واحداً من الناس (واخذ هذا المعنى عبد الله بن مسعود)

فقال ادم ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس و اجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس و ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس، و قال سيد الوصيين علي عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره و استغن عن من شئت فانت نظيره و اسأل من شئت فانت اسيره و عنه عليه السلام ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن البلغم السواك و الصوم و قراءة القرآن وقال عليه السلام الدنيا تغر و تضر و تمر وقال الشاعر

كن غريبا و اجعل الدنيا سبيلا للعبور ☆ وارفض الدنيا ولا تسكن الى دار الغرور ☆ وقال امير المؤمنين عليه السلام ياطالب العلم لكل شيء علامة بها يشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله وبكتبه و برسله و للعلم ثلاث علامات المعرفة بالله و ما يحب و يكره و للعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة و الصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و يقول مالا يعلم و يتعاطى مالا يناله. وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته؛ وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ولمن دونه بالغلبة وبظاهر الظلمة. وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المدحة. و للغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان و قال علي عليه السلام لله عز وجل في كل ليلة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة فقال امير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعايد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدرى من اهله و لعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة منك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة في العمل و اياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفى اليوم همه وغدا اذا حل لشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان يجمع في يومك مايكفيك ايا ما فعظم الحزن و زاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجد ذلك ماتعمل والامل منك في اليوم فقد ضرك في وجهين سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضيت و ساعة بقيت و ساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الماً فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة اضيفين نزلا فظعن الراحل عنك بذمه اياك و حل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوى يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ماضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذره ان يجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولوان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى اخرها نجعلها لولدك الذين لم يكن لك

هم غيرهم اويوم نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستغيث فيه من شيء ماسلف على جميع الدنيا يورثها لولده ومن خلفه فمايمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل ومايجعل للمقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الاتسعى في تحرير رقبتك و فكاك رقك و وقاء نفسك وقال، علي عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل، وقال علي عليه السلام في ذم النساء ان النساء لاعهد لهن ولا يبعدن من الأخلاق الدنية صالحتهن طالحة وطالحتهن فاضحة الا المعصومات فانهن مفقودات ان وكلت اليهن من امر ضاع وان استودعتهن من سرذاع فاظهر لهن حبا ولا تشعر قلبا و كن معهن كالمجتاز و احفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن اليوم لك و غدا عليك ، و قال علي عليه السلام التصوف ثلاثة احرف الصاد صبر و صدق وصفاء والواو ود و ودود وفاء و الفاء فرد و فقر و فناء و قال عليه السلام استعن على العدل بحسن النية في الرعية و قلة الطمع وكثرة الورع، و قال امير المؤمنين عليه السلام سيكون زمان لايستقيم لهم الملك الابالقتل والجور ولايستقيم لهم الغنى الابالبخل ولايستقيم لهم الصحبة في الناس الاباتباع هوائهم والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا، و قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء، وقال علي عليه السلام كن لما لاترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عزوجل فرجع نبياً وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين، وقال علي عليه السلام في وصيته للكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك، الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العالم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حيوته و جميل الاحدوثة بعد مماته يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة اه اه ان في الدنيا هيهنا واومى بيده الى صدره علما لو اصيب به حملة بل اصيب له لقنا غير مامونا عليه يستعمل آلة الدين ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده ومنقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لم تخلو الارض من قايم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته واين اولئك والله الاقلون عددا

الاعظمون عندالله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدعها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل (الملاءخل) الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه و الدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم و استغفر الله لي و لك و قال اذا شئت نقسم وروى؛ عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة. وروى عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال الاعمال على ثلاثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله و برضاء الله وبقضاء الله ومشيته وعلمه؛ واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله ومشيته و علمه، واما المعاصي فليست بامر الله ولا بقضاء الله وقدره ولا بمشيته ولكن بعلمه ثم يعاقب عليها و سال رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال له اسألك عن ثلاث هن فيك اسالك عن قصر خلقك و عن كبر بطنك وعن ضلع رأسك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقني طويلا و لم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني بابا من العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفخت منه عضوي واما ضلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران

(الفصل الثامن) مما ورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال ابو عبدالله عليه السلم ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عزوجل، واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عزوجل في النار بغير حساب فامام جاير و تاجر كذوب وشيخ زان وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله و ثوب يلبسه و زوجة صالحة تعاونه و تحصن فرجه وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة في ظل عرش الله عزوجل يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه و رجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عزوجل رضى او سخط و رجل لم يعب اخاه بعيب حتي ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفى منها عيبا الا بداله عيب اخر و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس؛ وروى زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول . ثلاثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته تطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه. عند وجود ثلاثة اشياء اجابة الدعاء عن علي بن حديد رفعه الى ابيعبدالله عليه السلام

قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك (وقال ابوعبدالله عليه السلام) لايؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولايكون المؤمن جبانا ولاحريصاً ولاشحيحا و قال ابوعبدالله عليه السلام ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عزوجل و رجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل. و قال ابوعبدالله عليه السلام اني ارحم ثلاثة و حق لهم ان يرحموا عزيز اصابته المذلة بعد العز وغنى اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف باهله والجهلة. وقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله عزوجل يبغض الغنى الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدرى ما الصعلوك المختال قال فقلت القليل المال قال لا هو الذى لايتقرب الى الله بشيء من ماله. ثلاث بثلاث فقال ابوعبدالله عليه السلام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه و من حسن بره باهله زاد الله في عمره وقال ابوعبدالله عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لايفنى وامل لايدرك ورجاء لاينال. وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاث خصال فيهن المقت من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع، وقال ابوعبدالله عليه السلام الهدية على ثلاثة اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عزوجل. وقال ابوعبدالله عليه السلام اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فادم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لايسلمون الماشي مع الجنازة والماشى الى جمعة وفى بيت حمام. وقال ابو عبدالله عليه السلام ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة (عن احمد بن عمر الحلبي) قال قلت لابي عبدالله عليه السلام اى الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلاطلب مكافاة و تشاغل بغير متاع الدنيا. وقال ابوعبدالله عليه السلام السرف في ثلاثة ابتذالك ثوب صونك والقائك النوى يمينا وشمالا واهراقك فضلة الماء وعن ابي عبدالله عليه السلام قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وسوء جيرانها وكثرة عيوبها. وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب رجل لم يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربوا قط ورجل لم يسع فيهما قط. وقال ابوعبدالله عليه السلام من اعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطى الدعاء اعطى الاجابة ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عزوجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم. وقال ابوعبدالله عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاثة طول لحيته وفى نقش خاتمه وفى كنيته وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم و كظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن ادخله الله عزوجل

الجنة بغير حساب و يشفعه في مثل ربيعة و مضر و قال ابوعبدالله عليه السلام ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها و المكذب في منامه حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب و قال ابوعبدالله عليه السلام من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر . وعن ابي جعفر عليه السلام اوابيعبدالله عليه السلام قال ثلاثة لاينجبون اعورعين او ازرق كالفس ومولد السند . و قال ابوعبدالله عليه السلام قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنتم من ابن آدم في ثلاثة لما ابالي ماعمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب . وقال ابوعبدالله عليه السلام ان الله عزوجل يقول انى قد تطولت على عبادى بثلاث القيت عليه الريح بعد الروح و لولا ذلك ما دفن حميم حميماً و القيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلق هذه الدابة وسلطها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة . وقال ابوعبدالله عليه السلام اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ان عبادى لم يتقربوا الى بشيء احب الى من ثلاث خصال قال يارب وماهي قال ياموسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصى والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب مالمن صنع ذا فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى الزاهدون في الدنيا ففي الجنة و اما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لايشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصى فاني افتش الناس ولا افتشهم . وعن ابيعبدالله عليه السلام عن ابيه قال ان الامامة لاتصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضب وحسن الخلافة على من ولى حتى يكون له كالوالد الرحيم . وعن ابيعبدالله عليه السلام قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات في قوله عزوجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عزوجل ان كان قميصه قد من قبل الآية وقوله تعالى اذهبوا بقميصى هذا وعن ابي عبدالله عليه السلام قال مكتوب في حكمة آل داود لايظعن الرجل الافي ثلاث زاد المعاد اومرمة لمعاش اولذة في غير محرم ثم قال من احب الحيوة ذل . وعن ابيعبدالله عليه السلام انه نظر الى فراش دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان . و عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بنى لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها و ان للدين ثلاث علامات العلم والايمان و العمل و للايمان ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب ومايكره وللعاقل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول مالم يعلم ويتعاطى مالم ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة و للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه و قلبه فعله و علانيته سريرته وللائم ثلاث علامات يجور ويكذب ويخالف مايقول . وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة . وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب

ويتملق اذا شهدويشمت بالمصيبة . وللمسرف ثلث علامات يشترى ماليس له و يلبس ماليس له و ياكل ماليس له . وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتي يفرط ويفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأثم وللغافل ثلث علامات اللهووالسهو والنسيان ، قال حماد بن عيسى قال ابوعبدالله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بهااكثرمن الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالباً للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقرعينك وتنال خيرالدنيا والآخرة فاقطع الطمع ممافي ايدى الناس وعد نفسك في الموتى ولاتحدث نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلثة لاعذر لاحدفيها اداء الامانة الى البروالفاجروبر الوالدين برين كانا او فاجرين وايفاء بالعهد للبروالفاجر، و روى عنه عليه السلام انه كان يقول ثلث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجرواداء الامانة للبروالفاجر وقال ابوعبدالله عليه السلام ماابتلي المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل وماهي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكرالله كثيراً اماانى لااقول لكم (له خل) سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله اكبر ولكن ذكرالله عند ما احل له وذكرالله عندماحرم عليه وقال ابوعبدالله عليه السلام ان لله عز وجل في كل يوم وليلة ملكاينادى مهلامهلاعباد الله عن معاصي الله فلولا بهايم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليهم البلاء صباترضون به رضا . وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلث لايطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكرالله كثيراً (وعن جارودبن المنذر) قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول سيدالاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لاترض بشيء الارضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكرالله على كل حال ليس سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شيء امرالله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله تركته . وقال ابوعبدالله عليه السلام رايت المعروف لايصلح الابثلث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه (تضعه خل) اليه و واذاسترته تممته واذاعجلته هنيته فان كان (فعلت خل) غيرذلك سخفته ونكدته ،وقال ابوعبدالله عليه السلام ان رجلا مر بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامرله بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسالهم فقال له الحسن عليه السلام يا هذا ان المسئلة لاتحل الا فى احدى ثلث دم مفجع اودين مقرح اوفقرمدقع ففي ايها تسال فقال في وجه من هذه الثلاثة فامرله الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وامرله الحسين عليه السلام بتسعة و اربعين ديناراً و امرله عبدالله بن جعفر بثمانية و اربعين ديناراً و انصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسالتك فامرت لي بما امرت و لم تسالني فيما اسال و ان صاحب الوفرة لما سالته

فقال لى يا هذا فيما تسأل فان المسئلة لاتحل الا فى احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذى له اسأل من الثلاثة فاعطانى خمسين دينارا واعطانى الثانى تسعة واربعين دينارا واعطانى الثالث ثمانية و اربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة ، قال ابن بابويه فى الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اى قطعوه عن غيرهم قطعا اوجمعوه لانفسهم جمعا . وعن الحسين ابن حماد عمن سمع اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل فى الدنيا فقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وقال ابوعبدالله عليه السلام ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذين يسمن فادمان الحمام وشم الرايحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التى يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع (قال ابن بابويه رحمه الله) يعنى بادمان الحمام ان يدخله يوم و يوم لانه ان ادخله كل يوم نقص من لحمه ، قال ابوعبدالله عليه السلام كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة و يزيد فى الماء والجماع ، وقال ابوعبدالله عليه السلام من كسب مالا من غير حله سلط على البناء والماء والطين . وقال ابوعبدالله عليه السلام . ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس و امرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة اواخت يخرجها من منزله بموت اوتزويج ثلاثة لاتستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سايل فاعطاه ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين اواربعين الفا ثم شاء ان لايبقى منه شيء الاقسمه فى حق فعل فيبقى لامال له فيكون من الثلثة الذين يرد دعائهم عليهم قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله عزوجل مالا فانفقه فى وجوهها ثم قال يا رب ارزقنى فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا على امراته وهو ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس فى بيته وترك الطلب يقول يارب ارزقنى فيقول الرب عزوجل اولم اجعل لك السبيل الى الطلب للرزق ، وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبد انظر اليه واذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلاثة اما حمى اووجع عين اوصداع . عن على بن حمزة عن ابيه ، قال سألت اباعبدالله عليه السلام عما جرت به السنة فى الصوم من رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاثة ايام فى كل شهر خميس فى العشر الاول واربعا فى العشر الاوسط وخميس فى العشر الآخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم

(الفصل التاسع) ، مما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلام ، وكان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق عليه السلام فيقدم الى مخدة ويعرف لى قدرا ويقول يا مالك انى احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صايما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل و ناف

كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله ﷺ اصفر مرة واخضر اخرى حتى ينكره من يعرفه ؛ ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلماهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه و كاد ان يخر عن راحلته فقلت قل يابن رسول الله فلا بدلك من ان تقول فقال يابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول لي عز وجل لا لبيك ولا سعديك (وعن سفيان الثوري) قال لقيت الصادق بن الصادق محمد عليهما السلام فقلت له يابن رسول الله اوصني فقال لي ياسفيان لامروة لكذوب ولا اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيىء الخلق فقلت يابن رسول الله زدني فقال لي ياسفيان ثق بالله ان كنت مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنياً واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يابن رسول الله زدني فقال ياسفيان من اراد عزاً بلا عشيرة ؛ غنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يابن رسول الله فقال لي ياسفيان امرني والدي ﷺ بثلاث ونهاني عن ثلاث وكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يا ثم ثم انشدني ، عود لسانك قول الحق تحظ به ☆ ان اللسان لما عردت معتاد ، موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد ؛ وروى ان السفيان الثوري قال لما حججت في بعض السنين اردت زيارة الصادق اباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه فارشدت اليه فجئت طرقت الباب فقال من قلت صاحبك سفيان ففتح الباب ووقف على ثلاث مراق وقال مرحبا ياسفيان من الجهة الشمالية قلت نعم يابن رسول الله مالي اراك قد اعتزلت الناس قال ياسفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد امعك شيىء تكتب فيه قلت نعم فقال اكتب ؛ ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب ، يفشون بينهم المودة والصفا ☆ وقلوبهم محشوة بعقارب . قلت زدني . يابن رسول الله قال اكتب ، لا تجزع لوحدة وتفرد ☆ ومن التفرد في زمانك فازدد . ذهب الاخاء فليس نمة اخوة الا التملق باللسان وباليد ، فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ☆ ابصرت ثم نقيع سم الاسود ، ثم قال ﷺ غير مطرود ياسفيان نفرق عليك من السلطان فقلت سمعاً زدني قال اذا تظاهرت عليك الهموم فقل لاحول ولا قوة الا بالله واذا استبطاءت الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر في امر دنياك وآخرتك فقمت و انصرفت . وقال ابوعبدالله ﷺ ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يا منون بوائقه ولا يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم و ان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم ، وقال ﷺ من غضب عليك ثلاث مرات ولم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا ، وقال ﷺ لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر . وقال ﷺ كمال المؤمن (المرء خل) ثلاث

تفقه في دينه والصبر على النايبة والتقدير في المعيشة ، وقال الصادق عليه السلام ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامرئة زوجها عليها ساخط والمذيل ازاره ، وقال الصاق عليه السلام ثلثة قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدنيا (الدارين خل) والحظ الاوفر و قال الصادق عليه السلام ثلث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرع عند الشيب ولم يستح من العيب ولقد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال ، من لم يكن فيه ثلاثا فلا ترجوه يوماً للهدى سالكا لم يستح في العيب من ربه ولم يخف من ان يكن هالكا ولم يكن مع شيبه يرعوى و عن هوى يدعو له تاركا فدعه فيما هو به خايضاً حتى يرى في حشره هالكا و من تراه طالحاً في الورى فرح عن النصح له بالكا

وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الاثلاث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله و قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ماسواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واذا استانس في ظلال المحبوب اثر على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى ، فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ماسلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك . (عن زرارة) قال سمعت اباعبدالله جعفر الصادق عليه السلام يقول ثلثة ان تعلمهن المؤمن كان زيادة في عمره و بقاء النعم عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا طعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله (بيان) الضمير في اهله ان عاد الى المعروف و هو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان و ان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه و من عشيرته ، و قال الصادق عليه السلام الناس في الجمعة على ثلثة منازل رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام و ذلك

كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه و رجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطأ السنة وذاك ممن اذا سأل الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه ، وقال الصادق عليه السلام يقوم الناس عن فرشهم على ثلثة اصناف فصنف له ولا عليه وصنف عليه ولاله وصنف لا عليه ولاله فاما الصنف الذى له ولا عليه فهو الذى يقوم من مقامه ويتوضأ ويصلي و يذكر الله عز وجل والصنف الذى عليه ولا له فهو الذى لم يزل في معصية الله حتى نام فذاك الذى عليه ولا له والصنف الذى لا له ولا عليه فهو الذى لا يزال نائما حتى يصبح فذاك لا له ولا عليه . قال الصادق عليه السلام علامات ولد الزنا ، ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت ، وقال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجرى في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس كل شجرة منها تستمص الماء من ذلك على قدر جوهره وطعمه و لطافته و كثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها ، وقال الصادق عليه السلام المرضى ثلاثة عن النفس وعن القلب وعن الروح فمرض المنافق عن النفس و مرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن الروح فدواء المنافق دار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء العارف لقاؤه وقربه وقربة المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في درجة الولاية المختوم بالرؤية والكرامة وقال ، ابوعبدالله عليه السلام الشيعة ثلاث محب واد فهو منا و متزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر ، وعنه عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها

(الفصل العاشر) ، في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار ، قال الحسن عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس و به اخرج آدم من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل ، وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابوحنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلام لاتخلو من ثلاثة ، اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلاينبغي لكريم ان يعذب عبده بمالم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغى للشريك القوى ان يظلم الشريك الضعيف و اما ان تكون من العبد وهي منه فان عافبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ولقد نظم بعض الشعراء

معنى هذا الحديث فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ✲ احدى خصال ثلاث نحن نبديها
اما تفرد باريها بصنعتها ✲ فيسقط اللوم عنا حين ناتيها او كان يشر كنا فيها فيلحقه ✲
ماكان يلحقنا من لايم فيها اولم يكن لالهى في جنايتها ✲ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان حط لهم ✲ اهم جنوها ام الرحمن جانيها (وعن الرضا عليه السلام) على بن موسى عليهما السلام قال لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمدارات الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارات الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي عليه السلام غير انه اقتصر على ثلاث خصال ولم يذكر فيه الآيات المذكورة هنا ، وقال موسى الكاظم عليه السلام ثلثة يتخوف منهن الجنون المتغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده و قال الفقيه (ع) يقال اصل الطاعة ثلثة ، اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة ، وعن الجواد عليه السلام ثلث تجلبت (تجبلت خ ل) بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع الى قلب سليم ، وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل اعطا المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلح في الآخرة والمهابة في صدور الظالمين ، وقال عليه السلام ان الله جنة لايدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله و رجل آثر اخاه المؤمن في الله ، وقال ابو الحسن موسى عليه السلام يا هشام بن الحكم من سلط ثلاثاً على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرايف حكمته بفضول كلامه و اطفا نور غيرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلك قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الواحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله فكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة ، يا هشام قليل العمل من العالمين مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود ان العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم . يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من العقل وترك الذنوب من الفرض ، يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لاتنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لاتنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما

ياهشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب مع الجسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه فمن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى . ياهشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبدالله بشيء افضل من العقل وماتم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف فيصيبه من الدنيا القوت لايشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً منه وانه شرهم من نفسه وهو تمام الامر ، ياهشام ان العاقل لايكذب وان كان في هواه وقال طاووس رايت رجلا يصلي في المسجد تحت الميزاب وهو يد عو ويبكي فجئته وقد فرغ من الصلوة فاذا هو علي ابن الحسين عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله رايتك على حالة كذا و كذا و لك ثلاثة ارجوا ان تومنك من الخوف ، احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الثاني شفاعته ، والثالث رحمة الله تعالى فقال عليه السلام اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلايؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ و اما شفاعة جدى فلاتؤمني لان الله تعالى يقول ولايشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن ، ومما يشبه ذلك مارواه بعضهم وقال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام رايت قوله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد جسنا وحسينا لانهما من الخمسة اهل البيت فامامن عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه ، وقال محمد الباقر بن علي عليهما السلام ، ثلاث درجات و ، ثلاث كفارات وثلاث موبقات و ، ثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ، والكفارات اسباغ الوضوء في الشتوات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات والموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضى والغضب ، وقال محمد الباقر عليه السلام العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عزوجل الشكر فريضة وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الانبياء واولاد الانبياء واتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الابدان و خوف السلطان والفقر ، و قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد و يخرج من بطن امه فيرى الدنيا و يوم يموت و يرى الآخرة و اهلها و يوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دار الدنيا و قد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت ويوم يبعث حياً وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة و آمن روعته

فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. وقال علي الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة، في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا وعند الصراط وعند الميزان. الشركاء في الظلم ثلاثة، قال علي بن الحسين عليهما السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة، وعنه عليه السلام قال كان ما اوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام ان قال لا تعين احداً بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل، ثلاثة القصد في الجدة والعفو في القدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك و تعالى وعن ابي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اخبرني بجميع شرايع الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرايع الدين، وقال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات التي يعاين فيها ما لك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك، وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جاير وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن ابي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله عز وجل ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وعنه عليه السلام قال لما دعى نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح والله اني لبغيض الى ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن اخر فاغويهم قال له فما الذي تريد ان تكافيني به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احديهن اذكرني عند غضبك واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع مرئة جالسا ليس معكما احد وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ابن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا؛ وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن؛ ثلاث خصال العزة في الدنيا و الفلح في الاخرة والمهابة في صدور العالمين ثم قرء فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرء قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون، وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرونة بثلاثة اخرى امر

بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوة و امر با لشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل، وعن ابي جعفر (ع) قال لهو المؤمن في ثلاثة اشياء التمتع بالنساء و مفاكهة الاخوان و الصلوة بالليل، و عنه (ع) قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك و اما الظلم الذي يغفره الله ظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله واما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد

الفصل الحادي عشر مما ورد من كلام الزهاد و الحكماء و غيرهم، قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث استمع و اما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهدوان حدث جهل و اما الفاجر فان ائتمنته خانك و ان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك؛ وقال شميط الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال (و قال ابو الحسن اليوشيخي) الناس على ثلاثة منازل الاولياء وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف اسرارهم لا ينتصفون من انفسهم و يطلبون الانصاف من غيرهم و قال ابو الحسن اليوشيخي شعر ارب تقبل عملي* ولا تخيب املي، اصلح امورى كلها* قبل حلول الاجل. هذا ابو الحسن الداوودي حكي من ورعه انه بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم لما نهبت التركمان تلك الناحية و صار ياكل السمك. فحكي له ان بعض الامراء اكل على حافة النهر الذي يصاد منه السمك ونفض في النهر ما فضل في السفرة فلم ياكل السمك بعد ذلك (وعن لقمان الحكيم) ان قال لابنه يا بني الناس ثلاث اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه و اما ما هو لنفسه فعلمه واما ما هو للدود فجسمه، وقال بعضهم الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغني عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت و يستغني عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا و طبقة لا تراد و لا يحتاج اليهم و هم اخوان الطمع . و قال سفيان الثوري الرجال ثلاثة فرجل تام و رجل نصف و رجل لا شيء فالرجل التام الذي هو ذو الراي ينتفع برايه و ينتفع به ونصف رجل الذي لا راي له ويأتي اهل الراي فينزل عندما يأمرونه ورجل لا شيء رجل لا راي له ولا يأتي اهل الراي فيسئلهم. وقال آخرما اسفى من الدنيا الاعلى ثلاثة اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان اعوجت قومني و ان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق علي فيه منة ولا لله فيه تبعة؛ وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ثلاثة اشياء . ان تكون الخدمة والاذان له وان تكون

يده في جميع مايفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك وكان ابراهيم ينظر البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه . وقال ذوالنون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالغيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد و قبول الحق و النصيحة من كل احد ، وقال سهل بن عبدالله لايستحق الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ، ثلث خصال صرف جهله عن الناس و يتحمل جهل الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم ، وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه و شوقه الى اوطانه و بكائه على ماضى من زمانه وقال آخر حسن السمت وطول الصمت ومشى القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت و قلة الصمت ومشى الخيلاء من اخلاق الاشقياء ، وقال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس . وقال بعض العقلاء ، ثلاثة ليس لها نهاية الامن والصحة والكفاية ، وقال بعض الحكماء ، ثلاثة لاينبغي لشريف أن يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالديه والعالم يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف . وقال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد في غير ذل ، و روى ان مالك بن دينار لقي راهبا ذاهبا في عبادته تارك الدنياه قال له اوصني قال الراهب ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدني ويحك قال اقل (اقلل خل) من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السماء ، وعن ثور بن زيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المدينة فسمع صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عند امرئة وعنده خمر فقال ياعدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لاتعجل ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولاتجسسوا وقد تجسست وقال تعالى و تقدس واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت و قال عزوجل لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا و تسلموا على اهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم يا امير المؤمنين ان عفوت عني لاعدت الى مثلها ابدا فتاب هو وعفى عمر عنه، ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان افقه من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلاث جنايات ولاجلها عفى عنه فلينظر الناظر لمثل هذا يدعى بامير المؤمنين ويحكم على المسلمين (قال بوذرجمهر) لكسرى انعم تشكر وارهب تحذر و لاتهزل فتحقر فكتبها الملك على الخاتم وقال آخر ، الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال بعضهم رايت الناس ثلاثة رجال رجلا لم اساله فلاينبغي ان اهجوه ورجلا سئالته فمنحني فهو الممدوح ورجلا سالته فمنعني فنفسي احق بالهجاء اذ سولت لي (بي خل) ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع

كما تتعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطول الصمت ، وقال آخر كن حذراً كانك غروكن فطنا كانك غافل وكن ذاكراً كانك ناس والزم الصمت الى ان تحب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت، وقال ابو العتاهية، اذا كنت من ان يحسن الصمت عاجزاً ☆ فانت على الابلاغ في القول اعجز ، وقول امرء القيس ؛ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه☆ فليس على شيء سواه بخازن ، وقال امير المؤمنين عليه السلام لاخير في الصمت عن (على خل) الحكمة كما ان لاخير بالقول في الجهل ، وقال ابن عباس لجليسي على ثلاث ان ارمیه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر ، وقال ايضاً لم ترن ابليس مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورنة حين انزلت الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم ، وعن زيد الرقاشي ايامك ، ثلاثة يومك الذى ولدت فيه ويوم نزولك في قبرك ويوم خروجك الى ربك فيالله من يوم قصير خبيء له يومان طويلان ، وقالت رابعة القيسية ماسمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر ، احتضر عابد فقال ماتاسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفى على ليلة نمتها او يوم افطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن وقال الغزالي التوبة لاتستقيم ولاتتم الا بثلاثة الترك في الحال والعزم في الاستقبال والتدارك والاصلاح في الماضي. وقال ارسطاطاليس السعادة ثلاثة اما في النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهي المال والجاه والحسب موعظة حسنة اعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعلك مكتسباً لدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى مايطلب من السعادة الابدية التي لاانقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت لشانك اهتمام الابدال رجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة فان الفائدة لاتعود والميت لايرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها فيا لها حسرة لاتنقضي وغبن لايزول اذا عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت مقصر في الاعمال الصالحة خلي من المتاجر الرابحة فحس ذلك الا لم على هذا الا لم الذى اصابك في الدنيا وادفع اصعبها عليك مع انك لاتقدر على دفع سبب ذاك و تقدر على دفع سبب هذا كما قال علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك و استعذه بصالح العمل و دع الاشتغال بغيرك فان الامر ياتي فيزوله و تامل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكثرى الموجب

للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل، وقد قال النبي ﷺ لبعض اصحابه اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا. وقال ﷺ ان اشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال ﷺ الا ان الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبداً اعطاه الايمان الا ان المدبر أبناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد اقبلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقد جعل النبي ﷺ الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب أحد الا مع كراهة سخطه به بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التقية والتكلف (وفي اخبار داود عليه السلام) يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من أحبني وجليس من جالسني ومونس لمن آنس بذكري وصاحب لمن صاحبني و مختار لمن أختارني ومطيع لمن أطاعني ما أحبني أحد أعلم ذلك من قلبه إلا علمته (قبلته خل) لنفسي و أحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي و مجالستي ومؤانستي وأنسوا بي اوانسكم واسارع إلى محبتكم، واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عباداً من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون إلى واشتاق إليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى أوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش و نصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدامهم وأفرشوا إلى وجوههم وناجوني بكلامي و تملقوني بانعامي ما بين صارخ وباكي وبين متاوه وشاكي وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشكون من حبي أول ما أعطيتهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيها من مواريثهم لا استقللتها لهم، والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من أقبل بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه .وقال رسول الله ﷺ مخبراً عن ربه ان افضل ما يتقرب به عبادى الى اداء ما افترضت عليهم، فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك ما خصك به من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلثة اقسام قرب عام وهو قرب العلم والقدرة والارادة وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم، والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى و هو معكم اينما كنتم. والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ و الكلاية والاجابة

وذلك للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان، واعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا انسانيا لاشتماله على بعض صفات الكمال اذ نعوت الجمال يزداد حبه له كلما زاد به معرفة ولو تصورا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي لو نطول شرح تفصيل بعضه لخرجنا عن مقصود الرسالة لاحبه الله اشد حبا وهذا من كمال الايمان كما قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله ومتى احبه استحسن كل اثر صادر عنه وهو يقتضي الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رجاه وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب التشوق ومع الوصول الانس ومع انفراد الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه في حب كماله وكمال احاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم اليه و يتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر به الى غاية كل كمال، واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جميع امر الفضايل ترجع اليها وقد نبه تعالى على فضله وجعله مقرونا برضاه الله تعالى وعلامة له فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان وغاية الامتنان وجعله النبي ﷺ دليلا على الايمان حين سال طايفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلا و نشكره عند الرخاء ونرضا بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبه وقال ﷺ اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتمتعون فيها كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد ﷺ فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضا باليسير بما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذه وقال ﷺ اعطوا الله الرضا من قلوبكم لتظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس، ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في ذلك اخبار كثيرة تنبو عن الحصر فمنها ما رواه عن النبي ﷺ ازيد من ثلثين صحابيا (روى الصدوق رحمه الله) باسناده الى عمرو بن عيينة السلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت ثلاثة اولاد فهم جنة له يسترونه من النار (وعن ابي ذر) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يقدمان لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله؛ الحنث بكسر الحاء المهملة و آخره مثلث الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب،

قال الخليل بلغ الغلام الحنث اى جرى عليه القلم. وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله تلي قوله ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقولها ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء، وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة لم يطعم كل ما يشتهي. وعن الاحنف بن قيس لما ساله معوية عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان اخذا بثلاث تاركا لثلاث اخذ بقلوب الرجال اذ حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا حلف تاركا لمقاربة اللئيم تاركا لما يعتذر منه تاركا للمراء. وقال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا (ع) فقال علي ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي (وقال الحسن البصري) ان فى معوية لثلاثا مهلكات موبقات غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله (ص) و ولى عليه ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور ودعا زياد و ولاه العراق. وقال بعض العوام لشريك بن عبدالله احب ان تعرفني شيئا من مناقب معوية بن ابى سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاتل الوصي عليه السلام وامه اكلت كبد عم النبي (ص) حمزة (رض) وابنه جزار ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاى منقبة تريد له اعظم من هذه المناقب؛ وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز و من قنع استغنى ومن قل سعيه استراح. وقال الاحنف بن قيس ما نازعني احد الا اخذت فى امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه و ان مثلي تفضلت عليه وقال له رجل يوما يا احنف لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا لم تسمع واحدة وقال خالد بن صفوان سالني سليمان بن عبدالملك كيف سادكم الاحنف وليس باشرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت فى ثلاث و ان شئت فى خصلتين وان شئت فى واحدة قال فى ثلاث قلت كان لا يحسد ولا يحرص ولا يدفع الحق اذا وجب قال فى ثنتين قلت كان يلقى الخير و يوقى الشر قال فى واحدة قلت لم يكن احد له من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه قال اجملت، وقال ابن المبارك لم تر الخيل البلق بعد وقعة الاحنف بخراسان مع الهيا طلة من الترك وهو يرتجز؛ ان على كل رئيس حقا ☆ ان يخضب الصعدة اوتندقا ☆ استعمل على ميمنته رجلا يقرء البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ آل عمران و هو فى اربعة آلاف وهم ثلثمائة الف فنصره الله عزوجل ، وكان انوشيروان يدفع ثلث رقاع الى خادم يقوم على راسه و امره ان يدفع اليه واحدة بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست باله ، ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك لا تسعد الا بذلك، وقال محمد بن السماك طلبت المال سنين فتفكرت بقارون فما رايت شيئا يقربني الى الله افضل ، من ثلاث من قلب ورع و لسان

صادق وبدن صابر ، وقال يحيى بن معاذ الحرص اسد والناس فيه . ثلاث رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده مربوط بالسلاسل وهم الزهاد ورجل اسده مذبوح وهم اولياء الله و الصديقون وقال بعضهم الطفايين افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح عليه السلام وعصا موسى ومائدة يوكل عليها وقال بعضهم الدنيا منورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وقيل كانت تلامذة افلاطون ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النقوش الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هولاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لافي ركاب افلاطون وقال بعضهم احذر من ثلاث فانها تجرك الى ثلاثة احذر من الحرص فانه يجرك الى ترك النصيحة واحذر من الرغبة فانها تجرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يجرك الى استنكاف الطاعة ؛ وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلثة احوال من الموت على الحرص ومن الموت على الخبلاء ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا الا عطشانا جايعاً والمختال لا يخرجه الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغايته والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال ومن لا يتكلم معه ، وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ماتاكل وماتلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس ، وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يادياراين ملاكك الاولون واين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت آثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم فلابد في اعناقهم (وعن سفيان الثوري) انه سئل عن الانس بالله فقال لاستانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق مليح ، وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على طاعة الله تعالى وعن حامد اللفاف انه اتاه رجل فقال له اوصني قال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك الكلام الا مالابد منه وترك مخالطة الناس الا ما لابد منها ، وعن بعض الحكماء ثلاثة من كنوز الله تعالى لايعطيها الا لمن يحب ، الفقر والمرض والصبر ، وعن ابن عباس حين سئل ماخير الايام وماخير الشهور وماخير الاعمال فقال خير الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال لو سئل العلماء والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجابوا الا بمثلها الا اني اناا قول خير الاعمال مايتقبل الله منك وخير الشهور ماتتوب فيه وخير الايام ماتخرج فيه

الى الله مؤمنا، وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء من الله والحب في الله والانس بالله وعن بعض الحكماء من اعتصم بعقله زل ومن استغنى بماله قل ومن عز بمخلوق ذل، وعن بعض حكماء يونان ثلاثة لا عار فيهن المرض والفقر والموت؛ وقال بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى بناء الناس على ولده وان يسمع شعره يغنى به (وقال وهب) مكتوب في التوراة الحريص فقير وان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جايعا (وقال ذوالنون المصرى) كل خايف هارب وكل راغب طالب وكل آنس بالله مستوحش من الخلق، وقال ايضا العارف يسير وقلبه بصير وعمله لله كثير، وقيل العارف وفي وقلبه ذكي وعمله زكي، وقال ابوسليمان الدارانى مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع . وقال ايضا لو لم يبك العاقل الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يجزيه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله. ومما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع و من عينك الدموع واسئلني فاني قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الوحداني الذى يضل بارض الفلاة يرد ماء العيون و ياكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه (وقال بعضهم) علامة المنافق ثلاثة اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعدا خلف. وروى ان رجلا زار حكيما فلما لقيه ذكر له عن بعض اصحابه مقالا فيه فقال المزور يا اخي قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الى اخي الحبيب واشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين فيما اثبت به الصنايع ثلاثة الاول الشمس تضيء بالنهار والثاني القمر المنير يضيء بالليل فيذهب ظلمته والثالث شمس المعرفة تضيء بالليل والنهار (وقلت) ثلاثة انوار تضيء من السماء ☆ وفي سر قلبي مثلهن مصور فبدر منير والكواكب ثانيا ☆ وثالثها شمس منير مدور علومي نجوم القلب والعقل بدرها ☆ ومعرفة الرحمن شمس منور نبي رسول الله والله خالقي ☆ ولا رب الا الله والله اكبر اسامي على ام والبيت قبلتي ☆ وديني من الاديان اعلا و افخر

وقال بعض الحكماء ثلاث من كن فيه استكمل عقله ان يكون عالما باللسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقال حكيم التفرد عن الخلق لا يحمد الا في ثلاث سلطان لانشاء تدبير مملكته وحكيم لاستنباط الحكمة ومتنسك لمناجات ربه (وقال رويم) التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار و ترك التعرض والاختيار وقال سهل بن عبدالله الصوفي من صفا من الكدر و امتلا من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر (وسئل بعضهم) عن التصوف فقال تصفية القلب من موافقة البرية و مفارقة الاخلاق الطبيعية (الردية خل) واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة (واتباع شريعة النبوية و الولاية الائمة

الهادية المهدية عليهم صلوات الله خالق البرية خل) قال ذوالنون رايت في بعض سواحل الشام امرأة فقلت من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت الى رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشات، قوم همومهم بالله قد علقت☆ فعالهم هم تسمو الى احد، فمطلب القوم مولاهم وسيدهم☆ ياحسن مطلبهم للواحد الصمد ماان ينازعهم دينا ولاشرفا☆ من المطاعم واللذات والولد، ولاللبس ثياب فايق انق☆ ولالروح سرور حل في بلد، الاسارعة في اثر منزله☆ قدقارب الخطو فيها باعد الامد، فهم رهاين عيران واودية☆ وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد؛ قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى (قال احمد بن محمد) الاعمى على ثلاثة انواع واحد لايرى عيوبه ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولايرى عيوب الناس و واحد لايرى الدنيا ولاالعقبى الاالمولى فمن يرى عيوب الناس ولايرى عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية و مثله كمثل ابليس لعنه الله راى عيب آدم عليه السلام ولم يرعيب نفسه ومن راى عيب نفسه ولم يرعيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل آدم راى عيبه ولم يرعيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا فصار معذورا ومن لم ير الدنيا ولاالعقبى فهو عارف فصار مثله كمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث عرض جبرئيل عليه السلام مقاليد السموات والارض فقال لااريد الاواحدا. وقال بعضهم الهي اجل الطاعات في قلبي رجاءك و اعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الى ساعة لقاءك وروى ان جبرئيل عليه السلام قال يامحمد صلى الله عليه وسلم لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب و قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة اشياء وبلى بها الغني قيل وماهن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وعن بعض الربانيين قال اخترت من كتب الفقه ثلاث مسائل من ثلاث كتب وقد كفاني فمن كتاب النكاح لايجوز الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا والاخرة اختان فلااجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة النبي حرام، قد طلق الدنيا ثلاثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فلصاع من عمري صاع من رزقي والزيادة حرام وفي الزبور الى داود عليه السلام قال لاحبار بني اسرائيل خادنوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فخادنوا العلماء فان لم تجدوا فخادنوا العقلاء وقال التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب وماجعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه، وروى انه جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة؛ نفر من رجل قرشي اومن رجل حامل كتاب الله اومن رجل صبيح الوجه و قد جمعت فيك هذه الخصال قال وكان متكيا فاستوى جالساً فقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم و انا اسالك عن، ثلاث خصال ان اجبتني اعطيتك؛ ثلاث مأة دينار قال سل ولاقوة الا بالله فقال له عليه السلام مازينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه ورع قال فان فاته ذلك قال

فقر معه صبر قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء تهشم جلده وعظمه فتبسم صلوات الله عليه وضاعف له ما طلب؛ (وقال بعض الحكماء) من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضا خالقه من غير سخط نفسه، والثالث من ادعى الإخلاص مع حب ثناء المخلوقين؛ ويقال الناس يصبحون ثلاثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم و صنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزقة الله و ان اكثر المال و من اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق ؛ (وقيل لحاتم) بم رزقت الحكمة قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل؛ وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة؛ وقيل لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد، قال بثلاثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد ورايت الجبار قاضياً وليس معي حجة و قيل لابراهيم عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على امر غيره وما اهتممت بما يكفل الله لي وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف، وقيل اسعد الناس من له قلب عالم و بدن صابر وقناعة بما في يده، وقيل ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل وهي حلم يرد به جهل من جهل عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يداري به الناس، وقيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب و قيل جاء رجل الى ابن عباس فقال لابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفضح بثلاث آيات في كتاب الله تعالى فافعل قال وما هن قال؛ قوله تعالى اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال لا قال، فالحرف الثاني قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال؛ فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام و ما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه احكمت هذه الاية قال لا قال فابدأ بنفسك، وقيل علامة العقل، ثلاثة تقوى الله وصدق (الحق) الحديث وترك ما لا يعنى وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه، وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال بشرط فقال وما هو قال على ان لا تمدحني في وجهي فاني اعرف منك بنفسي فان قلت في حقا فقد تقدمت فيه معرفتي و ان قلت في كذبا كنت ساخرا مني و على ان لا تكذبني عن ضميرك فاني لا ارى الكذب و على ان لا تغتاب عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والا متهان فقال الرجل الملك فانصرف قال اذا شئت ؛ وقيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عزوجل (وقيل لخالد بن صفوان) ان اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زلتي ويقبل عثرتي. وقيل لا تتقدم الاصاغر على الاكابر في ثلاث اذا ساروا ليلا وخاضوا سيلا وواجهوا

خيلا، وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والجمال التي تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير، و قيل ينبغي للعاقل ان يكتسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة. و قيل احرص الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس في فضله وقيل اطعام الطعام ينقسم على ثلاثة اوجه؛ مخلوف ومسلوف ومتلوف فالمخلوف الذى يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب به جزاء من مخلوق والمسلوف الذى تضيفه مرة ويضيفك اخرى، والمتلوف كلما كان اطعامه على المعاصى والمخلوف والمسلوف فيهما الاجر الاان المخلوف اعظم اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيمة. وقيل للصوم ثلاث مراتب الصوم الظاهر وهو ماقال اهل الفقه من الامساك المعين عن الاكل والشرب والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ماقال اهل الحكمة هو الامساك عن الشبهه والحرام والغيبة والاثام وصوم السر وهو ماقال اهل المعرفة هو الامساك عما يشغلك عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى وقيل الذاللذات التفضل على الاخوان المعروف ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار (وقيل) الكريم تاجر جمال لا تاجر مال وقيل الغريب ميت الاحياء كالفرس الذى فارق ارضه وفقد شربه فهو ذاولا يثمر وذابل لا يبصر (وقيل لبعض الحكماء) ما السرور فقال الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال لملك ما السرور قال اعزاز ولى وارغام عدو و قيل للشجاع ما السرور قال سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع. وقيل لوارق ما السرور قال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق. وقيل لطفيلى ما السرور قال فتيان تغلى قدورهم وتتسع صدورهم ولا تغلق دورهم، وقيل عسرك فى بلدك خير من يسرك فى بلد غيرك وقيل محمود الوراق؛ لو قيل للطمع من ابوك قال الشك فى المقدور ولو قيل ماحرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ماغايتك قال الحرمان، وقيل القليل مع الراحة خير من الكثير مع التعب، وقيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه، وقيل ماقل وكفى خير مما كثر والهى وقيل درهم ينفع خير من دينار يصرع. قيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع. بل اقول التصوف هذيان مع اختراع وحمق مع انفجاع وجنون يدعو الى ابتداع وقيل ان هذا الكلمات وجدت فى عنق فرس ميت ولم تقدر الكلاب على الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش حتى شيلت فوجدوا فى الرقعة ثلاثة اسطر؛ السطر الاول سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر بعز قهره ، السطر الثانى سبحان من ذل كل شى لسلطان قدرته، السطر الثالث سبحان من احاط بما فى البر والبحر والسماء والارض ومافيهما علما. وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة فاولها الصمت وحفظ اللسان الذى هو باب النجاة، و ثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس فى العبادات وصيام النهار وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب العلم بلاعمل و بال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل و جهلة الغافل ، وقيل فى الامثال

ثلاثة تجلو البصر الناظر الخضرة و الماء الجارى و الى الوجه الحسن وقيل فيه شعرا ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة و الوجه الحسن و قيل كانت ملوك فارس تامر برفع الحلواء ايام الرطب والاشنان ايام البطيخ و الرياحين ايام الورد، وقيل ثلاثة لاتعرفهم الاعند ثلاثة الحليم عندالغضب والشجاع عندالخوف والاخ عندحاجتك اليه. وعن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الاعظم عظيما، وقيل لبعضهم كيف نجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل وقال عيسى (ع) بحق اقول لكم كما يضطر المريض الى الطعام فلا يلتذبه من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لايلتذ بالعبادة ولايجد حلاوتها مع مايجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترفق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو و تغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب مالم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع اويقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة و قيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الهه فى سمائه و حمده على نعمائه وصبر على بلائه فلايزال فارا الى ربه مستغفرا من ذنبه و انما انا كلب عقور حبست نفسى فى هذه الصومعة لئلا اعقر الناس وقيل لراهب رؤى عليه مدرعة شعر سوداء قالوا ما الذى حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اى شيء انت محزون قال لانى اصبت فى نفسى وذلك انى قتلتها فى معركة الذنوب و اناحزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذى ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكائى لقلة الزاد و بعد المفازة وعقبة لابدلى من صعودها ثم لاادرى اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا باكيا يطوى المفاوز عمره ☆ بالله هل تدرى مكان نزولكا شمروقم من قبل حطك فى الثرى ☆ فى حفرة تبلى بطول حلولكا وروى ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر الرعد البرق يوماً فجعل يطلب شيئا يلجاء اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فجاز عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهى لكل شيء ماوى ولم تجعل لى مأوى فاوحى الله اليه ماواك فى مستقر رحمتى ولازوجتك يوم القيمة بماة حوراء خلقتها بيدى ولاطعمن فى عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا و لامرن مناديا ينادى اين الزهاد فى الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقيل الكمال، فى ثلاث الدين والحزن ومدارات الناس، وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين و التواضع و الكرم وقيل الدين يخاف النار والكريم يخاف النار والعاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين و الكرم و العقل فقد امن من النار و العار والشر، و قيل لاعرابى صف الدنيا فقال جمة المصايب سريعة النوايب كثيرة العجايب . وقيل اوصى حكيم ابنه فقال يا بنى عليك بالسمك فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد لايحب الاسراف وان راوا عيا قالوا يكره ان يتكلم فيما لايعنيه

وان رأوا جبنا قالوا (فقالوا خل) لايقدم على الشبهات، وقيل ثلاثة يجب على العاقل ان يجتنبهم مقارنة النساء و منافرة الأشرار (الاشياء خل) ومجادلة المعنت، (وقال بعض العلماء) لابنه يا بنى اصدق اذا حدثت وف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت؛ (وقال جالينوس) اذاسلم بدن الانسان من الامراض التى تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزق كفايته فخزنه على ماسوى ذلك فى غير موضعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى و الثانية التجنب عن كل مايؤثم من فعل اوترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل عليه بشر اشره و هى التقوى الحقيقة المطلوبة بقوله عز من قائل و اتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس فى العقل على ثلاث مراتب منهم من ولد وعقله هو كالانبياء والرسل و منهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من عقل عند بلوغه و هو المؤمن ولهذا قيل من لاعقل له لادين له (وحكى عن احمد بن محمد الزاهد السرخسى) انه قال علامة العاقل اكثر من ان تحصى و تعداما علامة الاحمق عندنا ثلاث خصال اولها لايبالى من تضييع عمره والثانى لايشبع عن فضول اقاويله والثالث لايطيق صحبة من يرى عيبه . من كلام بعض العارفين ثلثة اشياء تقسى القلوب الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة ، و قال بعض الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير من الفقر، وقال افلاطون لاتزر من يستثقلك ولاتحدث من يكذبك ولا تخاطب من لايسمع منك، وقال افلاطون ان المرء يتغير فى ثلث مواطن فى القرب من الملوك وفى الاناث اذا تولاها وفى المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه فى واحدة من هذه الثلاث فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة . وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار من دخل فى شبره الاول تكبر ومن دخل فى شبره الثانى تواضع ومن دخل فى شبره الثالث علم انه لايعلم و قال اخر الذوات ثلاثة ذات تحب ان تعلم وهو الله و ذات تحب ان لاتعلم و هو الجماد و ذات يصح ان تعلم ويصح ان لاتعلم و هو الحى منا فاذا لم تعلم فانت شبيه الجماد بل اهون و اذا علمت فانت شبيه الله تعالى. وقال ابو حازم لاتكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خلال لاتبغى على من فوقك ولاتحقر من دونك ولاتأخذ على عملك دينا، وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقى العالم منهم من هو فوقه فى العلم كان يوم غنيمة واذا لقى من هو مثله ذاكرة واذا لقى من هو دونه لم يره عليه وقال اذا رايت ربك يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره، وقال شعراً واجاد الله احمد شاكرا فبلاؤه حسن جميل ☆ أصبحت مستورا معافا بين انعمه أجول خلوا من الاحزان خف الظهر يقنعنى القليل ☆ حرا فلا امنن المخلوق على ولاسبيل والناس كلهم لمن خفت مؤنته خليل وقال اخر كسيرة خبز رفقت ماء

وفرد ثوب مع السلامة ☆ خير من العيش في نعيم ☆ يكون من بعده الندامة. وقال وهب اوثق مايضل به الشيطان ابن آدم ثلثة الشح والحدة والسكر، وقال وهب قال الله تعالى ياداود هل تدرى من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي ويقسمي ويحمدونني على ماانعمت به عليهم هل تدرى اى المؤمنين اعظم عندى منزلة الذى هو بما اعطى اشد فرحاً منه بما حبس وقال شقيق العاقل لايخرج من هذه الثلاثة الاحرف اوله ان يكون خايفاً لما سلف منه من الذنوب والثاني لايدرى ماينزل به ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لايدرى بمايختم له. وقال يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في أخذه ومنعه وكلامه. وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل مااصبت والبس ماوجدت وارض بما قضى الله عليك. وقال سعيد النيشابورى اصل العداوة من ثلاثة اشياء من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس. وقال العجب يتولد من رؤية النفس. وقال الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لايداوى، وقال خثيمة كانوا يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضى كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في رأسه وماغلبني ابن آدم عليه فلن يغلبني على ثلث أن يأخذها لامن غير حقه وان يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه الخ (وقال ميمون بن مهران) ثلث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي مالیس لک به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم او كافر، وقال في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من طيب وان تؤدى الحقوق التي فيه وان لايسرف في النفقة ولايقتر، وقال الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمت فيه فخليت سبيله فقد خليت سبعك على المسلمين وقال لاتبلون نفسك بثلث لاتدخل على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولاتدخل على امرأة وان قلت اعلمها كتاب الله ولاتصغين بسمعك لذى هوى فانك لاتدرى مايعلق بقلبك منه، وكان الابرار يتواصون بثلاث سجن (سجل خ ل) اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة، وقال موسى بن المعلى قال لي حذيفة ياموسى ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خيراً الا كان لك نصيب يكون علمك لله (عملك خ ل) وتصبر الناس ماتحب لنفسك وهذه الكثرة تحرفيها ماقدرت، وقال حذيفة لان ادع كذبة احب الي من ان احج حجة، وقال الفضيل بن عياض ثلاث خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام، حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرء سورة يس فقال ياستاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لااله الاالله فقال لااقولها لانه برىء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل منزله و جعل يبكي اربعين يوماً ولم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال ياى شيء نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذى فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف

ماقلت لك؛ والثاني بالحسد حسدت اصحابي، والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحاً من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذى لاطاقة لنا به. وقال حاتم الأصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي ﷺ من غير محبة الفقر فهو كذاب. وقال ايضاً الجهاد ثلاثة: جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرايض حتى تؤديها كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في عز الاسلام. وقال الحسن البصري لاتخرج نفس ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما أمل ولم يحسن الزاد مما قدم عليه وقال اصول الشر ثلثة وفروعه ستة فالأصول الحسد والحرص وحب الدنيا و فروعه حب الرياسة وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة. وقال الحسن يقول الله عز وجل ثلاث مننت بها عليك بخلت بمالك ايام حيوتك حتى اذا خنقتك بالموت جعلت لك من مالك نصيباً يعني الثلث وامرت عبادى فصلوا عليك وسترت عليك مالم يعلموا ولو علموا منك ما اعلم لنبذوك ومادفنوك. وقال يونس النحوى الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافاة على المعروف واليد السوداء هى المن مع المعروف.

وقال بعض المشايخ ان ضمان ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى لثلثة اشياء: احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد، الثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لايدرون ماهو رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه ومتى وقته ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه، الثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليستفرغوا للخدمة (ومن كلام بعض الحكماء) ثلثة لايستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروته. ومن كلام ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات ويختلف بالاعتبارات فباعتبار انه مبدأ للحيوة يقال له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس و باعتبار انه تارة يعرض عن العالم السفلى الى العالم العلوى واخرى بالعكس يقال له القلب وماقيل من ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد لايخفى مافيه من المقته كما لايخفى على المتأمل. وقال شعراً: اخي حلي خير ذى باطل وكن للحقايق في حيز فما الدار دار مقام انا ولا المرء في الارض بالعجز ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز وهل نحن الا خطوط وقمن على نقطة فوق مستوفز محيط العوالم ادرى بنا فماذا التنافس في المركز.

وقال محمد بن سيرين: ثلاثة ليس معها غربة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب،

وقال الشيخ الرئيس ابو علي بن سيناء العلم عند العارفين على ثلاثة اوجه علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للمساكين وعلم المعرفة وهو للعارفين فبعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل وبعلم المعاملة تعرف دقايق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة تعرف الحقايق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال باشتغالهم اياما بلغوا مقام المكاشفه؛ الاول تهذيب الاسرار عن الدنس للطبايع، الثاني تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة؛ الثالث مراقبة الاوقات، الرابع التورع عما لا يرضاه الله تعالى، الخامس استنباط حقايق الغيب في جميع الاوقات، السادس ترك جميع الاشتغال، السابع صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار (اقول) ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه، في ثلاث سور من القرآن وهي سورة بني اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا قد اشتملت كل سورة من هذه السور على حالة عجيبة ومقالة غريبة نادرة في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بجسد خاتم النبين ﷺ من مكة الى بلاد الشام و هو المسجد الاقصى وهي مسافة تنيف على اربعين مرحلة في ليلة واحدة وهي حالة عجيبة وعروجه ﷺ من المسجد المذكور الى السماء اعجب والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم فيه مدة ثلاثمائة سنة ونيف وهي ايضا حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهي ايضا حالة عجيبة لم تكن حدثت من قبل ذلك والذي يخطر في الخاطر ويظهر للنظر القاصر امكان كل هذه العجائب المذكورة في هذه السور المسطورة خصوصاً عروجه ﷺ ولا يلتفت الى قول من قال انه ﷺ راى في منامه (هذا قول حذيفة) (وعايشة و معوية فانهما قالا انما اسرى بروحه) وعن عايشة ومعوية انه عرج الى السماء او عرج من وجه فقط دون جسده فهذا غير صحيح والباري جل وعلا قادر على جميع الممكنات ومما يزيد على ما وجد في السور الثلثة ويؤيدها من الممكنات ايضا ان اباعلي بن سينا ذكر في باب الزمان من كتاب الشفا ان ارسطا طاليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من المتالهين حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابو علي ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف، وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على، ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله وقد اشار النبي ﷺ الى الاول. بقوله الفقر فخرى والى الثاني كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى كلامه قال الشيخ بهاء الدين قدس سره المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة لا الذى هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلحات هو المذكور في المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه حمل كلام النبوي على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر الكمال كما هو سواد الوجه، في الدارين ، و قال بعض الحكماء لا تفتكر؛ في ثلاثة

اشياء لاتفتكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولاتفتكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف العمل ولاتفتكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حرقك ويدوم غضبك وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد (وقال ابو الدرداء) لولا ثلاث خلال لاحببت ان لا ابقى في الدنيا قيل وماهن فقال لولا وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار و ظمأ الهواجر ومقاعدة اقوام يتنقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولاتحقرن شيئا من الشر ان تتقيه ولاشيئا من الخير ان تفعله، قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعاً لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واشتكى ابو الدرداء فقال له اصحابه ماتشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي اضجعني. وقال ارسطو طاليس الثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك و عبدك و زوجتك فسبب صلاح حالهم التعدي عليهم؛ وقال آخر ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لايعود اليك ويوم انت فيه لايدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولاتدري من اهله وقال ابوذر رضي الله عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لاتدري اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذا الموت يدرك ساعة فساعة. ثم قال العبد في الدنيا على ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه ماعملت ونفس لاتدري اتدركه ام لا اذكم من متنفس نفسا فاجاه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك الا نفساً واحدا لا يوما ولا ساعة اومن كلام بعض الحكماء) افضل الامور ثلاثة الحيوة وضعف الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة وحسن العيش واما ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء واما ما هو خير من الحيوة فرضوان الله تعالى والجنة. وشر الامور ثلاثة الموت وضعف الموت وماهو شر من الموت اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت فالمذمة و سوء الثناء و اما ماهو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه. (وقال لقمان) لابنه يابني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة و قال المحقق في الاخلاق الناصرية قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى على ثلاثة انواع، الاول مايجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره، الثاني مايجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله ومايستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث مايجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة، وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح و يختلف كل

واحد منها بحسب اختلاف الازمنة والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء في كل اوان و يجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهي و ممايظهر على قانون الدين الذى لايتم النظام الابه، اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير المعتادة وهى ثلاثة انواع، الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجد التجلد واظهار الثبات فى النائبات لسكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون، الثانى صبر الزهاد والعباد و اهل التقوى و ارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب، والثالث صبر العارفين وان لبعضهم التذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالو انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا. فالاول لانواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو فى الحقيقة رياء محض وكلما ورد فى الرياآت فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشى الجزع فيهم و اذا راوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه فائدة فى نظام النوع وان لم يعد مثل هذا صابراً والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثانى واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف الصابرين باوصافهم وذكر الصابرين فى نيف وسبعين موضعا و اضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قايل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وليجزى الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانو يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير اى حساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به فاضافه الى نفسه من بين سايرالعبادات و وعد الصابرين بانهم معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين و خص الصابرين بامور لم يجمعها في غيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات فى مقام الصبر يطول؛ واما الاخبار والاثار فهى اكثر من ان تحصى منها قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه اوماله اوولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا (وعن ابن مسعود) قال قال النبي ﷺ؛ ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر

على البلاء والدعاء في الرخاء. واعلم ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراوان الصبر مع النصر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعن النبي ﷺ يؤتى الرجل في قبره فاذا اتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتى من قبل يديه دفعه الصدقة فاذا اتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزه يقول امالورايت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ آخر اذا ادخل الرجل القبر كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان ترفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب وعن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ستماة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له سبعمائة درجة مابين الدرجة الى الدرجة كمابين تخوم الارض الى منتهى العرش، وقد ذكر بعض العلماء جماعة من النساء الصابرات على المصيبات منها ماذكره ابن ابي الدنيا كان رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قدنزل به الموت واذا امرأة عجوزة كثيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وغسل وشجى وقالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنابارا وعلينا شفيعا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لاحرمك الله ماامات من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العابد قدرايت واعطا ونحن معك (وروى البيهقي) عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احديهما تقول

صبرت وكان الصبر خير معيشة ... وهل جزع مني بمجد فاجزع صبرت على مالو تحمل بعضه

جبال برضوى اصبحت تتصدع ... ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت لمن ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب احداقط قلت وماهي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضاحكي بكبش فقال احدهما لاخيه ياأخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الاخر شفرة فذبحه وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قدافترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظماً وجوعا؛ وحكى بعضهم قال اصيبت امرأة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت آثرت طاعة الله على طاعة الشيطان ومن فوايد الصبر الرضا بقضاء الله وقدره فالرضا له ثلاث درجات مرتبة في القوة ترتبها في اللفظ، الدرجة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه و يحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طالبا لثواب الله تعالى عليه ومزيد الزلفى لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو رضى المتقين

ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل امراضه ومافيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر لكن حبه لثمرة سفره طيبت عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان يقينه بان ثوابه الذي ادخر له فوق مافاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه، الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فانه من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه مافيه رضى محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا قد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولامعنى له الا ملاحظة حال الصورة الظاهرة بالبصر وماهذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لاينتهي كماله المدرك بعين البصرة التي لايعتريها الغلط ولايزيلها الموت بل تبقى بعد الموت حيا عند الله فرحا ترزق عند الله مستفيدا بالموت مزيد تنبيه و استكشاف و هذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الاثار وردت من احوال المحبين واقوالهم فهذه درجة المقربين، الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجرى عليها المؤلم ولايحس و يصيبه جراحة فلايدرك المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لايحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعد وفي شغل مريب قد تصيبه شوكة في قدمه ولايحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لايشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ماعداه ونظير ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لايتالمون ولايحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم لولا عشقه ثم لايدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذلك يقوى حب الصورة الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها لايقاس بها جلال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلايحس بما يجرى، كما روى ان امراة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه و كان بعضهم يعالج غيره

من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع، وجد بعضهم مكتوبا على باب احد الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل وصبر ومال فكتب تحتها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب سلطان (وقال) عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها، وكتب الربيع ابن خيثم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك والسلام، وروى عن جعفر الصادق عليه السلام مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والقرض، وقال خالد بن صفوان ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل و خصومة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام (وقال بعضهم) صفاء العيش في ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلاثة تجب مداراتهم السلطان والعريض والمرأة ثلاثة لا راحة منها الضرس السالمة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة الناشزة (وقال الخليل) انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج ابنته وقال قال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة (وقال عبد الله بن عمر) نعما الخيرات الثلاث اللسان الصدوق والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الشرات الثلاث اللسان الكذوب والقلب الفاجر والمرأة السوء (وقال بعض الحكماء) الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى و العز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن هانت عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه ومن قل سعيه استراح؛ وروى ان ثلاثة من التابعين كانوا في مكان فتسالوا عن آمالهم فقال احدهم اني اذا اصبحت اتم تحدث (احدث خل) نفسي ان امسي وقال آخر اني اذا صليت صلوة لم احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى (وقال) الثالث ما امل من اجله بيد غيره (وقال بعض العلماء) على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه وان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات (وقال بعض الحكماء) اول الفروض الفلسفية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى كريما جليلا عظيما (وقال بعضهم) احب ثلاثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسئل ولا اسئل وان امشي ولا امشي الي (وقال بعضهم) يوجر في اعطاء اللقمة ثلاثة رب البيت والذي عمله والخادم الذي يناولها المسكين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الآخرة فليتر هد ومن ارادهما فليتعلم، وروى في الحديث ان الله تعالى خبأ ثلاثة اشياء تحت ثلاثة خبأ رحمته تحت طاعة من طاعاته فلا يستقل الانسان شيئا من طاعته كيما تكون هي التي تحتها رحمة الله و خبأ عقابه تحت معصية من معاصيه فلا يستقل الانسان شيئا من معاصي الله كيما تكون عقابه تحت تلك

المعصية وخبا عبده الصالح بين عباده فلا يستحقرن باحد من خلق الله كيما يكون ذلك ولي الله فتكون قد ذليت ولي الله واستحقرت به وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما تقول في علي عليه السلام فقال ما اقول في شخص اجتمعت له ، ثلاثة مع ثلاثة لا يجتمعن قط لاحد من بني آدم الجود مع الفقر والشجاعة مع الراى والعمل مع العلم (وقيل) ثلاث لا تطلب ثلاثا الجوع لا يطلب الادام والنوم لا يطلب الفراش والشبق لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلاثة اشياء لضاعت ثلاثة اشياء لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي (المعاصي خل) لضاعت رحمة الرحيم

(الفصل الثاني عشر) في بيان معاصي القلب وبيان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى (قال) الغزالي اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رزايله طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء العلوم في ربع المهلكات وربع المنجيات و لكنا نحذرك الان من ثلاثة اشياء من خبائث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان علمتها و قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت عن هذا فانت على غيره اعجز ولا تظن انك تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات والثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . واما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزانته على عباد الله تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم تحصل له وهذا منتهى الخبث و لذلك ، قال صلى الله عليه وسلم ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا و كالجسد الواحد يشتكي اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات ، واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوى المتبع الملك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر هم ما فيه من

العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي من محبطات الاعمال حتى وردت فى الاخبار ان اشهد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يارب انى اشتشهدت فى سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل و ذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج و القارى واما العجب والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان من يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين ونمرته فى المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر و فى المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذى ان وعظ انفه وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغى ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله فى دار الاخرة و ذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك فى نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغى ان لا ينظر الى احد الا وتراه خيرا منك وان الفضل لله على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا قد عصيته فلا شك انه خير منى وان رايت كبيراً قلت هذا قد اعطى من العلم ما لم ابلغ وقد بلغ ما لم اجهلت فكيف اكون مثله و ان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى على آكد مما ادرى بما يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت ما ادرى عسى ان يسلم ويختم له بخير و اما انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى و ذلك موقوف على الخاتمة و هو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة على ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك فى الحال لا يناقض تجويزك فى الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدى من يشاء ، ويضل من يشاء ، والاخبار فى الحسد والكبر كثيرة و يكفيك منها خبر معاذ وسياتى انشاء الله فى الباب السابع ثم قال فتامل ايها الراغب فى العلم فى هذه الخصال و اعلم ان اعظم الاسباب فى رسوخ هذه الخبائث فى القلب طلب العلم لاجل المباهات والمناقشة والعامى فى معزل من اكثر من هذه الخصال والمتفقهة متهدفون بها وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك فانه الاهم من ان تخوض مع الخائضين و تطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء و الحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبايث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا و لذلك قال النبى ﷺ حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة ممن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ويستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقول وهى بداية الهداية وان كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التى تطلبها

به لا تسلم لك والآخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعاً ومن ترك الدنيا للذين ربحهما جميعاً فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها والا فعليك بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك فتكشف لك انوار المعارف ويتفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتفتح لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ماتستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين وقال ايضاً في احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلاثة البهيمية والسبعية والجوهر الرباني فاحتيج الى البهيمية بحفظ البدن بما يتناوله شهوة الطعام والشراب والتوالد و التناسل و احتيج الى السبيعة لدفع المضار والغضب من لوازم السبيعة وبه تندفع الاعادى ثم احتيج الى الجوهر الرباني ليصلح به احوال معاده الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد والغضب والحسد ومن البهيمية الشر والحرص والظلم فاذا استعمل الانسان الجوهر الرباني الذى يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمية صار شيطاناً بستعمل البهيمية في استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر في معرض الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صارت اوصافه اربعة وصار عقله خادماً لشهوته تطلب منه شهوة البهيمية الاكل والشرب والجماع وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغي فيظل ويبيت في تحصيل مايطلبون منه فيصير شيطاناً محضا اولئك حزب الشيطان ومهما تجرد العقل المشير الناصح عن ذلك واشتغل بالتفكر و كسر شهوة البدن و تكلف في اطفاء نار الغضب انكسرت شهواته البدنية قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين (فايدة جليلة نوضحها بالفاظ قليلة) اعلم ان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق و طريقتنا التي نشرع في شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة ، في ثلاثة انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل . وثانيها طريق ارباب المجاهدة و الرياضة في تبديل الاخلاق و تزكية النفس و تصفية القلب وتجلية الروح و السعي فما يتعلق بعمارة الباطن و هو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكبر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سال مسعود ابراهيم الخواص في اى مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله ، وثالثها طريق السايرين الى الله والظاهر بن بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين في جادة المحنة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات

فهذا الطريق المختار مبتنى على الموت بالارادة (قال النبي ﷺ) موتوا قبل ان تموتوا ، وهذا الطريق محصور في عشرة اشياء ، الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهو الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سوا حتى الوجود نال بعض الصوفيه وجودك ذنب لايقاس به ذنب ، الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها و حقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا للآخرة كما قال النبي ﷺ الدنيا حرام على اهل الآخرة الخ ، الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومتى توكل على الله فهو حسبه ، الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويختصر على مالابد منه ، الخامس العزلة وهي الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما بالموت الاعن خدمة الشيخ المربي كالغسال للميت فينقى بدنه كالميت بين يدى الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بالولاية عن جنابته الاخبيثة ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء من أبتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس وبها تبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت عليها وبالخلوة والعزلة الحواس تنقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يامر اولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة وتتقوى به القوة الطبيعية ليزول عنه المرض وتتجذب الصحة والمسهل فيه بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم ، السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة لااله الاالله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفى يزيل المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها الكونين وباثبات وجود الله تعالى تحصل صحته و سلامته عن رزايل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء مزاجه فتتحلى الروح بشواهد الحق وتتجلى ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم بتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيبقى الذاكر بالذكر والمذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته ، السابع التوجه الى الله بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعو

الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لايلتفت اليه بالاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله ، الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على قطامنها ومالوفاتها ومحبوباتها لترتبها و خمود شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح قال الله (تعالى) وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ، التاسع المراقبة وهى الخروج عن حوله وقوته مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات الطافه معرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا في بحر هواه مشتاقاً الى لقائه وبه يستعين ومنه يستغيث حتى يفتح الله باب رحمته لاممسك لها ويغلق عنه باب العذاب (العتاب خل) لايفتح له ويمنح بنور ساطع من رحمة الله يفيض على النفس فتزول ظلمة امارية النفس في لحظة مالاتزول في ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات ، كما قال الله تعالى احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ، العاشر الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت (وقال بعضهم) وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن بموت بارادته عن هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما (قال الله تعالى) اومن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. اى من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه باوصافه الربانية وجعلناله نوراً من انوار جمالنا يمشى به في الناس ويشهد احوالكم كمن يبقى في ظلمات الشجرة الانسانية لايريه نور الايمان ولا هو ممن رزق الولاية والنبوة فافهم ترشد ، (وقال بعضهم) نلت من كل مقام حالا الا الرضا فسالى منه الامشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلايق كلهم الجنة وادخلنى النار كنت بذلك راضياً (وقيل لبعض) العارفين هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلنى جسراً على جهنم تعبر الخلايق على الى الجنة ثم ملاء بى جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار و استلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة الضعيفة في هذا الزمان ولاينبغى ان يستنكر الضعيف المحروم المذنب المطرود حال الاقويا ويظن ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء . وقد ذكرت في الفصل السابق درجات الرضا فلا حاجة للاعادة هنا (وقال بعضهم) علامة الولى ثلاثة . انصاف عن قوة و تواضع عن معرفة (رفعة خ ل) و زهد عن قدرة هذه الثلاثة ، تحتاج الى توضيح و بيان اما الاول فقوله انصاف عن قوة بيانه

ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول الشئ في الذهن على ما هو عليه و ما شاكل ذلك اما باعتبار المبادى و اما باعتبار الغاية، فقالوا العلم تحرير في موضع الاستحالة غاية العلم ان يصل الشخص الى مرتبة يجوز شيئا محالاً بالدليل العقلي و النقلي كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد وقال لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يبحث معي فحضر العلماء فبحثوا عن هذه المسئلة فقرر هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا جميعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال انا كنت مقرا بحرمته و مقصودي من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم في مسئلة اوالف كتابا والانسان لايخلو في كلامه اوتاليفه من غلط اوسهو فاذا اطلع على ذلك الغلط ينصف من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه و لايجيبه بقوة علمه بما يصلح غلطه بالتكلف لان الذى يجوز المحال لايعسر عليه اصلاح غلطه هذا معنى انصاف عن قوة ولايقدر على هذا الاولى والمراد من هذا البسط تعريف العلم باعتبار المبادى والغاية وتحريص من يقف على هذا الخلق الحسن. واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك واهل الفضل يحضرون في مجلسه ويقومون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل الفدر اريدك ان تاتى الى بيتي فان لي فيك حاجة فيقوم في الحال ويأتي الى بيته ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الاولى، واما الثالث فمعني زهد عن قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تناولها او كخوف بعض الناس من عاقبتها في الاخرة بسبب التلوث بحرامها وشبهاتها و قل من يوجد في زماننا هذا المتورع عن الحرام بل الحلال ماحل في اليد فهذا وامثاله كالمعدوم، واما الذى ياخذها من حلها ويصرفها في محالها ولايتلوث بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يزهد فيها فهذا معنى زهد عن قدرة ولايقدر على هذا الاولى اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك وطولك، خاتمة وممارويته العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا اتى عليه اربع وسبعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق (ع) المدينة اتيت اليه فاحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فم عني لاتشغلني عن وردى وروح الى مالك و اختلف اليه كما كنت تختلف واغتنمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لوتفرس في خيرا لماز جرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي ﷺ وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف على قلب جعفر بن محمد ﷺ وترزقني من علمه ما اهتدى به الى الصراط المستقيم و رجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك ابن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من

داري الا للصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا ﷺ فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ماحاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في الصلوة فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال ابو من قلت ابو عبدالله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لولم يكن من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيراً ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله ان يعطف على قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا اباعبدالله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية و اطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت ياشريف فقال قل يا اباعبدالله فقلت يا اباعبدالله ماحقيقة العبودية فقال ثلاثة اشياء ان لايرى العبد في نفسه فيما خوله الله ملكا لان العبد لايكون له ملكا بل يرى المال مال الله يضعه حيث امره الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جملة اشتغاله فيما امره الله تعالى و نهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه المصايب واذا اشتغل العبد بما امر الله تعالى ونهاه عنه لايتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنا والمنيس بالخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولايطلب عند الناس عزا وعلوا ولايدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا اباعبدالله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرعت قلبي فقال (اما اللواتي) في الرياضة فاياك ان تأكل ما تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تأكل الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا و سم الله تعالى و اذكر حديث النبي ﷺ ما ملاء الآدمي وعاء اشد شراً من بطنه فان كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (واما اللواتي) في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقوله فأسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذباً فاسأل ان يغفرها لك ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء (واما اللواتي) في العلم فاسأل العلماء ماجهلت واياك ان تسالهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل بذلك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا تجعل رقبتك جسر الناس قم عني يا اباعبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ظنين بنفسي والصمد لله رب العالمين. قوله ﷺ ظنين بنفسي اي شحيح

بنفسي ان ادع اوقاتي تمضي بالافائدة اخروية مع انه ﷺ معصوم وقد اتعب نفسه واجهدها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام لكل مؤمن الاقتداء بافعالهم والاهتداء بانوارهم واقوالهم ، حتى تتقمع نفوسنا الامارة ، وتر تدع عن محبة الدنيا الغرارة ، و ينبغي لك ان تعرف نفسك قبل حلول رمسك كما قال النبي ﷺ من عرف نفسه فقد عرف ربه (واعلم) ان النفس الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سمت (سمعت خل) (وفي نسخة همت) لتحصل الكمالات النفسانية والمعارف الالهية والاخلاق الدينية وهي الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والا بالسة كما اذا سمت لطلب السطوة والباس والبطش والقهر والعدوان على الغير وهي الشر المحض وقد تتشبه بالبهائم كما اذا كان همها ماتناله من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضاً من رذايل النفوس لكنها اخف من الثانية لاختصاص ضررها بها فهذا البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلاثة فمن وجد من نفسه او استشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على ذلك وليبالغ في تقويتها ليكون سبباً لحصول باقي الكمالات اواكثرها ولايغفل عن ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما ذهبت بالكلية فتصير في عداد الشياطين وتخلد في العذاب المهين نعوذ بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية اوالثالثة فليبتهل الى الله تعالى في الخلاص منها ويجتهد في الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه ليعود الاقبال على الخير طبيعة لها ولهذا قال علي ﷺ ان لم تكن حليماً فتحلم وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا (قال النبي ﷺ) وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعنى به جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بهذا السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو في هذا الجهاد فقد ختم لها بالشهادة وحسن المعاد وقد ضربوا للانسان بسيره مع عقله وهواه وحرصه مثالا كراكب فرس معه كلب فان تأمر الكلب وكان هو المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذوا عن الدرب يميناً وشمالا وما اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والاكام للمرعى واخذت عن الطريق يميناً وشمالا وركبت الوعر والشوك فيسوء حال الفارس والكلب والفرس و ان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم عذب الماء من شريعته واطيب العلف في الوادى السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل (اقول اعلم) ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة بالنية فالنية بمنزلة الراس من الجسد والوالد من الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ﷺ الى هذا المعنى في قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى فبدونها ليس للاعمال ثبات بل هي كالهباء و قد يعرض للاخوان عند

تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك زلله فيرميه في اهواء الاباطيل بكثرة مايلقى عليه من الاهاويل و قد اخرج بذلك كثيراً من اهل العقول عن مقدمات الخير و مواطن الوصول حتى عدوا في المجانين وماروا من الهموم و الاحزان من الفانين و اذا لقيت الواحد منهم تراه مبهوتاً في اسر الشيطان مكفوتاً فاذا قلت له لم لاتنزجر عن هذا الحال مع انك تعده من احوال اهل الضلال يتعلل بتعللات فاسدة ويخرج في اعتقاده عن القاعدة فيزعم انه قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المكلفين بل عنده انه من المستخرجين ولم يدر ان قول ذلك رد على حكم الحاكمين اذ نسبه الى انه كلفه ولم يعطه القدرة على مابه يتوصل على فعل التكليف بل وجب عليه ماهو خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال قاهر نعوذ بالله من مصايد ردیات الافكار ووساوس ظلمات الاعتكار وها انا ابين لك ايها الاخ خطأ سالك هذه المسالك وماهو عليه من الضلال الهالك ، (فاقول) ان المتصف بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور مبعد فهو في الشبهات منهمك لان النية امر قلبي ارادي لايتوقف على تحصيل امر خارجي بل تحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم سايرالافعال الارادية الواقعة بحسب القصد الجزئي لان العبادة فعل جزئي انما يحتاج المكلف الى قصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفات التي اعتبرها الشارع وذلك امر سهل وقصد واقع اعضاء المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعاً موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والآراء الصافية المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية الا بعد تعب كثير وخيالات متعدية الى امور منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال العقلاء و تصرفات الاصحاب والفضلاء وكيف لايحصل له ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النية لسايرالافعال القصدية فانه لافرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الحالية (الجاعلية خل) والوساوس الشيطانية ظلمات قلبية اوجبها طبايع حيوانية ومواد عادية استتبعت مساوى الخطرات حتى امتلاء العقل بسببها من الظلمات فبعد عن النور الفايز السجردان فانحجبت بذلك عن الحضور بين يدى الجبار وجذبه الطبع عن مقامات الابرار الذين حق فيهم قوله تعالى والذينهم في صلوتهم خاشعون وقوله ﷺ ان المصلى اذا صلى يناجي ربه وكيف من هو في هذه المرتبة بالتحقيق ينخذل عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف اليقين وانحراف افلاك دقايق الدين فالملهم من الله تعالى بالعنايات الالهية والمنور بانوار الهدايات النبوية ينسلخ عن هذه التلوينات الردية ويتحقق انه مهما لم يقف (يقم خل) بشيء من وظايف العبودية لانه غير جازم بمطلوبه بل هازل بمعبوده و مع هذا انه صار من مصايد مصاحك ابليس وجنوده حيث انه صيره من عبيده ومقصوده

حيث انه اذا قام قيام العابد صار بواسطة وسوسته له عن طرق الخيرات حايد ولم يكفه حتى ضيع الاوقات فيما ليس له ثبات ويزعم انه فعل فعل الحازم مع انه تورط في اعظم المآثم واكبر الجرائم فان قام ليزيل النجاسة خرج عن الطريقة الشرعية الى النجاسة وعدم الخروج عن عظيم الخساسة لاعتقاده ان الماء الذي هو الآلة المعتبرة في الازالة عن الشارع غير مزيلة بل هي على اوهام تاويلة فهو ينكر ما امر بفعله بل هو ضروري في صريح عقله فهو على احد حالتين اما سوفسطائي مكابرا وجاهل للدين ناكر وهل عاقل يرضى لنفسه احدى الحالتين و يقوم في محل هاتين الملامتين وان شرع في عبادة قام فيها يهزء بخالقه لانه في الظاهر قايم بامره وفي باطنه انه غير موافقة لانه لا يفعل الامع عادة ردية وفكرة غير مرضية ونية عنده انها الانية فبعد عن الطاعة بالمطابقة وحرم ثواب التعجيل والمسابقة الى فعل الخير الموجب للمغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة لتحيره وتردده وشكه في قصده فمرتكب هذه الطريقة زايغ عن الشرع ولم يتبع طريقه وذلك لامور ثلاثة الاول ان جميع افعاله الواقعة موقع العبادة لاتقع عن نية صافية ولاعن همة مجتمعة ولاعن ارادة جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد من نياته المكررة ، الثاني انه يقوم الى العبادة كانه مغضوب عليها لاعن طيب نفس بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها مما يلقى عند تحصيل نيتها وجميع افعالها من الهم والتعب والمقاسات فيقع في شدايد كثيرة و هموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة الطريق وشدة الزحمة في التكليف فينكر بقلبه وفعله قوله تعالى عز من قايل ماجعل عليكم في الدين من حرج فيفوته ذلك من الانشراح عند قيامه بين يدى سيده وخلوته لمولاه ومناجاته لمعبوده فيحرم بذلك المدح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل يكون حاله مباينا لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين لعدم اقباله على العبادة وانشراحه للخلوة والمناجات مع الحق تعالى لما اداه الى فكره الردى وخياله الوهمي وشيطانه المغوى ، الثالث انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقي العبادات فيبوء بالخسران وانما قلنا انه يبقي مشغولا بالواحدة من العبادات لامور ثلاثة ، الاول انه يشغل في اكثر احواله بالفكرة في كيفية التخلص وفي صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك في اول وهلة العقل او بعده بازمنة كثيرة اوقليلة فيشتغل بذلك قبل دخول وقت العبادة فلا ينتقل قلبه عن فكرة اخرى لاشتغاله بذلك عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاد همه وكثر غمه واشتد فكره والتبس امره ، الثاني انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد والحجب المظلمة من اول الوقت مشتغلا بذلك عن جميع ماعداه فيضيع اوقاته فلا يقوم بما وصف له من العبادات الاخرى لعدم الزمان الذى يصرفه في ذلك فيقع في الحجاب الذى لايزداد صاحبه الا بعدا وطردا عن قرب الحضرة والاستعداد للعنايات الفايزة بعد فعل العبادة على الوجه اللايق ، الثالث انه يصير كمن فاته امر مطلوب وخير مرغوب

فيبقى في الاسف والحزن لفقده لما يعرفه من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا تنتهيا نفسه لتحصيل شيء من الكمالات لانه لا يعتقد تحصيله على الوجه اللايق فيعد نفسه في اللوم دايما والنقص من مراتب اهل الفضل فلا يتوجه الى امر مرغوب فيه البتة لعدم جزمه بوقوعه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت ما في هذه الطريقة من النقايص باعتبار الامور الدينية (فاعلم) انها تشتمل على مثل ذلك من النقايص في الامور الدنيرية وذلك من امور، ثلاثة الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته و اكثر احواله عن كل خير دنيوى واخروى وذلك لان الصلوة في خمسة اوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة حتى يدخل وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك الاوقات فيما توهمه انه طريق الى خلاص ذمته في الاوامر الشرعية فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله، الثانى انه يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام بل وبين الخواص اما العوام فلما يرونه منه من الامور التي لا تلايم طباعهم بل وليس مناسباً لافعال العقلاء لانهم يقولون هذا شخص يريد ان يصلى وهو لا يقدر ان ياتى بما يريده لان الشيطان استحوذ عليه فمنعه عن ان ينوى ايقاع الصلوة مع زعمه بانه من اهل الله ومن خواصه المتقربين اليه عنده وهما امر ان يتنافيان وايضاً فانهم اذا راوا هذا الشخص يفعل هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل القدوة وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون مطلوبا بالله تعالى فيقتدون به في ذلك فيفعلون كافعاله الشيطانية طلباً لمرضات الله تعالى ظنا منهم انه لا يفعل الا ما يرضيه فيضلهم بضلالته فيكون فعله سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون مثل هذه المعايب فيدخل الموسوس في عموم قوله ﷺ من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة، واما الخواص فلاعتقادهم فيه انه خارج عن القانون الشرعى وذلك لما طبع على قلبه من وساوس الشيطان وخيالات ابليس حتى صار مصدودا بها عن الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به لانه باستغراقه في اوهامه خيل في ذهنه انه معذور لانه عاجز عن استحضار النية وانه غير مكلف بها وذلك الاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبايل الشيطان ومكايد ابليس المشتملة على تصوير الباطل في صورة الحق ليردى به من اتبعه حتى ان بعض الفضلاء ركب قياسا يستلزم كون صاحب هذه الطريقة من عباده تقريره هكذا كل وسواسى للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شيء من عباد الله للشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شيء من الوسواسى من عباد الله والصغرى ظاهرة بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة للعقل والشرع وكلما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانية اعني الامارة بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيسقط محله من القلوب عند الفريقين فتقل مروته وتنقص قيمته وتذهب حرمته وذلك لا يختاره عاقل، الثالث انه ينعاق عن المجالسة للاخوان والبر لهم والصلة و الاختلاط بذوي العقول لما يجده في نفسه من الانخذال عن الوصول الى المراتب العلمية والاشتغال في

اغلب الاوقات بذلك عن مسالك اهل العقل والفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب او تحصيل غايات المراتب وذلك امر لا يختاره الا ذو سفه او جهل فكيف انه يزعم ذو فضل ولقد ينتج من ذلك امرا رديا غير ما ذكرناه وهو ان يصير احدونة بين العوام بل وبين الخواص لانه محل التعجب لارتكابه خلقا مباينا لاخلاق اهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة في حصولها من الناس فيكون شريكهم في الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها مع قدرته على ازالته وعدم الفايدة فيه عاجلا و آجلا مع انه مخالف للاحكام الشرعية لان الشارع لم يؤثر عنه تجويز ذلك بل ولا فعله احد من ذوى الفضل و اهل الاقتداء بل ولا احد من العقلا فضلا عن الفضلاء. ولقد سالت رجلا ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية لاى معنى هذه الاحوال التى تعتريك فقال امن الله الشيطان هو الذى الجانى الى ذلك فينبغى لكل عاقل ان ينصف من نفسه ولا يورطها فى هذا الامر المهلك المردى الذى شهد العقل والنقل بسقوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفته للاحكام المحمدية ومتابعته الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذى مروة الابعاد عنه والهرب منه وفيما ذكرناه كفاية لذوى النهاية بل فى بعضه ما يغنى لمن هو لنفسه بالنجاة معنى فينبغى للاخوان والاصحاب الاهتداء الى مسالك الصواب والترك والابعاد لهذا الحجاب وقفل هذا الباب ليكون داخلا فى زمرة اولى الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب

(صورة كتاب كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس النظامية)

بسم الله الرحمن الرحيم؛ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان فى الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف، احدها العوام الذين قصروا انظارهم على العاجل من الدنيا فمنعهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ماذئبان ضاريان فى زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والسرف فى دين المرء المسلم، وثانيها الخواص وهم المرجحون الاخرة القايلون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة تنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى، و ثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شىء فوقه شىء آخر فهم من الاقلين والعاقل لا يحب الافل وتحققوا ان الدنيا والاخرة من بعد مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم فى ذلك كل البهايم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما و موجدهما و مالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ماسواه فهو غير خال من شرك خفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين، الله وماسواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات و كما ان

الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الكفة الثانيه كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقه الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين (وحينئذ اقول) قدعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض واسال الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده والسلام (هذه وصية افلاطون الالهي لتلميذه ارسطو نقلها المحقق الطوسي رحمه الله في الاخلاق) اعرف معبودك واحفظ حقه وداوم على التعلم لا تمتحن اهل العلم بكثرة علمهم بل اعتبر احوالهم بتنحيهم عن الشر والفساد ولا تسال الله شيئا ينقطع نفعه وتيقن ان المواهب كلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقية والفوايد التي لا تفارقك (واعلم) ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعقاب بل انما هو بالتقويم والتاديب ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة مالم تقارن موتا مرضيا ولا تقدم على الدعة والنوم الا بعد ان تحاسب نفسك في ثلاثة اشياء، الاول ان تتامل هل صدر منك في ذلك اليوم خطاام لا؛ الثاني ان تنظر هل اكتسبت فيه خيرا ام لا؛ الثالث هل فات منك بتقصيرك عمل ام لا، لانؤ ذا حدا فان امور العالم في معرض التغير والزوال لا تجعل بضاعتك من اشياء خارجية عن ذاتك. لا تعد من الحكمة من فرح بنيل لذة من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيباتها داوم على ذكر الموت فكر مرارا ثم قل ثم افعل فان الاحوال متغيرة، كن صديقا ناصحا لكل احد؛ عاون من ابتلاء ببلاء الا من ابتلى بعمل السوء، لا تكن حكيما بالقول وحده بل بالقول والفعل جميعاً فان الحكمة القولية تبقى في هذا العالم والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان تتعب في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح، و ان نلت لذة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة و يبقى العمل السيء، وتيقن ان مرجعك الى مقام يتساوى فيه الخادم والمخدوم فلا تتكبر هاهنا. استحضر الزاد ابدا فانك لا تعلم متى الرحيل (واعلم) ان ليس في مواهب الله جل و علا عطية اعظم من الحكمة والحكيم من يشابه فكره قوله و عمله جاز بالخير ومتجاوز عن الشر ، لا تسام من امر من امور هذا العالم و ان كان عظيما، ولا تتوانا في وقت من الاوقات، ولا تجعل السيئة وسيلة الى اكتساب الحسنة. ولا تعرض عن الامر الافضل لسرور زايل فان ذلك اعراض عن السرور الدائم، ابعد عن نفسك محبة الدنيا، ولا تشرع في امر قبل وقته، لا تعجب بغناك ولا تنكسر من المصائب ، و كن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه الى حكم، لا تخاطب احداً بالسفه، تواضع مع كل احد ولا تحقر المتواضع؛ لا تلم اخاك فيما تعذر نفسك فيه، لا تفرح بالبطالة؛ ولا تعتمد على الجد ولا تندم على فعل الخير ولا تمار احدا، وادم على ملازمة سيرة العدل والاستعانة، وواظب على الخيرات هذا اخر الوصية الافلاطونية منتخبة مما نقله الطوسي في الاخلاق الناصرية (قال البيضاوي) لو قال قائل ان الله اختار ثلاثة اسماء في صدر

الكتاب في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلي ابدي قايم بذات الله تعالى غير متناه عند جمهور العلماء الاسلامية (فالجواب) من وجهين ، الاول ان الله تعالى سهل مؤنة العمل على عباده لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لايقدرون على حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناه وان كان بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاته والاكثر لايقدرون فيبقى العباد في حضيض الحسرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى جميع اسمائه و صفاته في هذه الثلاثة حتى يكون هينا على عباده حفظها و ضبطها، لان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلاثة اقسام، القسم الاول هو الجلال والعظمة والهيبة والقدرة والارادة وامثال ذلك اودعه في اسم الله؛ والقسم الثاني هو الرحمة والنعمة والتربية اودعه في اسم الرحمن ؛ والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة والرؤية والجنة في الاخرة اودعه في اسم الرحيم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته، والوجه الثاني ان المعاندين في زمان رسول الله ﷺ على ثلاثة فرق الفرقة الاولى منها مشركي الجاهلية وهم يعبدون الاوثان . فرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى و باقي الكفار تابع لهم مثل المجوس والصبائي و الفلاسفة و غيرهم اما عابد الاوثان لايعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط و باقي الاسماء والصفات لم يكن فيما بينهم معروفا ولهذا قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم اياهم واما في ما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله و صفاته الا الرحمن ولهذا قال عبدالله بن سلام لرسول الله ﷺ لاارى في القرآن الا اسما كنا نقرءه في التورية قال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى واما في ما بين النصارى لم يكن اسم معروف الا الرحيم، واما خطاب النبي ﷺ على الكافة خصوصاً على المذاهب الثلاثة فانزل الله تعالى هذه السورة على وفق دعوى المذاهب الثلاثة ليكون دليلا لمعرفتهم، وان قال قائل لم قال في ابتدائه بسم الله والثانية بالرحمن والثالثة بالرحيم؛ قلنا هذه الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد؛ الاول وهو الايجاد. والثاني الارزاق والاعمار؛ والثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عظائم النعمة في الدنيا واسم الرحيم على انه غفر لكم في الاخرة وقيل ان اسمائه تعالى. على ثلاثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى اولفظا لامعنى اوعكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم؛ وقيل ان الاشياء في قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لايحتمل النقصان وناقص لايحتمل الكمال وثالث يقبل الامرين . اما الكامل الذي لايحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وبعده الملائكة والانبياء عليهم السلام فانهم لايعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن

صفات الملائكة انهم يستغفرون للذين آمنوا واما الناقص الذى لايحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهايم و اما الذى يقبل الامرين جميعاً فهو الانسان تارة يكون في الترقى بحيث يخبر عنه بانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة فى التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل السافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته ومالايكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير منتسبا الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لايكون يعرضه الزوال اما الذى يكون يعرضه الزوال فلافايدة فيه ومثاله الصحة والمال والجمال واما الذى لايكون يعرضه الزوال فعبوديتك لله تعالى فانه كما يمتنع زوال صفة الالهية يمتنع زوال صفة العبودية عنك فهذه النسبة لاتقبل الزوال و المنتسب اليه و هو الحق سبحانه لايقبل الخروج عن صفة الكمال ثم اذا كنت فى بلد او منتسبا الى قبيلة فانك لاتزال تبالغ فى مدح تلك البلدة و القبيلة بسبب ذلك الانتساب العرضى فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى (وروى ان الحسن البصرى) راى فتى من ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق و قال ابيع ثلاث كلمات فسمع الفتى فساله فقال بكم قال كلمة بدرهم وكلمة بدرهمين وكلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال اتلبس هذه الثياب الفاخرة كل زمانك قال لا ولكن ساعة احضر مجلس الملك فاستحي ان اكون دون جلسائه فى العرض فقال تنبه اذا كنت تستحي من جلسائه ساعة لايجب الاستحياء من جلساء الصالحين فى الجنة ابدا مع النفس الملونة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه فقال هات التى بالدرهمين قال الك قصر قال نعم قال باى شيء تحمل الطين واللبن اليه فقال بالبغال والحمير قال فلم تضع على اكثر مما وضعت فقال لايطيق قال فما اشد جهالة من كانت شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال الرواسي كيف يطيقها فغشي على الفتى فلما افاق قال اين كلمة بثلاثة دراهم قال هل عملت ذنبا قط قال كثيرا قال افى الملا من الناس ام فى الخلوة قال في الخلوة قال اتعلم ان الجزاء منهم ام من الغير قال بل من الغير قال فما اشد جرئة من قد اجرم متواريا ممن لايجازيه واجرم قبل من يجازيه فصاح الفتى وترك الملك وتاب ، (ونقل ابو حامد القزوينى الموازينى عن الاوزاعى) قال رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة، الاول كنت بها واذا انا برجل من جواد واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفى يده قضيب و يقول الدنيا باطل باطل مافيها الا ماهو لله ولايشير الجراد الى موضع الامال اليه . والثانى كان عندنا رجل قد لج بالصيد وله بغلة دهماء يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت اذنى بغلته في الارض ، الثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة

بلوط فجعل يأكل فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ابو عمرو فقلت نعم فقال لى اصعد وكل مما رزقنا الله (تتمة تذكر فيها فوايد مهمة) فائدة يجوز نقل النية او تجب وان لم يفعلها بطلت صلوته وذلك فى ثلاث مواضع من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر وظن انه صلى الظهر فذكر فى الصلوة انه لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر مالم يسلم وكذا لو نواها ساهيا ولو ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت فى المشترك ثم يأتى بالظهر اداء ومن القضاء الى القضا كذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر فى اثناء الاداء فوات صلوة واحدة فلينقل نية الاداء الى القضا مالم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل فى قضاء وتضيقت الحاضرة وجب قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجه الرابع وهو من القضاء الى الاداء كمن دخل فى قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء وهو ضعيف (فائدة) الشك والسهو فى باب القراءة ثلاثة اقسام . قسم يقع فى الحمد والسورة وقسم فى السورة وحدها وقسم فى الحمد وحدها الاول اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس معذورا وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم يكن ركع قرأ الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا (فايدة) الوزير مشتق من احد معان ثلاثة . الاول من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء وهو الثقل وكونه وزيرا له يحمل عنه اثقاله ويخففها . الثانى من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا وهو قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رأيه ومعرفته واسعاده ومرجع الى الاستعانة به، الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اشدد به ازرى فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هرون من موسى عليه السلام انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بنى اسرائيل بقدر ما تصل اليه مكنته واستطاعته (فائدة) فى معرفة الطلسم ذا الرقام فكل عدد لم يصل الخط فهو احاد وكل عدد لصق به عشرات وكل عدد تجاوز الخط الى تحت مآت وكل عدد تجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم مثاله (١١١١ ٢٢٢٢ ٣٣٣٣) اعلم ان علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تخريج القوى الغالبة الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها امر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم (والمشهور اقوال ثلاثة) الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم ؛ الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لا تنحل ، الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعنى مسلط . وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا، (فائدة) قال بعض علمائنا الخاصة انما سموا خاصة لوجوه ثلاثة ،الاول ان من عداهم عامة اما لكثرتهم اى كثرة عددهم و اما لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات الى مخصصه الثانى انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت عليهم السلام الذين نزههم الله تعالى فى كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخالصته فالتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم

الثالث ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون في اصول العقايد ويختلفون في الاصول والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم في النجاة على سايرالفرق لقوله ﷺ فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم الامامية (مسئلة لطيفة) امرأة اخذت ثلاث مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج (الجواب) امرأة طلقها زوجها وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرا كاملا وانقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج آخر فطلقها قبل الدخول فاخذت نصف مهرها وليس له عليها عدة فتزوجت بزوج آخر فمات عنها فاخذت منه كمال مهرها فهذه اخذت من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج

الباب الرابع

في المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول مما روته الخاصة في الاخبار النبوية، قال النبي ﷺ اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتونى بذنوب اهل الارض معين اهل بيتى والقاضي لهم حوايجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده، رواه علي ﷺ وروى ايضاً عن النبي ﷺ انه قال في وصيته له اياه ياعلى من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه في النار فقال علي ﷺ وما تلك الطاعة قال باذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الدقاق (الرقاق خل) وعنه ﷺ قال رسول الله ﷺ في وصيته له ياعلى ﷺ اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عزوجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين و قال النبي ﷺ دعايم الايمان اربعة، الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ماصنع بك؛ الثالثة ماارادمنك، الرابعة ان تعرف مايخرجك من دينك، وعن الصادق ﷺ عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ، قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب (قال رسول الله ﷺ) لايؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له وانى رسول الله بعثنى بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر (وعن ابن عباس) قال قال ابو بكر يارسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ فضلت باربع جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتى اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدى واحلت لامتى الغنائم و ارسلت الى الناس كافة، وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ ؛ اربعة لاينظر الله اليهم يوم القيمة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما في القيمة راكبا غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يارسول الله قال ﷺ اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس و عرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان حمرا وان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتواقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نهرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام و تفهمه وهي فوق الحمار ودون البغلة قال العباس و من يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عزوجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله على ناقة الغضبا، قال العباس ومن يارسول الله قال و اخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضرا وان بيده لواء الحمد و هو ينادي اشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمدا رسول الله فتقول الخلايق ماهذا الانبي مرسل او ملك مقرب فينادي منادمن بطنان العرش ليس ملك مقرب ولانبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابيطالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (وقال ابن بابويه رحمه الله) هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهوا خذبيد علي عليه السلام وهو يقول يامعشر الانصار يامعشر بني هاشم يامعشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله الاانى خلقت من طينة مرحومه في (من خل) اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قايل يارسول الله هولاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لم يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي الغضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من العرش فينشف عنهم عرقهم فيقول الملئكة والانبياء والصديقون ماهذا الاملك مقرب اونبي مرسل فينادي مناد ماهذا ملك مقرب ولانبي مرسل ولكنه علي بن ابيطالب اخو رسول الله في الدنيا والاخرة (وعن ابن عباس) قال خط رسول الله ﷺ اربع خطط في الارض وقال اتدرون ماهذا فقلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وقال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي ياعلي؛ اربعة من قواصم الظهر امام يعصى الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لايجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام؛ وعن علي عليه السلام قال النبي ﷺ في وصيته له ياعلي ان الله عزوجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين بعدى ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدى ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال

العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين، وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه انى لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيرى فقال علي بن ابيطالب فلما انتهيت الي سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها انى انا الله لااله الا انا وحدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيرى فقال على بن ابي طالب عليه السلام فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا الى قوايمه انا الله لا اله الا انا وحدى محمد حبيبي (عبدى و رسولى خ ل) ايدته بوزيره و نصرته بوزيره فلما رفعت راسى نظرت الى بطنان العرش مكتوبا انا الله لااله الا انا محمد عبدى ورسولى ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاتكرهوا اربعة فانها لاربعة لاتكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولاتكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولاتكرهوا السعال فانه امان من الفالج ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله و انى رسول الله ، ومن اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيراً قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصابته خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه (وعن ابي جعفر عليه السلام) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة (سنة خل) فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرايض الله عز وجل ومن ادى فيه فريضة من فرايض الله عز وجل كان كمن ادى سبعين فريضة من فرايض الله فيما سواه من الشهور وهو الشهر الصبر يزيد الله في رزق المؤمن فيه و من فطر فيه مؤمنا صايما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صايما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر به صايما او شربة من ماء عذب او تمرات لايقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر الله اوله رحمة واوسطه مغفرة و آخره الاجابة والعتق من النار، ولاغنا بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما و خصلتين لاغنا بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله واما اللتان لاغنا بكم عنهما فتسألون الله فيه حوايجكم والجنة وتسألون العاقبة (العافية خل) ويتعوذون به من النار (وروى عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام) ان النبي (ص) قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم

فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام، وقال رسول الله ﷺ من سلم لامتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج ومن سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسا وصامت شهرها، وقال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة، اختار من الملئكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا، واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين. واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعة مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعة الحج والثج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية، واختار من الاشهر الاربعة رجبا وشوالا وذا القعدة وذا الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر، وقال رسول الله ﷺ اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة منافسة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق يقول و تقول ولا يرجع الى خير ابدا و مجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى فقال كل غني مترف وعن علي ﷺ ان النبي ﷺ قال في وصيته له يا علي اربعة اسرع شيء عقوبة، رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اسائة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك؛ ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته وقطعوه ثم قال (ص) يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة وعن علي ﷺ قال قال ﷺ اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هولاء الاربعة قد اذونا على ما بنا من الاذى فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه دما وقيحا ورجل يا كل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيشيدها ويحاكي بها ثم يقال للذي يا كل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يا كل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة؛ وقال النبي ﷺ الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوايب شجاعة وفي القفا شوم، وعن علي ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد و على من يلعب باربعة عشر وانا ازيدكم

الخامسة انها كم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ، وقال رسول الله ﷺ يلزم الحق لامتي في اربع يحسن التايب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب ، وقال رسول الله ﷺ النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل ؛ (قال ابن بابويه رحمه الله) جامع مجمع اى كثيرة الخلف مخضبة وربيع مربع الذى في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع اى سيئة الخلق مع زوجها وغل قمل اى هى عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يهيأ له ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب . وقال رسول الله ﷺ . اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحنا ، وقال رسول الله ﷺ علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ، وعن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال ياعلى اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب و بعد الامل وحب البقاء ، وفي رواية اخرى وحب المال . وقال رسول الله ﷺ ياعلى لا تماكس ، في اربعة اشياء في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكرى الى مكة ، وقال رسول الله ﷺ للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم و يامر الله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل عضو من جسده ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له فان عاش عاش مغفورا له ، وقال رسول الله ﷺ في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ، وقال رسول الله ﷺ لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ، وعن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يارسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابوذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم (وعن ابي بريدة عن ابيه) قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يارسول الله فمن هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندى (ومن كتاب كشف الغمة) عن الحافظ بن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله ﷺ ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسأله من هم فاتيت ابابكر فقلت ان النبي ﷺ قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني بنو عدى فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيروني بني امية فاتيت عليا وهو في ناضح فقلت له ان النبي ﷺ قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لا سالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي ﷺ فدخلنا على النبي ﷺ و راسه في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ رأس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق

به مني فاستيقظ النبي ﷺ و راسه في حجر علي فقال له يا اباالحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي انت و امي يا رسول الله ﷺ دخلت و رأسك في حجر دحية الكلبي فقام الي و سلم علي و قال خذ برأس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي ﷺ فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فادمى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثاً فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر (وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي ﷺ) قال شكوت الى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني فقال ياعلى اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمايلنا ، وروت العامة هذا الحديث عن علي ﷺ قال شكوت الى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا وذريتنا خلف ازواجنا ، وقال النبي ﷺ اربعة يخرجون من القبور و يدخلون في النار بغير حساب النايمون في الغداة والغافلون في العشيات والمانعون الزكوة والمصرون في السيئات ، وقال النبي ﷺ اربعة قليلها كثيرة الفقر والوجع والعدارة والنار ، وقال النبي ﷺ قوام الدين اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لايستنكف ان يتعلم وجواد لايمن بمعروفه وفقير لايبيع آخرته بدنياه ، وروت العامة مثل هذا وسيجيء وقال النبي ﷺ سوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة بهاء و الصدقة تمنع ميتة السوء وقال النبي ﷺ الرجال اربعة سخي و كريم وبخيل ولئيم فالسخي الذى يأكل و يعطى والكريم الذى لا يأكل ويعطى والبخيل الذى يأكل ولا يعطى واللئيم الذى لايأكل ولا يعطى وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ ، قال اربع من كن فيه فان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر .

(الفصل الثاني) ، مما روته العامة قال النبي ﷺ قامت الدنيا باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لايستنكف عن التعلم وبفقير لايبيع آخرته بدنياه وقال ﷺ افضل الكلام اربع ، سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر ؛ وفي رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع ، سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات و قال رسول الله ﷺ افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله قيل اذا قال العبد لا اله الاالله فينبغي ان يكون معه تصديق و تعظيم و حلاوة وحرمة فاذا قال لااله الاالله و لم يكن معه تصديق فهومنافق واذا لم يكن معه تعظيم فهومبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهومراء واذا لم يكن معه حرمة فهوفاسق فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم تكن معه هذه الشروط الاربعة اوبعضها

فليس بذاكر (وقال ﷺ) اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار، رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول فهو يجر امعائه الى النار، ورجل يستلذ من الرفث يأتي ويسيل من فيه قيح و دم ، و رجل يأكل لحمه في النار و هو من اغتاب الناس و مشى بالنميمة (وقد) مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة (وقال ﷺ) ان الله تعالى وضع اربعاً في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاد وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في بر الوالدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق، وقال عليه السلام اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجاير (وقال عليه السلام) من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتاً في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنباً استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع الله (وقال ﷺ) اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزباء ومن حج صرورة (وقال النبي ﷺ) اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهراً في الجنة من اصبح صائماً وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين (وقال النبي عليه السلام) اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم (وعن) النبي ﷺ انه قال اتقوا الله في الريا فانه شرك بالله لان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر ياغادر ياخاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاف لك يوم القيمة فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له (وقال ﷺ) اربع من سعادة المرء زوجة صالحة وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلاده (وقال النبي ﷺ) علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى قبلت اوردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا والى من هو دونه في الدين، وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره الى من هو فوقه في الدين والى من هو دونه في الدنيا (وقال النبي ﷺ) الخلق اربعة اصناف الملئكة والشياطين والجن والانس ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملئكة و جزء منها الشياطين و الجن و الانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس (وعن انس عن النبي ﷺ) انه قال اربعة

تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي (وقال ﷺ) الغيبة على اربعة اوجه: الاول ينجر الى الكفر، والثاني الى النفاق، والثالث الى المعصية، والرابع الى المباح اما ان الغيبة ينجر الى الكفر من اغتاب مسلما قيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما انه ينجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه ينجر الى المعصية من اغتاب مسلما بشيء اذا سمع يسيء واما انه ينجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجاير والفاجر (وقال النبي ص) الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقدتم اذا كان من حلال وكثرت الايدي وسمي في أوله و حمد الله عز وجل في آخره (وقال النبي ﷺ) اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال. وعن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وقيل في المسيح الدجال اربع معان قيل المسيح لقب الدجال مأخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اي احدى عينية ذاهبة وقيل ابعد عن كل خير. وقال النبي ﷺ اكرم البيوت على وجه الارض اربعة الكعبة وبيت المقدس وبيت يقرء فيه القرآن والمساجد و افضلها مسجد النبي ﷺ ومسجد الكوفة. واكرام الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون واكرام النساء بعد نساء الانبياء المؤمنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفا من لقائه دخل الجنة وكان رسول الله ﷺ اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعاء لايسمع. وقال النبي ﷺ من طول شاربه عوقب باربعة مواطن الاول لايجد شفاعتي والثاني لايشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب. وقال النبي (ص) اربعة تزيد في لعمر التزويج بالابكار والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار. وقال النبي (ص) المؤمن لاينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر. وقال النبي (ص) اربعة جواهر تزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح اما الغضب فيزيل العقل وأما الحسد فيزيل الدين وأما الطمع فيزيل الحياء وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح وقال النبي (ص) اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطى شيئاً قال الحمد لله واذا اذنب ذنباً قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون وان كانت له حاجة سأل ربه واذا خاف شيئاً لجأ الى ربه. وقال النبي ﷺ امتي على اربعة اصناف، صنف يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين لذينهم عن صلوتهم ساهون، وصنف يصلون احيانا

ولا يصلون احيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، وصنف لا يصلون ابداً فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ، وصنف يصلون ابداً وهم في صلوتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون (وقال) النبي ﷺ ، من اعطى اربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس و حلم يدفع به جهل الجاهل و زوجة صالحة تعينه (وقال النبي ﷺ) ، من جمع له اربع خصال فقد جمع له خير الدنيا والآخرة قلب شاكر ولسان ذاكر و بدن صابر وزوجة صالحة (وقال النبي ﷺ) ان الله سبحانه يحتج باربعة انفس على اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى المرضى بايوب عليهم افضل الصلوة و السلام (وقال) النبي ﷺ ، خلق اربعة لاربعة المال للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للمجادلة والعبد للتعبد لا للتنعم (للتعظيم خل) و الدنيا للعبرة لا للعمارة (وعن ابى كبشة الانمارى) انه سمع رسول الله ﷺ يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذين اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا باخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو كذا نيته ووزرهما سواء . وقال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي ﷺ لابد للمؤمن من اربعة اشياء دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هي قال ﷺ اما الدابة الفارهة فعقله واما الدار الواسعة فصبره واما الثياب الجميلة فحياء واما السراج المنير فعلمه ، وقال النبي ﷺ البطيخ اربعة ، حلو ، ومر ، وتفه ، وحامض ، فالحلو ينبت اللحم والمر يقطع البلغم والتفه يسكن الحرارة والحامض يقطع الصفراء . وقال النبي ﷺ اربع لا يدخل بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا . وقال النبي ﷺ في وصيته لابى ذر رضى الله عنه يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال. وقال النبي ﷺ ان الامهات اربعة ، ام الادوية ، وام الآداب ، وام العبادات ، وام الامانى

اما ام جميع الادوية قلة الاكل ، واما ام جميع الآداب قلة الكلام ، واما ام جميع العبادات قلة الذنوب واما ام جميع الامانى الصبر (وروى) ان النبي ﷺ قال لابي ذر الغفارى جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد . وخفف الحمل فان العقبة شديد ، واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابي امامة عن النبي ﷺ اربعة لعنهم الله من فوق عرشه فامنت عليه ملائكته ، الذى يحصر نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له ، والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ، ومضل الناس يريد الذى يهزء بهم يقول للمسلم هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معى شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شيء ، والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله . وقال النبى ﷺ من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة . وقال النبي ﷺ مامن مؤمن يتكلم بكلمة لايريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمأة عام . قال النبي ﷺ ومن فرح باربعة حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح بأكل الحرام حزن عند الحساب وقال النبي ﷺ اربع اذا كن فيك لم تزل مافاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليفة وعفة في طعمه ، وقال النبي ﷺ يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لايصلون فيه ومصحف في بيت لايقرء فيه ورجل صالح في قوم سوء وقيل يا رسول الله اخبرنا بالخصال التي تعرف بها المنافقين قال ﷺ من حلف ففجر ومن عاهد فغدر وحدث فكذب ووعد فاخلف . وقال رسول الله ﷺ اربعة لاتبلى الانبياء والشهداء والعلماء و حملة القرآن وقال النبي ﷺ من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم وغم فرجاً ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف امنا ورزقه من حيث لايحتسب وقال النبي ﷺ لاتصلح عوام امتي الا بخواصها قيل ماخواص امتك يارسول الله فقال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال ﷺ الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعى ذئبا فمن يرعى الغنم ، والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضاً فمن يداوى المريض ، والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدى السالك ، والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خاينا فمن يعتمد .

(الفصل الثالث) ، مما رواه الخاصة من كلام امير المؤمنين على بن ابيطالب ﷺ - قال ﷺ قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغنى لايبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لايبيع آخرته بدنياه وبجاهل لايتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه و استكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على ترائها قهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهرة وخالفوهم في الباطن

للمرء ما اکتسب و هو مع من احب و انتظروا مع ذلك الفرج من الله عزوجل وقال علي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة فى اربعة اخفا رضاه فى طاعته فلاتستصغر شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لاتعلم واخفى سخطه فى معصيته فلاتستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لاتعلم واخفى اجابته فى دعوته فلاتستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وانت لاتعلم واخفى وليه فى عباده فلاتستصغرن عبدا من عبيدالله فربما يكون وليه وانت لاتعلم، وقال علي عليه السلام للدعاء شروط اربعة، الاول احضار النية الثاني اخلاص السريرة ، الثالث معرفة المسئول. الرابع الانصاف فى المسئلة. (وعن الاصبغ بن نباتة) قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتى اليك. باربعة اشياء اولهن مادمت لاترى ذنوبك قدغفر (تغفرخل) فلاتشتغل بعيوب غيرك، والثانية مادمت لاترى كنوزى قدنفدت فلاتغتم بسبب رزقك. والثالثة مادمت لاترى زوال ملكى فلاترج احدا غيرى، والرابعة مادمت لاترى الشيطان ميتافلا تامن مكره (وعن جابر بن عبدالله الانصارى) قال خطبنا علي بن ابيطالب عليه السلام فحمدالله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا، اربعة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلى ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلاماتك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة، واماانت ياالاشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لي فلاماتك الله حتى يذهب بكريمتيك؛ واماانت ياخالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلاماتك الله الاميتة جاهلية، واما انت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلاماتك الله الاحيث هاجرت. (قال جابر بن عبدالله الانصارى) والله لقدرايت انس بن مالك لقدابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فلاتستره ولقدرايت الاشعث بن قيس وقد ذهبتا كريمتاه و هو يقول الحمدالله الذى جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابيطالب على بالعماء فى الدنيا ولم يدع على بالعذاب فى الاخرة فاعذب، و اماخالد بن يزيد فانه مات وارادا هله ان يدفنوه وحفرله فى منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، و اما البراء بن عازب فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر (وعن الاصبغ بن نباتة) قال قال امير المؤمنين عليه السلام (الايمان) على اربع دعايم على الصبر و اليقين والعدل والجهاد. (فالصبر) على اربع شعب على التشوق والاشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق الجنة سلا عن الشهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع الى الخيرات

(واليقين) على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين، فمن تبصر في الفطنة تاول الحكمة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته و انجا من انجا بطاعته (والعدل) على اربع شعب، على غامض الفهم وغمرة القلب وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا (والجهاد) على اربع شعب، على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و الصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عزوجل وغضب الله له فذلك الايمان و دعايمه و شعبه. و الكفر على اربع دعايم. على الفسق والعتو والشك والشبهة (والفسق) على اربع شعب على الجفاء والعمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و اصر على الحنث العظيم و من عمي نسي الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبداله من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى، تعاتى الله عليه بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم (والعتو) على اربع شعب، على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الا غشته اخرى وانحرف دينه فهو يهيم في امر مريج و من نازع وخاصم قطع بينهم الفشل و ذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعتودت عليه طرفه واعترض عليه امره و ضاق مخرجه وحرى ان يرجع من (عن خل) دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين (والشك) على اربع شعب على الهول والريب والتردد و الاستسلام فبای آلاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد في الريب سبقه الاولون و ادركه الاخرون و قطعته سنا بك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين (والشبهة) على اربع شعب على الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاويل الفرج وتلبيس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تنزل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان الفرج يميل ميلا عظيما وان التلبيس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعايمه وشعبه (والنفاق) على اربع دعايم، على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع، (والهوى) على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوايله و غلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوايقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى يظل على غير يقين ولا حجة له ؛ وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والاصل في ذلك ان الهيبة ترد على دين الحق ويفرط بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا العمل على الانسان حسب ما هو فيه ولو

علم حسب ماهو فيه مات من الهول والوجل. وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمى ضرومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امربين الاستكبار و الاستدبار وفجوروجور، وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عندالله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطر به الى حبايل الاثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذى هوادنى بالذى هوخير فذلك النفاق ودعايمه وشعبه (وقال امير المؤمنين على عليه السلام) الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله (وقال) امير المؤمنين علي عليه السلام اصعب الأعمال اربعة، العفوعندالغضب، والجودمن اليسير، والعفة في الخلوة. وقول الحق عندمن تخافه وترجوه (وعن) ابن المسيب قال خرج علي عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا اباعبدالله قال اصبحت في غموم اربعة، غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يامر بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح، فقال له يا اباعبدالله فان لك بكل خصلة درجات، وقال امير المؤمنين عليه السلام علامة، المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاءه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الوائب (وقال) ايضا المؤمن يكون صادقا في الدنيا، راعى القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم. كامل العقل سليم القلب، ثابت الحلم، عاطف اليدين، باذل المال. مفتوح الباب للاحسان، لطيف اللسان، كثير التبسم دايم الحزن، كثير التفكر، قليل النوم قليل الضحك، طيب الطبع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهد في الدنيا راغب في الاخرة، يحب الضيف، ويكرم اليتيم ويلطف الصغير؛ ويوقر الكبير، يعطي السائل، ويعود المريض ويشيع الجنايز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الرب، ويبكي على الذنوب، آمر بالمعروف، ناهي عن المنكر، اكله بالجوع، وشربه بالعطش، وحركته بالادب ، وكلامه بالغضب، وموعظته بالرفق، لايخاف الا الله، ولايرجو الا اياه ولايشغل الا بالثناء والحمد ولايتهاون في الصلوة ولايتكبر ولايتفاخر بمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن غيره الصلوة قرة عينه الصيام حرفته، الصدق عادته، والشكر بركته والعقل قايده، و التقوى زاده و الدنيا حانوته والقبر منزله و الليل و النهار رأس ماله والجنة ماواه و القرآن حريفه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه و الله جل ذكره مونسه (و سئل امير المؤمنين عليه السلام) عن العلم فقال اربع كلمات؛ ان تعبدالله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدرصبرك على النار وان تعمل لدنياك بقدرعمرك فيها وان تعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها (وقال) علي عليه السلام العلوم اربعة، علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فا ماالذى ينفع علم الشريعة واماالذى يشفع علم القرآن واماالذى يرفع فالنحو و اماالذى يضع فعلم النجوم قدقسم على عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة فسقه لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه بل انما اراد وابه الريا والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنية و المشتهيات الدنيوية و ثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في

الوصول الى اغواره والوقوف على اسراره بل انما يصلون الى غواة فيقدح الشوك (الشكظ) في قلوبهم او شبهة تعرض لهم، و ثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم الى مطالب الدنيوية ولاهم عازمون للبصيرة في اجتبائه بالكلية ولكنهم اشرار وفي ايدى القوى البهيمية منهمكون في الملاذ الواهيه، ورابعها طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من صفة خسيسة هي حب المال و ادخاره وجمعه واكثاره فبالجملة لابد لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهارة النفس عن رزايل الاخلاق وذمايم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لاتصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث ذلك لايصح عبادات القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبايث الاخلاق و انجاس الاوصاف (و قال) علي عليه السلام ، اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لايعرف قدره الا الشيوخ ، والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء ،والصحة لايعرف قدرها الاالمرضى، والحيوة لايعرف قدرها الا الموتى (و قال امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام) لاتلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يابنى الفقير حقير لايسمع كلامه ولايعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يابنى من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه و قلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام يا بنى اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض اخوانك انك لم تعدم منهم خصلة من اربعة اما كفاية اومعونة او مشورة او دعوة مستجابة (وقال) عليه السلام لولده الحسن عليه السلام يابني احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن قلت يا ابت وماهن قال ان اغنى الغنى العقل و اكبر الفقر الحمق و اوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق قلت يا ابت فهذه اربع فاعطني الاربع الاخر قال يابني، اياك ومصادقة الاحمق فانه يريدان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب، واياك ومصادقة البخيل فانه يقعدبك عند احوج ماتكون اليه، و اياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في نفاقه، وقال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام الااعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين فقال لاتجلس على الطعام الا وانت جايع ولاتقم عن الطعام الا وانت تشتهيه، وجود المضغ و اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذه استغنيت، وقيل جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فقال اسئلك عن اربع مسائل فقال سل وان كانت اربعين فقال ما الواجب، وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب وما الصعب وما الاصعب قال عليه السلام اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب، واما القريب فالقيمة، والاقرب منها الموت، واما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا، واما الصعب فالقبر والاصعب منه الذهاب بلازاد، قال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروته، وشجاعته على قدر انفته وعفته على

قدر غيرته وعن الحسين (الحسن خ ل) ابن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسايل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن النوم على كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستقبلة واعينها لا تنام متوقظة لوحي الله عز وجل والمؤمن ينام علي يمينه مستقبل القبلة ، والملوك وابناؤها تنام على شمايلها ليستمروا ما يأكلون و ابليس واخوانه وكل محبوب وذوعاهة ينام على وجهه منبطحا . وقال علي عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم اضمن بحب اهله وبكثرة ماله وبطول عمره ويدخله جنة ربه ، وكتب كتاباً لشريح القاضي لما ابتاع داراً بالكوفة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل دار أمن دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي الآفات ، والثاني الى دواعي المصيبات ، والثالث الى الهوى المردى ، والرابع الى الشيطان المغوى يشرع بابه الى كواذب الامال واسير الغرور المزعج بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علايق الدنيا . وقال علي عليه السلام اغد عالما او متعلماً او مستمعاً او محبا ولا تكن الخامس فتهلك ، رواه خالد الخداعن عبدالرحمن مرسلا كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبدالبر نقله عن ابي بكرة قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع ، اقول المراد من قوله عليه السلام ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء وابغضهم وهو مأخوذ من كلامه عليه السلام الذي ذكرو هو قوله عليه السلام ان استطعت فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً وان لم تستطع فحبهم و ان لم تستطع فلا تبغضهم و روى عن امير المؤمنين عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى و اللب موضع الذكر وليذكر اولوا الالباب (وقال امير المؤمنين عليه السلام) قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان و اخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ومما ينسب اليه صلوات الله عليه اربعة قد ميزتهم كذا ☆ احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد دنياه مذمومة ☆ يتبعها آخرة فاخرة وواحد دنياه مسرورة ☆ ليس له من بعدها آخرة وواحد قد حاز كلتيهما ☆ قد حصل الدنيا مع الآخرة وواحد قد ضاع ما بينهم ☆ لا حصل الدنيا ولا الآخرة ومما ينسب ايضاً الى علي عليه السلام حسن الخصال من الصلصال مقصود ☆ والمرء بالفعل ممدوح ومردود ، وانما يرفع الانسان اربعة ☆ الحلم والعلم والاحسان والجود

(الفصل الرابع) مما روته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من اعطى اربعاً لم يحرم اربعاً من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن

اعطى الصبر لم يحرم الاجر ، (وعن ابيعبدالله عليه السلام) قال اربعة اوتواسمع الخلايق النبي صلى الله عليه وآله والحور العين والجنة والنار فمامن عبد يصلي على النبي و آله او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه ، ومامن احد قال اللهم زوجني من الحور العين الا سمعته وقلن يارب انا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه ، ومامن احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في ومامن احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يارب اعذه مني (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم و اذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مودته و ان يحرم عليهم غيبته وان يجب (يحبب خ ل) عليهم اخوته ،(وعن ابيعبدالله عليه السلام)قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة و كتمان الوجع و كتمان الصدقة و كتمان الحاجة (وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام) قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربع لاتجوز في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لايجزن في حج ولا عمرة ولا نكاح ولاصدقة و قال الصادق جعفر بن محمد (ع) من لم يبال بما قال وما قيل فيه (له خ ل) فهو شرك الشيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك الشيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير تره بينهما فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذى خلق منه ، و ثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ولايسيء محضر اخوانه الا من لم يولد على فراش ابيه أو من حملت به امه في حيضها . (وعن ابيعبدالله عليه السلام) قال اربعة لايشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم وعن ابي عبدالله عليه السلام قال من يضمن لي اربعة اضمن له باربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا ، وانصف الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقاً ، وعن ابي عبدالله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع بان يكونوا لغير رشده وان يسألوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم اخضر ازرق وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اغتم امير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال من اين اتيت فما اعلم اني لاجلست على عتبة باب ولاشققت بين غنم ولالبست سراويلي من قيام ولامسحت يدى ووجهي بذيلي ، وعن ابيعبدالله عليه السلام قال بنى الجسد على اربعة اشياء على الروح و العقل والدم و النفس فاذا خرج الروح الرجل تبعه العقل واذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل وبقى الروح والنفس. وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربع خصال لاتكون في مؤمن لايكون مجنوناً ولايسأل ابواب الناس ولايولد من الزنا ولاينكح في دبره وعن ابيعبدالله عليه السلام قال اخذالله ميثاق المؤمن على ان لايقبل قوله ولايصدق حديثة ولاينتصف من عدوه ولايشفى غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم (وعن ابيعبدالله عليه السلام) انه قال يا سماعة لاينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه و شيطان يغويه و منافق يقفو اثره و مؤمن يحسده ثم قال

ياسماعة اما انه اشدهم عليه وقلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه (وعن ابي عبدالله عليه السلام) اربع يضيئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم من تحرم عليه النار قيل بلى يارسول الله قال الهين اللين القريب السهل ، وعن صالح يرفعه باسناده اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير (عن سفيان بن عيينة) قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك ، و الثاني ان تعرف ما صنع بك ، و الثالث ان تعرف ما اراد منك ، و الرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك (عن فضيل بن عياض) عن ابي عبدالله عليه السلام قال سالته عن الجهاد اسنة هوام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض الله وجهاد سنة لايقام الامع فرض و جهاد سنة فاما احد الفريضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزوجل وهو من اعظم الجهاد و مجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لايقام الامع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها و بلوغها واحياها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانه احياسنة قال النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غيران ينتقص من اجورهم شيء . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربعة لاتقبل لهم صلوة الامام الجاير والرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الابق من مواليه من غير ضرورة والمرئة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين ، وعن محمد بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال القضاة اربعة قاض قضى بالحق وهو لايعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو لايعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء عليهم السلام ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال الدواء اربعة يغذان الطبايع الرمان الشوراوي والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا وعن فرات بن احنف قال سئل ابوعبدالله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح و يقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال من مخزون علم الله عزوجل الاتمام في اربعة مواطن حرم الله عزوجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام قال ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوى الانسان في حرمهم مقام عشرة ايام ويتم ومن

لاينوى دون عشرة أيام فيقصر وليس مايقوله غير اهل الاستبصار بشيء انه يتم في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان العزايم اربع اقراء باسم ربك الذى خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة ، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال رن ابليس اربع رنات (ان ابليس اربع انات خل) اولهن يوم لعن و حين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فطرة من الرسل و حين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبدالله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعاً البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله (وعن المفضل بن عمر) قال قلت لابي عبدالله عليه السلام كم للمسلمين من عيد فقال أربعة اعياد قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو الذى اقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكراً لله وحمداله مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبياء اوصياؤها ان يصوم اليوم الذى يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً ومن صامه كان افضل من عمل ستين شهراً وعن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء الآية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل راسه ثم نجر ابدانهن في المنجار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال آتين سعياً باذن الله فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن يشربن من ذلك الماء ويلقطن من ذلك الحب ثم قال يانبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعياً باذن الله تعالى (وقال) ابن بابويه رحمه الله الذى عندى في ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعاً و روى ان الطيور التي امر باخذها الطاووس و النسر و الديك والبط . وسمعت محمد بن عبدالله بن محمد بن طيفور يقول في قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية ان الله عزوجل امر ابراهيم عليه السلام ان يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره كلما كلمه قال ان لله تعالى في الدنيا عبداً اتخذه خليلا ثم قال ابراهيم و ما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابراهيم عليه السلام انه هو فسأله يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة و يقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل فان ابراهيم سأل ربه عزوجل ان يحيي له الميت فامره الله عزوجل ان يميت له الحي سواء بسواء وهو لما امره

بذبح ابنه اسمعيل عليه السلام وان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام ان يذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا فالطاووس يريد به زينة الدنيا و النسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز و جل ان اردت ان تحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشياء الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشياء في قلب لايطمئن معي وساله كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذا اللفظة توهيما انه لم يكن بقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك، وقال الصادق عليه السلام كتاب الله على اربعة اشياء على العبارات والاشارات واللطايف و الحقايق، العبارات للعوام، والاشارات للخواص، واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء (ع) وقال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم اني اجمع لك الحكمة في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس ؛ فاما التي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئا . واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ماتكون اليه و اما التي فيما بيني و بينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضي للناس ماترضى لنفسك، وقال الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس كلهم في اربع خصال (خلال خل) اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ماصنع بك . والثالث ان تعرف ما اراد منك، والرابع ان تعرف مايخرجك من دينك ، وقال الصادق عليه السلام ان لاهل الجنة . اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية (وعن صفوان الجمال) قال سالت اباعبدالله (ع) عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولافضة وانما كان اربع كلمات لااله الاانا فمن ايقن بالموت لم تضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه و من ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن يرى النشأة الاولى فكيف ينكر النشاة الاخرة . وعن الصادق عليه السلام انه قال اربعة لايدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام . وقال الصادق عليه السلام لاتطلب من الدنيا ؛ اربعة فانك لاتجدها وانت لابد لك منها عالما يستعمل علمه فتبقى بلا عالم وعملا بالرياء فتبقى بلا عمل و طعاما بلا شبهة فتبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب فتبقى لاصديق وقال الصادق عليه السلام اربعة لايستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ، ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك باشهادة و في رواية وليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل ان تتحول عن جواره ببيع داره، وقال الصادق عليه السلام يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر و بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده ، وعن الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربعة انواع رفع و

فتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال بغير الله تعالى ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى، الا ترى الى العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه و بين الله تعالى من قبل ذلك و اذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس فاذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ، ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام ، وقال الصادق عليه السلام لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك وخلوة ينجو بها من افات الزمان ظاهرا و باطنا، وجوع تميت به الشهوات والوساوس، وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك وقيل ان المنصور الخليفة العباسي ارسل الى الصادق عليه السلام وقال له لم لا تغشانا كما يغشانا سايرالناس فارسل عليه السلام اليه في الجواب ما عندنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها ولا تعدها نقمة فنفريك عليها فلم نغشاك عليها فارسل اليه ثانية تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام عليه السلام من اراد الدنيا فلا ينصحك ومن اراد الاخرة فلا يصحبك، وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز ،فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال فلم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، واما قلة الاهتمام فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها واما العز، فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده ، وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع ، عجبت لمن يخاف شيئاً من سوء كيف لا يفزع الى قوله عزوجل حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عزوجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عزوجل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد اني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله تبارك وتعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت الله عزاسمه يقول بعقبها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك وعسى موجبة ، وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام

لازاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولاداء ادواء من الكذب

(الفصل الخامس) ممارويته الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار وروى عن ابيجعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل مما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله ، وعن ابيجعفر عليه السلام قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه ، وعن ابيجعفر عليه السلام قال اربعة اسرع شيء عقوبة الرجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لاتبغي عليه ويبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه ؛ (وقال الجواد عليه السلام) اربع خصال تعين المرء على العمل، الصحة والغنى والعلم والتوفيق (وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوايب شجاعة وفي القفا شوم وعن ابيجعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوح فيه كلمات اربع انى انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطيء الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه . وقال ابوجعفر عليه السلام اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلوة فاتتك فمتى ذكرتها اديتها وصلوة ركعتي طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على الميت هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها . وعن ابيجعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذوالقرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك مابين المشرق والمغرب واما داود فملك مابين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها، وعن ابيجعفر عليه السلام قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادي ياصاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي ياصاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا وات ممسكا تلفا وملكا ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض. اربعة من الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى عليه السلام من قطع قرين السوء فكانما عمل بالتورية . وقال داود عليه السلام من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال عيسى عليه السلام من رضي بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل وقال النبي صلى الله عليه وآله من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابي الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربع الحكة والشرة والنعاس والدوران ، وعن ابي بصير قال سالت اباجعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والدبور والصبا، وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك

الموكل بذلك النوع من الريح التي يريدان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذرو ذكر رياح في العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب و ريح الدبور ايضاً يضاف الى الملئكة

(الفصل السادس) مما روى من كلام العباد قال (فقال خل) الشاذلي لا ارى شيئا انفع لك من امور اربعة الاستسلام الى الله والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة ولو عدت الى الذنب في اليوم سبعين مرة ففي الاستسلام اليه الراحة من التدبير معه عاجلا والظفر بالمنة العظمى آجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن ابن لك ان تنازعه فيما لا تملكه معه والق نفسك في مملكته فانك قليل في كثيرها وصغير في كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج عما هو لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان التدبير والاختيار من ضمائر القلوب والاسرار وتجد ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، واما التضرع الى الله تعالى ففيه نزول الزوايد ورفع الشدايد والانطواع في اودية (اردية خل) المنن والسلامة من المحن فيعوض جزاء ذلك ان يتولا مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الاعظم والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع الايمان الم تسمع قوله تعالى و اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اى فاجابكم وهو الباب الذى جعله بينه وبين عباده تردوا ردات الالطاف على من توجه اليه وتتوالى المنن على من وقف عليه و يصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه ومتى فتح عليك به فقد فتح عليك من كل خيراته واوسع هباته وتجد ذلك في كتاب الله تعالى قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله فبخ بخ لمن من عليه بها فمن وجدها لم يفقد من الخير شيئا ومن فقدها لم يجد منه شيئا ولا تجد لك عند الله انفع منها ولا اجدى ولا تجد الان ادل على الله منها ولا اهدى تعلمك عن الله بما يريدان يصنعه (يضعه خل) معك وتبشرك ببشاير لا يقرء سطورها العيان ولا يترجم عنها لسان وتجد ذلك في سنة رسول الله ﷺ حاكيا عن الله انا عند ظن عبدى بى واما تجديد التوبة اليه فهى عين كل رتبة ومقام اوله و آخره وباطنه و ظاهره لا مزية لمن فقدها ولا فقد لمن وجدها مفتاح كل خير ظاهر وباطن روح المقامات وسبب الولايات ولو استوت توبة القطب والصالح لاستوا مقامهما لم يرتفع عنها رفيع المقام لرفع شانه ولا لعظيم لم يجعل الله رتبة دونها الا الظلم فقال ومن لم يتب الى الله فاولئك هم الظالمون (وقال الغزالى فى المنهاج) اعلم ان الرزق على اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية دون ساير الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض والتوكل يجب باذائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا فضمن ما يسد حال البنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق

المقسوم فهوماقسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ياكله ويشربه ويلبسه كل واحد مقدار مقدور ووقت موقت لايزيد ولاينقص ولايتقدم ولايتاخر كماكتب بعينه قال النبي ﷺ الرزق مقسوم روغ ليس بتقوى متقى بزايدة ولابفجور فاجر بناقصة واما المملوك فهومايملك كل احد من اموال على حسب ماسعى وقدر الله وقسم له ان يملكه من رزق الله قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم اى مما ملكناكم واما الموعود فهوماوعد الله تعالى للمتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهناه العيش ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعة وذكر في بعض الاخبار ان الله تعالى لما خلق آدم وولده اودع قلبه اربعة اشياء وهى اعداء ابليس والهوى والنفس والدنيا وضمن ابليس اصحابه الوصول اليها كما قال الله تعالى في كتابه ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فلما علم المولى جل جلاله ضعف ابن آدم وقلة مقدرته على مدافعته علمه اربعة اسماء من اسمائه يتحصن بها من ابليس وجنوده وهى ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن فكانه قال الله تعالى يابن آدم انا الاول احفظ معرفتك لى من بين يديك وانا الاخر احفظ عقلك من خلفك وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمالك (سئل بعض الحكماء) ما الحكمة في ان لم يعط ابليس اثنتان من ابن آدم واعطى اربعة اعطى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شمائله من الجهات الاربع ولم يعط ابليس من فوق ولا من تحت قال لان الاربع الجهات تدخلها المشاركة في الاعمال وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباد المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين بين يدى رب العالمين عصمنا الله واياكم من فتنه عصمة يدخلنا بها في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع المذنبين انه تواب رحيم لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (وقال) حاتم اربعة طلبناها في ارمة فاخطانا طرقها ووجدناها في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعة وطلبنا الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى وطلبنا الراحة في ترك المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا النعمة في اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناها في البدن الصحيح (وقال حاتم) من سوف اربعاً الى اربع دخل الجنة، النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة (وقال عامر بن عبدالله بن قيس) كان احد الزهاد الثمانية، لذات الدنيا اربعة المال والنساء والنوم والطعام، فاما المال والنساء فلاحاجة لى فيهما، واما النوم والطعام فلابد لى منهما والله لاضرن بهما جهدى وقد كان يبيت قايما ويظل صايما؛ اقول اعلم ان للثواب اربع شروط؛ وهى ان تكون منافع و مقرونة بالتعظيم و خالصة عن الشوب و دايمة، اما القيد الاول وهو كونها منفعة

فاليه الاشارة بقوله ان المتقين في جنات وعيون، واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة بالتعظيم فاليه الاشارة بقوله ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه اذا قال لعبده هذا الكلام اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية الاجلال، والقيد الثالث و هو كون المنافع خالصة عن شوايب الضرر ، فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون جسمانية، اما المضار الروحانية ففي الحقد و الحسد و الغل والغضب؛ واما المضار الجسمانية فكالاعياء والتعب فقوله و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية و قوله تعالى لايمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية: واما القيد الرابع وهو كون تلك المنافع دايمة آمنة من الزوال فاليه الاشارة بقوله وماهم منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة في مهية الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة، احدها الاقرار باللسان، والثاني الاعتقاد بالقلب، و الثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لايدور في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل لااله الاالله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لااله الاالله هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو فاجر، (وسئل سفيان الثوري) جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سياسة والقاف قدرته يقول الله جل ذكره بحلمي وملكي وعظمتي و سياستي و قدرتي لاعذب بالنار من قال لااله الاالله محمد رسول الله. وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام؛ والقلب مقر نور الايمان ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم، والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما راى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب (وقال) السعيد النيشابوري صلاح القلب في اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله (الفصل السابع) مما روي من كلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء يزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب و كثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان، واربع توهن البدن كثرة الجماع و كثرة الهم و كثرة شرب الماء على الريق و كثرة اكل الحموضة (وقال بعض العلماء) اربع من كنوز البر كتمان الفاقة و كتمان الصدقة و كتمان الوجع و كتمان البلايا، و كان بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب و جمود العين و كثرة المنع و طول الامل و قال بعض العلماء اربعة من علامات الكرم بذل الندى و كف الاذى و تعجيل المثوبة و تاخير العقوبة و اربعة ترقى بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة و بالراى الى السياسة و بالعلم الى التصدير و بالحلم الى التوقير. واربعة تعرف باربعة الكاتب بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله

واربعة تدل على السعادة حب العلم و حسن الحلم و صحة الجواب وكثرة الصواب. و اربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهار الفرص واستمداد الاراء و مداهنة الاعداء، و اربعة توصلك الى اربعة ، الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى ، اربعة خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم، حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث و اداء الامانة (وعن) بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الي موليكم (وقال ابو الفضايل) حتام تغفل عمر اضاع اكثره☆ لغوا ولهوا واطراء وتانيبا. وتجمع المال من حل ومن شبه☆ كداو كدحا وادلاجا وتاويبا. تظل تعسف عن نهج التقى عرضا☆ مستبدلا عن نشوز الشيب عربيبا☆ كان شيبك مغر المنى خدعا وزاد غيرك اصلاحا وتهذيبا، فتب الى الله في سر وفي علن☆ شبرا فشبرا وانبوا فانبوبا (وقال) بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها مابينه و بين الله و هو الخشية والثاني مابينه و بين الخلق وهو الشفقة والثالث مابينه و بين النفس وهو الصبر، والرابع مابينه و بين الدنيا وهي الزهادة (وقال بعض العلماء) طريق الجنة في يد اربعة، العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء وقيل الرجال اربعة فرجل يدري ولايدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لايدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لايدري ولايدري انه لايدري فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه (وذكر) علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول وبه جاء الحديث النبوي وقد مر سابقا و هو قوله ﷺ افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله و لااله الا الله والله اكبر، وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف قال روي ان من قال سبحان الله حصل (جعل خل) له من الثواب عشر مرات فاذا قال والحمد لله صار عشرين واذا قال ولااله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله اكبر صار اربعين وقال تحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل مالاينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذا قال مع ذلك الحمد لله فقد اقر بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل مالاينبغي هو المبدأ لافادة كل ماينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلاجرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك ولااله الا الله فقد اقر بانه تنزه عن كل مالاينبغي وهو المبده لكل مالاينبغي واحدا ذليس في الوجود موجود هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة فلاجرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذا قال والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله فقد صارت مراتب المعارف اربعة لاجرم صارت درجات الثواب اربعة، والقول الثاني ان الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس والقول الثالث

انها الطيبات من القول كما قال عزوجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ماسوى الحق فهو فانى هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه سعياضايعا وعملا باطلا، اما الحق تعالى لما كان واجب الوجود بذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا بقاء لايزول

(الفصل الثامن) مماورد من كلام الحكماء) قال بقراط من حب الاخرة الانقطاع عن الشهوات و من خوف المعاد الانصراف عن السيئات، والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء و زوجة خائنة (وقال بعض الحكماء) جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضاء بالموجود وقال حكيم اربعة لايخلو منها جاهل قول بلامعنى وفعل بلاجزاء و خصومة على غير طايل ومناظرة بغير حاصل (وقال) بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلابد من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلابد له من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلابد له من المدارات ومن اشتغل بالعبادات فلابد له من العلم وقال بقراط اربعة تهدم العمر اد خال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والتمتع فى الحمام ونكاح العجوز (وقال) بعض الحكماء الناس فى الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتدا. ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا ومن فعله ابتداء فهو كريم و من فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقى ومن تركه استحسانا فهو دنى (وقال) بعض الحكماء لاشيء اضيع من اربع، مودة يمنحها من لافاء له ، و بلاء يصطنعه عند من لاشكر له، وادب يؤدب به من لاينتفع به، وسر يستودعه من لاصيانة له (وقال بعض الحكماء) الناس اربعة جواد و بخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذى يجعل نصيب دنياه منه لاخرته والبخيل الذى لايعطى كل واحدة منهما نصيبهما منه والمسرف هو الذى يجعل نصيب آخرته منه لدنياه (وقال بعض الحكماء) من التمس اربعا باربع التمس مالايكون، من التمس الجزاء بالرياء التمس مالايكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس مالايكون؛ ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء به التمس مالايكون ومن التمس العلم براحة الجسد التمس مالايكون (وعن بعض الحكماء القدماء) اربعة على خطر عظيم احدهم من قلده السلطان امره ظاهرا وخالفه باطنا ، الثانى من اختصه لبخلوته دون خواصه الثالث من اختصه بنداء من بين اقرانه الرابع الوزارة للسلطان الاحمق (وقال بعض الحكماء) ينبغى ان تكون المرأة دون الرجل فى اربعة اشياء السن والطول والمال و الحسب و قالت حكماء الهند اربعة لايشبع من اربعة عاقل من ادب و عالم من كتب واصيل من نسب وجاهل من لعب وقالت حكماء الفرس اربعة لايشبع من اربعة عين من مليح واذن من فصيح و قلب من نصيح و مسافر

من طيب ريح وقالت حكماء الروم اربعة لاتشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر و ارض من مطر وانثى من ذكر . وقالت حكماء العرب اربعة لاتشبع من اربعة شجاع من لقاء وسخى من عطاء وتقى من دعاء ومحسن من ثناء . و اختار الحكماء، من اربع كتب من السماء اربع كلمات؛ من التورية من رضى بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة، ومن الزبور من تفرد عن الناس نجى في الدنيا والاخرة، ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا والاخرة؛ ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والاخرة (وقال) حكيم لاتصاحب الاواحد اربعة، رجل ترجو نواله او تخاف شره اوتستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه (وعن بعض الحكماء) قال ان شعار حكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر (وعن وصايا لقمان لابنه يابني اعلم) انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدى الله عز وجل عن اربع، شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعدله جوابا ولاتاس على مافاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لايدوم بقاؤه وكثيرها لايؤمن بلاؤه فخذ حذرك و جد في امرك و اكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجد في التوبة واكمن في فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضى قضاؤك و يحال بينك و بين ماتريد ، و قال ايضاً لابنه يا بني اعلم اني خدمت اربعماة نبي و اخذت من كلامهم ، اربع كلمات وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك و اذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك و اذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك و اذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك. وسالوا بقراط ماالانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة و السخاء عند القلة والعطاء بغير المنة (وكان) بقراط يقول ينبغي ان تداوى طبيعة كل عليل بعقاقير ارضها فان الطبيعة تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها ويقال ان اربعة من الحكماء ماتوا باربعة امراض فان افلاطون مات مبرسما وان ارسطاطاليس مجذوما ويفل مات بالسل وبقراط مات مفلوجا وجالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر حيث قال

الا يا ايها المغرور تب من غير تاخير ... فان الموت قد ياتي ولو صيرت قارونا
فكم قدمات ذوطب وكم قدمات ذومال ... يلاقي بطشة الجبار ذا عقل و مجنونا
بسل مات ارسطاليس افلاطون برسام ... و بقراط بافلاج و جالينوس مبطونا

(الفصل التاسع) مماورد من كلام الزهاد. قال ابوعلي الثقفي اربعة اشياء لابد للعاقل من حفظهن الامانة و الصدق والاخ الصالح والسريرة، وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة أشياء هونت علي ماانافيه، اولها انى قلت القضاء والقدر لابد من وقوعهما، الثاني قلت ان لم اصبر فما اصنع، الثالث قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا، الرابع قلت لعل الفرج قريب (وسئل) ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به، واما اهل المصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا، واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق و

اعصاهم للمخالق (وقال جعفر الخالدي) صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع مسايل فلم يجبني احدمنهم فرايت النبي ﷺ في المنام فقال ياجعفر هات مسايلك فقلت يارسول الله ما التوحيد فقال كلما حكاه الوهم اوجلاه الفهم فالله تعالى بخلاف ذلك، فقلت ما العقل فقال ادناه ترك الدنيا بمافيها واعلاه ترك الفكر في ذات الله فقلت ما التصوف فقال الدعاء و كتمان المعاني، فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله تعالى يودعه في شان من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به نزع منه. وقال بعضهم لايكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشياء، المنع والعطاء والعز والذل فلمثل هذا الرجل يصلح لبذل الجاه و الدخول فيماذكرناه وقال محمد بن واسع اربع يمتن القلب الذنب على الذنب و كثرة منافسة النساء وهو حديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك رمجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف وسلطان جاير اعلم ياخي ان الناس ينقسمون في سعاداتها وشقاواتها اربعة اقسام: فمنهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقياؤ هما جميعا ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الاخرة ومنهم اشقياء في الدنيا سعداء في الاخرة، فاما السعداء في الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين وفر حظهم من الدنيا من المال و الامتعة و الصحة ومكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة و رضوا بالقليل و قنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى و وجدوا ماعملوا حاضراً و آيات كثيرة في القران في هذا المعنى، واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الاخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا فيها واترفوا فتمتعوا فيها وتنعموا وتلذذ و اوتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم يأتمروا ولم ينقادوا غيروا حدوده وتجاوزوا المقدار و طغوا و بغوا و اسرفوا والله لايحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عزوجل اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا و استمتعتم بها و اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق و بما كنتم تفسقون وقال عزوجل من كان يريد حرث الاخرة نزدله في حرثه الاية و آيات كثيرة في القرآن في وصف هولاء، و اما اشقياء في الدنيا وسعداء في الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها و كثرت تصاريفهم في مصايب ايامها و اشتدت عنايتهم في طلبها و تعبت ابدانهم في خدمة اهلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وائتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعدو احدودها وقد وصفهم الله تعالى في القرآن في آيات كثيرة، واما الاشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم في الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا فعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان مغمومة ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيرا ثم لم يأتمروا باوامر الشريعة ولم ينقادوا الاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا في عمارة بنيانها ولا في حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وهذه الاربعة اقسام وجدتها منظومة في ابيات نسبت الى امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها (وقال ابو محمد) في قصص الانبياء كما ان الله تعالى

خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هن ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم كذلك جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجاء والتوكل والمحبة ؛ فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها باردة يابسة كذلك الخوف بارد يابس تطفى نيران الشهوة ببرودته و يبس تحريك الجوارح عن المعاصي ببيوسته وتصديق ذلك ماقيل من خاف مقامه كل لسانه ، ومعدن الرجاء في معنى التركيب المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجاء حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يجد من الوجود حرارة الجسد في طاعة الله وبيبوسته تشتد الجوارح باتيان الاجتهاد ونفي التواني والكسل عنه، ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل ويستغني عن الكثير وببرودته يترك العبد التكلف في طلب المعاش ويستفيد الراحة في القوت ومعدن المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة رطبة برطوبتها تقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط العبد ويسر ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة غير مرتبة صاحبه فبالخوف طهر الله الخلق من انجاس المشركين وريب المرتابين وبالرجاء زينهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين و بالتوكل اغناهم عن الخلايق اجمعين وفرغهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجههم وحلاهم واقعدهم على بساط كرامته ليتاهلوا بزيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر (وقال بلال بن سعد) اعباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم امارزقه فدار عليكم وامار حمته ففير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترؤن على الهكم انتم اليوم تكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون ، وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصيون من سيئاتهم قال بعض العلماء الغفران ثابت في حق من استجمع امور اربعة ، التوبة والايمان والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ، واعلم ان العبد له اسماء ثلاثة الظالم والظلوم والظلام الظالم فمنهم ظالم لنفسه والظلوم انه كان ظلوماً جهولا والظلام اذا كثر منه ولله في في مقابلة كل واحد من هذه الاسماء اسم فكانه قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلوماً فاناغفور وان كنت ظلاماً فاناغفار ، وهوقوله تعالى واني لغفار الآية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات لان التصوف هوصفاء المعاملة مع الله عز وجل واصله التغرف عن الدنيا كما قال حارثة غرفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات نهاري. وقال رويم لاتزال الصوفية بخير ماتنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني

فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا و الافلا تشتغل بتنزهات (بترهات خل) الصوفية وقيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته شقاه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي وقال ، بعض العلماء . تفاخر الناس في الدنيا باربعة ☆ اكل وشرب وملبوس ومنكوح . فان تفكرت فيها فهي اربعة ☆ روث وبول ومطروح ومفضوح .

(الفصل العاشر) مما ورد من كلام بعضهم بلفظ قيل، قيل ان الاولياء اربعة سالك محض و مجذوب محض وسالك مجذوب وهو ماتقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس وذلك جذبة من جذبات الحق يساوى عمل الثقلين وقيل الحكمة تهيج من اربعة اشياء بدن فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام ، وبدخالية من عروض الدنيا ، والتفكر في عاقبة الدنيا ، وقيل ان الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة ، الركون الى الدنيا، وهم غد ، وحب الفضول وحسداخ ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودنائة الامور ومذام الاخلاق وكل كلمة و عظتك اوزجرتك اودعتك الى مكرمة اونهتك عن قبيح فهي حكمة و حكم ، وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات الاول لاتحمل قلبك مالا يطيق ، الثاني لاتفتر بالمال، الثالث لاتثق الى امرئة الرابع لاتعمل عملا لاينفعك . وقيل اجتمعت العلماء على اربع كلمات واختارتها من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (وقيل لعمرو بن ذر) على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عزوجل فقال على اربع خصال قيل وماهي قال علمت ان لى عند الله رزقاً لايسقني اليه غيرى وان لي عنده اجلا لايتعدى الى سواى وان الله على عملا لايقوم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لايحب (وقيل) قد اتفقت مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن الناس وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان العاقل الحكيم لايخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يتخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال ، وقيل من قصر امله اكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقويه على الطاعة لانه اذا علم يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله ، وثانيها انه يشغل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لايهتم بما يستقبله من المكروه و ثالثها يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لايطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الآخرة ورابعها انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء بطن جايع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل في الطاعة ويكثر همه في الدنيا

ويصير حريصاً على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء بطن ممتلى وصحبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي و طول الامل . وقيل الصدق ينقسم الى اربعة اقسام ، واجب وحرام ، ومكروه وحسن ، فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان تمدح انساناً وهو حاضر والصدق الحسن ان تمدح انساناً وهو غايب (وقيل) اربعة قبيحة و هي في اربعة اقبح ، البخل في الاغنياء والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب في القضاة : واربعة لايستقل قليلها الدين و النار و العداوة والمرض . و اربعة لايشبعن من اربع . العين من النظر و الاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر وقيل للعاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل وزد النفس عن الباطل و انفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه ، وقيل . وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستأنس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذى كان فيه اربع كلمات . وهى هذه منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء . وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم والحمام والحصن و قيل اربعة مردودة خبز يابس ولحم يابس ومخيض يابس وماء يابس . وقيل وجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم (وقيل) اجتمع عند الملك الكسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومى وهندى وسوادى فقال لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذى لاداء معه ، فقال العراقي الدواء الذى لاداء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء الساخن ، وقال الرومى الدواء الذي لاداء معه ان تستف كل يوم قليلا من حب الرشاد ، وقال الهندي الدواء الذي لاداء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسودى والسوادى ساكت فكان احذقهم فقال له الملك لم لاتتكلم فقال يا مولينا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء و الهليلج الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول انت قال يا مولينا الدواء الذي لاداء معه ان لاتاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لاتشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق ، (وقيل) دخل الاسكندر مدينة فتحها فسأل عن اولاد الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ماحملك على لزوم المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف آبائك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال وماهي قال حيوة لاموت معها وشباب لاهرم معه وغنى لافقر معه و سرور لامكروه فيه قال ليس له عندى هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده ، وقيل ذئاب العرب اربعة كلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن الاقرع (وقيل) النار اربعة اقسام نار تاكل ولاتشرب وهي نار الدنيا ، ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً

ونارتأكل وتشرب وهي نارالمعدة ، ونارلا تأكل ولا تشرب وهي نارموسى عليه السلام . وقيل ايضاً النار اربعة احدها نارلها نور بلا حرقة و هي نار موسى ، وثانيها حرقة بلانور وهي نار جهنم . و ثالثها الحرقة والنور وهي نارالدنيا ورابعها لاحرقة ولانور وهي نارالأشجار .

(الفصل الحاديعشر) مما ورد من كلام ابراهيم بن ادهم (قال) ابراهيم بن ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء ، اولها ان يشكرالله تعالى في اصلاحنا فيقول الحمدلله الذي نورقلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا ، و الثاني ان يقول الحمدلله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم ، والثالث ان يقول الحمدلله الذي لم يجعل رزقي بيد غير ، والرابع ان يقول الحمدلله الذي ستر علي ذنوبي وعيوبي (وحكى عن ابراهيم بن ادهم) انه كان يسيرالى بيت الله فاذا اعرابي على ناقة له فقال ياشيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لاارى لك مركباً ولازاداوالسفر طويل فقال ابراهيم انلي مراكب كثيرة ولكن لاتراها قال وماهي قال اذا نزل على بلاء ركبت على مركب الصبر ، واذا اسديت الى نعم ركبت مركب الشكرواذاالم بي القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني النفس الى شيىء فقلت انما بقى من العمراقل مما مضى ، فقال الاعرابي سرباذن الله فانت الراكب وانا الراجل (وحكى ابراهيم بن بشار) قال قلت لابراهيم بن ادهم ياابااسحق كيف كان اوايل امرك حتى صرت الى ماصرت اليه فقال غيرذا اولى بك فقلت له هو كما تقول رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوماً فسألته الثانية فقال ويحك اشتغل بالله فسألته الثالثة قال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من المياسيروحبب الينا الصيد فخرجت راكباً فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثارارنب اوثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء من ورائي ليس لذا خلقت ولابذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احداً فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك يا ابراهيم ليس لذا خلقت ولابذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلاارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم مالذا خلقت ولابذا امرت فوقفت وقلت أنبهت وانبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لاعصيت الله بعديومى اذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بهااياما فلم يصف لي منهامن الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال اذا اردت الحلال فعليك ببلادالشام فصرت الى مدينة يقال لهاالمنصورة وهي المصيصة فعملت بهااياما انظر البساتين واحصدالحصاد فلم يصف لي شيىء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بهااياما انظر البساتين واحصدالحصاد فبينما انا قاعد جائني رجل

فاكترانى انظر له بستانه فكنت فى البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قداقبل ومعه اصحابه فقعد فى مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هوذا انا فقال اذهب فائتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال لى يا ناطور انت فى بستاننا منذ كذا و كذا وتاكل رماننا لاتعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت من فاكهتك شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه فقال اما تسمعون كلام هذا ثم قال لى اتراك لو انك ابرهيم بن ادهم ما زاد على هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتى فى المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع اصحابه اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون و انا هارب فهذا كان اوايل امرى وخروجى من طرسوس الى بلاد الرمال (وفى رواية اخرى) اذا هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا من فوقه يا ابراهيم ماهذا العبث افحسبت انما خلقنا كم عبثا وانكم الينا لاترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم القيمة فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ فى عمل الاخرة. وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال مذ اربعة وعشرين سنة وما اتيتها لرباط يعنى لغزو قلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال: وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندى و طلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضربه الجندى على راسه بسوط فطاطا ابراهيم له راسه وقال اضرب راسا طال ماعصى الله فعرفه الجندى واخذ فى الاعتذار فقال ابراهيم الراس الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ. وقيل لابراهيم لم لاتصحب الناس فقال ان صحبت من هو دونى اذانى بجهله وان صحبت من هو فوقى تكبر على وان صحبت من هو مثلى حسدنى، فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال ولا فى وصله انقطاع ولا فى الانس به وحشة. وقال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال فانى غنى قال كم تملك قال الفى درهم قال افيسرك ان تكون اربعة آلاف قال نعم قال اذهب فلست اذا بغنى فدراهمك لااقبلها (وقال حذيفة المرعشى) قدم شقيق البلخى مكة وابراهيم بن ادهم فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما فى المسجد الحرام فقال ابراهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق على ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم بن ادهم هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت، فقال شقيق ماذا اصلتم اصولكم يا ابا اسحق قال اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق وجلس بين يديه و قال يا ابا اسحق انت استادنا. وروى عن بقية قال كنا مع ابراهيم بن ادهم فى البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج و اضطربت السفينة وبكى الناس قلت لابرهيم يا ابا اسحق ما ترى ما الناس فيه قال فرفع الراس وقال اشرف الناس على الهلكة فقال ياحى حين لاحى وياحي قبل كل حى وياحى بعد كل حى ياحى يا قيوم يامحسن يا مجمل قد اربتنا قدرتك فارنا عفوك، قال فهدات السفينة من ساعته. وروى شعيب قال خرج

ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس فمر بمسلحة فقالوا عبد قال نعم قالوا ابق قال نعم فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبرية ، قال فجاء رجل يطلب له عبداً له ابق من بيت المقدس فقيل له ان في مسلحة كذا قد اصابوا غلاماً ابقا وهو في السجن بطبرية قال فذهب الى السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال سبحان الله ماتصنع هيهنا قال ماأحسن مكاني قال فرجع الرجل الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحداً الى امير طبرية فقالوا ابراهيم مايصنع في حبسك قال ماحبسته قالوا بلى قال فبعث اليه فجائه فقال لم حبست قال مررت بمسلحة فقالوا عبد قلت نعم وانا عبدالله قالوا ابق قلت نعم وانا ابق من ذنوبي قال فخلى سبيله (وقال ابراهيم بن ادهم) من اراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح . و قال اسحق قلت لابراهيم بن ادهم اوصني قال اتخذ الله صاحبا و ذر الناس جانباً (خائنا خ ل) وكتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثوري من عرف مايطلب هان عليه مايبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه . وقال ابراهيم سمعت ابراهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت للقمة بجريش الملح آكلها ☆ الذمن تمرة تحشى بزنبور وروى ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف فراى شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه و توارى في الجمع فلما خلا سئل عن ذلك وقيل له ماعهدنا منك النظر الى امرد قبل هذا فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي وحذرت ان استأنس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا ☆ وايتمت العيال لكي اراكا . فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا ، قال اهل التاريخ كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان يأكل فيها من كسب يده ومات بالشام (وروى) عن عبدالله بن الفرج القنطري العابد قال اطلعت على ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلق و واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه (وقال) ؛ ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم ابن ادهم خمس عشر صلوة بوضوء واحد ؛ وقال ابراهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب . وكان ابراهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخير مالم يحمل مؤنتي غيري ، وقال ابراهيم ابن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس آيسنا من خيره ، وقال ابراهيم ماصدق الله عبداً احب الشهوة وذكر عن ابراهيم بن ادهم ان القراء قد اجتمعوا ليستمعوا ماعنده من الاحاديث فقال اني مشغول باربعة اشياء فلا اتفرغ لرواية الحديث فقيل له وماذلك الشغل قال ، أحدها اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا ادري من اى الفريقين كنت في ذلك الوقت ، والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو موكل على الارحام يارب شقي هوام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت ، والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يارب مع الكفار ام مع الايمان

فلادرى كيف يخرج والرابع حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلادرى مع اى الفريقين اكون (حكى) ان ابراهيم بن ادهم قصد يوماً ان يدخل حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لرثاثة الحال وخلو يده من المال فقال و اعجبا لمن منع ان يدخل بيتا بنى بالطين والحجارة بالاموال كيف يطمع ان يدخل الجنة بالاطاعة واعمال (ووردفى الحديث القدسى) انى وضعت اربعة فى اربعة مواضع والناس يطلبونها فى غيرها فلايجدوها ابدا انى وضعت العلم فى الجوع و الغربة والناس يطلبونه فى الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا، وانى وضعت العزة فى خدمتى والناس يطلبونها فى خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا و انى وضعت الغنى فى القناعة والناس يطلبونه بالاموال فلم يجدوه ابدا، وانى وضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونه فى الدنيا فلم يجدوها ابدا . مكتوب فى حكمة آل دواد حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجى ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه يصدونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان فى هذه الساعة عون لتلك الساعات

(الفصل الثانى عشر) تذكر فيه اشياء من الحكم الفارسية روتها الفرس من كلام الحكماء فحولتها الى الفاظ عربية وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضاً (وقال بعض الحكماء) اربعة اشياء لايمكن فعلها الا باربعة الاول السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل ، الثانى العدو لايمكن هلاكه الا بالمحبة الثالث المحبة لاتزاد الا بالتواضع، الرابع لايصل احد الى مايريد الا بالصبر ، اربعة تحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج الى وزير الثانى الوزير يحتاج الى الامانة ، الثالث الصبى يحتاج الى التربية الرابع الرعايا تحتاج الى النفقة ، اربعة اشياء لاينبغى ان يفعلها احد الاول طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثانى الاحسان الى غير اهله، الثالث التعجيل فى الاشغال (الاشتغال خل) والمهمات؛ الرابع الفسق والفجور والعصيان اربعة اشياء حسنة يعامل بها الخلق جميعهم الاول العدل والاحسان، الثانى عقل وحلم يدارى بهما الناس ، الثالث الصبر والسكوت والتحمل، الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم . اربعة اشياء قبيحة من كل احد الاول الحقد والحسد الثانى الكبر والتمنى والعجب، الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل والتوانى اربعة اشياء من آفات السلطنة الاول غفلة الامراء الثانى خيانة الوزراء الثالث حسد النظراء الرابع الاستهزاء بالفقراء، اربعة تجب مداراتهم الاول السلطان الجاير الثانى المريض الثالث السكارى الذين هم فى غمرات الجهل حيارى الرابع الخليل المحسن اليك اومن تكون افعاله حسنة ، اربعة اشياء تدل على البخت الحسن الاول اصل طاهر الثانى قلب طاهر الثالث يد طاهرة الرابع راى مستقيم، اربعة اشياء سبب لزيادة الفرح الاول محبة السلطان، الثانى دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب الادراك والذكاء الرابع رؤية المحبين و زيارتهم ؛ اربعة لايقتربهم احد، الاول التقرب الى السلطان الثانى زهد الصبيان، الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان ، اربعة اشياء من ارتكبها زل الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على

الخلق . الثانى ذكر عيوب الخلق و التلذذ بالنهمة لمن يحسده بنسبة العيوب اليه . الثالث البخل على الخلق بما يملك الرابع التوقع من السفلة؛ اربعة اشياء تدل على السعادة ، الاول الوفاء بالقول و العهد . الثانى التواضع على جميع الاحوال . الثالث السعي فى طلب المعاش والكسب الحلال الرابع المواظبة على اعزازوا كرام النجباء والصلحاء؛ اربعة اشياء تدل على الشقاوة الاول مصاحبة الجهال، الثانى محبة الفساق والفجار ، الثالث الاصغاء الى نصيحة الفضول بكثرة الكلام؛ الرابع العمل بقول النسوان (اربعة) اشياء ينبغى الاحتراز منها ، الاول عدم الصبر والتعجيل فى الامور . الثانى ان يحترز من الغيظ والغضب، الثالث ان يحترز من البخل والامساك ، الرابع الاحتراز من العجب والتكبر ، اربعة اشياء توجب الفقر ، الاول الغيبة ، الثانى الحسد والوقاحة ، الثالث التكبر والنخوة ، الرابع الطمع وسوق الشهوات ، اربعة اشياء توجب الترقى والثروة ؛ الاول مشاورة المحبين ، الثانى مداراة الاعداء والمبغضين ، الثالث ترك الهوى و التمنى . الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء، اربعة اشياء لا يمكن تغييرها ، الاول تغيير القضاء والقدر . الثانى بطلان الحق ، الثالث تغيير الخلق السيىء بالحسن، الرابع ان يكون الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك . اربعة اشياء تؤل عاقبتها، الى اربعة الاول عاقبة الغيظ الندم ، الثانى عاقبة اللجاج الفضيحة ، الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة ، الرابع عاقبة الكسل الذلة : اربعة اشياء تتم باربعة، الاول العلم يتم بالعقل؛ الثانى الطاعة تتم بالزهد و الورع . الثالث العمل يتم بصدق النية : الرابع النعمة تتم بشكرها ، اربعة اشياء تاتى باربعة : الاول السكوت ياتى بالراحة ؛ الثانى فضول الكلام ياتى بالملام الثالث السخاوة تاتى بالرفعة؛ الرابع الشكر يأتى بالزيادة فى الرزق وذلك مصداق قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (وقال) بعضهم الشاكر يستحق المزيد ، اربعة تضعف الرجل و تذهب بقوته الاول كثرة العدو : الثانى كثرة القرض الثالث كثرة الذنوب، الرابع كثرة العيال و قلة المال و كثرة العيال فضيحة الرجال. اربعة اشياء تضحك على ، اربعة : الاول التقدير يضحك على التدبير ، الثانى الاجل يضحك على الامل، الثالث القضاء والقدر يضحك على الحذر : الرابع الرزق يضحك على الحريص ، اربعة اشياء تنقص العمر وهى من جملة المهلكات ، الاول كثرة الجماع : الثانى كثرة الارتماس بالماء الحار؛ الثالث كثرة الاكل من القديد و دخول الغبار الى الجوف ، الرابع الصحبة مع العجايز . اربعة من الناس لا تكون فيهم اربعة؛ الاول لامروة لكذوب الثانى لاراحة لحسود : الثالث لاسعادة لبخيل ؛ الرابع لارفعة لسيء الخلق، اربعة اشياء توجب سعادة الدارين ، الاول طاعة الله و رسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الثانى طاعة الوالدين ؛ الثالث خدمة العلماء: الرابع الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى. قال سفيان الثورى اربع لايعبأ بهن نسك المرئة وزهد الخصى و توبة الجندى و قرائة الجدث (وقال) بعض

الفلاسفة امهات اللذات اربعة الطعام والشراب والنكاح والسماع فالثلاث لايوصل اليها الابحركة وتعب وربما تضرر بها اذا استكثرها والرابعة التى هى السماع الصافية من التعب خالصة من الضرر، وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن. (وقال اردشير بن بابك) اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة، جنان الدنيا اربع غوطة دمشق و ايلة التصفر وشعب بوان وصغد سمرقند، قال ابو بكر الخوارزمى رايت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها، عن عبد الرحمن قال انزلنا بوادى غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بدويان يسألان فاما احدهما فما عرفنا شيئا من غرضه لاستغلاق كلامه واما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب (قال)، الاول بدوشانى والدى القحنى الى مسالتكم ان الغيث قوى غمائم كرب السحاب وشصا الرباب و ادلهم ميقه و ارتجس ريقه ولاحت بوارقه واتصلت صواعقه وتوالت علينا سنون جزاعه واعوام مناعه اطالت الجدب ومنعت الحضب فهلموا بشىء يسهل العسير ويجبر الكسير فلولا قوله هلموا بشىء ما عرفنا غرضه؛ واما الثانى فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامى وقدم لنفسه معاذاً من مقامى الحياء زاجرا من كلامكم والفقر داع الى اختياركم ولااختيار مع الاضطرار والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرء اجاد بمير اودعا بخير فقلنا يا اعرابى ما افصحك ومن اى قبيل انت قال اللهم عفو السوء الاكتساب تمنع من الانتساب (خاتمة) روى عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدة من بنى هاشم فقال معوية يا بنى هاشم بم تفتخرون علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحدا فقال ابن عباس نفتخر عليكم بما اصبحت تفتخر به على سايرقريش و على الانصار وتفخر به الانصار على سايرالعرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله ﷺ وبما لاتستطيع له انكارا ولامنه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا دلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان الباطل لايغلب الحق ودع عنك الحسد فليبس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله انى لاحبك لخصال اربع مع مغفرتى لك خصالا اربعا فاما ما احبك فلقرابتك من رسول الله ﷺ واما الثانية فانك رجل من اسرتى واهلبيتى و من مضاض عبد مناف واما الثالثة فان ابى كان خالا لابيك واما الرابعة فلانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التى غفرت لك فعدوك على بصفين فيمن عداوا سائتك فى خذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عايشة ام المؤمنين فيمن سعى و نفيك عنى زيادا فيمن نفى فضربت هذا الامر وعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله وقول الشعراء اما اما وافق كتاب الله عزوجل فقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قال الشعراء فقول اخى ذبيان ولست بمستبق اخا لاتلمه* على شعث اى الرجال المهذب. فاعلم قد قبلت فيك الاربع الاول وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت فى ذلك كما قال الاول. سا قبل ممن قد احب جميله* واغفر ما قد كان من غير ذنكا

ثم انصت فتكلم ابن عباس بعد حمدالله و الثناء عليه واماما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله ﷺ فذلك الواجب عليك و على كل مسلم آمن بالله وبرسوله لانه الاجر الذى سالكم رسول الله ﷺ على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عزوجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فمن لم يجب رسول الله ﷺ الى ماساله خاب و خزى و كبا فى جهنم و اما ماذكرت انى رجل من اسرتك و اهل بيتك فذلك كذلك و انما اردت به صلة الرحم ولعمرى انك اليوم وصول لما قد كان منك، مالا تترتب عليك فيه اليوم، واما قولك ان ابى كان خلالا بيك فقد كان ذلك وقد سبق فيك قول الاول. ساحفظ من اخى ابى فى حيوته ☆ واحفظه من بعده فى الاقارب. ولست لمن لم يحفظ العهد وامقا ☆ ولاهو عند النايبات بصاحب؛ واماماذكرت انى لسان قريش وزعيمها و فقيهها فانى لم اعط من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت (اتيت خل) بشرفك و كرمك الا ان تفضلنى وقد سبق فى ذلك قول الاول. وكل كريم للكريم مفضل ☆ يراه له اهلا وان كان فاضلا، واماماذكرت من عدوى عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من اللأم العالمين اكانك نفسك تحدثك يامعوية انى اخذل ابن عمى امير المؤمنين وسيد الوصيين (المسلمين خل) وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا معوية اشك فى دينى ام حيرة فى سجيتى اوظن بنفسى واماماذكرت من خذلان عثمان فقد خذله من كان امس رحما به منى ولى فى الاقربين والا بعدين اسوة وان لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل المروات و النجدى واماماذكرت من سعيى على عايشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر فى بيتها وتحتجب فى سترها (تسترها خل) فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها (ص) وسعيا ما كان منا اليها واماماذكرت من نفى زيادفانى لم انفه بل نفاه رسول الله (ص) اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وانى من بعد هذا لاحب ماسرك فى جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين والله ما احبك ساعة قط غير انه قد اعطى لسانا ذربا يقليه كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال ابن عباس ان عمرو ا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلم فليسمع فقد وافق قرنا (فرناخل) اما والله يا عمرو انى لا بغضك فى الله وما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت اناشانى محمد افانزل الله عزوجل ان شانئك هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانى محمد فى الجاهلية والاسلام وقد قال الله عزوجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله و قد حاددت الله و رسوله قديما و حديثا وقد جهدت على رسول الله جهدا فاجلبت عليه بخيلك و رجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك فى نحرك و اوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت و انت جرثم كدت بجهدك لعداوة اهل بيته من بعد ما ليس بك فى ذلك حب لمعوية ولا آل معوية الا العداوة لله عزوجل ولرسوله ﷺ مع بغضك وحسدك القديم لابناء عبد مناف ومثل فى ذلك كما قال الاول. تعرض لى عمرو وعمرو خزاية

☆تعرض ضبع الثغر للاسد الورد. فما هولي ندفاشتم عرضه☆ ولاهولي عبدفابطش بالعبد،فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله ياعمروماانت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتمها عمرو فسكت فقال ابن عباس دعه يامعوية فوالله لوسمته بميسم يبقى عليه عاره و شناره الى يوم القيمة يتحدث به الاماء والعبيد يتغفر (ويتغنى خل) به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس يا عمرو ابتدأ بالكلام فمدمعوية يده فوضعها على في ابن عباس وقال له اقسمت عليك ياابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع اهل الشام مايقول ابن عباس وكان اخر كلامه اخسأ ايها العبد وانت مذموم وافترقوا (وقال القاضي جمال الدين بن واصل) روى عن ابن الجوزى باسناده المتصل عن الحسن البصرى قال اربع خصال كن في معوية لولم يكن فيه الاواحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة واستخلاف ابنه يزيد وكان خميرا (خميرا أخل) يلبس الحرير و يضرب بالطنابير وادعاءه زيادا وقتله حجر بن عدى واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماة في تاريخه وكان مدة خلافة معوية تسعة عشر سنة وثلثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة وقيل خمس وسبعون قوله وادعاءه زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو وكان واليا على مصر ولى معوية بعده ابنه عبيدالله و في هذه السنة الحق معوية زيادا بنفسه وكان زياد بن سميه و كان ابوسفيان ابن حرب نزل على ابى مريم الخمار فشرب عنده وقال انزت نفسي النسا، فقال هل اك في سمية فقال هاتها على دفر بطنها وطول ثدييها فواقعها فحملت بزياد ولما الحق معوية زيادا بنسبه عظم ذلك على الناس و هذه اول واقعه خولف فيها الاسلام علانية لصريح قول رسول الله ﷺ الولد للفراش و للعاهر الحجر وولى معوية زيادا البصرة و اضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة. وعن محمد بن ابي عمير قال لاسمعت ولااستفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من هذا الكلام في عصمة الامام فاني سالته يوما عن الامام المعصوم فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه و باى شيء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه ولاخامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لايجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولايجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه احد وليس فوقه احد و كيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عزوجل فان الله عزوجل قد فرض عليه اقامة الحدود و ان لاياخذه في الله لومة لائم ولارأفة في دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل ولايجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عزوجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احداترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مروثو بالينا لثوب خشن و

نعمة دايمة باقية لدنيا زايلة فانية (تنبيه) اقول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمايرو يخبر عن مكنونات السرايرلا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه والاقلال منه، فقد روى عن النبي ﷺ انه قال رحم الله من قال خيرا ففنم اوسكت فسلم، وقال علي عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل، وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه جار يكسبك صفو المحبة ويومنك سوء المغبة ويكسيك نور الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها وقال الشاعر

وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

واعلم؛ ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستودعها. و هي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر، الثاني ان يأتي به في موضعه، الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اوهن باقيها و سنذكر تفصيلها في التكلم وهو الداعي الى الكلام فان مالا داعي اليه عذيان ومالا سبب له هجر ومن تكلم ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرزولا ورايه معلولا؛ وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت طيلسانه ؛ وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف نفسك. وروى ان اعرابيا تكلم عند رسول الله ﷺ فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتان و اسنان قال ﷺ فان الله تعالى يكره الانطلاق في الكلام فنظر الله وجه امرء اوجز في كلامه و اقتصر على حاجته ؛ و حكي ان بعض العلماء راى رجلا يكثر الكلام و يقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ماتسمعه ضعف ماتتكلم به (وقال بعض الحكماء) من كثر كلامه كثر انامه. وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقد روى عن النبي ﷺ انه قال كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى؛ وروى عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته و تفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعرفه العلماء و تفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وجمل دلايل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة (تتمة فيها فوايد مهمة) (فايدة) الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة اولا والاول العقود ويدخل فيه المعاملات في

النكاح ولما كان الاهم مايتعلق بالامور الاخروية العبادات اما الاهم منها الصلوة لما روى عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة اول مايسال العبد عن الصلوة فان قبلت قبل ساير اعماله واذا ردت رد ماعداها وهى مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع (فايدة) تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لايعذر احد بجهالته وتفسير لايعلم تاويله الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا موافق لقوله تعالى ومايعلم تاويله الا الله (واعلم) ايها الاخ ان من الناس من مدح الصمت بوجوه اربعة احدها قوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله ويروى ان اعضاء الانسان تقول للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام منه ماضرره حاصل اوغالب ومنه مايستوى فيه الضرر والنفع ومنه مانفعه راجح ومنه ماهو خالص النفع اما الذى ضرره حاصل اوراجح فواجب الترك والذى يستوى الامران فيه عبث فبقى القسمان الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك الكلام و ثالثها ان مامن موجود اومعدوم خالق اومخلوق معلوم اوموهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او بنفى فان كل مايتناوله الضمير عبر عنه اللسان بحق اوباطل وهذه خاصيته لاتوجد فى ساير الاعضاء فان العين لاتصل الى غير الالوان والصور والاذن لاتصل الى غير الاصوات والحروف واليد لاتصل الى غير الاجسام وكذا ساير الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولاحد فله فى الخير مجال رحب وفى الشر حرد سحب وانه خفيف المؤنة سهل التحصيل بخلاف ساير المعاصى فانه يحتاج الى مؤن كثيرة لايتيسر تحصيلها فى الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام ورابعها قالوا ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاحة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لايقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام و الانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لايقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاحة استماع الى مايصعب ادراكه كالنباة والصوت من المكان البعيد. واعلم ان الصمت عدم ولافضيلة فيه بل النطق فى نفسه فضيلة والرذيلة فى مجاورته ولولا المانع لماسال كليم الله فى قوله واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى، (فايدة) الافعال اربعة فعل محض كالصلوة و ترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة و ترك كالفعل وهو الصيام (فايدة) يجب جبران الصلوة بسجدتى السهو فى اربعة مواضع من تكلم فى الصلوة ناسيا ومن سلم فى الاولين ناسيا ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعدها قضاها بعد التسليم وسجد سجدتى السهو، ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع وسجد سجدتى السهو، ومن الفقهاء، من قال ان من قام فى حال قعود اوقعد فى حال قيام فتلافاه كان عليه سجدتا السهو (فايدة) صلوة الكسوف فريضة فى اربع مواضع عند كسوف الشمس و خسوف

القمر والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق القرص كله وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم يحترق كله قضاها بلاغسل و كيفيتها عشر ركوعات باربع سجدات يفتتح و يقرأ ثم يركع فاذا رفع راسه كبر و عاد الى القرائة هكذا خمساً ويقول في الخامسة سمع الله لمن حمده ويسجد بعده سجدتين و يفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان يكون مقدار ركوعه و سجوده مثل حال قرائته في التطويل ويقرأ فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتداء في الاحتراق و آخرها اذا ابتداء في الانجلاء فان صلى قبل ان يتجلى اعاد الصلوة استحبابا (فايدة) لاتجب الزكوة في ابل الا بشروط اربعة: الملك و النصاب والسوم و حول الحول (فايدة) شروط الزكوة في الذهب والفضة اربعة، الملك والنصاب والحول و كونها مضروبين منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فاول نصاب الذهب عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كل مازاد اربعة دنانير ففيه عشر دينارا بالغا مابلغ والعفو الاول فيه مانقص من عشرين مثقالا والثاني مانقص عن اربعة مثاقيل واول نصاب الفضة مأتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كل مازاد اربعون درهماً ففيه درهم والعفو الاول مانقص عن المأتين والثاني مانقص عن الاربعين درهما. (فايدة) الارضون على اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم في غلاتهم العشر او نصف العشر اذا اجتمعت الشرايط المقررة والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يؤخذ منها مايصالحهم الامام او من ينوب منابه عليه ويكون ذلك لمستحق الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح وكان عليهم العشر او نصف العشر مثل ماعلى المسلمين والثالث ماأخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج و هي للمسلمين قاطبة يقبلها الامام لمن شاء مايراه ازمن يقوم مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة ومايفضل بعد ذلك للمتقبل ومابلغ اوساق الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت مواتا لغير مالك فاحييت والاجام ورؤس الجبال او كانت ملكا لاوارث له وقطايع الملوك من غير جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل بها مايشاء ويقبل بماشاء وينقل كيف شاء وعلى المتقبل فيما يفضل معه من مال الضمان النصاب ففيه العشر او نصف العشر (فايدة) للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء. استلام الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها و الصب على البدن و يكون ذلك من الدلو المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود. (فايدة) الكفر على اربعة انحاء، كفر انكار و كفر جحود و كفر عناد و كفر نفاق و كفر الانكار ان لايعرف الله اصلا ولايعترف به و كفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولايقر باللسان و كفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولايدين به و كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولايعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لايغفر له

قال علي عليه السلام للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه . روي ان اربعة من الرهبانية اتوا عليا عليه السلام ليمتحنوه فقالوا نساله عن معنى واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص فدخل واحد وقال اجمع المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد، ثم دخل الثاني فساله مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله، ثم دخل الثالث فساله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره ، ثم دخل الرابع فساله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد احباؤه ومن جمع المال يزدا اعداؤه (ومن خطبه عليه السلام في نهج البلاغة) قال عليه السلام ايها الناس اناقد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لاينتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا؛ فالناس على اربعة اصناف منهم من لايمنعه الفساد في الارض الامهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره و منهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله و رجله قداشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يقرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤلة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على (عن خل) حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم من شديد ناد خايف مقموع و ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا و قهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرض (القذوط خل) وقراضة الحلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قدرفضت من كان اشغف بها منكم (قال) السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي لاشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال او في حال من الاحوال من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد (وعن كميل بن زياد) قال سالت مولينا امير المؤمنين علي عليه السلام قال قلت يا امير المؤمنين ارايدان تعرفني نفسي قال يا كميل اي الانفس تريدان اعرفك قلت يامولاي وهل هي

الانفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية و الناطقة القدسية والملكة الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس الحيوان، والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بانفس السباع، والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر و ذكر و علم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بانفس الملئكة ولها خاصيتان النزاهة و الحكمة و الملكة الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء، و نعيم في شقاء وعز في ذل و فقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذا الذي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه والعقل وسطا لكيلا يعقل احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول، ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اربعة تقوى البدن الغسل من غير جماع وشم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان، واربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء و اكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق و اربعة تقوى النظر النظر الى الماء الجاري والنظر الى المرأة الحسناء والجلوس عند خيار القوم والكحل عند النوم واربعة تضعف النظر جماع العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين السمك والاكل على الشبع (وقال) بعض الزهاد اربعة تجمع الحسنى وتكمل النعمى دين قوي وادب رضي وسعي زكي وطعام مرئ و قيل اربعة لا ينبغي للانسان ان يواخيهم ولا يحاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمتبغض الى الناس (قيل اربعة) لا ينبغي ان تصاحبهم ، طالب الدنيا و تابع الهوى وطابع النفس وطابع الشيطان اعاذنا الله تبارك و تعالى منها (وقيل) الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة واخفاء الوجع والصبر على المهمات (وقيل) اربعة لا ردلها القول المحكي والسهم المرمي والقدر الجاري والزمن الماضي ومن علامات الكرم بذل النوى (المدخل) وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة، ومن علامات اللؤم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار والاساءة الى الجواد، من الايمان حسن الخلق والرضا بالكفاف و حفظ اللسان واعتياد الاحسان، ومن علامات النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق . اربعة يستدل بها على اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة والصمت على العقل والعدل على الفضل ؛ اربعة تزال باربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والخطوط بالادلال اربعة تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة تترفع عن اربعة الحر عن الاساءة والبر عن السعاية والكريم عن الخلف والشريف عن السخف. اربعة تدل على الادبار سوء التدبير و قبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار ، اربعة يستدل بها على البله

الجهل بالاعادى والامن من العواد، والجفوة من الاخوان والجرأة على السلطان (وقال اردشير) شدائد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة والعيش مع الولد العاق (وقال الخليل بن احمد) العزلة توقى العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق اللازمة (اقول) لابد لكل عاقل بالغ ان يعلم علماقطعيا ان احكام الآخرة اربعة جارية على كل مكلف الاول مايجب له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم التي ترجع الى النفس والعرض الثاني مايجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم ، الثالث ما يلقاه من الثواب و الكرامة بواسطة الايمان واجتناب السيئات واكتساب الطاعات والمبرات ، الرابع مايلقاه من عقاب وملامة بواسطة ارتكاب المعاصي والسيئات والتقصير في العبادات فله فيها حكم الاحياء لان القبر للميت في حكم الآخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وضع فيه لاحكام الآخرة روضة دار او حفرة نار نرجو من الله تعالى ان يصيره لنا روضة بكرمه انه جواد كريم . واعلم ايها العاقل ان اعداءك اربعة الهوى و النفس والشيطان والدنيا فعليك بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت بك واحدة من تلك الاربعة الناشية من هؤلاء الاعداء المضلين وكيف لاتجاهدوانك تحتال لدفع العدو الظاهرى الذي لايجلب اليك ضرر اولا يمنعك نفعاً فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء الاعداء و اعظمها النفس ولهذا قال النبي ﷺ اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها و اوثقها بقيد التقوى و اكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقصت من علوفتها ، الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت ، الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها اولاترى الى قول الصديق رضي الله عنه ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي ، الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبح صنعها فاذا و اظبت على هذه الامور الاربعة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها وردائة احوالها الست تراها وهى في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية طفل وفي حال النعمة فرعول وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت و جزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس و ان جاع نهق (واعلم) ان العقلاء ذكروا للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة الحقايق قال اهل العلم العقل جوهر مضيئ خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة (وقال) اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويترك له القبايح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لايكمل مع فقد بعض العقل وقال اهل الحكمة

العقل نور فطري يزيد بالسمع و الكسب و قال اهل الاصول حسن العقل تمييز الغريزي بين خير الخيرين وشر الشرين وهومتفاوت في الفعل يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال وهوقوة وبصارة يحدثها الله تعالى في بنية المتصفين بالعقول بها تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نورفي القلب يفرق بين الحق و الباطل (و عن بعض الحكماء) انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهوبمنزلة القلب البهايم وقال اهل المعرفة العقل هوالنورالفطري يزيد باقتباس انوار الحكم ولهذا قال علي بن ابيطالب عليه السلام العقل عقلان مسموع ومطبوع ولاينفع المطبوع اذالم يكن المسموع كما لاينفع ضوء الشمس و نور القمرمع فقد البصر و قال اهل الاشارة العقل ماينجي صاحبه من ملازمة الدنيا وندامة الآخرة وقال بعضهم العقل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلوالسرعن النظرالى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق (وقال حكيم) العقل مايريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المؤمن وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في موضعها ووضعها فيها فقال عقل لسانه اى كفه عن العقول وحبسه عمالايعنيه وقال حكيم العقل حيوة الروح والروح حيوة الجسد وقال فقيه العقل حسن النظر لنفسك في عاقبة امرك و قال السرى العقل ماقامت به الحجة على مامورومنهى وقال الصادق عليه السلام العقل اوله العلم واوسطه النية وآخره الاخلاص وقيل العقل دليل الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال وآلة كتب العلم وآلة النظر في البراهين والآيات والاخبار والآثار (وعن ابي ذرعن ابي الدرداء) انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال يارسول الله لوان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى الضيف فما منزلته عندالله يوم القيمة في كل ماكان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة في كل ماكان منه في ذلك على قدرعقله . وروى ان الله تعالى ارسل جبرئيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا فقد اختارعليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى امرني ان اكون حيث مايكون العقل فقال الحياء ان الله امرني ان اكون حيث مايكون الايمان فاجتمعن جميعاً في آدم عليه السلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان اى من خصال الايمان . و قال الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعى عن هواها و الانسان لاينزجر باوامر الله و كتبه ورسله . وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحياة النامية في الشجرة فما دامت الشجرة رطبة ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فارقها الرطوبة لم تستقم الا للقطع والحرق كذلك الرجل مادام عاقلا ينتفع بمجالسته وصحبته ومكالمته فاذا فارقه العقل لم يستقم الا للموت والقتل . وحكى عن عبدالله بن طاووس انه قال لكل شيى غاية وغاية المرء حسن عقله . وعن ابن عباس قال اذا اراد الله بقوم

فتنة نزع من كل ذى عقل عقله وعن كل ذى رأى رأيه وقال حكيم منزلة العبد عندالله تعالى بقدر عقله وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لاينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله تعالى. وسئل ابوذر جمهر اى الجواهر اعز قال الانسانية قيل واى الانسان ارفع قال المتواضع قيل واى الأمكنة اوسع قال قلب السخي قيل واى الاشياء الاولى بالاكل قال الغضب قيل اى الرياحين اطيب رايحة قال المرئة الموافقة وقيل اى المرآة اجلى قال العقل وسئل مطرف بن عبدالله ما الذي لانعليم له وما الذي لاتغيير له وما الذى لامرد له وما الذي لاحيلة له فقال اما الذي لاتعليم له العقل واما الذي لا تغيير له العنصر واما الذي لامرد له القدر واما الذي لاحيلة له الموت، وعن جعفر الصادق عليه السلام انه قال العقل آلة اعطيناها لمعرفة العبودية لالمعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالفى جزء الف للانبياء والمرسلين والملائكة وتسعمأة وتسعة وتسعون جزء لمحمد صلى الله عليه وآله ومن الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى و الرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات وامارات قررتها العقلاء قال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه و قال اهل العلم العاقل الذي ترك ملامة من لايعقل وقيل العاقل من اذا ابتلى بشرين مال الى اقلهما قبحا و قال عالم العاقل الذي وهب دنياه لآخرته وقال اهل التجربة العاقل لايندم على فعل ولايعتذر من قول و قيل العاقل لايبتدي الكلام الاان تسأل ولايسرع الجواب حتى يتامل ، وقيل العاقل الذي لايخفى عليه عيب نفسه لان من خفى عليه عيب نفسه خفيت عنه محاسن غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقل صديقي والاحمق عدوى ثم قال لاتصحبوا مع الاحمق ولاتنقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شيىء خير له من العقل وعن يحيى ابن كثير انه قال وان النبي صلى الله عليه وآله وجه سرية وامر عليها رجلا من هذيل فقيل له يارسول الله ان منهم من هو اسن منه وابلى فى الحرب و اعلم فقال صلى الله عليه وآله اني تفرست فيه فوجدته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لايقرأ كتاب الله وقال جعفر الصادق عليه السلام من سعادات الرجل ان يكون خصمه عاقلا وخصمي لاعقل له قيل كانه ارادبه نفسه هذا من توجيهات العامة ورواياتهم لان نفس الامام عليه السلام اشرف الانفس وانما ارادبالخصم رجلا من اعدائه لم يذكر اسمه اماللتقية اوللفرار من الغيبة وعن حكيم انه قال اذا اردت ان تعرف عقل رجل في مجلس واخذ في كلامه فحدثه في خلال كلامه بمالايكون فاذا انكره فهو عاقل و ان صدقه فهو جاهل، وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولاتكن جاهلا افصح واعلم ان لكل شيىء علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت. وعن بعض اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وقال ابو محمد الهروى ينبغي للعاقل اربعة اشياء. اولها علم يكون لعمله حجة والثاني توكل يكون له في العبادة

فراغا وفي الخلق اياسا والثالث سبريتم به العمل والرابع اخلاص ينال به الاخرة وقال حكيم الادهى مجنون مقيد بقيد العقل فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل سروره من الذم احب اليه من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قلما يسلم منه الانسان(تتمة)روى ان داود(ع) ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لى خزانة اعظم من العرش و اوسع من الكرسى و اطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسمائها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة و نجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الاوهى القلب وقيل مقامات القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله(تع) وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله ما كذب الفؤاد ما راى و كذلك اللب معدن التوحيد لقوله ان فى ذلك لايات لاولى الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلم فالتوحيد سرية تنزيه الحق بصفاته العلياو الايمان عقد القلب ينمى جميع ماتولهت القلوب اليه من المضار و المنافع سواه عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية فهذه الانوار كامنة فى اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه ماسواه من الافعال والاعمال والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال، اعلم ان الله تعالى خلق بيتا فى جوف المومن فسماه القلب وبعث ريحا من كرمه فنظف ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله فاطر دلك البيت و ابت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع فى صدر ذلك البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها فى قلب المومن وفرعها فى السماء تحت العرش ووضع عن يمين السرير وعن شماله متكاء من شرايعه وفتح فيها بابا من بستان رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتحميد(التحميد) والذكر ثم اجرى فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى فسقى ذلك النبات ثم علق قنديلا من قناديل فضله فى بابه الاعلى واسرجه بدهن الذكر و اضاء نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل مايصل اليه من البلوى وامسك مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبرئيل و لا ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله هذه خزانتى فى الارض ومعدن نظرى ومسكن توحيدى وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما افسد العبد ظاهره من خارج بالعصيان ولا يداويه من داخله بالغفران الذى يكون بسببه العمران فيثير الساكن ويثير المسكن

الباب الخامس

في المواعظ الخماسية ويشمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(**الفصل الاول**) ، ماروته الخاصة من الاخبار النبوية ، قال النبي ﷺ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب، وقال النبي ﷺ بني الاسلام على خمس شهادة ان لااله الاالله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان وقال رسول الله ﷺ خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبداً هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدماً حافية او اعتق رقبة عانية وقال النبي ﷺ خمس كلمات في التورية ينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وماظلم من ظفر الاثم به ومن اقل حمق الله عليك ان لاتستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر الى من تقطره . وعن ابن عباس قال سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين الاتبت على فتاب عليه ، و عنه ايضاً قال قال رسول الله ﷺ ، خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرئة في ايام حيضها والاكل على الشبع وقال رسول الله ﷺ خمس لاادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض من العبيد وركوب الحمار مردفاً وحلب العنز بيدى ولبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي (وعن الباقر عليه السلام قال قال) رسول الله ﷺ خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف و ركوبي الحمار موكفاً واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان ليكون سنة من بعدى ، وعن علي عليه السلام (قال قال) رسول الله ﷺ من باع واشترى فليجتنب خمس خصال والا فلا يبيعن ولايشترين الربا والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع والذم اذا اشترى (وقال رسول الله ﷺ) خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي (وعن ابي الحسن) موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى النبي ﷺ قال يارسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي اى شيى اسلمه فقال اسلمه الله ابوك ولاتسلمه في خمسة لاتسلمه سباءولاصايغاً ولاقصاباً ولا حناطاً ولانخاساً فقال يارسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمني موت امتي والمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس والصايغ فانه يعاني غش الناس واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام ولئن يلقى الله سارقاً احب الي من ان يلقاه قداحتكر طعاماً اربعين يوماً واما النخاس فانه اتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان اشرار امتك الذين يبيعون

الناس النخاس (وعن ابن عباس)قال قال رسول الله ﷺ اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجداً و طهوراً ونصرت بالرعب واحل لي الغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة (وعن ابن عباس) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اعطاني الله عزوجل، خمساً و اعطى عليا ، خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً و جعله وصياً و اعطاني الكوثر و اعطاه السلسبيل واعطاني الوحي و اعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء و الحجب حتى نظر الى ما نظرت (حق الحياء من الله عزوجل خمس خصال) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استحوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا تتبين احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعاه والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا. وعن نعيم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يضمن لي خمساً اضمن له الجنة النصيحة لله عزوجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله و النصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين (وعن ابي سعيد الخدري) ، قال قال رسول الله ﷺ اعطيت في علي عليه السلام خمساً ما واحدة فيوارى عورتي و اما الثانية فيقضي ديني ، واما الثالثة فانه متكالي يوم القيمة في طول الموقف ، واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي ، واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان ، وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ نهى عن قتل خمسة الفرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة(والضفدع خل) وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور ، قال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض ، وقال رسول الله ﷺ خمسة لا يستجاب لهم رجل جعله الله بيده طلاق امرئته فهي توذيه وعنده ما يطليها ولم يخل سبيلها ، ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحايط مائل وهو يقبل اليه ولا يسرع المشي حتى سقط عليه ، ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه و رجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب ، وقال رسول الله ﷺ ، خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمساً اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عزوجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام و لا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابراهيم عليه السلام . وقال رسول الله ﷺ لا وليمة الا في خمس

فی عرس او خرس او عذار او رکاز او وکاز، فاما العرس فالتزویج والخرس بالولد والعذار الختان والرکاز الذی یقدم من مکة والوکاز الرجل یشتری الدار. وعن علی ﷺ قال قال رسول الله (ص) یا علی سالت ربی فیك (خمس خصال) فاعطانی، اما اولها فسالت ربی ان اکون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسی وانت معی فاعطانی و اما الثانیه فسالت ربی ان یقفنی عند کفة المیزان وانت معی فاعطانی واما الثالثة فسالت ربی ان یجعلك فی القیمة صاحب لوائی فاعطانی واما الرابعة فسالت ربی ان یسقی امتی من حوضی بیدك فاعطانی واما الخامسة فسالت ربی ان یجعلك قایدا امتی الی الجنة فاعطانی فالحمد لله الذی من علی بذلك (وعن ابی لبابة بن عبدالمنذر قال) قال رسول الله ﷺ ان یوم الجمعة سید الایام واعظم عند الله عزوجل من یوم الاضحی ویوم الفطر، فیه خمس خصال، خلق الله عزوجل فیه آدم واهبط الله عزوجل فیه آدم الی الارض وفیه توفی الله آدم وفیه ساعة لایسال العبد فیها شیئا الا اتاه الله مالم یسال حراما وما من ملك مقرب ولاسماء ولاارض ولاریاح ولاجبال ولابر ولابحر الا وهن یشفقن من یوم الجمعة ان تقوم فیه الساعة. (کراهة التزویج بخمس) عن الفضل بن موسی السنانی المروزی قال قال ابوحنیفة اخبرنی نعمان بن ثابت افیدك حدیثا ظریفا لم اسمع اطرف منه قال فقلت نعم فقال ابوحنیفه اخبرنی حماد بن ابی سلیمان عن ابراهیم النخعی عن عبدالله بن نجیه عن زید بن ثابت قال، قال رسول الله صلی الله علیه و آله یا زید تزوجت قال، قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن شهیرة و لالهیرة ولا نهیرة ولاهیدرة ولالفوتا قال زید یا رسول الله ماعرفت مما قلت شیئا وانی باحد یهن لجاهل (فقال) ﷺ الستم عربا اما الشهیرة الذرقاء البذیة واما اللهیرة فالطویلة المهزولة و اما النهیرة فالقصیرة الذمیمة فاما الهیدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غیرك (وعن ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام) قال سئل رسول الله ﷺ عن خیار العباد، قال الذین اذا احسنوا استبشروا و اذا اساؤ استغفروا واذا اعطوا شکروا واذا ابتلوا صبروا و اذا غضبوا غفروا (و عن جابر بن عبدالله) عن النبی صلی الله علیه و آله، قال اعطیت امتی فی شهر رمضان خمسا لم یعطهن امة نبی قبلی، اما واحدة فاذا کان اول لیلة من شهر رمضان نظر الله عزوجل الیهم و من نظر الله عزوجل الیه لم یعذبه ابدا، و اما الثانیة فان خلوف افواههم عند الله عزوجل اطیب من ریح المسك، و اما الثالثة فان الملائکة یستغفرون لهم فی لیلهم ونهارهم، واما الرابعة فان الله عزوجل یامر جنته ان استفری و تزینی لعبادی فیوشك ان یذهب عنهم نصب الدنیا واذاها ویصیروا الی جنتی وکرامتی، و اما الخامسة فاذا کان آخر لیلة غفر لهم جمیعاً فقال رجل فی لیلة القدر یا رسول الله فقال الم تر الی العمال اذا فرغوا من اعمالهم و فوا، (وعن رجل) من اهل شام عن ابیه قال سمعت النبی ﷺ یقول من شر خلق الله عزوجل قال خمسة ابلیس، وابن آدم الذی قتل اخاه، وفرعون ذوالاوتاد، ورجل من بنی اسرائیل

ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد، قال ثم قال انى لما رأيت معوية يبايع عند باب لد، ذكرت قول رسول الله ﷺ فلحقت بعلى ﷺ فكنت معه. وعن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار؛ قال يا معاذ لقد سالت عن شىء عظيم؛ انه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا؛ وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال ﷺ الا ادلك على بواب الخير؛ الصوم جنة من النار، والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار، وصلوة الرجل فى الليل، ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله جزاء بما كانوا يعملون ثم قال ﷺ اخبرك برأس الامر وعموده و ذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد. ثم قال الا اخبرك بملاك ذالك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك يا معاذ قلت يا رسول الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل تكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم.

(الفصل الثانى) فى اخبار وردت من طرق العامة روى عن النبى ﷺ انه قال من اهان خمساً، خسر خمساً. من استخف بالعلماء، خسر الدين. ومن استخف بالامراء خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المروة ومن استخف باهله خسر طيب عيشه. وقال النبى (ص) ان الله تعالى لا يعطى احدا خمسا الا وقد اعده خمسا اخر لا يعطيه الشكر الا وقد اعده الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعده الاجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعده القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعده الخلف ولا يعطيه الايمان الا وقد اعده الجنة. وقال النبى ﷺ اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل شيبك وغناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحيوتك قبل مماتك. وقال النبى (ص) خمس بخمس قيل يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم الموت، ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر. وقال النبى ﷺ من فعل خمسة اشياء فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار، الاول من شرب المسكر فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار، الثانى من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزانى من النار، الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من التكبر ولا بد للمتكبر من النار، الرابع من جلس على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لصاحب الهوى من النار، الخامس من باع واشترى بلا فقه فلا بد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار. و قال النبى (ص) لا تجلسوا (اجلسوا خل) عند كل عالم لا يدعوكم (يدعوكم خل) من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى المحبة وقال النبى ﷺ سيأتى زمان على امتى يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون الاخرة

ويحبون المال، وينسون الحساب، ويحبون النساء وينسون الحور، ويحبون القصور وينسون القبور و يحبون النفس وينسون الرب، اولئك بريئون مني وانا بريء منهم، وقال رسول الله ﷺ امركم بخمس بالجماعة؛ والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فيسبيل الله، وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الاان يرجع ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى فى جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم. وقال النبي ﷺ لى خمسة اسماء محمد ﷺ واحمد، والماحى، والحاشر، والعاقب

(الفصل الثالث) مما رواه الخاص والعام قال النبي ﷺ اعطيت فى على خمس خصال هى احب الى من الدنيا ومافيها، الواحدة كتاب بين يدى الله عزوجل حتى يفرغ الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده واما الثالثة فواقف على حوضى يسقى من عرفه من امتى واما الرابعة فساتر عورتى ومسلمى الى الله عزوجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان (رواه ابن حنبل فى مسنده) وروى ابن بابويه رحمه الله فى خصاله مثل هذا الخبر وقدم فى الفصل الاول ومما اوصى النبي (ص) عليا ﷺ فقال ياعلي. خمسة تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة هم القلب واكل الحرام يطرد الايمان. ياعلى خمسة تقسى القلب واذا قسى القلب كفر الانسان وهو الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوة والاكل والشرب بالشمال، وخمسة تورث النسيان اكل سؤر الفارة والبول مستقبل القبلة، والبول فى الماء الراكد، والبول على الرماد والقاء القملة حية والعيشة فى الحرام. وخمسة تنور القلب كثرة قراءة قل هو الله احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلوة فى الليل والمشى فى المساجد ياعلي وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة مجالسة العالم (العلماء خل) ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار والسهر الكثير، والصوم، ياعلي وخمسة تزيد فى النظر النظر الى الكعبة و النظر فى المصحف والنظر الى الوالدين والنظ الى وجه العالم والنظر الى الماء الجارى ياعلى، خمسة تسرع فى الشيب كثرة الدين وكثرة الطيب وكثرة الخور وكثرة اللغم، ياعلى اصنع المعروف ولو الى السفلة قال ﷺ الذى اذا وعظ لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولا يبالى بما قال ولا يعمل قيل له الى احر الوصية. وقال النبي ﷺ اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشياء الاول قساوة قلبه الثانى يتبرأ منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملئكة، والثالث يتبرأ منه جميع الانبياء والرابع يتبرأ منه الجبار والخامس ادخله النار. وقال النبي (ص) خمس من خان الله فيها لقى الله يوم القيامة وقد برئ من رحمته ومصيره الى النار من خان الله فى وضوئه ولم يتمه كما امره نبى الله ومن خان فى صلوته فلم يصلها كما امره نبى الله و من خان الله فى صومه فلم يصمه كما امره نبى الله و من خان الله فى حجه فلم يحج كما امره نبى الله ومن خان الله فى زكوته فلم يقضها كما امره نبى الله، وقال النبي ﷺ من ضحك فى خمس مواضع فكانما زنى خمس و عشرون زنية، الاول بين المقابر، والثانى خلف الجنازة و الثالث فى مجلس العلماء

والرابع عند تلاوة القرآن والخامس في المسجد، وقال النبي (ص) ان الله يباهي الملئكة خمسة، المجاهدون والفقراء والشباب الذين يغزون نواصيهم لله تعالى وغني يعطي الفقير كثيرا ولا يمن عليه ورجل يبكي من خشية الله تعالى في خلوة. وقال النبي (ص) خمسة اشياء حسنة في الناس العلم والعدل والسخاوة والصبر والحياء العلم في العلماء والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنياء والصبر في الفقراء والحياء في النساء؛ العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح. وقال النبي ﷺ حق المسلم على المسلم خمس رد السلام و عيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتسميت العاطس. وعن ابي ذر قال، قال رسول الله ﷺ من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله (ص) فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب، و روى البخاري هذا الحديث بعينه في صحيحه عن ابن العباس وقال رسول الله ﷺ احب الصبيان لخمس الاول انهم هم البكاؤن والثاني يتمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع لا يدخرون لغد شيئا و الخامس يعمرون ثم يخربون وقال رسول الله (ص) للحسين بن علي ﷺ اعمل بفرايض الله تكن اتقى (ارضى خل) الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس و كف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (وقال) النبي (ص) شدايد الدنيا خمسة الدين ولو كان درهما و الفرقة ولو كانت سنورا والسؤال و ان كان خردلا والسفر وان كان ميلا والبنت وان كانت واحدة (وقال النبي ﷺ) الا ادلكم على اكسل الناس وا سرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلي يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا. وقال النبي ﷺ ذهب عمر من لم يصرفه في صالح العلم وذهب علم من لم يصرفه في صالح العمل وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من لم يحطه بالاستقامه وذهبت استقامة من لم يحطها بالخاتمة وذلك لان ملاك الاعمال خواتيمه (وقال النبي ص) الا وان القبر ينادي بخمس كلمات فيقول يا بن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني تذنب على ظهري وتعذب في بطني تضحك على ظهري وتبكي في بطني تاكل الحرام على ظهري ثم تاكلك الديدان في بطني وقال النبي ﷺ القبر ينادي بخمس كلمات انا بيت الوحدة فاحملوا الي انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الي تريا قا وانا بيت الظلم فاحملوا الي سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الي فراشا وانا بيت الفقر فاحملوا الي كنزا وقال النبي (ص) لا يكمل

ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله والرضاء بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان. وقال النبي ﷺ سألت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمأة والواحدة بسبعين الفا والواحدة بمأة ألف فقلت ياجبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين، والواحدة التي بسبعين تدفعها الى زمن، والتي بسبعمأة تدفعها الى الوالدين، والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات، والتي بمأة الف تدفعها الى طالب العلم (وقال النبي صلى الله عليه وآله) من تكلم بكلام الدنيا في خمسة مواضع: احبط الله عمله سبعون سنة أولها في المسجد، والثاني عند قراءة القرآن، والثالث عند تشييع الجنازة، والرابع في المقبرة، والخامس عند الاذان. وقال النبي ﷺ اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة اسمها جريش رأسها بالسماء السابعة وذنبها بالارض السافلة وفمها بين المشرق والمغرب فتقول بالعرصات الصوت الاعلى اين أهلي اين أهلي؛ فيقول جبرئيل عليه السلام لمن أردت فتقول خمسة نفر من امة محمد ﷺ الاول تارك الصلوة، والثاني مانع الزكوة. والثالث شارب الخمر، والرابع عاق الوالدين، والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فتلقطهم كما يلتقط الطاير وترجع الى النار. وفي رواية اخرى قال النبي ﷺ اذا كان يوم القيمة يخرج من النار عقرب ذنبها تحت الارض وقرنها فوق العرش وفمها من المشرق الى المغرب ينادي باعلى صوتها من حارب الله ورسوله فيقال ما تطلبين فتقول أطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر وآكل الربا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقد اخذ بعض الصحابة هذا الحديث فأنزل الله تعالى القرآن على خمسة اخماس فخمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس حرام وخمس امثال والمؤمن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعقل امثاله كما قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون. (وقال النبي ﷺ) نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فأحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال. وقال النبي ﷺ علامة المؤمن بخمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب (وقال النبي ﷺ) من أضاف واحداً فكانما أضاف آدم ومن أضاف اثنين فكانما أضاف آدم وحوا ومن أضاف ثلاثة فكانما أضاف جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ومن أضاف أربعة فكانما قرأ التورية و الانجيل والزبور و الفرقان ومن أضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة.

(وقال النبي ﷺ) ان في جمع المال خمسة اشياء: العنا في جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه و الخوف من سالبه و سارقه و احتمال اسم البخل لنفسه و مفارقة الصالحين لاجله و في تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه و الفراغ لذكر الله من حفظه و الامن من سالبه و سارقه

واكتساب اسم الكرام لنفسه ومصاحبة الصالحين. وروى ان خمسة اشياء تورث الحفظ: اكل الحلو و أكل اللحم مما يلي العنق وأكل العدس وأكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي. وروى عن رسول الله ﷺ انه قال الناس على خمسة مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب لا من الله فهو كافر ومنهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا فلا يدري يعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يؤدي حقه ويعصي الله من اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويؤدي حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص طعمه. وقال رسول الله ﷺ من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقاً ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقاً ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقاً ومن تعلمه للعمل مات عارفا. وقال رسول الله ﷺ) خمسة من مصايب الاخرة فوات الصلوة وموت العالم ورد السائل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة؛ وخمسة من مصائب الدنيا فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء وترك العمل وامرة السوء. وعن رسول الله ﷺ انه قال اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء ياخاسر، واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد يا غادر؛ و اذا ترك صلوة العصر ناداه مناد من السماء يافاجر واذا ترك صلوة المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر و اذا ترك صلوة العشاء الاخرة ناداه مناد من السماء ليس لك رباء. وقال رسول الله ﷺ خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله المصلين والمزكين اموالهم والصائمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام.

(الفصل الرابع. (مما ورد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام) قال عليه السلام لو لا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل والريا في العمل والاعجاب بالرأى. وقال علي عليه السلام رأيت جميع الاخلاء فلم أر خليلا افضل من حفظ اللسان ورأيت جميع اللباس فلم أر لباساً افضل من الورع ورأيت جميع الاموال فلم أر مالا أفضل من القناعة ورأيت جميع البر فلم أر براً أفضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع الاطعمة فلم أر طعاما الذ من الصبر وقال علي عليه السلام ختمت التورية بخمس كلمات فأنا احب أن اطالعها في صبيحة كل يوم الاول العالم الذى لا يعمل بعلمه فهو ابليس سواء، والثاني سلطان لا يعدل برعيته فهو وفرعون سواء، والثالث فقير يتذلل لغنى طمعاً في ماله فهو الكلب سواء. والرابع غنى لا ينتفع بماله فهو والاجر سواء، والخامس امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هى والامة سواء. (وقال علي عليه السلام) احفظوا عني خمساً فلو ركبتم الابل لأنضيتموهن في طلبهن قبل ان تدركوهن لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيي جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحيي عالم إذا سأل عما لا يعلم ان يقول الله أعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له. وسأل علي عليه السلام

عن العبودية قال العبودية خمسة اشياء حلاوة البطن وقراءة القرآن وقيام الليل والتضرع عند الصبح و البكاء من خشية الله (وقال على عليه السلام) المؤمن يتقلب فى خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور و منظره يوم القيمة الى النور (وقال على عليه السلام) خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة و سماحة ونخوة وخطوة عند النساء (و قال على عليه السلام) العلم لا يحصل الا بخمسة اشياء اولها بكثرة السؤال : والثانى بكثرة الاشتغال، والثالث بتطهير الافعال، والرابع بخدمة الرجال .والخامس باستعانة ذى الجلال. وقال على عليه السلام ان فى جهنم رحا تطحن افلا تسالونى ماطحنها فقالوا ماطحنها يا امير المؤمنين عليه السلام فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان فى النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسالونى مافيها فقيل مافيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدى الناكثين (وكتب امير المؤمنين عليه السلام الى عماله بخمس) عن محمد بن ابراهيم النوفلى رفعه الى جعفر بن محمد عليهما السلام انه ذكر عن اباءه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى عماله ارقوا اقلامكم و قاربوا بين سطوركم و احذفوا عن فضولكم واقصدوا قصد المعانى واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاصدار. وقال على (ع) خمسة اشياء يجب على القاضى الاخذ فيها بظاهر الحكم الولاية و المناكح و المواريث و الذبايح و الشهادات اذا كان ظاهر الشهود مامونا جازت شهادتهم و لا يسأل عن باطنهم (وقال على عليه السلام) السباق خمسة وانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط (يفر يوم القيمة خمسة من خمسة) عن الحسين بن على عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فى الجامع اذ قام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى عليه السلام والذى يفر من أبيه إبراهيم عليه السلام والذى يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذى يفر من ابنه نوح والذى يفر من بنيه كنعان. (قال) ابن بابويه رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وإبراهيم عليه السلام انما يفر من الاب المشرك المربي لا من الاب الوالد وهو تارخ . وعن الحسين بن على عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فى الجامع اذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له اخبرني، عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين (وقال على عليه السلام) قسمت امور الناس إلى خمسة وعشرين قسما؛ خمسة بالقضاء والقدر، وخمسة بالاجتهاد، وخمسة بالعادة، وخمسة بالجوهر، وخمسة بالوراثة؛ فأما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل و الولد والسلطان؛ وأما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية والجنة والنار؛ وأما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتفوط، وأما التي بالجوهر فالمروة والامانة والسخاء والصدق والتواصل

واما التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق (ومن كلام علي عليه السلام) من صرف يومه في غير حق قضاه اوفرض اداه اوحمد فضله (حصله خل) اوخير اسسه اوعلم اقتبسه فقدعق يومه وسئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف اشعر على عليه السلام بالسايل مع كونه في صلوته مستغرقاً في الاقبال على الله تعالى بكليته فأنشد يقول : يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس

اطاعه سكره حتى تحكم من فعل الصحات فهذا افضل الناس

(الفصل الخامس) في الاخبار التي وردت عن الامام جعفر الصادق عليه السلام في المشط خمس خصال عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل خذوا زينتكم عندكل مسجد قال التمشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يقول (ى) في الذهن فيقطع البلغم . وقال أبو عبدالله عليه السلام خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال. (وقال الصادق عليه السلام) خمس كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه. وعن أبي عبدالله عليه السلام قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليهم السلام فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية، (وأما) يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اوتكون من الهالكين، وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له أما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار وأما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما، وأما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قداذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهدا فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف، وأما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ماوضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا بن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون لم اذكر بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة. وعن أبي عبدالله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن ابيطالب عليه السلام الكبايرخمس الشرك بالله وعقوق الوالدين واكل الربا بعدالبينة والفرارمن الزحف والتعرب بعدالهجرة. وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبدالله اخبرني عن الكبايرفقال هن خمس وهن مما اوجب الله عليهن النار قال الله عزوجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الى آخر الاية وقال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الى آخر الاية ورمي المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا. (سند والصداقة خمسة) عن ابي عبدالله عليه السلام قال

الصداقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة. اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية ان يزينك زينه و يشينك شينه، والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية. والرابعة لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته، والخامسة لا يسلمك عند النكبات ، (وعن ابيعبدالله ع) قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كبير مستمتع (مستمع خل). اولها الوفاء، والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق و الخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية. وقال عليه السلام خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زايل العقل مشغول القلب. فاولها صحة البدن؛ والثانية الامن، والثالثة السعة في الرزق ، و الرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح و الخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة. وعن ابيعبدالله عليه السلام قال لا يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين و القنوع والصبر والشكر والذي يحمل هذا كله العقل (وعن ابيعبدالله) عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وساير الناس في قبضتي من اعتصم بالله من نية صادقة فاتكل عليه في جميع اموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضيه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين يصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه .. عن عدة من اصحابنا يرفعونه الى ابي عبدالله عليه السلام انه قال خمسة لا يعطون من الزكوة الولد والوالدان والمراة والمملوك لانه يجب على الرجل النفقة عليهم، وعن ابي عبدالله عليه السلام قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الاملیسي و التفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان. وعن ابي اسامة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال الا اخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عزوجل عنده علم الساعة وينزل الغيث و يعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا و ما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير (يعرف كمال دين المسلم بخمس خصال) عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه (شيعة جعفر بن محمد عليه السلام من اجتمع فيه خمس خصال) عن المفضل بن عمر وقال قال ابوعبدالله عليه السلام انما شيعة جعفر من كف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه و اذا رايت اولئك فاولئك شيعة جعفر عليه السلام وعن ابي عبدالله عليه السلام قال، خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه و ذوالمال الكثير لا امين له والقايل في الناس الزور والبهتان عن غرض الدنيا يناله و الماخوذ بالمال الكثير و لا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه. وعن ابي عبدالله عليه السلام قال خمسة يتمون في السفر كانوا او في حضر، المكاري، والكري، و الاشتقان و هو البريد، والراعي و الملاح، لانه عملهم، وعن ابي عبدالله عليه السلام خمس قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي من السماء وخسف البيداء وقتل

النفس الزكية: وقال الصادق عليه السلام شاور في امورك ما يقتضي الدين من فيه خمس خصال، عقل وعلم و تجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعظم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب، وقال الصادق عليه السلام خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعاء والوضوء و الاغتسال بالماء الذى اسخنته الشمس والاكل على الجنابة، وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع. وسال ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك و اما الدعاء فى الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنها الى السماء، واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة و اما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك و اما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخفية

الفصل السادس (مما ورد من الاخبار عن باقى الائمة الاطهار) عن ابي حمزة الثمالى قال قال ابو جعفر عليه السلام بنى الاسلام على خمس. اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل فى اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن عنده مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضاً صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحاً كان او مريضا او ذو مال او لا مال له فهي لازمة وعن ابى بكر الحضرمى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال لى يا ابا بكر اتدرى كم الصلوة على الميت قلت لا قال اخذت الخمس من خمس صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابى عبدالله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلام فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكى و انه اشتهى فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه الله تعالي فغسلته الملئكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلى عليه والملائكة خلفه و اوحى الله عزوجل اليه ان يكبر خمساً وان يساله ويستوى قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم (وعن ابى جعفر عليه السلام) قال اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوم فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عنى من بينهم قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزوجل ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتالا شديدا حتى استشهد (وقال موسى بن جعفر عليه السلام) حدثنى ابي عن جده عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عزوجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة (لا يجتمع المال الا بخمس خصال) عن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على الاخرة .و عن ابى الصلت عبدالله بن صالح الهروى قال سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عزوجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت

فاول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلاتؤيسه ، والخامس فاهرب منه قال فلمااصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني عزوجل ان اكل هذا و بقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لايامرني الابما اطيق فمشى اليه لياكله فلمادنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عزوجل ان اكتم هذا فحفرله موضعاً وجعله فيه والقى عليه التراب و مضى فالتفت فاذا الطشت قدظهر فقال قدفعلت ماامرني ربي عزوجل فمضى فاذا هوبطير وخلفه بازى فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا الفتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازى اخذت مني صيدي وانا خلفه منذايام فقال امرني ربي ان لااويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى اذاهو بلحم ميتة مدود، فقال امرني ربي عزوجل ان اهرب منه فهرب ورجع فراى في المنام كانه قدقيل له انك قد فعلت ماامرت به فهل تدرى ماذا كان قال لاقيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذاغضب لم يرنفسه و جبل قدره من عظم الغضب فاذاحفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عزوجل الاان يظهره لمن يزينه به مع مايدخره له من ثواب الاخرة، واما الطير فهو الرجل الذى ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازى فهو الذى ياتيك في حاجة فلاتؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها (وعن طاووس اليماني) قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول علامات المؤمن خمس. قلت وماهن يابن رسول الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف وقال عليه السلام خمس خصال اذااجتمعت في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السيمة في الوجه (خمس من السنن في الرأس و خمس في الجسد) عن الحسن بن الجهم قال قال ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد. فاما التى في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التى في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء (الشوم للمسافر في خمسة) عن سليمان الجعفرى قال سمعت اباالحسن عليه السلام يقول الشوم في خمسة للمسافر في طريقه الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشز لذنبه والذئب العاوى الذى يعوى في وجه الرجل وهو مقعى على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطا تلقى فرجها والاتان العضبا، فمن اوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يارب من شرما اجده في نفسي فاعصمني من ذلك (لاتعاد الصلوة الامن خمسة) عن زرارة. عن ابي جعفر عليه السلام قال لاتعاد الصلوة الامن خمسة الطهور والوقت والقبلة والركوع والسجود ثم قال عليه السلام القراءة سنة والتشهد سنة ولاتنقض السنة

الفريضة(خمسة يجتنبون على كل حال) عن ابى ابراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال؛ المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابى(فى الديك الابيض خمس خصال) عن الرضا عليه السلام انه قال فى الديك الابيض. خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة (الامر بتمجيد الله عزوجل فى خمس كلمات) عن ابى حمزة الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت قولك مجدوا الله فى خمس ماهى قال اذا قلت سبحان الله و بحمده رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فاذا قلت لااله الاالله وحده لاشريك له وهى كلمة الاخلاص التي لايقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال لاحول ولاقوة الا بالله فوض الامر الى الله عزوجل الا المستكبر الذى يصر على الذنب الذى قد غلبه هواه واثر دنياه على آخرته ومن قال الحمدلله فقد ادى شكر كل نعمة لله عزوجل عليه (اولوا العزم من الرسل خمسة) عن ابيجعفر عليه السلام قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم و موسى وعيسى و محمد صلى الله عليهم و عليهم (في القول الحسن خمس خصال) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال القول الحسن يثرى المال وينمى الرزق وينسى في الاجل ويحبب في الامل ويدخل الجنة (وروى عن عبدالله بن علي الحلبي) عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لايخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق.. وروى عن ابي محمد الحسن بن علي العسكرى عليه السلام انه قال علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم(وعن الحسن بن علي عليه السلام)انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولاصبر لى عن (على خل) المعصية فعظنى بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء و اذنب ماشئت لاتاكل رزق الله و اذنب ماشئت و اطلب موضعا لايراك الله و اذنب ماشئت واخرج من ولاية الله واذنب ماشئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت واذا ادخلك مالك النار فلاتدخل فى النار واذنب ماشئت..ومما اوصى به مولانا ابوعبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليهما لجابر بن يزيد الجعفي قال ياجابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفقد؛ وان قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج؛ اوصيك بخمس ان ظلمت فلاتظلم وان خانوك فلاتخن وان كذبت فلاتغضب وان مدحت فلاتفرح وان ذممت فلاتجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ماقيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير تعب بذلك (وقال محمد الباقر عليه السلام)اوصانى ابى عليه السلام فقال لاتصحبن خمسة ولاترافقهم فى الطريق لاتصحبن فاسقا فانه بايعك بأكلة فمادونها قلت يا ابت ومادونها قال يطمع فيها ثم لاينالها ولاتصحبن البخيل فانه يقطعك فى ماله احوج ماكنت اليه ولاتصحبن كذابا فانه بمنزلة

السراب يبعدمنك القريب ويقرب منك البعيد ولاتصحبن احمق فانه يريدان ينفعك فيضرك ولاتصحبن قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثة مواضع

(الفصل السابع) مماورد من كلام العلماء، قال بعض العلماء: خمس من علامات المتقين . اولها لايجالس الامن يصلح معه الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه شىء عظيم من الدنيا رآه وبالا، واذا اصابه شىء قليل من الدين اغتم لذلك ولايملاء بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت. وقال بعض العلماء، خمس من كن فيه سعد؛ اولها انه لايذكر لااله الاالله وقتا بعد وقت واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم واذا عطس قال الحمدلله رب العالمين و اذا ابتدأ فى شىء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله (وقال)، بعض العلماء قد خص الله آدم و اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته، والثانى انه علمه الاسماء كلها. و الثالث امر الملئكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس؛ جعله ابا البشر و اختار نوحا عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين و الثانى انه طال عمره و يقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار و على المؤمنين : والرابع انه حمله على السفينة. والخامس انه كان اول من نسخ به الشرايع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات.. واختار ابراهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روى انه خرج من صلبه الف نبى من وقت زمانه الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والثانى انه اتخذه خليلا. و الثالث انه انجاه من النار؛ والرابع انه جعله للناس اماما. والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن: وقيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوى الاحساب والبخل من الغنى والحرص من العلماء؛ وقال بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه فكرة فى آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة فى نعمة الله يتولد منها الشكر و المحبة وفكرة فى وعيد الله يتولد منها الرهبة وفكرة فى وعد الله يتولد منها الرغبة وفكرة فى تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال تقول الله فى السرو العلانية وقراءة آية الكرسى ودوام الوضوء وصلوة الليل و لوبركعتين والاكل للقوة لا للشهوة(وقال الثورى)، خمسة انفس اعز الخلق فى الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفى و غنى متواضع و فقير شاكر وشريف عمل بالسنة: وكان الجريرى يقول صح عند اهل المعرفة ان للدين راس مال خمسة فى الظاهر وخمسة فى الباطن فاما اللواتى فى الظاهر فصدق فى اللسان وسخاوة فى الملك وتواضع فى الابدان و كف الاذى واحتمالها بلاابا، واما اللواتى فى الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه (نصيحة) اعلم ان المشورة هى استنباط المرء الراى فيما يعرض له فى

مشكلات الامور وذلك في الامور الجزئية التي يتردد المرء فيما بين فعلها وتركها اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشوره ذي الراي الناصح ومتابعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه ﷺ بالمشورة مع ما تكفل به من الرشاد ووعده به من تاييده وقال عز وجل وشاورهم في الامر قال قتادة امره بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا. وقد روى عن النبي ﷺ انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال علي رضي الله عنه تمام الموازرة المشاورة ويمن الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور في ريه ناظر من ورائه ؛ وقال بعض الادباء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار. وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضعف الى رايه راي العقلاء او يجمع الى عقله عقول الحكماء فالراي الفرد بمازل والعقل الفرد بماضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان يستشير لها من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال الاول عقل كامل مع تجربة سالفة، وقد روى عن النبي ﷺ انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوا فتندموا وقيل لرجل من عكبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم، وقال بعض البلغاء من استغنى بذوي العقول فانه يدرك المأمول الثاني ان يكون ناديين وتقي فان ذلك عماد كل سلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موافق العزيمة، الثالث ان يكون ناصحا و دودا فان النصح والمودة يصدقان الفكر و يمحضان الراي. وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الاحازما غير الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر. الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له راي ولم يستقم له خاطر، الخامس ان لا يكون في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والراي اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة وسددنا للراي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور فخير ذلك الجمهور فارجع الى راي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد فلان تسال وتسلم خير من ان تستبد وتندم

(الفصل الثامن) فيما وجدته في المعراجية وعزى من الاحاديث القدسية. قال الله تبارك وتعالى مخاطبا النبي (ص) يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه خمس خصال: ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض الدنيا لبغضي لها وفقه الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احببني حتى يا خلوتا و يلبس دونا وينام سجودا و يطيل قياما و يلزم صمتا و يتوكل علي ويبكي كثيرا

ويقل ضحكه ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويفر من سخطي ويهرب من المخلوقين هربا كيفر من المعاصي فرارا ويشغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دايما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا مشفقا ولاحبائي قرينا جليسا (ياأحمد) لوعمل العبد (احداخل) صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العارى ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا اومن سمعتها ورياتها وحليها وزينتها لايجاورني في دار الجزاء ولانزعن من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي... وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث والبغي والمكر والخداع والظلم اما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولايحيق المكر السيي الا باهله واما البغي فقد قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون (ومن كتاب ابتلاء الاخيار) ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمر عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين، و الثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء ، والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار، والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء

(الفصل التاسع) مما ورد من كلام الزهاد قال سفيان الثوري لايجتمع في هذا الزمان لاحد مال الا و عنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب و شح شديد وقلة الورع ونسيان الاخرة .. وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها من سنة رسول الله (ص) اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا فرط. وقال محمد الدوري شقي ابليس لعنه الله بخمسة اشياء لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله، وسعد آدم (ع) بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله (وقال ابو يزيد (زيد خل) علامة الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ربه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر.. وقال شقيق البلخي عليكم بخمسة خصال فاعملوها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه و خذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر واعملوا للجنة بقدر ما تريدون المقام فيها.. وقال شقيق البلخي اختار الفقراء خمسا و اختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب و

وخفة الحساب والدرجة العليا، واختيار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب و الدرجة السفلى وقال شقيق بن ابراهيم سالت سبعماته عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغنى قالوا الذى يرضى بما قسم الله له فقلت من الفقير قالوا الذى قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذى يمنع حق الله من ماله وكان يقال كل الدنيا فضول الاخمسا خبز يشبعه وماء يرويه و ثوب يستر به وبيت يسكنه وعلم يستعمله (وقال ذوالنون المصرى) علامة اهل الجنة خمس وجه حسن و خلق حسن، وصلة رحم ولسان لطيف واجتناب المحارم، وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب المعاصى ولسان سليط ووجه حامض، وقال الانطاكى خمسة من دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء القلب وقيام الليل والتضرع عند الصحة

(الفصل العاشر) مما ورد من كلام الحكماء (قال بعض الحكماء) بين يدى التقوى خمس عقبات من جاوز العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة و اختيار الجهد على الراحة و اختيار الذل على العز و اختيار القوت على الفضول و اختيار الموت على الحيوة (وقال بعض الحكماء) الزهد خمسة اشياء، الثقة بالله والتبرأ من الخلق والاخلاص فى العمل والاحتمال للظلم و القناعة بما فى يده؛ وقال بعض الحكماء من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق آيسا لم ينج من الطمع ومن لم يكن على عمله (علمه خل) حافظا لم ينج من الريا و من لم يستيقن بالله على احتراس قلبه لم ينج من الحسد ، و قيل ان الحكماء نظروا فراو مصايب العالم ومحنها فى خمس المرض فى الغربة والفقر فى الشيب والموت فى الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة (وقيل) اتفق حكماء الهند والروم و فارس ان جميع الامراض يتولد من خمسة اشياء؛ الاول كثرة الاكل الثانى كثرة المباشرة، الثالث كثرة النوم فى النهار، الرابع قلة النوم فى الليل، والخامس شرب الماء فى جوف الليل (وقال) صاحب كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة فى امر المعاد لاتزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام، الثانى ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس - الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعلمه وتتصرف فيه لاشتكال جوهرها، الثالث ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالى والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة، الرابع عدم ثبوت شىء منهما و هو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم فى الملة ولا فى الفلسفة، الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه

انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ماعلمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها اوهي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد حينئذ .

(الفصل الحادي عشر) ومما روى انه وجد في خزانة كسرى انوشيروان لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر : الاول من لاولد له لاقرة عين له ، والثاني من لااخ له لاعضد له ، والثالث من لازوج له لا عيش له ، والرابع من لامال له لاجاه له ، والخامس من لاتكون له هذه الاشياء لاغصة (قسط) له . وقال كسرى من قدران يحترز من خمس خصال لم يكن في تدبيره خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحياء والعجب يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها . وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف اولها ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر في ايام قصيرة . وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور النساء فسد رايه ومن حلم ساد (ومن كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة) روى عن آدم عليه السلام انه اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال له قل لاولادك لاتطمئنوا بالدنيا فاني اطمئننت بالحبة الباقية فلم يرضين الله تعالى واخرجني منها والثاني قل لهم لاتعملوا بهواء نسائكم فاني عملت بهوا امراتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة : والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ماصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والنعاس ، والخامس استشيروا في الأمر فلو شاورت الملائكة لم يصبني ماصابني .

(الفصل الثاني عشر) يشتمل على فوايد فقهية وفق الله الطالبين للعمل بها . (فايدة) عبادات الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والجهاد (فايدة) فيما يوجب الاحتياط وهو في خمسة مواضع من شك فلايدري كم صلى ثنتين اوثلاثاً في الرباعيات وتساوت ظنونه بني على الثلث وتمم فاذا سلم صلى ركعة من قيام اور كعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلاث والاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ، ومن شك بين الثنتين والثلاث والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى على الاكثر جاز (فايدة) ، الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وتجب الصلوة على كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال الذين بلغوا ست سنين فصاعداً فمن نقص عن ذلك لاتجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم في الميراث والزوج احق بالصلوة على المرأة

من كل احد واذا حضر رجل من بني هاشم فهو احق بالصلوة عليه اذا قدمه الولي ويستحب له ان يقدمه و التكبير فيها خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة ويشهد الشهادتين والثانية يصلي بعدها على النبي وعلى آله عليه وعليهم السلام والثالثة يدعو بعدها للمؤمن والرابعة يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا ان كان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين وان كان لا يعرفه سال الله تعالى ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سال الله ان يجعل له ولابويه فرطا، والخامسة يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم وليس من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على الميت بهذه الخمس تكبيرات انها اخذت من الخمس صلوات من كل صلوة تكبيرة كما نبه على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث رواه بسنده (عن ابي جعفر ع) وقد سبق ذكره في الفصل السادس (فايدة) الركوع واجب وركن و واجباته خمسة: الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه رأسي ركبتيه، والثاني السكون، الثالث التسبيح مرة كبرى او ثلاث صغرى، الرابع رفع الرأس منه الخامس السكون بعد الرفع، والخلل الواقع فيه اما في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان كان سجد فالحكم له وان كان قايما ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب من واجباته فلا يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو وشك فان كان بعد الركوع فليات بما اخل به وان رفع راسه فالحكم له في شيء من الواجبات الا في شيء واحد وهو ان يذكر انه ينحني الانحناء المحدود فحكمه حكم من لم يركع (فايدة) اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله و كمال فضله فهذا النوع من الايجاز ممدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه و كثفه و بيانه، و رجحانه من خمسة وجوه، الاول انه عرى عن تكرار اللفظ و قولهم تكرر فيه لفظ القتل فانحطت رتبته الثاني انه اخصر و اقل عدداً من حروف قولهم. الثالث انه احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد الى الحاء اعدل في الخروج من الالف الى اللام. الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص الدال على المساواة فانه ماخوذ من التساوي و منه سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب و هو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك تفضيل ادلة الرجحان و شرف على المعاني والبيان فمتى ملك الكاتب جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فقد حاز قصبات الفضل وصار من اهل الخطاب والفضل فتجيء كتبه ولها حلاوة و عليها بهجة و طلاوة فيستميل القلوب و يخدع

الالباب ويرد الخطا الى الصواب ولايحصل ذلك الا بسلوك شعب البلاغة وهي عشرة وسياتي ذكرها في العشرات انشاءالله تعالى (فايدة) شرايط زكوة الغنم شرايط زكوة الابل وهي الملك و النصاب والسوم والحول ومايتعلق به الفرض يسمى عفوا ومايؤخذ منه يسمى فريضة والنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة، والثاني مأة واحدى وعشرون فيه شاتان، والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلاث شياة، والرابع، ثلاث مأة وواحدة فيه اربع شياة، والخامس، اربع مأة يوخذ من كل مأة شاة بالغا مابلغ والعفو خمسة، اولها تسعة وتلاثون، والثاني، ثمانون وهو مابين اربعين الى مأة واحدى وعشرين، والثالث ايضاً ثمانون وهو مابين مأة واحدى وعشرين الى مأتين وواحدة، والرابع مأة الاواحدة وهو مابين مائتين وواحدة الى ثلاث مأة وواحدة، والخامس، مأة الاثلثين وهو مابين ثلاث مأة وواحدة الى اربعمأة (فايدة) تستحب الزكوة في خمسة اجناس، اولها مال التجارة اذا طلبت برأس المال اوالربح فتخرج الزكوة من قيمته دراهم اودنانير و ثانيها كلما يخرج من الارض مما يكال اويوزن سوى الاربعة وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب يخرج منه العشر اونصف العشر على الشرط المذكور، وثالثها الخيل ففي العتاق منها دينار ان وفي البرذون دينار وبراعي فيها السوم والحول والملك ولايراعي فيه النصاب، ورابعها سبائك الذهب والفضة، وخامسها الحلي المحرم لبسه مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء عالم يفر به من الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه زكوة والحق بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولايتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه الزكاه لسنة واحدة (فايدة) الصوم على خمسة اضرب مفروض) و مسنون ، وقبيح ، وصوم اذن، وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب وواجب عند سبب فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة خمس مشتركة بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشترك البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين ومايختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء، فاما القضاء فلوجوبه اثنة شروط، الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال اوقيام البينة برؤيته دون العدد، من يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره، وحده ان لايقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد، والواجب عند سبب احد عشر قسما فضاء مايفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره و صوم النذر وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف. (وتنقسم هذه الواجبات ثلاثة اقسام)

مضيق ومخيرومرتب فالمضيق ثلاثة ، صوم النذروصوم الاعتكاف وصوم قضاء مايفوت من شهر رمضان متعمداً على خلاف فيه بين الطايفة المحقة و صوم كفارة من افطر يوماً من قضاء شهر رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد ، والمرتب اربعة صوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير ، و اما المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غير ان فيها ماهو اشد تاكيدا وهو ستة عشر قسماً ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول ، واول اربعاء في العشر الثاني و آخر خميس في العشر الآخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث و هو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي ﷺ وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذى القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن والمصيبة وصوم يوم عرفة لمن لايضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر ، و الخامس عشر (واما الصوم القبيح فعشرة اقسام) يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان و التشريق ، وصوم الاذن ثلاثة انواع ، صوم المرأة تطوعاً باذن زوجها و المملوك كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن مضيفه ، وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله و قد افطر امسك بقية النهار وكذلك الحايض اذا طهرت والمريض اذا برأ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ (فايدة) في نية الوضوء خمسة اقوال ، الاول قول ابى الصلاح لابد من الاستباحة والرفع معاً ، الثاني الاجتزاء بالقربة وهو قول الشيخ ، الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرايع ، الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى ، الخامس الاجتزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار (فايدة) يجب نصف دية الرجل ، في خمسة مواضع في الحاجبين معاً وفي كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي دونه الالف وهي الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا كان فيهما معاً دية الرجل وهذا القسم يشمل اقساماً كثيرة وفي كتاب ظريف بن ناصح ايضاً وقضى علي ﷺ في صدغ الرجل اذا اصيبت فلم يستطع السماء نصف الدية خمسمأة دينار وفيه ايضاً والصدر اذا رض فديته خمسمأة دينار وفيه ايضاً اذا قطعت الشفة العليا فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمأة دينار وفيما قطع منهما فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم اذا كان في الرجل واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمى ففيه نصف ديته وان كان من (في خل) مملوك ففيه نصف قيمته مالم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية الحر (فايدة) ، قوله ﷺ في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى ومايتقرب الى عبدي بشيء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثواباً من المندوبات فقد استثني من ذلك

شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هى افضل من الواجب، الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب، الثانى السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب، الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة، الرابع الصلوة فى البقاع الشريفة فانه مستحبة وهي افضل من الصلوة فى غيرها ، الخامس الخشوع فى الصلوة مستحب و ترك لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فات بعضها مع انها واجبة (قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله) وللمناقشة فى هذه المواضع مجال كالمناقشة فى الاول بان الواجب هو عدم المطالبة سواء تحقق فى ضمن الابراء او غيره فالمتحقق فى ضمنه هو افضل الواجبين لا مستحب وقس على هذه المناقشة فى الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة هذه الصلوة توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوى بها الوجوب ولا يبعد ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه لكن قصد العاقل وجوب ما علم استحبابه مشكل وسيرد فى الحديث السابع والثلاثين كلام فيما لو نوى رفع الحدث والواقع غيره وهو مانع هنا (خاتمة) اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مدخول العقل من خمسة وجوه، الاول انه مغبون الصفقة لانه ينفد (ينفذ خل) فى ثمنها العمر النفيس وهى زايلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال عليه السلام بقية عمر المرء لا قيمة لها. وقال بعض الشعراء الدهر ساومنى عمرى فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها. ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها (وقال بعض العلماء) ابن آدم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك فكان منفعته لغيرك و قيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا الثانى انه يسعى لها وقد تفوته ولا يدرکها قال على عليه السلام من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته وفى الحديث القدسى اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك، الثالث انه لا يبلغ غرضه منها ففى الحديث القدسى وعزتى وجلالى لا بلغت املا املة عبدى لا نه لا يقف على حد بل اى شىء نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شىء آخر فهو مستحسر فقير طالب دائما قال النبى صلى الله عليه وآله مثل الدنيا كالماء المالح كلما شرب به الانسان لا يزداد الا عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده فهل تمتعه بذلك الايام قلايل وهل نعيمه الا كظل زايل هيهات لغت كلما تشتهيه وملكت الزمان تحكم فيه هل قصارى الحيوة الا الممات يسلب المرء كلما يقتنيه الخامس انه دليل على رذالة النهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشىء دون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوائب وسمحت بفوات النعيم الدائم الذى يشارك الله تعالى فى دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفيه (رض) من عزت عليه نفسه هانت عليه الدنيا (وقيل) لعابد اما ذا تركت الدنيا قال لانى امنع من صافيها واتمتع من كدرها، وقيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فانٍ عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظى منها (تتمة) فى فضل الصدقة وروى عن بعض الصالحين قال كان لى اخ صالح قد قضى نحبه فرايته بعد موته فى المنام فقلت

له ما فعلت قال لما دفنت جائتنى ملائكة غلاظ شداد فساقونى سوقا عنيفا ومروا بى على جهنم وقد فتحت ابوابها و ارتفع دخانها و اشتد غيظها ولهيبها فكاد تميز من الغيظ وايقنت بالهلاك فبينما انا كذلك و اذا جارية جميلة وهى تقول لاتخف ولاتحزن فقد وهبك الله لى ثم وقفت بينى وبين النار فكفانى الله شرها فقلت لها من انت فقالت انا صدقتك التى تصدقت بها سرا ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدى من باب المغفرة الى الجنة فادخلونى (واعلم) ان للمتصدقين خمس كرامات الاولى قضاء الحاجات فقد روى ان الصدقة توجب اجابة الدعاء الثانية الخلاص من الشدايد والمحن فى الدنيا و الاخرة قال رسول الله ﷺ من اطعم اخاه المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعد الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ماقدم وينظر الى شماله فلم ير الا ماقدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والنجاة من ميتة السوء ومنه الستة الدراهم التى حصلتها فاطمة عليها السلام من غزل كانت غزلته فاعطيها ليشترى بها طعاما فمر بفقير وهو يقول من يقرض الملى الوفى فدفع الدراهم اليه. واما النجاة من المهالك فقد روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلاثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه فى مكان كذا فسار اليه فوجده نايما فلما احس بموسى قام فزعا فسقط فى حجره رغيف فقال له انى طلبتك منذ ثلاثين سنة فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر نى وانا اتصدق كل يوم برغيف واليوم غلبنى النوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله على ، الرابعة تكفير الخطيئات روى فى بعض الاخبار ان عابدا عبدالله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة وردعليه ثواب عبادة السبعين ، الخامسة طول العمر وادرار الرزق (اما العمر خ ص) واما الرزق فروى عن عبدالرحمن بن حاتم قال دخلت مع ابى و معه ابوذرعة على مريض فامره بالصدقة فاخرج من ماله اربعة آلاف درهم فتصدق بها فنام ابى فرآه فى المنام ان قايلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا ساعة وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعاله بالبركة فى ماله والزيادة فى عمره فزيد فى ماله ومد فى عمره اربعين سنة فانتبه ابى فاتى الى ابى ذرعة فاخبره ابوذرعة انه راى المنام بعينه فمضيا الى المريض ليبشرانه فلما رآهما اخبرهما انه راى المنام بعينه فكتبوا تاريخ الرويا فتم له من تاريخ الرويا اربعون سنة وكذا نقل ، عن داود عليه السلام انه دخل عليه شاب من الشباب فاخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق فى تلك الليلة على مسكين بشىء فجاء يوم السابع فحضر الغلام قال داود عليه السلام لملك الموت الم تخبرنى انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين بشىء فمد الله فى عمره سبعين سنة والاخبار بذلك منها كثيرة (منها، ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه سال ابليس عن الصدقة

فقال له يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار يوضع على راسي وينشر كما ينشر الخشب فقال النبي ﷺ لما ذا قال لان في الصدقة (خمس خصال) اولها يزيد في الاموال ، وثانيها شفاء للمريض وثالثها تدفع البلاء ورابعها يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، فقال النبي ﷺ زادك الله عذاباً فوق العذاب ، وقال النبي ﷺ اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات اولها كنت فانيا فاثبتني و كنت صغيرا فكبرتني فكنت عدوا فاحببتني و كنت تحرسني والآن انا احرسك الى يوم القيمة . (تذنيب) اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله ﷺ افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما . الثالث صدقة العقل والرأى وهي المشورة وعن النبي ﷺ تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأى يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سبباً لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين قال تعالى لاخير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ، الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي ﷺ ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال ﷺ زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه . الاصول التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة ، الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع السارق الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر ، الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة و الامامة و المعاد . قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر .

لي خمسة اطفى بهم حر الجحيم الحاطمة ✡ المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة . وقال بعض الشعرا لو فكر الناس فيما في نفوسهم ✡ ما استشعر الكيد شبان ولا شيب ✡ ما في ابن آدم مثل الرأس مكرمة و هو بخمس من الاقذار معزوب ✡ انف يسيل واذن ريحها سهك ✡ والعين مرمضة والثغر ملعوب يا ابن التراب وما عدل التراب غدا ✡ فاقصر فانك ماكول ومشروب ✡ (وقال الشافعي)

تغرب عن الاوطان في طلب العلى ✡ وسافر ففي الاسفار خمس فوايد ✡ تفرج هم واكتساب معيشة وعقل و(علم خل) و آداب وصحبة ماجد ✡ فان قيل في الاسفار ذل وغربة ✡ و كثرة هم وارتكاب الشدايد فموت الفتى خير له من حيوته ✡ بدار هوان بين واش وحاسد (تنبيه) اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة و بعضها مذمومة ولهذا قيل وما هذه الاخلاق الا طبايع فمنهن ممدوح ومنهن مذموم . ومن اراد ان تكون اخلاقه محمودة فليريض نفسه رياضة تاديب وتدريج وما يشعر الا وقد استقامت له اخلاقه بعضها طبعاً و بعضها تطبعاً لان شريف الاعمال لا تدرك الا باشرف

الخصال ولذلك قال الله تعالى لنبيه ﷺ انك لعلى خلق عظيم لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضايل اشرف الاخلاق ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في زماننا هذا ، وقد اشار اليه نبينا صلوات الله عليه بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصاً من اتصف بالعلم ان يأخذ في اصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله فانه متى قدر على سياسة نفسه كان على سياسة غيره اقدر ، ولذلك قيل لاينبغي لعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة اتطمع ان يطيعك قلب سعدى ☆ وتزعم ان قلبك قد عصاكا وقد تزين نفس الانسان له حسن الظن بها فيعتقد انه متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه و يرضى بكل ما صدر عنه من غير رعاية لما سر فيبقى مصدوداً مطروداً عن قرب السعادة الابدية والفوز باللذة السرمدية فيكون ممن زين له سوء عمله فرآه حسناً فيصير عقله لهواه مرتهنا فلا يشعر الا وقد اشرف به الصلف على التلف ومتى استظهر على هذه الحالة من مبدء امره قطعها واجبت عروقها وقلعها انقلبت اخلاقه الذميمة حميدة وطرايقه المتباينة سعيدة ولايدرك هذا الاستظهار بعين اليقين الا اذا احاط علماً باسباب التزيين ، وهي خمسة ذميمة عاقبة كل منها مشومة الاول الكبر وهو جالب بسخط الله تعالى قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي ﷺ حاكياً عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما ادخلته النار ، وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئاً منهما قصمته ومعنى الكبرياء الترفع عن الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه واستغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات و علو الرتبة و المعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه تعاطى شيئاً منهما كما لايشرك الانسان فيما هو لابسه من الازار والرداء احد ، وقال ﷺ لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات قال الله تعالى و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية وقال ﷺ ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه والكبر ينشأ عن رؤية النفس واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكانة ونفاذ الامر وقلة رؤية الامثال والاكفاء فيكون سبب الكبر حضور اوايل هذه الاشياء في النفس فان اسر عليها كان متكبراً فان تشبع منها اوامر بضدها فاصر عليها كان مستكبراً ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب فانظر كيف صار كبراً و تكبراً و استكباراً ، و اعلم ان العجب ينشاء من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم ان لغيره كما لامثل كماله بل فضلا عليه فيصوب بذلك المقت اليه ويحتقب مايورث الندامة يوم يعض الظالم على يديه ، الثالث الغرور و هو مطية العطب وحقيقته ان يرى الاحوال في مباديها منتظمة والامور على وفق المراد ملتئمة فيظن اطراد

هذه الاحوال وانها مستمرة مدى الايام والليالى فيفتر بذلك فيهمل التاهب والاستعداد فتهجم عليه حوادث الخلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح المنافقين وتقرب المتملقين الذين اتخذوا النفاق و الكذب وسيلة وجعلوا المكر والخداع فى ذلك احبولة وحيلة فمتى وجدوا النفاق نفاقا وسوقا ولكذبهم قبولا وتصديقاً نصبوه سلما الى مرامهم واقاموا لمعشرهم غرضا لسهامهم فينبغى لمن فضله الله بالعلم ان ينتبه لمن يجعل امره سخرية وهزاءة ويتحفظ منهم غاية التحفظ ويعرض عن ماذكروه فيه على الواقع فان كان حقا حمد الله واثنى عليه وان كان كذبا زجر من نافقه به ولا يركن اليه، الرابع الشح و من شومه ان الفلاح مقرون بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و هو من جملة المهلكات ويقال الشحيح عدو نفسه ومتهم لربه ومنقبض عن صديقه ومبغض فى حيوته ومنكد فى معيشته وشقى فى دنياه و آخرته فهو مطرود عن مقامات الكرام و معدود من سيئات الأيام ومقصود بسهام الملام بين الانام لايسود فى مدة عمره ابدا ولايقضى وطرا و لايبلغ مقصداً، الخامس الكذب ويكفى فى ذمه ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين و قال انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به ووصل اليه المقت بسببه و هو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين على كل عاقل صون نفسه عنها فانها ام النقايص وينبوع الرذايل والعالم اولى ان تقى نفسه الشريفة من تطرق شىء من هذه اليها فاذا اجتنبها فعليه ان يتحلى بما يزداد به مهابة و وقارا او يكسبه عظمة وفخارا وذلك بان لايسارع الى اتباع الشهوات وان يتثبت عند تعارض الشبهات وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان يديم اطراق طرفه وملازمة صمته الا عند الحاجات فان انفاسه ملحوظة والفاظه محفوظة (فايدة) فى تفسير الناصب خمسة وجوه. الاول انه الخارجى الذى يقول فى على عليه السلام ماقال؛ الثانى انه الذى يقول فى احد المعصومين ما ينثلم العدالة؛ الثالث انه من اذا سمع فضيلة فى على او فى غيره من المعصومين انكرها، الرابع انه من اعتقد فضيلة غير على عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله، والخامس انه من سمع النص فى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله اوبلغه متواتر بطريق يعتقد صحته فانكره الحق صدق النصب على الجميع اما من اعتقد امامة غيره للاجماع اولمصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس رحمهما الله اطلقاه على غير الاثنى عشرى والاقوى عند الطايفة المحقة ان الناصب من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام اولمحبيهم (قيل للشيرازى) اما علامة النصب فى الحب على عليه السلام (فايدة) قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها (الملوك خمسة) المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعرفة اذا دخلت القلب افسدت المنكر والعلم اذا دخل القلب افسد الجهل والزهد اذا دخل القلب افسد الحرص والتوبة اذا دخلت القلب افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب (وروى) انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور. فالاول الاجتناب عن السماسى

خوفا من الله تعالى لقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى. والثانى الرضا من الدنيا بقوت وشملة وترك البواقى فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا. والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وهو على كل شيء يظن فيه رضاء الله و رسوله لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب؛ والخامس الخشوع والخضوع والدعاء الله تعالى على التوانر والتوالى لان فى الخبر من طلب من الله الجنة ثلث مرات تقول الجنة يارب بلغه الى وبلغنى اليه (وروى) انه جاء رجل الى رسول الله ﷺ وساله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبي ﷺ صل المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة من اى باب شئت فوالذى بعثنى بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لوصليت الفا وحججت الفا وصمت الفا وغزوت الفا وعتقت الف رقبة وقرئت التورية والانجيل والزبور والفرقان ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله (تع) وغزوت مع كل نبى الف غزوة وحججت مع كل نبى الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب على واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغايب هذا الكلام فقولوا في على فانى ما اقول في على الا بامر جبرئيل و جبرئيل لا يخبرنى الا عن الله عزوجل وان جبرئيل ﷺ لم يتخذ اخا فى الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله (تع) آلى على نفسه الا يخرج مبغض علي من النار مادام محبه فى الجنة

الباب السادس

(فى المواعظ السداسيات يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة)

(الفصل الاول) مماروته الخاصة عن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ يا معشر المسلمين اياكم و الزنا (فان فيه ست خصال) ثلاث في الدنيا وثلث في الاخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء و يورث الفقر وينقص العمر واما التي فى الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود فى النار (ثم) قال النبي ﷺ سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون وقال رسول الله ﷺ عليكم بالصدقة فان فيها (ست خصال) ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة واما التى فى الدنيا تزيد فى العمر وتدر الرزق وتعمر الديار واما الثلاث التى فى الاخرة فستر العورة وتظلل على الشخص يوم القيمة و تكون سترا بينه و بين النار، وعن على ﷺ عن النبي ﷺ انه قال فى وصيته له ياعلى (فى الزنا ست خصال) ثلاث منها فى الدنيا وثلاث فى الاخرة فاما التى فى الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التى فى الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود فى النار، وقال رسول الله ﷺ تقبلوا الى بست اتقبل لكم بالجنة اذا تحدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم و احفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم (ست من فعله دخل الجنة) عن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ

انه لانبي بعدي ولاامة بعدكم الافاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم (ست كلمات مكتوبة على باب الجنة) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لااله الاالله محمد حبيب الله على ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله (ست خصال من المروة) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من المروة ثلث في السفر وثلث في الحضر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله و اتخاذ الاخوان في الله عزوجل واما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق والمزاح في غير المعاصي (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله عزوجل كره لي (ست خصال) وكرهها للاوصيا من ولدي و اتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم و المن بعد الصدقة و اتيان الجنب مسجداً و التطلع في الدور و الضحك بين القبور (التعوذ من ستة خصال) عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك و الشرك والحمية والغضب والبغي والحسد. (اول ماعصي الله تعالى بست خصال) عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) ان اول ماعصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة (الدابة على صاحبها ست خصال) وعن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله (ص) للدابة ست خصال على صاحبها يبدء بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر به ولايضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولايقف على ظهرها الافي سبيل الله عزوجل ولا تحملها فوق طاقتها ولايكلفها من المشي الامانطيق (المجنون من فيه ست خصال) عن علي عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه و آله على جماعة فقال على ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المتحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لايؤمن شره ولايرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى (ستة ملعونون) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ماحرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستاثر بفيء المسلمين المستحل له (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عالم ورع كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام و غني سخي اجره كاجر الخليل ابراهيم عليه السلام وفقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام واميرعادل اجره كاجر سليمان بن داود عليه السلام و شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عليه السلام وامرأة خيبة اجرها كاجر مريم ابنة عمران عليهما السلام (في المنافق ستة عيوب) قال النبي ص المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل اساء واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طغى و اذا منع عاش

(الفصل الثانى) مماروته العامة قال النبى ﷺ (ستة تدخل النار بستة اشياء) السلطان بالجور و العرب بالعصبية والدهاقين بالكذب و التاجر بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلماء بالحسد وقال النبى ﷺ حق المسلم على المسلم ستة اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس وحمد الله فسمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه.. وقال النبى ﷺ ستة اشياء غريبة فى ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لايصلون فيه والمصحف غريب فى دار قوم لايقرؤن منه والقرآن غريب فى جوف فاسق و المراة المسلمة غريبة فى يد رجل فاسق ظالم سيىء الخلق و الرجل المسلم الصالح غريب فى يد مرأة ردية سيئة الخلق والعالم غريب فى قوم لايستمعون منه ان الله تعالى لاينظر اليهم يوم القيمة. وقيل جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال علمنى عملا اذا عملته احبنى الله و الناس و يثرى مالى ويصح بدنى ويطيل عمرى ويحشرنى معك فقال ﷺ هذه ست خصال اذا اردت ان يحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس فاقطع عن ما فى ايديهم و اذا اردت ان يثرى مالك فاكثر من الصدقة واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم واذا اردت ان يطيل عمرك فصل ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله معى فاكثر من السجود بين يدى الواحد القهار (وقال النبى ﷺ) قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين قالها ثلاث مرات فسمعت الملائكة حملة العرش فقالوا طوبى للمؤمنين ثلاثا ثم قال الا ومن كان فيه ست خصال فهو منهم من صدق حديثه و انجز وعده وادى امانته و بر والديه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه. (وقال النبى ﷺ) للشهيد عند الله ست خصال؛ يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده فى الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من فزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا ومافيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من اقربائه

(الفصل الثالث) من الاحاديث القدسية (قال الله تعالى) يا عبادى، ستة منى و ستة منكم المغفرة منى و التوبة منكم و الجنة منى والطاعة منكم و الرزق منى و الشكر منكم و القضاء منى و الرضاء منكم و البلاء منى والصبر منكم والاجابة منى والدعاء منكم (وقال تبارك وتعالى) للنبى ﷺ (افتخار الناس فى الدنيا على ستة اوجه) اوله بالوجه الحسن؛ والثانى بالفصاحة و الثالث بالمال و الرابع بالحسب و النسب، و الخامس بالقوة؛ و السادس بالملك قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن للفح وجوههم النار وهم فيها كالحون و قل لمن افتخر بالمال و الولد لا يدفع مال ولا بنون، وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و قل لمن افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

(الفصل الرابع) [illegible] ﷺ [illegible] نقل من روضة المذنبين ؛ قال النبى

(ص) یاعلی ترید ستماة الف شاة اوستمأة الف دینار اوستمأة الف کلمة قال یارسول الله ستمأة الف کلمة فقال ﷺ اجمع ستمأة الف کلمة فی ست کلمات یا علی اذا رایت الناس یشتغلون بالفضایل فاشتغل انت باتمام الفرایض واذا رایت الناس یشتغلون بعمل الدنیا فاشتغل انت بعمل الاخرة و اذا رایت الناس یشتغلون بعیوب الناس فاشتغل انت بعیوب نفسك واذا رایت الناس یشتغلون بتزیین الدنیا فاشتغل انت بتزیین الاخرة و اذا رایت الناس یشتغلون بکثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل و اذا رایت الناس یتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق یا علی یاتی علی الناس زمان المقر بالحق فیه ناج قالوا یا رسول الله فاین العمل قال لاعمل یومئذ.. (وقال النبی)(ص) فی وصیته لعلی ﷺ یاعلی اوصیك فی نفسك بخصال فاحفظها عنی ثم قال اللهم اعنه اما الاولی فالصدق لایخرجن من فیك کذبة ابدا، الثانی الورع لاتجری علی خیانة ابدا، الثالث الخوف من الله عزوجل کانك تراه الرابع کثرة البکاء من خشیة الله عزوجل یبنی لك الف بیت فی الجنة الخامس بذلك مالك ودمك دون دینك السادس الاخذ بسنتی فی صلوتی وصومی وصدقتی اما الصلوة فالخمسون رکعة واما الصیام فثلاث ایام فی الشهر الخمیس فی اوله والاربعاء فی اوسطه والخمیس فی آخره واما الصدقة فجهدك حتی تقول قد اسرفت و لم تسرف وعلیك بصلوة اللیل ثلاثا وعلیك بصلوة الزوال و علیك بصلوة الزوال و علیك بصلوة الزوال وعلیك بتلاوت القرآن علی کل حال وعلیك برفع یدیك فی صلوتك وتقلیبها وعلیك بالسواك عند کل وضوء وعلیك بمحامن الاخلاق فارکبها ومساوی الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلاتلومن الا نفسك

(**الفصل الخامس**) مما رواه الخاص والعام عن النبی ﷺ وقال النبی ﷺ من غابت شمس یومه بغیر حق یقضیه اوفرض یؤدیه اوعلم اقتبسه اوخیر اسسه اوحمد حصله اومجد اثله فقد عق یومه و ظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه. وقال ﷺ یقول الله عزوجل یابن آدم تؤتی کل یوم رزقك وانت تحزن وینقص کل یوم عمرك وانت تفرح اتیت فیما یکفیك وانت تطلب فیما یطغیك لابقلیل تقنع و لابکثیر تشبع و نهی رسول الله ﷺ عن (ستة اشیاء) التطریق (۱) والتطویق(۲) و التطلیق(۳) و التطبیق(٤) والتطمیق (٥) والتطفیق(٦)

(**الفصل السادس**) مما ورد من کلام امیر المؤمنین علی ﷺ قال امیر المؤمنین علی ﷺ من جمع (ست خصال) مایدع للجنة مطلبا ولاعن النار مهربا من عرف الله فاطاعه وعرف الشیطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنیا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها، وقال امیر المؤمنین علی ﷺ ان للجسم ستة احوال الصحة و المرض والموت و الحیاة و النوم و الیقظة و کذلك الروح فحیاتها علمها و موتها جهلها ومرضها شکها وصحتها یقینها ونومها غفلتها ویقظتها حفظها

۱ـ دست برسر زدن ۲ـ دست بر گردن زدن ۳ـ دست بر کمر زدن ٤ـ دست بر هم نهادن ٥ـ چشم بر هم نهادن ٦ـ دربها انگریستن

وعن الحسين بن على عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفه فى الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيماساله ان قال له اخبرني عن (ستة من الانبياء لهم اسمان) قال يوشع بن نون وهوذوالكفل ويعقوب وهواسرائيل والخضر وهوخليقا (خلقباخل) ويونس وهوذوالنون وعيسى وهوالمسيح ومحمدهوا حمدصلوات الله عليهم اجمعين (ستلم يركضوافي رحم) عن الحسين بن على (الحسن خل) (ع) قال كان امير المؤمنين بالكوفة فى الجامع اذقام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيماساله اخبرنى عن ستة لم يركضوا فى رحم، فقال آدم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى و ناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عزوجل (ان الله يعذب ستة بستة خصال) عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله عزوجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل (ستة اشياء من السحت) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام، عن على عليه السلام قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب و ثمن الخمر و مهر البغي والرشوة فى الحكم واجرة الكاهن .. عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول: ست لاينبغي ان يسلم عليهم، وستة لاينبغي لهم ان يؤموا وستة فى هذه الامة من اخلاق قوم لوط (اما) الذين لاينبغى السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور و المتفكهين بسب الامهات والشعراء (واما) الذين لاينبغى ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد و الاعرابى بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف، (واما) الذى من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهوالبندق والخصف (والحذف خل) ومضغ العلك وارخاء الازار من القبا و القميص (وعن على عليه السلام) قال خرج ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبى صلى الله عليه وآله فى بيت ام السلمة فوجدونى على الباب جالسا فسالوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهرى فقال كن يا ابن ابيطالب فانك تخاصم الناس بعدى (بست خصال) فتخصمهم ليست في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا بالله و اقومهم بالله عزوجل و اوفاهم بعهدالله و ارأفهم بالرعية واعلمهم با لقضية و اقسمهم بالسوية و افضلهم عندالله عز وجل (ستة دعوتهم مردودة) عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين و كان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء و يتلو القرآن قال فمر بى بعد هدؤ من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا و ترابها فراشا وماؤها ضياء والقرآن دثاراو الدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عزو جل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بنى اسرائيل لاتدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب طاهرة و ابصار خاشعة واكف نقية و قل لهم اعلموا انى غير مستجيب لاحد منكم دعوة و لاحد من خلقي

قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لاترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة شرطية او صاحب عرطبة او صاحب كوبة (وقال امير المؤمنين عليه السلام كمال الرجل بست خصال باصغريه و اكبريه وبقيتيه فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان و ان تكلم تكلم بلسان و اما اكبراه فعقله وايمانه واما بقيتاه فماله وجماله (في الكريم ست خصال) قيل سئل امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام عن الكريم فقال من اذا دعوته لباك واذا اطعته جازاك وان عصيته اولاك و ان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت عليه دناك وان توكلت عليه كفاك وقال امير المؤمنين عليه السلام (ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن) العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن و السخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسن وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن، واميرلاعدل له كغمام لاغيث له و فقير لاصبر له كمصباح لاضوء له وعالم لاورع له كشجرة لا ثمر لها و غنى لاسخاء له كمكان لانبت له وشاب لاتوبة له كنهر لاماء له وامرأة لاحياء لها كطعام لاملح له (وقال امير المؤمنين لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال) ان حدثك كذبك و ان حدثته كذبك و ان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته

(الفصل السابع) مماورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام ،روى عن زكريا بن مالك الجعفي عن ابيعبدالله عليه السلام انه ساله عن قوله الله عزوجل واعلموا ان ماغنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة سهماً فيهم واما المساكين و ابناء السبيل فقد علمت انا لانا كل الصدقة ولاتحل لنا فهي للمساكين و ابناء السبيل (ست خصال لاتكون في المؤمن) عن الحارث بن المغيرة البصري عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول، ستة لاتكون في المؤمن الغش والنكد و اللجاجة والكذب و الحسد و البغي (ستة لايسلم عليهم) اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غايطه وعلى موايد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بالامهات (ست عجبيات) عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني اما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد و حزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عزوجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه لايدري ارضي الله ام سخط (التعوذ من ست خصال) عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية و الغضب والبغي والحسد (الناس على ست فرق) عن ابيعبدالله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف و مؤلف

ومرجي ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن (اعفى الله عزوجل الشيعة عن ست خصال) عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الله تعالى اعفى عن شيعتنا من ست الجنون والجذام والبرص والابنة و ان يولد لهمن الزنا وان يسال الناس بكفه (وعن المفضل بن عمر) قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول الا ان شيعتنا قد اعاذهم الله من ست ان يجذموا او يطعموا طعم الغراب او يهربوا هربر الكلب او ينكحوا في ادبارهم او يلدوا من الزنا او يتصدقوا على الابواب (المحمدية السمحة ست خصال) عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبدالله عليه السلام المحمدية السمحة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله عزوجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودمه ثم ينادي منادمن عندالله عزوجل هذا الظالم الذى حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى نارجهنم (ستة لاينجبون) عن ابى عبدالله عليه السلام قال ستة لاينجبون السندى والزنجى والتركى والكردى والخودرى و بنك الزى. و عن ابيعبدالله عليه السلام (قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعدموته) ولد صالح يستغفرله ومصحف يقرأفيه وقليب يحفره و غرس يغرسه و صدقة مجراه و سنة حسنة يوخذ بها بعده و عن ابيعبدالله عليه السلام قال (للزانى ست خصال) ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة فاما التى فى الدنيا فانه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر و يعجل الفناء و اما التى فى الاخرة فسخط الرب جل جلاله و سوء الحساب و الخلود فى النار. ورد في الحديث (ستة) لاتفارقهم الكابة الحقود والحسود و فقير قريب العهد بالغنى وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره و جليس اهل الادب وليس منهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام (الناس في زماننا على ست طبقات) اسد وذئب و ثعلب وكلب وخنزير وشاة؛ فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب لايغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهولاء الذين ياكلون باديانهم ولايكون في قلوبهم مايصفون بالسنتهم واما الخنزير فهولاء مخنثون و اشباههم لايدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكره الناس من شر لسانه و اما الشاة فالمؤمن يجز شعورهم و تؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير.

(الفصل الثامن) مما ورد من كلام الحكماء قال افلاطون العالم كرة والارض مركز والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي واين المفر فقال امير المؤمنين على عليه السلم ففروا الى الله جوابا لافلاطون و (قال بعض) الحكماء (ست خصال تعرف من الجهل) الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع وافشاء السر عند كل احد والثقة بكل احد وان لايعرف صديقه من عدوه (وقال لقمان لابنه يابنى اوصيك بست خصال) اجتمع فيها علم الاولين والاخرين لاتشغل قلبك الى الدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك اليه وليكن

سعيك في فكاك رقبتك من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار واذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك واتفقت جميع الحكماء ان الامراض تتولد من ستة اشياء ، وهي ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار ، والاكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف الليل وقال بزرجمهر ، ست خصال تعدل جميع الدنيا ، اولها الطعام المري والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم ، والخامس كمال العقل ، والسادس صحة البدن . من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يساله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من التضيق وترك الناس النيال فقال اضفت ستة اخلاط فعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قالوا له صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى . فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عزوجل . واما الثاني فكل مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن ، واما الرابع فاذا لم اصبر فما اذا اصنع ولا اعين على نفسي بالجزع . واما الخامس فقد يكون اشد مما انافيه . واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغها قاله كسرى فاطلقه واعزه (وقال بعض الحكماء) من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست عقوبات ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، واما الثلاثة في الدنيا فامل ليس فيه منتهى وحرص على طلب ليس فيه قناعة واخذ من حلاوة الايمان في العبادة . اما الثلاثة التي في الآخرة هول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة . وقال ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالجحد والعامة بالبشر الحسن وتنسك برفض الهوى وربك بالتقوى . وقال بعض الحكماء ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسمية والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان سر عن الاصدقاء والاعداء ، والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء ، وقال بعض الحكماء (عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء) اولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها اذ لو انقطعت لانقطع التناسل . وثانيها الحنو على الاولاد اذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد ، وثالثها طول الآمال وانبساطها اذ لولاها لتركت الاعمال والعمارات ورابعها عدم العلم لمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم يبسط الامل . وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض لسبب ذلك اذ لو تساووا في حاله واحدة لم تنظم معاشهم البتة ، وسادسها وجود السلطان اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضاً .

(الفصل التاسع) مما ورد من كلام الزهاد : قال بعضهم ينبغي للعاقل ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية لمن ست خصال . حلم يدله على آخرته ورفيق يسنه على طاعة الله تعالى ويعينه على معصيته وموعظة عدو ملحذر منه وعبرة يعتبر بها في آيات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم

يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة مفتضحاً . (وقال بعضهم) ان الله تعالى كتم ستة في ستة رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية واسم الاعظم في القرآن واوليائه فيما بين الخلق و الموت في العمر وليلة القدر في شهر رمضان وصلوة الوسطى في الصلوات الخمس (وقال آخر) ان المؤمن في ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه بغتة ، والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة . والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله ، والرابع من قبل الموت ان ياخذه في غفلة بغتة ، والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الآخرة ، والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله (وقال بعضهم النعم ستة) الاسلام والقرآن محمد ﷺ والعافية والبنون والغنى عن الناس . (وقال) يحيى بن خالد اذا تقرأ الشريف تواضع فافشى السلام وصافح العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنايز واذا تقرأ الوضيع امر بالمعروف و وعظ الشريف واخذ في الحسبة وام باهل محلته واحتد على من رد عليه ورأى انله فضيلة على كل احد (ونقل عن ذي النون انه قال) وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل خايف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شيء وقيل (النفس على ستة اقسام) لوامة وهي عبارة عن المكر والقهر والعجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ، ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا ، وامارة عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب ، وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ، ومرضية عبارة عن التقرب والتفكر (وقال يحيى بن معاذ) العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قايد الخير والهوى مركب الذنوب والامل زاد المتكبرين والدنيا سوق الآخرة

(الفصل العاشر) ، مما ورد من كلام العباد وقال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا اقدر ان اتوب قال له فاذا لابد لك من الذنب فاذنب بستة شروط ، الاول تعصى الله بحيث لا يراك ، الثاني ان تخرج من بلاده ، الثالث ان لا تاكل شيئاً من رزقه ، الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه ، الخامس اذا ورد عليك منكر ونكير وسالاك عن ربك وعن دينك ونبيك فلا تجبهما ، السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه ، و روى عن الحسن عليه السلام مثل ذلك وقدم في الباب الخامس (وقال الاحنف بن قيس) لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى. (وقال الاحنف بن قيس) حين سئل ما خير ما يؤتى العبد ، قال عقل غريزي قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال فقلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان لم يكن قال

موت حاضر وقال (سئل خ ل) بعضهم هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت فقال لا حكم في ذلك ولكن لذلك علامات احديها ان لا يرى نفسه معصومة عن المعصية و يرى الفرح عن قلبه غايباً والحزن شاهداً و يقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيراً و يرى الكثير من عمل الآخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما لم يضمن الله (امر الله خ ل) تعالى فارغاً عما ضمن الله تعالى له ويكون حافظ اللسان دايم الفكرة لازم الغم والندامة . وقال ابو سلمان الداراني من شبع دخل عليه (ست) فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعاً وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وان ساير المؤمنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل (وكتب العلامة الدواني) في آخر رسالة من رسائله بخطه قيل عليك بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني وعليك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راض وعليك بكتمان النوافل حتى كانك مقصر وعليك بكتمان الالم حتى كانك معافي والحمد لله رب العالمين (وقال شقيق البلخي) دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء ، اوله ضعف النية في العمل للآخرة ، والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم ، والثالث غلب طول الامل على قرب اجلهم ، والرابع اتبعوا اهوائهم ونبذوا سنة رسولهم صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم والخامس آثروا رضى المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون ، والسادس جعلوا زلات السلف دينا ومناقب لانفسهم. (وقال) سهل بن عبدالله لا يكون المريد مريدا حتى تكون فيه خصال خدوم بذول و علامة المريد ايضاً ستة اشياء مخالفة النفس ومخالفة الاشياء ولزوم الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من العصبية (المعصية) وقال بعضهم الانسان مسافر و منازله ستة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، واما المنازل الثلاث التي لم يقطعها فاولها القبر قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة و آخر منزل من منازل الدنيا و ثانيها فضاء المحشر قال سبحانه و عرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة او النار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فايام نا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ وآخر بقي له خطوات (وقال خليد) تلقى المؤمن وفيه ست خصال عفيفاً سؤلا عزيزاً ذليلا غنياً فقيرا عفيفاً من الناس سؤلا لربه عزيزاً في نفسه ذليلا لربه غنياً من الناس فقيراً الى ربه احسن الناس معونة واهونهم مؤنة

(الفصل الحادي عشر) مما نقل من كلام ابراهيم بن ادهم وقال حذيفة المرعشي خادم ابراهيم بن ادهم

وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رأيت من إبراهيم قال اتانا بقينا في طريق مكة أياماً لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فآوينا إلى مسجد خراب فنظر إلي إبراهيم وقال لي أراك جايعا فقلت هو ما راى الشيخ فقال ائت بدرات وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار إليه بكل معني وكتب هذه الابيات : انا حامدا ذاكرا انا شاكر انا جايع انا تائب انا عارى

هى ستة و انا الضمين لبعضها فكن الضمين لبعضها يا بارى

مدحى لغيرك محض نار خضتها فاحذر فديتك من دخول النار

ثم رفع إلي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى أول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته إياها فأخذها فبكى قال ومن صاحب هذه الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ إبراهيم بن أدهم في المسجد الفلاني فدفع إلي صرة فيها خمس مأة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسألته عنه فقال هو رجل نصراني فأتيت إلى إبراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تقصها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة أتى النصراني واكب على رأس إبراهيم واسلم (وقال إبراهيم بن أدهم) اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقوبات أولها تغلق باب الفرح والسعة وتفتح باب الشدة الثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت (وقال إبراهيم بن أدهم) نزل عندي أضياف فظننت انهم بدلاء فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى أخاف الله تعالى مثل خوفكم فالوا نوصي بستة أشياء أولها من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه، وثانيها من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل، وثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة، ورابعها من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان وسادسها من طلب رضى الناس فلا يطمع في رضاء الله ، فتاملت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الاولين والاخرين (وقال) حسن البصري (قساوة القلب من ستة اشياء) اولها يذنبون برجاء التوبة ، والثاني يتعلمون ولا يعملون والثالث اذا عملوا لا يخلصون ، والرابع ياكلون ولا يشكرون ، والخامس لا يرضون بقسمة الله تعالى والسادس يدفنون اموالهم ولا يعتبرون .. وقال الحسن البصري لولا الا بدال لخسف الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلما لبقي الناس كالبهايم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كل شيء

(الفصل الثاني عشر) ، مما ورد من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار اهبط الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام خاتماً فيه ستة احرف ، عن الحسن بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ما كان نقش خاتم آدم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به آدم معه من الجنة وان نوحاً لما ركب السفينة

اوحى الله عزوجل اليه يانوح ان خفت الغرق فتهلمنى الفائم سلنى النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح عليه السلام ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح لم يامن نوح من الغرق واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يامريا ايقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام ان كلاما نجانى الله به من الغرق لحقيق ان لايفارقنى فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يارب اصلحنى فكان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سبحان من الجم الجن بكلماته وان ابراهيم عليه السلام لماوضع فى المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فاوحى الله عزوجل ياجبرئيل مانابغضبك قال يارب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يجعل العبد الذى هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدى اخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ثم التفت الى ابراهيم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عزوجل عندها خاتما فيه ستة احرف لااله الا الله، محمد رسول الله لاحول ولاقوة الا بالله فوضت امرى الى الله اسندت ظهرى الى الله حسبى الله قال فاوحى الله اليه ان يختم بهذا الخاتم فانى اجعل النار عليك بردا وسلاما. وعن يعقوب الجعفرى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لاباس بالعزل في ستة وجوه المرأة التى ايقنت انها لاتلد والمسنة و المرأة السليطة والبذية والمرأة التى لاترضع ولدها والامة، عن زربن جيش سمعت محمد بن حنفية رضى الله عنه يقول فيناست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولاتكون فى احد بعدنا منا محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وعلى سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابيطالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدى هذه الامة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام قال ياموسى ستة اشياء فى ستة مواضع والناس يطلبونها فى ستة اشياء فلم يجدوه ابدا، انى وضعت الراحة فى الجنة والناس يطلبونها في الدنيا انى وضعت العلم فى الجوع والناس يطلبونه فى الشبع انى وضعت العز فى قيام الليل والناس يطلبونه فى ابواب السلاطين انى وضعت الرفعة والدرجة فى التواضع والناس يطلبونها فى التكبر، انى وضعت اجابة الدعاء فى لقمة الحلال والناس يطلبونها فى القيل والقال انى وضعت الغنى فى القناعة والناس يطلبونه فى كثرة العروض فلم يجدوه ابدا، واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود من عرفنى ذكرنى ومن ذكرنى قصدنى ومن قصدنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى ومن وجدنى حفظنى ومن حفظنى لايختار على غيرى (خاتمة) اذكر فيها فوائد من الفقه وغيره (فائدة) زكوة الفطرة تحتاج الى معرفة ستة اشياء من تجب عليه ومتى تجب وما الذى تجب وكم يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى فالذى تجب عليه كل حى بالغ مالك لما يجب عليه فيه زكوة المال يخرجه عن نفسه وجميع من يمونه من ولد وولد ولد وزوجة ومملوك وضيف مسلم كان او كافر يستحب اخراجها لمن لايجد النصاب وتجب الفطرة بدخول هلال شوال ويتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب

عليه صاع من احد الاجناس السبعة؛ الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال بالعراقي من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطر هو مستحق زكوة الاموال وتحرم على من تحرم عليه زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن يجب عليه نفقته ولا يكون من بني هاشم ولا يعطى الفقير اقل من صاع و يجوز ان يعطى اصواعا، (فايدة) اعلم ان في الحمد (ستة اشياء واجبة) اولها اخراج الحروف من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها؛ وثالثها الاتيان بتشديدها ورابعها ترتيب آيها، وخامسها الموالاة وسادسها الاجهار في موضعه والاخفات في موضعها اما النساء فيجب عليهن الاسرار في كل الصلوة و كل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشياء اما ان يكون عن جهل او عمد او سهو او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا في الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان عن عمد استانف وان كان عن سهو اعاد القراءة وان كان عن شك وهو في ذلك الحرف استانف ذلك الحرف وان انتقل الى حرف آخر فلا حكم له (فايدة) اعلم ان كان في القرآن على ستة اوجه، احدها بمعنى الماضى كقوله تعالى كان حلالبنى اسرائيل و كان وراءهم، والثانى صلة و كان الله غفورا رحيما، والثالث بمعنى ينبغى كقوله تعالى ما كان لبشر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة، والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى هو كقوله من كان في المهد والسادس بمعنى وجد وان كان ذو عسرة (فائدة) هل في القران؛ على ستة اوجه في موضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتيك اى قد اتيك ومرة يراد به الاستفهام كقوله تعالى هل الي مرد من سبيل ومرة يراد به السؤال كقوله تعالى هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ومرة يراد به التفهيم كقوله هل ندلكم على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله يعنى ما ينظرون. قال ابن عباس في رواية ابى صالح هذا من المكتوم الذى لا يفسر (فايدة) في تحقيق القصر في السفر من املاء الشيخ الجليل الفاضل الانيل الشيخ على بن عبد العال عليه الرحمة والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة عشرة في غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث يتجاوز حدود البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما على العود واقامة عشرة مستانفة او على العود من دون الاقامة او عزم على المفارقة وعدم العود او تردد عزمه في العود وعدمه او في الاقامة او عدمها او ذهل عن ذلك فهذه. ستة احوال (الاول) ان يعزم على العود واقامة عشرة اخرى وهذا يتم ذاهباً وعايدا ومقيما عند عامة الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة ففرضه فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضى وجوب التمام فلا موجب للتقصير (الثانى) ان يعزم على العود مع عدم اقامة عشرة اخرى وقد اختلف كلام الاصحاب فالشارح وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير عليه في ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة وليس في نيته اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد و جماعة يوجبون عليه التمام ذهابا وفي البلد و التقصير

في عوده وهو الاقوى لوجـ ـن ، اما الاول فلانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني فلوجود قصد المسافة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الان او بعد سفر آخر والبلد الذي كان مقيماً فيه قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص لا يقال هذا آت في الذهاب ايضاً لزوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف بينهم ان للذهاب حكماً منفرداً عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا فيمن قصد اربعة فراسخ عازماً على العود في يومه اوليلته وانما خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثلاث فراسخ ثلاث مرات او في اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده في حال عوده يلزمه القصر فهو باطل بل كان نحو طالب الابق يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ ماقصد مسيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقاً وانما يلزمه القصر بعد عزم العود وبلوغ المسافة . اما قبله فلا ولو زاد على المسافة اضعافاً بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه اوليلته فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فيمن قصد الرجوع ممن عداه وهو معلوم البطلان (الثالث) لو عزم على العود وتردد في الاقامة فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود لان حكم الاقامة يزول بمفارقة البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل لمنافات التردد له (الرابع) لو عزم على المفارقة قصر لخفاء الجدران و الاذان على اصح الوجهين و ربما احتمل ضعيفا التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام والحدود من جملة البلد (الخامس) ان يتردد في العود وعدمه فوجهان احدهما انه ، كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافة (السادس) ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه بما قبله نعم ان كان له عزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج وذهل عنه حين الخروج اعتبر قصد السابق ولو خرج ناوى المقام عشرة الى مادون المسافة عازماً على العود واقامة مستأنفة لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مراراً متعددة ففرضه في هذه المرات كلها الاتمام ذهاباً وعوداً لوجود المقتضي للاتمام وهو خروجه من بلد يتم فيه الى مادون المسافة او عزمه على العود واقامة العشرة وتعدد مرات التردد وقبل الاقامة لا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافراً من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة قبله (فائدة) من كتاب الدلايل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم وذهب ماله وجاهه واصابه خوف من السلطان فرأى في منامه النبي ﷺ فشكى اليه امره فقال اقرأ منها الآيات الست واجوبتها عند كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجاً و يرد الله بها عليك مالك وجاهك فيؤمنك من السلطان وتكفى امر ذراريك ولا يقر اها مهموم الا فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه ولا محبوس الا خلص مما به قال فانتبهت فقرأتها بعد صلوتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقال لقد ارعبتني

في بنائي واظنك دعوت الله على والله ما يلحقك مني خوف ثم رد علي ما اخذ مني وزادني من ماله و بالجملة فقد رايت ببركتها كل خير وهي هذه ، الاولى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون جوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم الثالثة وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين جوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين الرابعة و ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر و انت ارحم الراحمين جوابها فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله و مثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين . الخامسة وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ، وجوابها فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين (فايدة) اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا و اوقاتا واجنحة (فاركانه ستة) حضور القلب و الرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب ، واسبابه الصلوة على محمد واله واوقاته الاسحار واجنحته الصدقة فاذا وافق اركانه قوى وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار (فايدة) الزنا يشتمل على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واسقامها ولا يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به الزانية منه او من غيره فلا يقوم بتربيته ولا يتشمر في تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد و ذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم ، و ثانيها انه اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المرأة من غيره لم يبق في حصول هذا الاختصاص الا التواثب والتقاتل و ذلك يفضي الى فتح باب الهرج والمرج والمقاتلة وكم قد سمعنا وقوع القتل الذايع بسبب اقدام المرأة الواحدة على الزنا ، وثالثها ان المرأة اذا باشرت الزنا وتمرنت عليه يستقلدها كل خليع سليم وكل خوامر مستقيم (وح) لا تحصل الالفة والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك ان المرأة اذا اشتهرت بالزنا نفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق . و رابعها انه اذا انفتح باب الزنا فحينئذ لا يتفق لرجل اختصاص بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهايم فرق في هذا الباب ، و خامسها انه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة بل ان تكون شريكة الرجل في تدبير المنزل و اعداد مهماته من المطعوم والمشروب و الملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة للمتاع وقايمة بامور الاولاد والخدم وهذه المهمات لا تتم اذا كانت

مقصورة الهمة علي هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن ساير الرجال وذلك لايحصل الابتحريم الزنا وسد هذه الباب بالكلية ، وسادسها ان الوطي يوجب الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم انواع الشتم عندالناس ذكر الفاظ الوقاع فلولا ان الوطی يوجب الذل والالما كان الامر كذلك وايضا فان جميع العقلاء لايقدمون علي الوطي الافی المواضع المستورة فی الاوقات التی لايطلع عليهم احد ولولا انه موجب الذل لما كان الامر كذلك (اقول) واحسن من هذا كله ان الباری جل اسمه نهی عنه فی كتابه العزيز فقال ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا و اذا ثبت هذا فتكاليف الله سبحانه واقعة علی وفق مصالح العالم فی المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته مشكلات دقيقة ومباحث عميقة (وقال امير المؤمنين علی عليه السلام) (ضمنت لستة الجنة) رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا فی سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة و رجل خرج الی الجمعة فمات فله الجنة و رجل خرج الی جنازة مسلم فمات فله الجنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدری ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع علی ستة معان اولها الندم علی مامضی والثانی العزم علی ترك الذنب ابدا والثالث ان تؤدی الی المخلوقين حقوقهم حتی تلقی الله سبحانه املس ليس لك تبعة ، والرابع ان تعمد الي كل فريضة ضيعتها فتودی حقها ، الخامس ان تعمد الی اللحم الذی نبت علی الست فتذيبه بالاحزان حتی يلصق الجلد بالعظم وينشاء بينهما لحم جديد ، والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله (وقيل) ان آدم عليه السلام كان جالسا فی موضع فاتاه ستة اشخاص و جلسوا عنده ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود وقال آدم لواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال اين مقامك فقال فی الدماغ فقال للثانی من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال فی القلب فقال للثالث من انت فقال انا الحياء فقال اين مقامك فقال فی العين ، ثم رجع الی يساره فقال لواحدة من السود من انت قال انا الكبر فقال اين مقامك قال فی الدماغ قال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثانی من انت قال انا الحسد فقال اين مقامك قال القلب قال هل يكون شفقة فيه قال اذا دخلت تخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع فقال اين مقامك قال فی العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء (اعلم) انك لاتصل الی منازل القربات حتی تقطع (ست عقبات) فطم القلب عن الدعويات البشرية فطم النفس عن المكدرات الطبيعية فطم الروح عن التجاريات الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية فطم الشهوات عن الاغذية البدنية فطم الحركات عن الامور الدنيوية فتشرف من العقبة الاولی عن ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية علی سراير العلوم الربانية ومن الثالثة علی اعلام المناجات الملكوتية ومن الرابعة علی انوار

المنازل القريبة ومن الخامسة على اقمار المشاهدات الحبيبية وتهبط من السادسة على رياض الحضرة القدسية فهنالك يغيب ما تشاهده من اللطايف الانسية على الكثايف الحسية. وقال بعضهم، الالن تنال العلم الا بستة * سانبئك عن مجموعها ببيان، ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وهمة استاد وطول زمان

الباب السابع

فى المواعظ السباعية ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) مما ورد من الاخبار عن نبى الهدى المختار. (نهى رسول الله ﷺ عن سبع وامر بسبع) عن البراء ابن غارب. قال نهى رسول الله ﷺ عن سبع وامر بسبع نهانا ان نتختم بالذهب و عن الشرب فى آنية الذهب والفضة وقال من يشرب منهما فى الدنيا لم يشرب منهما فى الاخرة و عن ركوب المياثر وعن لبس القسى وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا ﷺ باتباع الجنايز و عيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم، وافشاء السلام واجابة الداعى وابرار القسم (قال الخليل بن احمد) لعل الصواب ابرار القسم. (ونهى رسول الله ﷺ ان يصلى فى سبعة مواطن) فى المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق و فى الحمام و فى معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله و قال ﷺ صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى اعطان الابل، (حرم من الشاة سبعة اشياء) روى على ﷺ عن النبى ﷺ انه قال فى وصيته لعلى ياعلى حرم من الشاة سبعة اشياء: الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة.. وعن النبى ﷺ انه قال فى وصيته لعلى ياعلى ان الله تبارك وتعالى اعطانى فيك (سبع خصال) انت اول من ينشق عنه القبر وانت اول من يقف على الصراط معى وانت اول من يكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معى عليين وانت اول من يشرب معى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسك وقال رسول الله ﷺ (سبعة يظلهم الله عز وجل فى ظله يوم لا ظل الا ظله) امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا فى طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه (فى الزبيب سبع خصال) عن على ﷺ قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم. (اوصى النبى ﷺ اباذر رحمه الله بسبع) قول ابوذر رضى الله عنه اوصانى ﷺ ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى من هو فوقى واوصانى بحب المساكين والدنو منهم واوصانى ان اقول الحق وان كان مرا واوصانى ان اصل رحمى وان ادبرت واوصانى ان لا اخاف فى الله لومة لائم واوصانى استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها من كنوز الجنة. (وعن على ﷺ) ان النبى ﷺ قال فى وصيته له ياعلى سبعة

من کن فیه فقد استکمل حقیقته و ابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ وضوءه و احسن صلوته و ادی زکوة ماله و کف غضبه و سجن لسانه و استغفر لذنبه و ادی النصیحة لاهل بیت نبیه. (وعن علی علیه السلام) قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما من مؤمن یصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله تبارك و تعالی له سبع خصال اولها یذوب الحرام من جسده، و الثانیة یقرب من رحمة الله عزوجل. والثالثة یکون قد کفر خطیئة ابیه آدم. والرابعة یهون الله تبارك و تعالی علیه سکرات الموت، والخامسة امان من الجوع و العطش یوم القیمة والسادسة یطعمه الله عزوجل من طیبات الجنة، والسابعة یعطیه الله عزوجل براءة من النار قال صدقت یا محمد یا رسول الله، وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انی لعنت (سبعة). لعنهم الله و کل نبی مجاب قیل فقیل ومن هم یا رسول الله قال الزاید فی کتاب الله و المکذب بقدر الله و المخالف لسنتی و المستحل من عترتی ما حرم الله و المتسلط بالجبر لیعز من اذل الله و یذل من اعز الله و المستاثر علی المسلمین بفیئهم مستحلا له و المستحل لما حرم الله و المحرم ما احل الله عزوجل وعن الحسین (الحسن خل) بن علی علیهما السلام فی حدیث طویل قال جاء نفر من الیهود الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فساله اعلمهم عن اشیاء فکان فیما ساله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بین النبیین و اعطی امتك من بین الامم فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم اعطانی الله عزوجل فاتحة الکتاب و الاذان و الجماعة فی المسجد و یوم الجمعة و الصلوة علی الجنایز و الاجهار فی ثلاث صلوات و الرخصة لامتی عند الامراض والسفر و الشفاعة لاصحاب الکبائر من امتی فقال الیهودی صدقت یا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الکتاب فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من قرأ فاتحة الکتاب اعطاه الله بعدد کل آیة نزلت من السماء ثواب تلاوتها و اما الاذان فانه یحشر المؤذنون من امتی مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین، واما الجماعة فان صفوف امتی فی الارض کصفوف الملائکة فی السماء والرکعة فی الجماعة اربع وعشرون رکعة کل رکعة احب الی الله عزوجل من عبادة اربعین سنة واما یوم القیمة یجمع الله الاولین والاخرین للحساب فما من مؤمن مشی الی الجماعة الا خفف الله عز وجل علیه اهوال یوم القیمة ثم یجاز به الجنة، واما الاجهار فانه یتباعد منه لهب النار بقدر ما یبلغ صوته ویجوز علی الصراط یعطی السرور حتی یدخل الجنة؛ واما السادس فان الله عزوجل یخفف اهوال یوم القیمة لامتی کما ذکر الله فی القرآن و ما من مؤمن یصلی علی الجنایز الا اوجب الله له الجنة الا ان یکون منافقا او عاقا او شقیا، واما شفاعتی ففی اصحاب الکبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت یا محمد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبیین وامام المتقین فلما اسلم وحسن اسلامه و خرج رقا ابیض فیه (اخرج ورقا ابیض فیه ظ) جمیع ما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم وقال یا رسول الله والذی بعثك بالحق نبیا ما استنسختها الا من الالواح التی کتب الله عزوجل لموسی بن عمران علیه السلام ولقد قرأت فی التوریة فضلك حتی شککت فیه یا محمد و لقد کنت امحو اسمك منذ اربعین سنة من التوریة و کلما محوته

وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت فى التورية ان هذه المسائل لايخرجها غيرك وان فى الساعة التى ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك و ميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله ﷺ صدقت هذا جبرئيل عن يمينى وميكائيل عن يسارى ووصيى على بن ابيطالب بين يدى فامن اليهودى و حسن اسلامه (اذاغضب الله عزوجل على امة ولم ينزل بها العذاب اصابها سبعة اشياء) عن على عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اذاغضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها ولم تزك انمارها وحبس عنها امطارها ولم تجر انهارها وسلط عليها اشرارها (وقال رسول الله ﷺ) حبى وحب اهلبيتى نافع فى سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة و فى القبر وعند النشور و عند الكتاب وعند الحساب و عند الميزان وعند الصراط (وقال رسول الله (ص) لعلى عليه السلام اخاصمك بالنبوة ولانبى بعدى وتخصم الناس بسبع ولايحاجك فيهن احد من قريش انك لانت اولها (هم خل) ايمانا واوفاها (هم خل) بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم فى الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عندالله مزية (ماجاء فى الايام السبعة) قال رسول الله ﷺ يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدالله فيه ويوم السبت لآل محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبنى امية ويوم الثلثا يوم لبنى يوم الاربعاء لبنى العباس و فتحهم يوم الخميس مبارك بورك لامتى فى بكورها فيه.. روى عن رسول الله ﷺ انه قال سبعة ايام فى السنة من صامها وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكبايروغفرله بثواب صومه ذلك الايام ولقى الله يوم القيمة وهوعنه راض اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه على وجه الحزن كان كفارة لذنوب ستين سنة، الثانى و هوالسابع عشر من ربيع الاول وهو مولد النبى ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة، الثالث وهوالسابع والعشرون من رجب وهومبعث النبى ﷺ فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الرابع الخامس و العشرون من ذى القعده وهويوم دحوالارض من تحت الكعبة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين شهر، الخامس ثالث ذى الحجة وهويوم تاب الله فيه على داود عليه السلام فمن صامه كان كفارة لذنوب عشرسنين. السادس تاسع ذى الحجة وهويوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة، السابع وهوالثامن عشر من ذى الحجة وهويوم الغدير فمن صامه كان كمن صام الدهر

(الفصل الثانى) مماروته العامة عن النبى ﷺ قال عليه الصلوة والسلام الشهداء سبعة سوى المقتول فى سبيل الله المبطون شهيد والمحترق شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون و المرأة اذا ماتت على الولادة... وقال النبى ﷺ سبعة بيوت لاتنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية لزوجها وبيت فيه خيانة للامانة وبيت فيه مال لايزكى وبيت فيه وصية للميت وبيت فيه خمر وبيت فيه امرأة سارقة لمال زوجها.. وقال النبى ﷺ من اقام الصلوة

الخمس واجتنب الكبايرالسبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اى باب شاء، قال الراوى ماهي الكبايرالسبع قال ﷺ الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والزنا وقال النبي ﷺ لاينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويؤمر بهم الى النار) اللوطى والذى يمنى بيده و الذى ياتى البهايم والذى فاجر بغلام و الذى يجمع مع ابنة زوجته والذى يزنى بالجار و الذى يؤذى الجار.. وقال عطا الخراساني بلغني ان رسول الله ﷺ و سلم قال لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلثا من اتى بهمية ملعون ثلاثا من شتم والديه ملعون ثلاثا من سرق تخوم الارضين ملعون ملعون من جمع بين امرأة وامها ملعون ثلاثا من ادعى الى غير ابيه ملعون ثلاثا من ذبح لغير الله. و قال النبي ﷺ ، سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا اوحفر بئرا اواجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا اوورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته (وقال النبي ﷺ) يكره الكلام فى سبع مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لايستجيب الله دعائه الى اربعين يوما احدها عند الجنازة و عند المقبرة وعند المريض وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة. وقال النبي ﷺ يا على (تمنى جبرئيل ان يكون من بني آدم بسبع خصال) وهى الصلوة في الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين الاثنين واكرام اليتيم و عيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء فى الحج فاحرص على ذلك (و قال النبي ﷺ ياعلى ان الله اعطى شيعتك سبع خصال) الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط و دخول الجنة قبل امم باربعين عاما، وروى عن رسول الله ﷺ انه قال انا اهل البيت (اعطينا سبع خصال) لم يجمع لاحد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء (وقال) النبي ﷺ من اكل الطعام الحار يلزمه سبع آفات غلبة النسيان و ذهاب الماء من فمه و ذهاب القوة ونقصان السماع و نقصان رؤية البصر و اصفرار الوجه و ذهاب البركة من الطعام (و قال النبي ﷺ) (سبع خصال من عمل بها من امتى حشره الله مع النبيين) و الصديقين والشهداء والصالحين ، فقيل و ما هى يا رسول الله ﷺ فقال من زود حاجا و اعان ملهوفا و ربى يتيما و هدى ضالا و اطعم جايعاً وارْوى عطشانا و صام فى يوم حر شديد (قال النبي ﷺ) اتدرون من التايب قالوا لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتايب و من تاب ولم يزد فى العبادة فليس بتايب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتايب ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتايب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتايب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتايب واذا استقام على هذه الخصال فذاك

التائب من المعراجية. قال الله يا احمد الم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال الله تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال؛ ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم فى بكائه و حياء يستحيى منى في الخلاء واكل ما لابد منه و يبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار (من مفتاح النجاة)؛ قال رسول الله ﷺ خلقتم من سبع و رزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع قوله صلى الله عليه و آله خلقتم من سبع و هوالروح و النفس و العقل و العناصر الاربعة وهى الماء والتراب والهوى والنار ورزقتم من سبع وهوقوله تعالى فانبتنافيها حباً وعنبا وقضبا و زيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابامتاعالكم ولانعامكم فاسجدوا لله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين.. وقال النبى ﷺ (النوم على سبعة اوجه) نوم الغفلة فهو الذى فى مجلس الذكر و نوم الشقاوة فهوالذى وقت الصبح ونوم العقوبة فهو النوم الذى وقت الصلوة و نوم اللعنة و هوالذي بعد صلوة الفجر ونوم الراحة فهو النوم عنداستواء النهار و نوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة (وقال النبى ص) من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لايريد به سواه سمى فى سماء الدنيا سخياً، وفى الثانية جواداً؛ وفى الثالثة مطيعا، وفى الرابعة بارا، وفى الخامسة معطيا، وفى السادسة مباركا محفوظا عليه، و فى السابعة مغفورا .:. ومن لم يؤدى الزكوة سمى فى سماء الدنيا بخيلا، وفى الثانية لئيما ، وفى الثالثة ممسكا، وفى الرابعة مموتا، وفى الخامسة عابساً، وفى السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ فى بر ولا بحر ولا جبل، وفى السابعة مردود عليه صلوته مضروبا بها وجهه (وقال) النبى (ص) الدنيا دار لمن لادار له ومال لمن لامال له ولها يجمع من لاعقل له ويطلب شهواتها من لافهم له وعليها يعاقب من لاعلم له ولها يحسد من لابقاء له ولها يسعي من لايقين له (وقال) النبي (ص) لازال جبرئيل ﷺ يوصينى بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن و مازال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقوا فيه ومازال يوصينى بالجار حتى ظننت انه يجعل لى وارثا ومازال يوصينى بالسواك حتى ظننت انه فريضة ومازال يوصينى بالصلوة فى الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله صلوة الافى الجماعة ومازال يوصينى بذكر الله حتى ظننت انه لاينفع قول الابه ومازال يوصينى بقيام الليل حتى ظننت انه لانوم بالليل

(الفصل الثالث) نذكر فيه سبع آفات مهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتحصين عملك من سبعة وهى العجب والرياء و الغيبة والكبر والحسد والقساوة والرفعة وانظر الى خبر معاذ الذى رواه الشيخ ابومحمد جعفر بن احمد بن على القمى نزيل الرى فى كتابه المنبى عن زهد النبى ﷺ عن عبدالواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ و حفظته من دقة ما حدثك به قال نعم و بكى معاذ ثم قال بأبى و امى حدثنى و انا رديفه فقال بينا نحن نسيرا ذرفع بصره

الى السماء فقال الحمدلله يقضى في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يارسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عندالله (ثم قال) ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسى ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه و تكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربي (قال) ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) وتصعد الحفظة بعمل العبد يظهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر الى السماء الرابعة، فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى (قال) وتصعد الحفظة عمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله (وقال). و تصعد الحفظة فتتجاوز الى السماء السادسة، فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنباً للاخرة اوضرا فى الدنيا شمت به امرنى ان لا ادع عمله يجاوزنى (قال). و تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه و اجتهاد و ورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق معه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد و ذكرا فى المجالس وصيتا في المداين امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى مالم يكن لله خالصاً (قال) و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشيعه ملائكة السموات و الملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهد والله بعمل و دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا رقيب على مافى نفسه

انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا (ثم قال) بكى معاذ قال قلت يارسول الله ما نعمل قال اقتد بنبيك يامعاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يامعاذ فاقطع لسانك عن حملك (اخوانك خل) وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناجي مع رجل و انت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يامعاذ اما انه يسره الله عليه قال وما رايت معاذ يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

(الفصل الرابع) من اعجب ما روته العامة روى عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه (كذا في مصابيح البغوى يعنى من ثغرة نحره الى شعرته خل) فاستخرج قلبي ثم خشى ثم اعبد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوة عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسي وهما ابنا خالة قال هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مرحباً بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فردثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا

بالاخ الصالح والنبی الصالح فلما تجاوزت بکی فقیل له ما یبکیك قال ابکی لان غلاما بعث بعدی یدخل الجنة من امته اکثر ممن یدخلها من امتی ثم صعدبی الی السماء السابعة فاستفتح جبرئیل قیل من هذا قال جبرئیل قیل ومن معك قال محمد قال بعث الیه قال نعم قیل مرحبا به. فنعم المجیء جاء فلما خلصت فاذا ابراهیم ﷺ قال هذا ابوك ابراهیم فسلم علیه فسلمت علیه فرد السلم ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبی الصالح ثم قال رفعت الی السدرة المنتهی فاذا نبقها قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفیلة قال هذه سدرة المنتهی فاذا اربعة انهار نهران ظاهران و نهران باطنان فقلت ما هذان یا جبرئیل قال اما الباطنان فنهران فی الجنة واما الظاهران فالنیل والفرات ثم رفع الی البیت المعمور ثم اتیت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هی الفطرة انت علیها و امتك ثم فرضت علی الصلوة خمسین صلوة کل یوم فرجعت ومررت علی موسی فقال بما امرت قلت امرت بخمسین صلوة کل یوم قال ان امتك لا تستطیع خمسین صلوة کل یوم و انی والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنی اسرائیل اشد المعالجة فارجع الی ربك فاسئله التخفیف لامتك فرجعت فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی فقال مثله فرجعت فوضع عنی عشر افرجعت الی موسی فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات کل یوم فرجعت الی موسی فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات کل یوم فقال مثله وقال فارجع الی ربك فاسئله التخفیف لامتك قلت سالت ربی حتی استحییت ولکن ارضی و اسلم فلما جاوزت نادانی مناد امضیت فریضتی وخففت عن عبادی

(الفصل الخامس) مما ورد عن امیر المؤمنین علی بن ابیطالب ﷺ روی عنه ﷺ لدفع کل داء الی السنة القابلة سبع سینات تکتب بماء الورد والزعفران و المسك علی ظرف صینی یوم النیرورة و یشرب وهی هذه سلام قولا من رب رحیم سلام علی نوح فی العالمین سلام علی ابراهیم سلام علی موسی وهرون سلام علی آل یس سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین سلام هی حتی مطلع الفجر. روی عن امیر المؤمنین علی ﷺ انه قال المؤمن من طاب مکسبه وحسنت خلیقته و صحت سریرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله کفی الناس من شره وانصف الناس من نفسه (وعن علی ﷺ) انه قال (سبعة لایقرؤن القران) الراکع والساجد وفی الکنیف و فی الحمام و الجنب و الحایض والنفساء قال ابن بابویه رحمه الله هذا علی الکراهة لاعلی النهی وذلك ان الجنب والحایض مطلق لهما قراءة القرآن الا العزائم الاربع وهی سجدة لقمان وحم السجدة والنجم و سورة اقرأ باسم ربك الذی وقد جاء الاطلاق للرجل فی قراءة القرآن فی الحمام مالم یرد الصوت اذا کان علیه میزر واما الرکوع والسجود فلایقرأ فیهما لان الموظف فیهما التسبیح الا ماورد فی صلوة الحاجة و اما الکنیف فیجب ان یصان القرآن عن ان یقرأ فیه واما النفساء فتجری مجری الحایض فی ذلك (وقال)

امير المؤمنين على عليه السلام اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت الدنيا فالعبره تكفيك واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين تكفيك واذا اردت الحرفة فالعبادة تكفيك واذا اردت مونسا فالقرآن يكفيك و اذا اردت الموعظة فالموت يكفيك فان لم يكفيك ماذكرته فالنار تكفيك (وسئل على عليه السلام) ما اثقل من السماء و ما اوسع من الارض و ما اغنى من البحر و ما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال على عليه السلام البهتان على البرى اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر والسلطان الجاير احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وعن الحسين (الحسن خ ل) بن على عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة فى الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فساله عن مسايل فكان فيما ساله ان قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنيا رفيع وهى من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهى على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهى على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهى على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهى على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهى ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء و هى درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة (وروى عن على عليه السلام) انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثانى العلم لاينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ واما العلم يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل فى الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمنين والكافر والعلم لاتحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم فى امور دينهم ولايحتاجون الى صاحب المال، السابع العلم يقوى صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه

(الفصل السادس) مماورد من الاخبار عن الامام ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن المعلى بن خنيس قال قلت لابى عبدالله عليه السلام ماحق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات مافيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عزوجل وترك طاعته ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثنى ماهى قال يامعلى انى شفيق عليك اخشى ان تضيع ولاتحفظ وتعلم و ولاتعمل قلت لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ماتحب لنفسك وتكره له ماتكره لنفسك والحق الثانى ان تمشى فى حاجته وتبتغى رضاه لاتخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ومرارته ودليله ومرآته وقميصه، الخامس ان لاتشبع ويجوع ولاتلبس ويعرى ولاتروى ويظمأ، والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولاخادم ان تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه

فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه ، والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزوجل (وعن مسعدة بن صدقة الربعي) عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال للمؤمن على المؤمن ، سبعة حقوق واجبة له من الله عزوجل والله سائله ماصنع فيها، الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له مايحب لنفسه وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لايقول بعد موته الاخيراً (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عزوجل لايخرجه ذلك المزيد من درجة الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل العبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة . (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال لاتدخل حلاوة الايمان قلب سندى ولاحوزى ولا زنجى ولا كردى ولا بربرى ، ولا بنك الرى و لامن حملته امه من الزنا ، سبعة من العلماء في النار (قال ابو عبدالله عليه السلام) ان في العلماء من يحب ان يخزن عليه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضيعاً (وضعاً خل) فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله اوقصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب الاحاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لايصيب حرفاً واحداً والله لايحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار (وضع الله تعالى الاسلام على سبعة اسهم) عن عمار بن ابى الاحوص قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ان عندنا اقواماً يقولون ياامير المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون مانصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة اليس لي عندالله عزوجل ما لم يكن عند رسول الله و لرسول الله عندالله ما ليس لنا و عندنا ما ليس لكم و عندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك و تعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم ، على الصبر والصدق واليقين والرجاء والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ؛ وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة اسهم وعلى صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولاعلى صاحب الاربعة خمسة اسهم ولاعلى صاحب الخمسة ستة اسهم ولاعلى صاحب الستة

سبعة اسهم فتقتلوهم (فتقتلوهم خل) وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المداخل وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عزوجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضنا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه مالا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ماصنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عني فان هذا دين لا اطيقه فلا تحرقوا بهم اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق والتالف والوقار والتقية وحسن الخلطة و الورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه (وعن ابي عبدالله عليه السلام) قال لا تدع ان تقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون في سبعة مواطن، في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال والركعتين بعد المغرب والركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر اذا اصبحت بها وركعتي الطواف قال ابن بابويه الامر بقرائة هاتين السورتين في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب (وقد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان) الرعاف والنعاس و الوسوسة و التثاؤب و الحكاك والالتفات والعبث بالشيء وقيل السهو و الشك (الذكر مقسوم على سبعة اعظم) اللسان و الروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب وكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار و استقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار و استقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء و ذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم و الرضاء وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبدالله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين عليهم السلام (فايدة) النداء في القرآن على سبع مراتب ، نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسل ونداء الذم مثل قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا و نداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان و نداء الاضافة مثل قوله تعالى يا عبادي و نداء النسبة مثل قوله تعالى يا بني آدم يا بني اسرائيل و نداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابراهيم يا داود و نداء التعبير مثل قوله يا اهل الكتاب (سئل بعض الحكماء) كيف يسلم الرجل من العيوب و يحتفظ من قبيح الفعال قال بان يجعل العقل اميره و الحذر و زيره

و الموعظة زمامه و الصبر قائده و الاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه . و قال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة وطلب اهل الحق حج، والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لاينبغي عبادة و ترك هوى النفس جهاد (وقال الله تعالى) ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان في اسمائه تعالى سبع نكت احدها راى بشر الحافي كاغذا مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك وراى في النوم كانه نودي يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في الدنيا والاخرة وثانيها قوله تعالى له الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها بحسن معانيها ثم ليس حسن مسمى الله حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسنا يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم الساتر والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان وروى ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح و التمسا الوصية فقال للحسن انت حسن والحسن لايليق به الفعل القبيح وانت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا ونا وسيرتنا فلا تضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب؛ وثالثها قال عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه الهنا حسن الوجه عرضي اما حسن الصفات والاسماء فذاتي فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين. ورابعها ذكر ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابنته يطرحها في الماء وقالت انها ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم غفلتها فكانت تلقيها في البحر و نحن قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك و خلصنا منها والقنا في بحار رحمتك مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء خمسة في الفاتحة وهي الله والرب والرحمن والرحيم والملك فذكرت الالهية وهي اشارة الى القهارية والعظمة فعلم ان الارواح لايطيق ذلك القهر والعلو فذكرت هذه الاربعة الاسماء تدل على لطف الرب وهو يدل على التربية والمعتاد ان من ربى احدا فانه لايهمل امره ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو لكل هو النهاية في اللطف والرافة ثم ختمت الاسماء بالملك والملك العظيم لايقيم على الضعيف العاجز وزرا ان ينتقم به منه ولان عايشة قالت لعلي عليه السلام ملكت فاسمح فانت اولى بان تعفو عن هؤلاء الضعفاء و سادسها محمد بن القرطي قال قال موسى عليه السلام الهي اى خلقك اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال واى خلقك اعظم جرما قال الذى يتهمني وهو الذي يسالني ثم لايرضى بما قضيته له الهنا انا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ماتفعله فهو عدل ولاتواخذنا بسوء اعمالنا . وسابعها قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطئون رقاب الناس ثم قال اين الذين كانت لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

ثم ينادى اين الحامدون الله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقى الهنا فنحن حمدناك و اثنينا عليك بمقدار قدرتنا ومنتهى طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك

(الفصل السادس) (١) تذكر فيه جسور جهنم روى عن بعض العلماء انه قال ان جهنم اعاذنا الله منها عليها سبعة جسور وهى القناطير و الصراط احد من السيف فيقول الله تبارك وتعالى حين يبلغون (القنطرة الاولى) وقفوهم انهم مسئولون مالكم لاتناصرون فيحبسون و يحاسبون عن الصلوة فمن وجدت صلوته تامة نجا من تلك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة هوى فى النار فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يحبسون على (القنطرة الثانية) فيحاسبون عن الامانة وهى امانة الخالق سبحانه و امانة الخلق و اذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى فى قلبه وجعله امينا لله واعانه على اداء الامانات الذى افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذى حق حقه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذى قد الهمه الله رشده وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه فى قلبه واذا لم يرد الله لعبده خيرا جعل فقره بين عينيه وفى قلبه وكسله عن اداء الامانات من المفترض الذى عليه وعلى جميع عباده وغيبه عنه رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحبب عيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالى فيما قال ولا فيما قيل له ولا يكون همه الا فى دنياه واصلاحها ولا يبالى باتلاف دينه فذلك العبد الذى قد سخط الله عليه و ابعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها (قال الله تعالى) يا ايها الذين آمنو الا تخونوا الله والرسول و تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون (ذكر فى بعض الاخبار) انه يوتى بمضيع الامانة فيقال له ادما ضيعت من الامانة فيقول يارب ذهبت عنى الدنيا فمن اين اديها فيخلق له مثالها فى قعر جهنم اعاذنا الله منها فيقال له انزل اليها و اخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فير فعها الى كتفه وهى اثقل عليه من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقى الى اعلى جهنم وقعت من كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت منه يقال انزل اليها فينزل مرة اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم وقعت منه فلا يزال هذا عذابه الى ماشاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العذاب للعبد الذى يضيع امانات الناس، ثم يحبسون على (القنطرة الثالثة) فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها ولم قطعوها والرحم يومئذ تنادى اللهم من وصلنى فصله ومن قطعنى فاقطعه فينجو من نجا و يهلك من هلك ثم يمر (بالقنطرة الرابعة) فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا و يهلك من هلك و هو السئوال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه وعز وجهه ان اشكر لى ولوالديك الى المصير والله تعالى يقول فى بعض كتبه المنزلة ارض والديك فان رضائى فى رضاء

(١) فصل ششم در باب هفتم در نسخه اصل مكرر بود ما هم متابعت اصل را نموديم (مصحح)

الوالدين وسخطي في سخط الوالدين فلو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل مائة الف صديق وكان عاقا لوالديه ما نظر الله تبارك وتعالى في شيء من عمله وكان مصيره الى النار ومامن عبد مسلم اوامة مسلمة ضحك في وجه والديه او احدهما الا غفر الله ما كان منه من الذنوب و الخطايا و كان مصيره الى الجنة ؛ ثم يحبسون على (القنطرة الخامسة) فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجو من حفظ لسانه ويهلك من شرح لسانه بما لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد باشد ذنباً من اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد والامة تكون سبباً لدخول النار ، وقد كان بعض الخائفين اذا اصبح اخذ لوحا و دواة وجعلهما بجواره فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح و يقول في نفسه هكذا اثبتها عليك الملك بامر الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه و جعل يبكي و يقول في بكائه وتوبيخه وتقريره على نفسه يا نفس كاني بك وقد سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يا نفس تراك باي كلمة من هذه تدخلني النار فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء وتفرغ الدموع فيغشى عليه فاذا افاق مما هو فيه اخرج اللوح ونقل ما فيه الى قرطاس وهو يقول متضرعاً بالله عفواً ورفقاً ولطفاً بعبدك فلم يزل هذا دأبه حتى مات فرآه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة فساله عما لقي من الله تعالى فقال ما لقي من الكريم الا الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلا من الحساب في الآخرة وجعل دموعي التي بكيت بها في الدنيا انهاراً ترويني يوم العطش الاكبر وتفضل على الكريم سبحانه بدخول الجنة وبجواز الصراط ومن على بالفضيلة العظيمة و الزيادة الكبيرة (روى عن النبي ﷺ) انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فينزل بها في النار بعد ما بين المشرق و المغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً اعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره (قيل) مر رجل على رجل فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فجلس (فجعل كل) كل واحد منهما يبكي في ناحية حتى بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا (روى عن رسول الله ﷺ) انه قال من شهد شهادة زور على آدمي او مسلم او من كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور وبكل حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة الخامسة ولو شاهد الزور جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما نظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لا يجوز الصراط الا ان يعفو الله عنه او تدركه الشفاعة ، ثم يحبسون على (القنطرة السادسة) فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك من خان بجاره ولم يكرم ضيفه (روى عن رسول الله ﷺ) انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وكرامته ان يكرمه لوجه الله وتكون ضيافته من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لا ثواب له فمن انفق على ضيفه في الخمر او مما لا يرضي الله به فان ذلك الضيف ياتي يوم القيمة يتعلق هذا بهذا ثم ياتيان على الصراط وكل واحد منهما

يلزم صاحبه ويقول لعنك الله انت الذي ساعدتني على الانفاق في غير الله ثم يقال لهما جوزا الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان في النار (وقال رسول الله ﷺ) الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ انه قال لاتتكلفوا للضيف فتملوه وانما اراد ﷺ مداومتهم على اكرام الضيف ، وفي حديث على بن ابيطالب ؓ انه قال قال لي رسول الله ﷺ ياعلي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك ، وعنه ﷺ انه قال لاتكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل المنزل (وفي حديث معاذ بن جبل) انه قال مامن منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به باربعين يوما ملكا على صورة الطير ينادي ياأهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من باب كذا وكذا فتقول الملائكة الذين وكلوا باهل الدار و بعد الخلف مايكون فيخرج لهم ذلك الملك كتاباً فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل و لو كانوا في الف ، وفي حديث آخر انه قال ﷺ ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفاً لوجه الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك و تعالى اليهم ان كانوا الجماعة فان كان الضيف من اهل الجنة و كان رب المنزل من اهل النار جعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه (وفي حديث آخر) ان الضيف ورب (وارباب خل) المنزل ان كانوا جماعة ياتون الصراط فياخذ كل واحد منهم يد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع من البرق (من خل) اللامع و ان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط يامر الله الملك الموكل بنفقة الضيف ان ياخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا مأة الف (واما) حفظ الجار فان العبد والامة يسالان عن حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار الى الجنة الخلد والنعيم (روى عن رسول الله ﷺ) ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جوعانا اوبات ريانا وجاره عطشانا ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة ويامره باقامة الصلوات (ذكر في بعض الاخبار) ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يارب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى لم خنت جارك فيقول له جاره وعزتك وجلالك ماخنته في مال ولا في اهل وانت اعلم بذلك فيقول له جاره مافعلت ذلك ولكن رايتني على المعاصي فلم تزجرني فيؤمر به وبصاحبه الى النار او يغفر الله لهما ومامن عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على الصراط قبل العباد بخمس مأة عام ، روي عن النبي ﷺ انه قال لقد اوصاني ربي ليلة اسرى بي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه ، روى ان الرجل الصالح والمرأة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما ويجوزانهما على الصراط ، ثم يحبسون على القنطرة السابعة يسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه من

الكذب نجا من الصراط ونجا من النار وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة وقد حرم نعيم الجنة ، (روى عن النبي ﷺ) انه قال اذا كذب المؤمن كذبة من غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة سنة من نتن ما جاء به وكتب الله تبارك وتعالى عليه بكذبة ثمانين خطيئة اقلها مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يستحل العبد الكذب لم يقدر ان يباشر شيئاً من محارم الله ، وان الصادق اذا جاء الى الصراط سبقه نوره وجهه بمسيرة مأة عام ومن صدق عمل بكتاب الله واتبع سنة رسول الله ﷺ والصادق اسرع الناس جوازاً على الصراط واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها على الصراط يهوى في النار فلا ينجو من الجسر السابع وهو اصعبها الا من صدق ويهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا ، (وذكر في بعض الاخبار) ان الصادق يجوز على الصراط وهو يشعر به ولا يهوله (روى في بعض الاخبار) ان الناس يتقسمون في جواز الصراط (سبعة اقسام) فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة عين والقسم الثاني كالبرق الخاطف . والقسم الثالث كالريح القاصف ، والقسم الرابع كالطير المجد ، والقسم الخامس كالجواد في جريها ، والقسم السادس كالماشي ، والقسم السابع كالمهزول (فاما القسم الاول) فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء يقدمونهم ، والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها وادوها في اوقاتها ، والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم ، والقسم الرابع هم الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم ، روى عن النبي ﷺ انه اوصى عند موته بصلة الرحم وما من عبد وصل رحمه بماله او نفسه الا جعله الله تعالى يوم القيمة كالذى يمشي في رياض الجنة ولا يرى من اهوال الصراط شيئاً ويدخل الجنة مع اول زمرة تجوز الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم ، والقسم الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش وحفظوا ازواجهن عما لا يحل لهن وحجبوهن ولا طفوهن و رفقوا بهن كما قال رسول الله ﷺ النساء ودايع الاحرار ولا يعزهن الا عزيز ولا يذلهن الا ذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المرئة اذا عزت زوجها واطاعته فيما يرضي الله تعالى ، والقسم السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام و يجتنبون الخيانة في المكيال والميزان وقد قال رسول الله ﷺ كل مال خالطه الربا فهو زاد صاحبه الى النار وقد ذكر ان آكل الربا ياتي الى الصراط فيجعل الله تبارك وتعالى كل درهم وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيء اكل او كسبت يداه من الربا ثعباناً من نار يحفظه (يحطفه ظ) من اعلى الصراط ويهوى به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ما جنى ، والقسم السابع هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج و بروا الجيران و بروا الاخوان ولزموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود الله و لم ياخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ (ذكر في بعض الاخبار) ان من

صام ثلاثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد و آل محمد عشر مرات ، ثم يقول (سبحان من كان ولامكان سبحان الموجود في كل حين و اوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان سبحان المنجى من الهلكات سبحان خالق الارضين والسموات) جوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار ويمضى الى الجنة مع اول زمرة وشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل مايصام من الشهر وهي يوم ثلاثة عشر و اربعة عشر وخمسة عشر (قال بعض الجهال) الدعاء على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فاى حاجة بنا الى الدعاء ، وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فايدة فيه ، وثالثها الدعاء يشبه الامر والنهى وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب ، ورابعها المطلوب من الدعاء ان كا من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز طلبه ، وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله وقد ندب اليه والدعاء ينافي ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب . وسادسها قال ﷺ رواية عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فدل على ان الاولى ترك الدعاء . وسابعها ان ابراهيم ﷺ لما ترك الدعاء واكتفى بقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى ترك الدعاء . والجواب عن الاول انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كساير التضرعات ، وعن الثاني انه يجرى مجرى ان يقول الجايع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل وان كان غير معلوم الوقوع فلا فايدة فيه . و عن الثالث ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك ، وعن الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء ، وعن الخامس انه اذا دعى اظهاراً للتضرع ثم رضى بما قدره الله فذاك اعظم المقامات وعن الجواب عن البقية اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة والامر بالعبادة ورد مجملا لاجرم شرع في اجل العبادات و هو الدعاء ، و ايضاً فان البارى سبحانه لم يقتصر على بيان فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في آية اخرى انه اذا لم يسأل فقال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اى اعمالهم ، وقال ﷺ لا يقل احدكم اللهم اغفر لى ان شئت ولكن يجزم فيقول اللهم فجزم السؤال موسى ﷺ بالدعاء فقال (رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه في امرى كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيرا) فاذا تامل الناظر في هذا الدعاء وجدها طلبه موسى ﷺ

سبعة . وقال بعضهم روى في السكوت سبع خصال ، عبادة من غير مشقة وزينة من غير حلية و هيبة من غير سلطان وحفظ من غير جدار واستغناء عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة الملكين .

(الفصل السابع) في ذكر اماكن الجنة ، روى وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهن سبع جنان . دار الجلال ودار السلام وجنة عدن و جنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم : سبع جنان خلقها الله عز وجل من النور كلها مداينها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها واسافلها و آنيتها وحليها وجميع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المشرقة بالوان الفاكهة والرياحين العقبة والازهار الظاهرة (الزاهرة ظ) والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة بالمسك مترملات حدق عيونهن كاحلات واطرافهن خاشعات ينادون باصوات غنجة رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابداً ونحن الغنجات فلا بناد ابداً ونحن المقبلات فلا نضعن ابداً ونحن الراضيات فلا نسخط ابداً ونحن الحور الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوام للعباد المؤمنين طوبى لمن كناله وكان لناوذلك قوله تعالى انا انشانا هن انشاءً فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً عاشقات لازواجهن مستورات حورعين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان مشيها هرولة ونعمتها خالية شهية بهية فايقة وامقة لزوجها عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة فذلك قوله عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول قصرت اطرافهن عن الرجال فلا ينظرون الى غير ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان و كلما اصابها زوجها وجدها بكراً عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان حملها اهون عليها واخف من شعره في نهرها (نحرها ظ) مكتوب انت حبي وانا حبك لست ابغي بك بدلا ولا عنك حولا والجنات ملاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك اعدها الله تعالى لاوليائه جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي فاقتسموها باعمالكم فلكم صنعت ثمار الفردوس ولكم نصبت شجرة الخلد ولكم بنيت القصور التي اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود (وروى ايضاً) عن وهب بن منبه عن ابن عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها و فضل بعضها على بعض فهي سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار الجلال ، فاما جنة عدن ، وهي دار الرحمن وهي في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها خلقها الله يوم خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد و خلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وابنيتها وقصورها وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلا من الفردوس ، روى عن النبي ﷺ انه قال الجنة مأة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مأة سنة والفردوس اعلاها درجة فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس و خلق جنة المأوى من

الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع مافيها على هذه الصفة ، وخلق جنة النعيم من النور المتلالى بجميع مافيها على هذه الصفة . وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة (روى انه قيل) لرسول الله ﷺ حدثنا على الجنة مابناؤها قال ﷺ لبنة من ذهب ولبنة من فضة و ملاطها المسك الاذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت و ترابها الزعفران من دخلها ينعم لايبوس و يخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه ؛ وروى عن النبي ﷺ انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مأة سنة مايقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا ومافيها فاقرؤا ان شئتم قول الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور (قال ابو محمد) الجنان سبع وفي كل جنة مأة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء و الارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتى تليها جنة المأوى ثم جنة عدن وهي مقصورة الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار السلام وعن يسارها جنة نعيم ودار الجلال (فجنة الفردوس) باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة خضراء وقائمة صفراء (روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ اوحى الله الى عبدالله وعبيدالله وهما جبرئيل وميكائيل فقال اهبطا الى جنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواى الى هواه قال فاهبطا الى جنة الفردوس فاذا هى باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء و قائمة صفراء و قائمة خضراء و اذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنى عشر الف مصراعاً من الزبرجد الاخضر مابين المصراع الى المصراع ميل فيها ارياح الرحمة تخفق وانهار الجنة تطرد فبينما هما كذلك اذا انجلت لهما حوراء كان الشمس والقمر يخرجان من وجنتيها و كان حواجبها الاهلة وكان اشفارها مقاويم اجنحة النسور عليها اثنى عشر الف حلّة لاتشبه حلّة حلّة يستبين مخ ساقيها من وراء الحلل لها اثنى عشر الف ذوابة مرسعة شعرها من اوله الى آخره بالدر تمشى في الجنة اثنى عشر مشية كلما مشت مشية عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن ضبائر الريحان وعن شمالها اثنى عشر الف وصيفة معهن محامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة امامها معهن الحلى والحلل فكلما مشت مشية تبدل لها حليها وحللها فبيناه جبرئيل ينظر اليها اذ تبسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس من ضوء ثناياها فخر جبرئيل لله ساجداً و قال سبحانك لااله الا انت سيدى ومولاى طوبى لمن اثر هواك على هواه (وجنة المأوى) بقرب سدرة المنتهى وفيها حوراء يقال لها لعبة (روى عن رسول الله ﷺ) ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في بحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريحها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثل فليعمل بطاعة ربي

(وجنة عدن) معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع العيون والانهار (وروى عن ابن عباس انه قال) في جنة عدن ستة اشجار خمسة لحلل اهل الجنة وواحدة لثمارهم ليس فيها دار ولا قصر الا وفيها من كل شجرة مأة الف غصن على كل غصن مأة الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقايق النعمان يجمع الرجل مناسبعين حلة فيواريها بين اصبعيه و يخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل و عين الكافور وعين التسنيم وينفجر منها في الجنان انهار الماء واللبن والخمر والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وهي جنة عدن فيها انهار من ماء غير آسن الاية (وجنة الخلد) موضع التمني والاشتهاء والمشية كلما اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالمنية قال الله تعالى ذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون، و دار السلام موضع الزيارة و التسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذلك حين دخلوا مساكنهم واتكئوا على سررهم وعانقوا ازواجهم يناديهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم عبادى واوليائى وجيرانى انا ربكم والهكم فاسمعوا كلامى وابصروا نورى مرحبا بكم سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب (وجنة النعيم) موضع النعمة والكرامة والسرور والمملكة و فيها شجرة طوبى (روى عن ابن عباس) انه قال هى شجرة ساقها الذهب وقضبانها اللؤلوء وعروقها الزبرجد قد رسخت في المسك الاذفر واوراقها الحلل و ثمارها مثل القلال احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد عليها اوراق الورقه منها تغطى الدنيا بما فيها فلو ان رجلا ركب جذعة ثم داربها لم يبلغ المكان الذى ارتحل منها حتي يموت هرما فيقعد اهل الجنة تحتها ناعمين و يطربون ابد الا بدين لايموتون ولا يخرجون منها ابداً ، و دار الجلال موضع الجلالة و العظمة والزيادة و ذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار و نادى منادياهل الجنة ان لكم عند الله موعداً يحب ان ينجز كموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى الله جل وعلا فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر فى قصص الانبياء وهو اعتقاد العامة (قال يحيى بن معاذ) عجبت لطالب الدنيا كيف يمكنه معها طلب جنة المأوى وقال ان الدنيا قسمت بين اهلها مراراً و ان الجنة لاتقسم الامرة واحدة فمن لم يقع له نصيب يرجع الى هلاك (ثم قال) ان في اكتساب الدنيا ذل النفوس وفي اكتساب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى على العز فى طلب ما يبقى (وقال حامد اللفاف) من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلاشيء طوبى لمن ترك لاشيء للجنة (وقيل ليحيى بن معاذ) اخبرنا عن احلا (اعلا خل) الاصوات فى دار الدنيا قال مزامير انس تظن فى مقاصير قدس بالحان توحيد فى رياض تمجيد بمطربات المعانى من الايات المثاني المؤدية باهلها الي العيش الثاني والقاذفة بهم فى مدركات الاماني فى مقعد صدق

عند ملیك مقتدر، (فجنة الفردوس) یدخلها، سبعة اصناف من الموحدین ویرثونها عن اعدائهم المشرکین الخاشعون فی الصلوة و المعرضون عن اللغو و المؤدون للزکوة و الحافظون للفروج و الوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة (قال الله جل ذکره) قد افلح من زکیها وقوله هم فیها خالدون (وجنة الماوی) تاوی الیها ارواح الشهداء وذلك ان الله جل ذکره یجعل ارواح الشهداء فی اجواف طیور خضر ترتع فی ریاض الجنة حیث شاءت وتاوی الی قنادیل من ذهب تحت العرش فی جنة الماوی فیطلع الله علیهم اطلاعة فیقول ما تشتهون فیقولون و ما نشتهی ونحن نسترح فی الجنة حیث نشاء ثلاثا ثم یقول فی الثالثة ربنا نحب ان ترد ارواحنا الی اجسادنا حتی نقتل مرة اخری. فاذا کان یوم القیمة یدخل الله تعالی علي ابن ابیطالب علیه السلام ومحبیه جنة الماوی فذلك قوله تعالی افمن کان مؤمنا کمن کان فاسقا لایستوون (قال ابن عباس) المؤمن علي بن ابیطالب علیه السلام والفاسق الولید بن عقبة بن ابی معیط کان بینه وبین علي علیه السلام کلام ومنازعة فقال بای شیء تهددنی یاعلي فوالله انی لاجد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له علي علیه السلام انك فاسق فانزل الله افمن کان مؤمنا وهو علی کمن کان فاسقا وهو الولید لایستوون عند الله فی الثواب والکرامة اما الذین آمنوا وعملو الصالحات یعنی علیا ومحبیه فلهم جنات الماوی الایة هذا التفسیر مروي عن ابن عباس رواه بعض علماء العامة فی کتاب قصص الانبیاء (و جنة عدن) یدخلها سبعة اصناف من المؤمنین، الوافون للعهود و الواصلون للارحام و الخائفون والصابرون و المنفقون والمحتملون للاذی والشدائد قال الله تعالی انما یتذکر اولوا الالباب الذین یوفون الی قوله عقبی الدار (وجنة الخلد) یدخلها من اتقی الکفر والشرك والکبایر من امة محمد صلی الله علیه وآله قال تعالی کانت لهم جزاء و مصیرا الایة فیقول وعد الله المؤمنین الجنة فاسالوه ذلك الوعد فی الدنیا فیقول ربنا و آتنا ما وعدتنا علی رسلك فیدخلهم یوم القیمة الجنة بوعده ایاهم (و دار السلام) یدخلها من یجلس فی مجالس العلم ویتعظ بالمواعظ قال الله قد فصلنا الایات لقوم یذکرون ای یتعظون لهم دار السلام الایة (وجنة نعیم) یدخلها من یومن بالله و الیوم الاخر و یودی فرایضه قال الله تعالی ان الذین آمنوا وعملو الصالحات لهم جنات النعیم (ودار الجلال) دار الضیافة للاولیاء وموضع رفع الحجاب و الرؤیة و لقد روت العامة حدیثا زعموا ان علیا علیه السلام رواه عن النبي صلی الله علیه وآله فی رفع الحجاب ورؤیة رب الارباب، نقلته من کتاب قصص الانبیاء بحذف السند عن الحارث الاعور عن علي بن ابیطالب علیه السلام عن النبي صلی الله علیه وآله قال ان الله اذا اسکن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار بعث الی اهل الجنة الروح الامین فقال یا اهل الجنة ان ربکم یقرءکم السلام ویامرکم ان تزوروه الی فناء الجنة وهوا بطح الجنة ترابه المسك وحصاؤه الدر والیاقوت وشجره الزمرد و ورقه الزبرجد فیخرج اهل الجنة مستبشرین مسرورین غانمین سالمین الی محمعهم قال فیامر الله داود

ﷺ فيرفع صوته بمزاميره بالتسبيح و التحميد و التقديس ثم يهلل الله تهليلا عليها توضع مائدة الخلد قال ﷺ زاوية من زواياها اوسع مابين المغرب الى المشرق فيقول الرب تعالى اطعموا عبادى و تلقى عليهم شهوة سبعين عاما فيا كلون اكلة لا يمسهم بعد تلك الا كلة جوع ابدا ثم يقول اسقوا عبادي فيسقون من رحيق مختوم الذى لايمسه الايدى و لاتغيره الشمس ولا الريح فيشربون منه شربة لايمسهم بعدتلك الشربة ظماً ابداً ثم يقول فكهوا عبادى فيفكهون بمالم يخطر على بال ولم يروا انه كاين ابداً ثم يقول اكسوا اولياءى فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فيكسا كل واحدمنهم سبعمائة حلة والادنى منهم سبعون حلة هى اهون على جلودهم من ريشة على ظهورهم ليست منها حلة تشبه لون صاحبها ثم نادى منادالى اخر الحديث (ياا ولياء الله هل بقى شيء مماوعدكم ربكم قالوا فيقولون لاقدانجز ماوعدنا وما بقى لنا الاالنظر الى وجهه قال فيتجلى ربهم فى ثلث حجب فيقول ارفعوا حجابى عن عبادي حتى ينظروا الى وجهى فيرفع الحجاب الاول فينظرون الى نور من نور الرب فيخرون لله ساجدا فيناديهم الرب (تع) يا اولياءى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انماهى دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثانى فينظرون الى امر هواعظم واجل من الاول فيخرون لله ساجدين حامدين فيناديهم الرب تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدارعمل انماهى دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثالث فعندذلك ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون حين ينظرون الى وجه رب العالمين سبحانك ماعبدناك حق عبادتك فيقول بكرامتى امكنتكم من وجهى وادخلتكم دارى فذلك وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ثم ياذن الله للجنة ان تكلمى فيقول طوبى لمن سكننى وطوبى لمن تخلد فى وطوبى لمن اعددت له فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب (وجدته فى نسخة) هكذا ماتقلته من كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك ان اهل الجنة يرون خالقهم و باريهم وليس هذا اعتقادنا وانما هو اعتقاد العامة

(الفصل الثامن) فى وصف عقوبات جهنم ودركاتها وذكر سلاسلها واغلالها اجارنا الله تعالى منها قال سبحانه وان جهنم لموعدهم اجمعين يعنى لموعد الكفار اجمعين ثم قال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اى حظ معلوم، وروى عن وهب، قال ابواب جهنم؛ سبعة بعضها اسفل من بعض و كل باب اشد حرا من الباب الذى فوقه سبعين ضعفا ، فاول ابوابها جهنم ؛ و ثانيها لظى وثالثها الحطمة و رابعها السعير، وخامسها سقر، وسادسها الجحيم ، وسابعها الهاوية (و روى عن انس) قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله جهنم سوداء مظلمة و اهلها سود وطعامها وشرابها و ماأعد الله فيها لاهلها من العذاب سود و الذى نفس محمد بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت له الارض و من عليها من شدة سواد وجهه (و قال ابوهريرة) ان النار اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهى سوداء كالليل وقد سمعت النبى

صلى الله عليه و آله يقول نار كم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم (وقال ميمون بن مهران) لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم لعبادتي وطاعتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها يدخلها فذلك قوله وهم من خشية ربهم مشفقون: (وقال يزيد الرقاشي) ذكر جهنم شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها، واما لظى فانها نزاعة للشوى يقول قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة للجلود والعظام مع غلظها وعظمها (وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) مجلس الكافر في النار مسيرة ثلاث ليال للراكب المجد و ان غلظ جلده اربعون ذراعا و اضراسه اعظم من احد و ان شفته السفلى ساقطة على صدره و العليا مقلصة قد غطت وجهه وانه ليعظم للنار حتى يأخذ منها ما بين الكوفة الى المدينة و ان فخذه لتأخذ من النار مسيرة ثلاثة ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض و ان لونه لاشد سوادا من القير في الليل المظلم يلبسون من مقطعات النار جبابا و سرابيل صنعت من قطران يدخل لهب النار من تحت سربالة فيرفعه اللهب حتى يقول قد خرجت و استرحت فيضربه عند ذلك مالك ضربة بمطرقة من حديد فيهوى من ضربته في النار اربعين خريفا فيقع لاحيا ولا ميتا ثم تأخذه النار ايضا كلما بلغوا ملكا فعل بهم مثل ذلك في كل يوم سبع مرات (واما الحطمة) فانها تحطم عظام اهل النار وترضها رضا وتأكل لحومهم وتشرب دمائهم فالويل لهم اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان يا عيسى كم من نفس صحيح و وجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار تصيح (واما السعير)فانها تسعر عليهم فلا تطفأ طرفة عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها ثلاثمأة قصر من نار وفي كل قصر ثلاث مأة دار من نار في كل دار ثلاث مأة بيت من نار وفي كل بيت ثلثمأة لون من العذاب وفيها الويل وهو وادمن اوديتها اشدها حرا وابعدها قعرا واكثرها سلاسل وحيات وعقارب ينادي يوم القيمة يارب قد اشتد حري وضاق مكاني وبعد قعري فاتني بما وعدتني فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن بك من عصاني قال الشاعر

الا شابا برب العرش عاصى ... اتدرى ماجزاء ذوى المعاصى ... سعير للشباب بها ثبور

و ويل يوم يؤخذ بالنواصى ... فان تصبر على النيران فاعص ... و الاكن من العصيان قاصي

و فيها قد كسبت من الخطايا ... رهنت النفس فاجهد في الخلاص

انها لا تبقي على العظام لحما الا اكلته ولا تذر في اللحوم دما الا شربته (وعن ابن عباس) رفعه قال خازن النار يناديهم يا اهل الضلال يا اهل المساكن يا اهل النعمة في الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا انضجت النار جلودنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا رحيم فيرد عليهم مالك وعزتي وجلالي لو شئت ان تريدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم يظلمنا نحن قدمنا هذا لانفسنا فمن يلوم

قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم الاية (روى مجاهد عن ابن عباس) يبكون الدموع حتي تنقطع ثم يبكون الدماء حتى تنقطع ثم يبكون القيح حتى ينقطع ثم يصير في وجوههم اخدود امثل الانهار العظام مما يجرى من اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن المشحونة القيت فيها لجرت (وقال يحيى بن معاذ) الهى النار ربتنى امى فليتها لم تربنى ام للشقاوة ولدتنى فليتها لم تلدنى ثم قال ويح لنفسى ما اجهلها و ثقت بدار الفناء ما اغفلها وساعات العذاب ما اطولها (واما الجحيم) فانها جاجم الجمرة اى عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا ومافيها وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا اى طعاما للمؤمنين ام شجرة الزقوم نزلا للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين، اى بلية لابى جهل و اصحابه حيث قالوا الزبد والتمر قال انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤس الشياطين اى الحيات الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد فراغهم من الطعام (الدنيا خل) وكان داود عليه السلام يقول الهى لاصبر لى على حر شمسك فكيف صبرى على حر نارك ولاصبر لى على صوت رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك (واما الهاوية) فان اهل النار يهوون فيها مقدار خمسأة عام لايبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها الهبهات يخرج منها نار تستعيذ نيران جهنم بالله من شرها وفيها الصعود الذى قال الله سارهقه صعودا وهى صخرة ملساء من نار يسحب اعداء الله على وجوههم على تلك الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين فالويل لهم مساكين اهل النار مرضى لايعاد مريضهم وجرحى لايداوى جريحهم من النار ياكلون و من النار يشربون و فى اطباقها يترددون، وتلا يونس بن عبيد هذه الاية يوم يسحبون فى النار على وجوههم فقال والله لو انهم على الحر يسحبون لكان شديدا فكيف على النار (وقال الشاعر)

الا ذاكر للنار يشق قلبه مخافتها ان ليس منها با من الا ذائب من خشية الله تائب
الى ربه من بعض تلك الذقاين الا مستعد للرحيل و قددنى ولا بد من زاد معد لظاعن
الا مستحى من فعله متندم على ما اتى فى الداجيات المداجن الا عالم ان القيمة موعد
ومستيقن بالبعث يوم التغابن الى الله اشكو من ذنوبى وما ارى بعقلى من رين على القلب دائن
فلو كان معقولى صحيحا رايتنى من الخوف كالمدهوش عند المواطن

(روى عن انس بن مالك) قال لجهنم سبعة ادراك. فامافى الدرك الاسفل و هو الهاوية المنافقون اشتد غضب الله عليهم حين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا بها وتركوا فرايض الله قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الاية. وفى الدرك الثانى اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير بن الله قال الله تعالى وقالت اليهود الاية قال انس لعنهم الله انى يكذبون ان عزيرا ابن الله وهو الذى لم يلد ولم يولد الاية وفى الدرك الثالث النصارى اشتد غضب الله عليهم حين قالوا المسيح ابن الله تعالى قال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له مافي السموات وما فى الارض الاية اى غنى عن الولد

و فى الدرك الرابع المجوس اشتد غضب الله عليهم حين قالو الله و ابليس الهان متضادان شريكان فى الخلق وعبدوا النيران من دون الله قال الله لاتتخذو الهين اثنين انما هو اله واحد الاية، وفى الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان الهة وعبدوها من دون الله قال الله لو كان هؤلاء الهة ماوردوها الاية، وفى الدرك. السادس قوم من العرب وقريش اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله واقسموا بالازلام قال الله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وفى الدرك السابع؛ وهو اعلاها و هي جهنم قوم من اهل التوحيد لقواربهم بالمعاصى والكبايرمصرين عليها غيرتائبين منها فيد خلوا اعلى الباب فتسعفهم النار فى حواشيهم لايصيب وجوههم ولاايديهم ولاارجلهم حتى يرضي الله عنهم فيقول الله للملائكة والنبيين ومحمد ﷺ اجمعون اشفعوا فيشفعون لهم و يخرجونهم حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرجونه بعدهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (وقال بعض علماء العامة) ان لجهنم و هو اعلى الدركات بابين وموضعين. فالباب الاول يسمى الجواني والباب الاخر يسمى البراني فالجواني للكفار يسلك بهم فيها الى عذاب الخلود لايخرجون منها ابداً، والبراني للمؤمنين من اهل الكبايرليعذبهم الله فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلايخرج منهم احدابدا، وذكر حديثاعن النبى (ص) ان فى جهنم بابين تسمى احدهما الجوانى والاخر البرانى فاما الجوانى قالو الايخرج منها احد، واما البرانى فالتى يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يامر الله الملائكة والرسل وعباده الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم (وروي محمد بن الفضل عن ابيعبدالله ﷺ) عن ابيه عن جده ﷺ قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار من لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنواامية هولهم خاصة لايزاحمهم فيه احد ابدا وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفا فلايزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا و محاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا (قال محمد بن الفضيل الزرقى) قلت لابى عبدالله ﷺ الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنواامية يدخله من مات منهم على الشرك اوممن ادرك الاسلام منهم فقال لام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون و الكفار فهذا الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لايؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنوا امية لانه هو لابى سفيان ومعاوية و آل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لايسمع لهم فيها واعية ولايحيون فيها ولايموتون (وروي عن وهب) قال النار سبعة ادراك ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم فجزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الها آخر وجزء منهم شكوا فى دين الله و

جزء منهم غفلوا عن امر الله وجزء اثروا شهواتهم على اوامر الله وجزء منهم شقوا بغضب الله وجزء منهم اشتروا رغبتهم في الدنيا بحظهم من الله وجزء منهم انسهم رهبة من دون الله رهبتهم لله فهذه الاخلاق السبعة كفرت هولا كلهم وادخلتهم النار (قال ابو محمد) وعندي ان جهنم موعد الكفار اجمعين والمنافقين اكتعين بكفرهم و نفاقهم ثم من عمل من الكفار مع كفره خصالا آخر من العصيان يكون له عقوبات اخر في الدركات الاخر قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار الاية ومن كفر بالله او نافق ثم جمع المال و منع حق الله فيه مع كفره يصلى لها قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى الى قوله وجمع فاوعى (وروى عن رسول الله ﷺ) قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين يارسول الله ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول الله ﷺ اما الجواظ فرجل جمع مالا و منعه من حق الله يدعوه لظى نزاعة للشوى لاتكون لجهنم عليه رحمة والزبانية يسحبونه على وجهه و اما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية ، واما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لاهمة له دون بطنه وفرجه لايبالي من حرام ولا يتنزه عن معصية ولا يحذر الذمة ولا يخاف العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طعن على الناس واغتابهم وجمع المال وعدده ثم يمنع حق الله فيه مع كفره ينبذه في الحطمة قال الله عز وجل ويل لكل همزة الاية ومن اكل اموال اليتامى مع كفره بالله سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين ياكلون الاية ومن ترك الصلوة ولا يطعم المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين يسلك في سقر قال الله تعالى في جنات يتسائلون عن المجرمين الاية ومن طغى على الله وتكبر على خلق الله واثر الدنيا على الاخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى الاية ومن وضع هوى او بدعة يضل بها المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين يهوى في الهاوية ابدا الابدين قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية الاية وقال انس لما نزلت هذه الاية على رسول الله ﷺ وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية بكى رسول الله ﷺ بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون بما نزل جبرئيل عليه السلام ولما اراد الله تعالى ان يخلق آدم و ذريته و يجعلهم عمار الارض وسكانها اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني و منهم من يعصيني فمن اطاعني منهم ادخلته الجنة ومن عصاني منهم ادخلته النار ثم بعث الله اليها جبرئيل ليأتيه بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها و احمرها وطيبها و خبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها جبرئيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان لاتاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصب للنار غدا فرجع جبرئيل الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يارب استعاذت الارض بك مني فكرهت ان اتقدم عليها فقال الله لميكائيل انطلق وائتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي ارسلك

الى ان لا تاخذ منى اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم يأخذ من الارض شيئا و قال يارب استعاذت الارض بك فكرهت ان اتقدم، قال ابو محمد فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها امرا ونهى فكيف لا تخاف انت مع كثرة جفائك وعصيانك، وقال يحيى بن معاذ لا ادرى اى المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النيران، وقال ذكر الجنة موت وذكر النار موت فياعجبا لنفس تحيا بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فوت النعيم ايسر من مقامات الجحيم. رجعنا الى تتمة الكلام السابق فقال الله لملك الموت انطلق وايتنى بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعوذ بعزة الذى ارسلك الى ان لا تاخذ اليوم منى شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فقال لها ملك الموت وانى اعوذ بعزته ان اعصى له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة الى ربه (قال ابو حذيفة) فى روايته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بك منى قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب وجدت طاعتك اوجب على من رحمتى اياها فقال اذهب انت ملك الموت قد سلطتك على ارواحهم فبكى ملك الموت فقال يارب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق خلقا اكره من الموت فاذا عرفوا انى قابض ارواحهم ابغضونى قال الله عز وجل انى جاعل للموت علة لا يذكرونك فخلق الاوجاع والامراض والحتف (والحتوف خل) قال ثم امره فجعل ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكان اولا تراب من اديم الارض كما قال من آياته ان خلقكم من تراب فحول التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذا قبض عليه ينسل فذلك قوله تعالى من سلالة من طين فترك حتى تغير لونه و ريحه فذلك قوله من حما مسنون اى متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا فذلك قوله تعالى من طين لازب يعنى لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا حرك صارت له قعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس ثم صوره الله بيديه وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من تربة الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه من سايرالتراب من بين ابيض واحمر واصفر فكل لون من الوان الادميين كان فى آدم الاوجهه فانه قد كان غلب على هذه الالوان كلها فكان ابيض كالشمس فى اعلى بروجها (اقول) فكما ان الله صور آدم فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكر الى اخره كذلك يامؤمن خذ قبضة من تراب الحسرة وامزجه بماء الدمعة ثم صور منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الندم توبة واجعل عنقها من الاستغفار لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما اصر من استغفر وان عاد

في اليوم سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب ابدا مع الوفاء بذلك (وقال مالك بن دينار) دخلت على جار لي وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب عسى ان يشفيك قال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت كما كنت اعاهد فسمعت قائلا من ناحية البيت عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا، ويديها ارضاء الخصماء ورجليها اعادة الفرايض التي تركتها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضايل والحسنات من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة على المستحبات كتشييع الجنايز وعيادة المرضى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من دنس الخطايا لقول النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له، رجعنا الى ما ذكر اولا قال وهب بن منبه خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة و ساقيه وقدميه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا لولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار وبارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا اى دما وروحا فيبوسة كل جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله في الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذا الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في البلغم ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كملت صحته وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت يدخل عليها السقم والمرض والافات ويهيج من هذه الاربعة اخلاق بني آدم بها يوصفون فالعزم من التراب واللين من الماء والحدة من النار والاناة من الريح فمن كانت اخلاقه معتدلة كان عازما في امره لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا ناريه خلق من اخلاقه وتكون اخلاقه معتدلة مستقيمة

(الفصل التاسع) ممارونه الخاصة فيما ينتهي اليه حال العباد في يوم المعاد ذكر السيد علي بن طاووس رحمه الله في الدروع الواقية روى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال يا ابن آدم انك لهذا الجلد الرقيق صبر على النار وقد جربتم انفسكم في مصاب الدهر فاينكم جزع احدكم من الشوكة (تصيبه) والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار مسجور حجر قرين شيطان اما علمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي لحده القبر كيف انت اذا التحمت اطواق النيران بعظام الاعناق وتشبثت الجواهر

حتى اكلت لحوم السواعد. (اقول) فهل هذا مما يقدر الانسان على احتماله او يهون العاقل باهواله فلاى حال ماتستظهر لنفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق فى وعيده ومقاله (وذكر ابو جعفر احمد القمى) في كتاب زهد النبي ﷺ بحذف الاسناد ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي ﷺ عند الزوال لم ياته فجاءة فيها وهو متغير اللون وكان النبي ﷺ يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي ﷺ ياجبرئيل مالك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها وارى لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك ولم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذى بعثك بالحق نبيا ما سمعت منذ خلق النار فقال النبي ﷺ فاخبرني عن النار ياأخى جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمة لايضيء جمرها ولاينطفى لهبها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من تشوه خلقه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم علق بين السماء و الارض خرج الى الارض لمات اهل الارضين من نتن ريحه فاكب النبي ﷺ و اطرق يبكى وكذلك جبرئيل فقال ياجبرئيل لماذا تبكى وانت من الله بالمكان الذى انت به قال وما يمنعنى من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحال التي اصبحت عليها فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء ياجبرئيل و يا محمد ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فيعذبكما. وفى الكتاب المذكور ايضا عن على عليه السلام ان النبي ﷺ قال والذى نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو طعامه والذى نفسى بيده لو ان قطرة من غسلين او من الصديد قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن هو شرابه والذى نفسى بيده لو ان مقماعا واحداً مما ذكره الله فى كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما اطاقته فكيف لمن يقمع به يوم القيمة في النار، وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الاية على النبي ﷺ ان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي ﷺ بكاء شديدا و بكت صحابته لبكائه ولم يدرون مانزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع احد من الصحابة ان يكلمه فكان النبي ﷺ اذا راى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد على بابها شعيرا وهي تطحن فيه و تقول وما عند الله خير وابقى و سلم عليها و اخبرها بخبر النبي ﷺ فبكت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت

نظر سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفيا السندس و الحرير و ابنة محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي ﷺ قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق مالي و لعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش يعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه و ان مرافقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي ﷺ يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابتي فدتك نفسي ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها و هي تقول الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال ياليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي و مزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار، وقال ابوذر ياليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار، و قال علي عليه السلام، يا ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار ينتخطفون مرضى لايعاد سقيمهم وجريحي لايداوى جريحهم واسرى لايفك اسيرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون و بعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون (اقول) و في الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا نكالها واهوالها وعلموا عذابها وعنائها ورأوها كما قال زين العابدين عليه السلام ماظنك بنار لاتبقي على من تضرع اليها ولاتقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر مالديها من اليم النكال و شديد الوبال يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم اويسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصايب فيذهلون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال جل جلاله و قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا ومادعاء الكافرين الا في ضلال، قال فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال انكم ماكثون قال فاذا يئسوا من مالك رجعوا الى مولاهم رب العالمين الذي هان عليه شيء عندهم بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداية سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم ملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال وان باب القبول يغلق عن الكفار بالممات ابد الابدين وكان يقول لهم

اوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين هب انكم ما صدقتمونى فى هذا المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم عنى وشهدتم بتكذيبى و تكذيب من صدقنى من المؤمنين و المرسلين و هلا تحرزتم عن هذا الضرر المجوز الهايل اما سمعتم بتكرار المرسلين و تكرار الرسائل ثم كر جل جلاله موافقتهم و هم فى النار بيان المقال فقال الم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيقنون اربعين سنة في ذل الهوان لايجابون و في عذاب النار لايكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤا فيها ولاتكلمون. قال فعند ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم وتدوم عليهم اتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة (اقول) فهل هذا او بعضه هل يجوز التهوين به لذوى الالباب ولو كان الانسان شاكا في الحساب وكانى ببعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين ويرى ان وعيد الله جل جلاله امون من كل وعيد ولم يحسب ان يلقى العذاب الشديد ويحسب فى نفسه ان وعيد بعض العباد اقوى من وعيد سلطان المعاد مع انه لو تهدده سلطان بعض هذا التهديد والهوان لعجز عن الصبر والسكون وهجر رقاد العيون و توصل فى رضاه بابلغ مايكون ولكن قل الان ان كنت من اهل الايمان معاروينا بعض معناه عن الامام الطاهر محمد بن على الباقر عليهما السلام وعلى آبائه وابنائه الصلوة والسلام والتحية والاكرام اللهم انك وهبتنا اجل شيء عندك وهو الايمان بك من غير سؤال فلاتحرمنا مادون ذلك من الغفران مع المسئلة والابتهال فانت الذى يغنى علمه عن المقال و كرمه عن السؤال (اقول) وماروى عن الصادق عليه السلام انه يمحو ذنوب قايله ويتم النعمة عليه، يامن وعدفوفى و توعد فعفى صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم واسى ياسيدى لااهلك وانت الرجاء ثم قل مافى معناه

يامن اذا وقف الوفود ببابه ... الهى شريدهم عن الاوطان ... انا عبد نعمتك التي ملات يدى

وربيب مغناك الذى اغنائى ... جزت الملوك ومن يومل رفده ... ووقفت حيث ارى النداويرانى

(الفصل العاشر) مماورد من النهى عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر الغين و سكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوى واما فى الاصطلاح فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بمايكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم و احترزنا بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق المزمن والاعمى يذكر نقصانهما او الزوجة اذا ذكرت زوجها لحاكم الشرع بان تقول زوجى بخيل لاينفق على وعلى ولدى وستاتى الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح في الشرع لايمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك انم الغيبة وقد حصروها فى عشرة وستاتى انشاء الله تعالى الثانى التنبه

على مايكره نسبته اليه و هو اعم من الاول لشمول مورده للسان والاشارة والحكاية وغيره. وقد جاء فى الاحاديث المشهورة قول النبى ﷺ هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله و رسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره له ، قيل ارايت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ماتقوله فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ، وذكر عنده ﷺ رجل فقالوا ما اعجزه فقال ﷺ اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ماليس فيه فقد بهتموه و تحريم الغيبة فى الجملة اجماعى بل هو كفيره موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص فى الكتاب والسنة و قد نص الله تعالى على ذمها فى كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه ميتا، فقال عز من قائل ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه . وقال النبى ﷺ كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع ﷺ بينه وبين الدم والمال (وقال) ﷺ لاتحاسدوا ولا تباغضو اولايغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله اخوانا. و عن جابر و ابى سعيد الخدرى قالا قال النبى ﷺ اياكم و الغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزنى فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر صاحبه. وعن انس قال قال رسول الله ﷺ مررت ليلة اسرى بى على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت ياجبرئيل من هولاء قال هولاء الذين يغتابون الناس و يقعون فى اعراضهم (وقال البراء) خطبنا رسول الله ﷺ حتى اسمع العواتق فى بيوتها فقال يامعشر المسلمين من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لاتغتابوا المسلمين ولاتتبعوا بعوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فى جوف بيته . وروى مرفوعا من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فاكله فيضج ويكلح ولما رجم رسول الله ﷺ الرجل فى الزنا قال رجل لصاحبه هذا يقعص كما يقعص الكلب فمر النبى ﷺ معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه، والاحاديث فى ذلك من الفريقين لاتعد ولاتحصى (واعلم) ان السبب الموجب للتشديد فى امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصى الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهى سلوك سبيل الله بساير وجوه الاوامر والنواهى ولايتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانسانى وذلك يتوقف على اجتماع هممهم و تصافى بواطنهم واجتماعهم على الالفة و المحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد فى طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغاين والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة (منشرة خل) لضغنه ومستدعية منه لمثلها فى حقه لاجرم كانت ضد المقصود الكلى الشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهى عنها والوعيد عليها و بالله التوفيق. واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار

الصادق عليه السلام الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة و المذهب والجهل واشباهه، فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر وطول والسواد والصفرة وجميع مايتصوران يوصف به بما يكرهه، واما النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او حايك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان؛ واما الخلق بان يقول انه سيىء الخلق محيل متكبر مرائي شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خاين ظالم متهاون بالصلوة لايحسن الركوع والسجود لايحترز من النجاسات ليس باراً بوالديه لايحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس، واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لايرى لاحد عليه حقاً كثير الكلام كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك و اما في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب و نحو ذلك (واعلم) ان ذلك لايقصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكنية والحركة فهذه السبعة مفهمة للغير و كل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة و مساوى اللسان في المعنى الذى حرم التلفظ به لاجله . و من ذلك ما روى عن عايشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدى اى قصيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اغتبتها و من ذلك المحاكات بان يمشى متعارجا او كما يمشى فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم و كذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كماقيل احد اللسانين و من ذلك ذكر المصنف شخصاً معينا و يهجى كلامه في الكتاب الاان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسايل الاجتهاد التي لايتم الغرض من الفتوى و اقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير و نحو ذلك و يجب الاقتصار على ماينتدفع به الحجة في ذلك و ليس منه قوله قال قوم كذا مالم يصرح بشخص معين ومنها مايقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه حاله كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيناً لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم غيبته جاز، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كره من انسان شيئا يقول ما بال اقوام يفعلون كذا و كذا ولايعين، و من اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهرون من انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون لجهلهم انهم جمعوا بين شيئين فاحشين الريا والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذى لم يبتلينا بحب الرياسة او بحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او يسال الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح و انما قصده ان يذكر غيبته بضرب

من الكلام المشتمل على الغيبة والريا ودعوى الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح من يريد غيبته ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلاه بما يبتلى به كلنا و هو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبيه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان يتيقنوا الطريق فيفتنهم ويحيط بمكائده عليهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذا كرعيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغى الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمائه في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغروراً ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا وابتلى بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه ويظهر الدعاء له والتالم والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدرى انه قد تعرض للمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الحفية والاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها . قال رسول الله ﷺ المستمع احد المغتابين وقال على عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق او مع القدرة على الانكار ولم يفعل و وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين بمشاركتهما للمغتاب في الرضاء و تكيف ذهنيهما بالتصورات المذمومة التي لا تبتغي و ان اختلفا في ان احدهما قايل والآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة احدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الآخر فذو سمع يقبل عن النفس تلك الآثار وسوء اختيار فتالفها وتعتادها فيتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك القايل وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك (فاعلم) ان الباعث على ذكر مساوى الغير والتعرض للقدح في اعراض المؤمنين هو الحسد فهو داء كامن في الحسد الامن عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا اكثر اهل زماننا هذا يتبا غضون على غير ذنب او اسائة جناها بعضهم على بعض فهذه الخصلة الرذيلة رايتها في اراذل الناس واهل الخسة فانهم يشاهدون نعم الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والاتقياء الابرار الذين قد رفقهم الله تعالى للتوكل عليه فاغناهم الله عما سواه فيحثهم الشيطان على عداوة اهل الايمان فينسبون اليهم جميع الرذايل ويتهمو هم بقبايح عديدة لا ينبغي نسبتها لاحد

من اوباش الناس (و اعلم) انه ينبغي لاهل الورع والتقوى و ذوى العلم والحلم والشرف الرفيع ان يتجنبوا معاشرة غير ابناء جنسهم ويعتزلون ايضاً عن شرار الناس وعوامهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم لايضرون ولاينفعون ولايعطون ولايمنعون ولايحيون ولايميتون ولايصلون ولايقطعون ولايقربون و لايبعدون ولايرزقون ولايحرمون ولايملكون لانفسهم ضراً ولانفعاً ولاموتاً ولاحيوة ولانشوراً وهذه صفة الموتى فينبغى لمن جاهد نفسه وهذبها وانقادت له انقياداً تاما ان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخافوا ولايرجوا ولايطمع فيما عندهم ولايراؤا ولايدهنوا ولايحتقروا ولاتذكر عيوبهم ولاتتبع عثراتهم ولايحسد واويرحموا ويعذروا فيما ياتونه من النقايص مع انا نقيم عليهم الحدود الشرعية ثم انا نحرص على ستر عوراتهم من غير تنقص لهم بها كما يفعل ذلك بالميت واذ ذكرهم ذاكر بشر نهيناه عن الخوض في ذلك لانها غيبة كما ننهى انفسنا وننهاهم عن غيبة الميت والاعوام واوباش الناس من جملة الاموات فلايجوز غيبتهم ولاتفعل شيئاً ولاتتركه لاجلهم ولانبغضهم ولانحبهم ولانلومهم على بغضهم لنا وقدحهم في اعراضنا ولانكره سبهم ايانا ولاحسدهم لنا ولانقابلهم بمثله ، فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم مدبرون تجرى فيهم احكام الله تعالى فمن عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والآخرة نسال الله تبارك وتعالى التوفيق لذلك (واعلم) ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلايريد له الخير وهذا لايختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة عليه وهو لايطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والنصيب كبيراً فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل به الى مزاحمة في اغراضه واما ان يكون لحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا تساوى فيها و اما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من افواههم والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اى كان لايثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيماً وكانوا قد قالوا كيف قد يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطاطأ له رؤسنا والى الثانية بقوله ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا الئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذا لخاسرون فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز بهذه النبوة الرسالة والوحى والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه والى الرابعة قالوا متعجبين ابعث الله بشراً رسولا فقال تعالى اوعجبتم ان جائكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فى اداء الخامس والسادس و هما الخوف وحب الرياسة لتعلقهما غالباً بعلماء

السوء وقضاتهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على مطلوب واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون غير منالة في الانفراد بمقصوده و من هذا الباب تزاحم الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوب بها عند الاب والتلامذة لاستاد واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين المترسمين على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة في قلبهم للتوصل بهم الى اغراضه ومرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والحمد والفرح بما يمدح به من انه واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب مؤنة اوزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة وهذا زيادة على ما في آحاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينكرونها ولا يؤمنون به مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد تجتمع بعض هذه الاسباب اواكثرها اوجميعها في شخص واحد فيعظم فيه داء الحسد وتبكي في قلبه و تقوى قوة لا يقدر معه على الاخفاء و المجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة و تظهر العداوة بالمكاشفة و لا يكاد يزول الا بالموت وقل ان يتفق بالحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل اكثر ، واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجتمع بين متباعدين بل متناسبين ولذلك تر الحسد يكثر بين الامثال والاقران والاخوة و بني العم والاقارب ويقل في غيرهم الامع الاجتماع في احد الاغراض المقررة ، نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل واحد ممن هو مثله في العالم وان بعد عمن يساهمه في الخصلة التي يفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الآخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته وانبيائه وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضاً لان المعرفة لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويعرف (يفرح ظ) بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهما بسبب غيره بل يحصل بكرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضاً فيها بل يزيد الانس بكثرتهم و اذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه يد الآخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلا قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الآخر او نقص منه لا محالة فيكون ذلك سبباً للمحاسدة ، واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه فمن بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعاً منه ولا مزاحماً فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضاً لو عرف مثل معرفته

لم تنقص لذته بل زادت لذته بموانسة بل مثل العالمين في الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فما تظن عند انكشاف الغطاء و مشاهدة المحبوب في العقبى فالمحاسدة في الجنة ايضاً اذلا مضايقة فيه ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيراً وعلى نفسك مشفقاً ان تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله ولي التوفيق (واعلم) اني عاشرت الاخيار والابرار وبليت بمصاحبة الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم وقد اعتزلت الاشرار جميعهم و الفت الوحدة وهم اكثر من ان يحصوا فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان لا يجالسهم ولا يعادنهم فان لم يمكن اجتناب الجميع والا فليجتنب هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين والمراني والكذاب ولم ار شيئاً يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل الانس الا بالخلوة والفرار عن الانس و من احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص. وقال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام من وجد في نفسه من الناس وحشة فليعلم ان الله تعالى قد احب ان يونسه بنفسه وقد امر النبي صلى الله عليه وآله بالعزلة والانفراد بعد المأتين فلا تغتر باخوة اهل زماننا وصحبتهم بعد ما عرفت انهم ليسوا اخواناً ولا اصحاباً على اليقين لانهم ليسوا من اهل الايمان والتقوى والعقل وقد قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض العلماء كتاباً وسماه فكر المعارف و ذكر فيه ان الصديق اسم بلا مسمى ولفظ بلا معنى كما قال الصادق عليه السلام اجعل الف صديق واحداً وكن منه على حذر وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخلا من الحق والوفا والافهم عرفوا ان العاقل من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضايل والآداب لان من حسن الاختيار صحبة الاخيار بعد الاختبار والاعتبار ومن لم يختر الاخيار اختيار اابتلى بالاشرار اضطراراً (وقال بعضهم واجاد) ولما بلوت الناس اطلب عندهم ☆ اخا ثقة عند اعتراض الشدائد ☆ تطلعت في حالي رخاء وشدة ☆ وناديت في الاخوان هل من مساعد ☆ فلم ار فيما سائني غير شامت ☆ فلم ار فيما سرني غير حاسد (وقال آخر) ولما بلوت الناس طرا فلم اجد ☆ اخا صادقاً في عشرة وتودد ☆ فلم اران اصفى المودة خاينا رجعت اداري وحدتي وتفردي (وقال ابو العباس الناشي) طفت البلاد مشرقاً ومغرباً ☆ لانال خلا بالوفاء خليقاً ورجعت عما كنت قد حاولته ☆ اذلم تساعد همتي توفيقاً ☆ ولعل يوماً مر عني ماضيا ☆ لم اشك فيه الى العدو صديقاً (وكنت قد بليت) بصحبة اهل الاهواء مدة وبشوم اقران السوء و صحبتهم وكان ذلك بسبب صحبة الاخيار الابرار فلم اجد من الفريقين احداً اقال لي عثرة ولا غفر لي زلة وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين سنة حتى انقذني الله تعالى من مهوات الاشرار ونظمني في سلك محبي الاخيار ولا شك ان من احب قوماً كان منهم . وقول النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب فلله الحمد و المنة وما مثل المنكر لهذا الكلام الا مثل موسى والخضر عليهما السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى عليه السلام ذلك

عليه فلما تاوله الخضر عليه السلام عرف واعترف فاى كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب الارباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب (وقال الصاحب بن عباد رحمه الله) قد قيل ان الاله ذوولد ☆ و قيل ان الرسول قد كهنا ماسلم الله والنبي معاً ☆ من لسان الورى فكيف انا و لقد رضي مني كثير من الاخوان فبعضهم رضى بقليل الاحسان و آخرون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة بالكلام الذين الاالحسود فانه اعياني امره وقد قيل الحاسد مغتاظ علي من لاذنب له و لقد احسن القايل حيث قال . اذا رضيت عني كرام عشيرتي ☆ فلا زال غضبان على لئامها . وكيف يرضى و النعمة باقية على المحسود ولم تزل بمجرد حسده ففيضه لاانتهاء له كما ان نعم الله سبحانه لاانتهاء لها ولايرضى الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت كل الناس لكن حاسداً ☆ مداراته تتعب وعزنوا لها . وكيف يداري المرء حاسد نعمة ☆ اذا كان لايرضيه الا زوالها . وقيل لما حضرت علقمة العطاردي الوفاة دعا بابنه فقال يابني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا سالت اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك واذا تنازعتما في حق اثرك (قال عبد الملك بن الحبر) فحدثت هذا الحديث الشعبي فقال تعلم لم اوصاه بهذه الوصية قلت لا قال لانه احب ان لايصحب احدا لان هذه الخصال لاتجتمع في انسان فقال المأمون واين هذا وقيل كتب فيلسوف الى من في درجته ان اكتب الى بشيء ينفعني في عمري فكتب اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) استوحش من لااخوان له وفرط من قصر في طلبهم واشد تفريطا من وجد واحداً منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولوجدان الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ او صديق موافق واني لفي طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت الا بنصف اخ فتمرد على وتفلت . واعلم ان الناس ثلاث معارف واصدقاء واخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ قل مايوجد . قيل آداب الظواهر عنوان آداب السرائر النعمة التي لايحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لايرحم صاحبه عليه العجب .

(الفصل الحادي عشر) مما نذكره في بعض النصايح و حفظ الاعضاء السبعة اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو اشد فان الطاعة يقدر عليها كل احد و ترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء و المجاهد من جاهد هواه ، و اعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك واما نة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية

الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (واعلم) ان جميع اعضاؤك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملاء من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون و قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصاً اعضاؤك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل ، اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجايب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم اوالى صورة مليحة بشهوة نفس اوتنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار اوتطلع بها الى عيب مسلم ، واما الاذن فاحفظها ان تصغى الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل اوذكر مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك القديم و النعيم الدايم فاذا صغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك و انقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع (ففي الخبر) ان المستمع شريك القائل وان المستمع احداً المغتابين وقد مر ذكره مستوفي في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضاؤك عليك وعلى ساير الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ، (ففي الحديث) ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوى بها في قعر جهنم سبعين خريفاً و قتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله ﷺ فقال قائل هنيئاً له الجنة فقال ﷺ ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه و يبخل بما يعنيه واما البطن فاحفظه عن تناول الحرام و الشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسى القلب و يفسد الذهن و يبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم و يقوى الشهوات وينصر جنود الشياطين والتشبع من الحلال مذموم كل شره فكيف من الحرام ، وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ بالطيب الادم لم يعوزك الا ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتنزه عن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام وتظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقررة بالسان اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال

من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر امواله حرام قطعا فما تاخذ ممن يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية تردبها الشهادة فما ياخذه باسم الصوفية من وقف او مبرة حرام واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية ولا تسلى بحفظ الفرج بل بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هى محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تناول بهما مالا حراما او يؤذى بهما احدا من الخلق او تخون بهما فى امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه؛ واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشى بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشى الى سلطان الظلم من غير ضرورة او شفاعة فى حق مؤمن او لخلاص مسلم او غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة فان لم تنو مثل هذه والا فالمشى اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعى الى حرام وقال النبى (ص) من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه هذا فى غنى صالح فما ظنكم بالغنى الظالم، وبالجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك محصورة عليك فلا تحرك شيئا منها فى معصية الله اصلا واستعملها فى طاعة الله (واعلم) انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان ثمرت فاليك تعود ثمرته والله غنى عن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يجوز ان يراد بها باطل و صاحبها اذا لم يقل هذا من حقيقة حاله يلقب بالحماقة بتلقيب رسول الله ﷺ حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني. (واعلم) ان قولك هذا قول من يريد ان يصير فقيها فى علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على ان يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد ولا تكرار ولا تعليق وهو قول من يريد ما لا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب وتعلل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطعنى على كنز من الكنوز استغنى به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فاذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصاير فى الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعى اليها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فاذا لم تترك السعى فى طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تزوده للاخرة ولا تختر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو رحيم كريم ليس يريد له كرم بيوتك وانما كرمه انه يسر لك طريق الوصول الى ملكه القديم

المجاهدة بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين و افتد باولى العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع ان تحصد عالم تزرع وليت من صام و صلى و فرط غفر له، فهذه جمل ما ينبغى ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة و اعمال الجوارح انما تترشح من صفاء هذا القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو البضعة التي اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدلها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك والله ولى التوفيق (واعلم) ان دواء القلوب فى سبعة اشياء التفكر فى طرق السلامة و تدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع فى السحر ومجالسة العلماء الصالحين و من الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وبسنة نبينا محمد ﷺ و سنن الائمة من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بالبرهان وجعل وجهه وفعله و قوله شاهد الحق كما قال بعضهم؛ وقل من ضمنت خير اطويته ✽ الا وفي وجهه للخير عنوان (واعلم) ان كل جسد مقارن لسبع آفات وهى الجوع والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت (واعلم) ان من جملة الجسد الصدر فينبغى ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدرك بنور الايمان فاذا تنور القلب يسير كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يستوقد سراجا احتاج الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب النور الذى هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة ، فاولها لابد له من زند المجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ؛ وثالثها حراق منع الهوى و نهى النفس عن الهوى و رابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم ملطخا رؤس تلك الخشبات بكبريت توبوا الى الله و خامسها مسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والصلوة، و سادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم و سابعها دهن الرضا و اصبر لحكم ربك اى ارض بقضاء ربك واذا صحت هذه الادوات فلا تعول عليها بل ينبغى ان لا تطلب المقصود الا من حضرته ما يفتح الله للناس من رحمة ثم اطلبها بالخشوع و والخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد التضرع رب اشرح لى صدرى فهنالك تسمع قد اوتيت سؤلك يا موسى

(الفصل الثانى عشر) فى وصف زينة الارض من البحار والانهار وما خلق الله فيها من النبات والاشجار قال الله عزوجل وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات الاية. روى ان الله تبارك وتعالى لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يارب زينت السماء فلم تزينى فزينها الله بثلاثة اشياء بالبحار والانهار والاشجار فالبحار سبعة، والانهار الكبائر العجيبة ، سبعة وبحار البدن سبعة، و انهار قلب المؤمن سبعة، وانهار الجنة سبعة، والاشجار التى يؤكل من

حملها الظاهر سبعة، والتي يوكل من حملها الباطن سبعة، والتي يوكل من حملها الظاهر و الباطن سبعة (فاما البحار) . فبحر الاندلس وبحر السند وبحر الهند وبحر الشام وبحر الروم وبحر البصرة وبحر الصين. روى عن الضحاك قال ان الله لما خلق البحار قال لبحر الاندلس و افريقية انى جاعل فى آخر الزمان امة خير امة اخرجت للناس يركبونك على هولك وشدتك يطلبون الجهاد فى سبيلى فما انت صانع بهم قال يارب ظهرى لهم كالاسد الضارى لايزالون مرعوبين ما داموا على ظهرى فاذا سقطوا في جوفى كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه الله فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند و الهند والشام و الروم والبصرة والصين اني جاعل فى آخر الزمان امة خير امة اخرجت للناس يركبون على اهوالكن وشدتكن ويطلبون الجهاد في سبيلي فما انتن صانعات بهم قلن يارينا ظهورنا لهم مهاد ونحن بهم رحماء ما داموا على ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فتبارك الله فيها فبركة الناس وتجاراتهم ومنافعهم فى هذه البحور، والانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل وسيحون وجيحون و مهران وذو الوادى الكبير. روى ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة و وضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون والنيل ونهر مهران والوادى الكبير. فاما الفرات و دجلة فانهما يظهران بالروم فيسقيان الارض و الجبال و السهل حتى يقعا الى الارض السواد و اما سيحون فانه ظاهر بارض الروم. واما جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل من وراء الرومية ثم يغيب فى الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر فى ارض بلخ ، واما النيل فانه يظهر من وراء ارض الروم ثم يقع الى مصر . واما نهر مهران فانه يظهر فى الجبال والغياض فيما بين ارض الروم و بحر البصرة ثم يقع بارض السند؛ واما الوادى الكبير فانه يظهر وراء الصين ومخرج هذه المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة رجعت هذه الانهار الى عنصرها فيبعث الله جبرئيل وهو طست من ذهب فيحمل هذه المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض الاية ، و روى عن النبي ﷺ انه قال سيحون و جيحون و النيل و الفرات كل من انهار الجنة كل قد شربت منه، وروى عن الليث بن سعد قال ذكروا الله اعلم ان رجلا من بنى العيص يقال له جايذ بن ابى شالوم ابن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلثين سنة فى الناس و ثلاثين سنة فى غير الناس حتى انتهى الى بحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد على شاطى البحر فاذا هو برجل قايم يصلى تحت شجرة من تفاح فلما راه استانس به فسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة من انت قال جايذ بن ابى شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم ثم قال جايذ و من انت قال انا عمران رجل من بنى

آدم ثم قال عمران ياجائذما الذى جاءبك هيهنا قال جئت من اجل هذا النيل وما جاء بك هيهنا ياعمران قال جاءنى الذى جاءبك حتى انتهيت الى هذا الموضع اوحي الله الى ان قف فى هذا الموضع حتى ياتيك امرى فقال له جائذ ماانتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك ان احدا من بنى آدم يبلغه قال عمران نعم بلغنى ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولااظنه غيرك ياجائذ قال جائذ ياعمران اخبرنى كيف الطريق اليه قال عمران انى لست آمرك بشيء الاان تجعل لي ما اسالك قال وماذاك قال اذا رجعت الى واناحي اقمت عندى حتى يوحي الله الى بامره اويتوفانى فتدفنني وان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال لك ذلك على قال له سر كما انت له على هذا البحر فانك ستاتى دابة ترى اخرها و لاترى اولها فلا يهولنك امرها فاركبها فانها دابة معادية الشمس اذا طلعت اهوت اليها لتقلبها تذهب بك الى الجانب الاخر فاذا انتهيت الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها و اشجارها وسهلها من حديد فان انت جزتها وقعت فى ارض من نحاس وجبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت جزتها وقعت فى ارض من فضة وجبالها واشجارها وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت فى ارض من ذهب جبالها واشجارها و سهلها من ذهب ففيها ينتهى اليك علم النيل قال فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها فانتهى الى سور من ذهب و شرفه من ذهب و قبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء ينحدر من فوق ذلك السور ويستقر فى القبة ثم يفترق فى الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض فى الارض واما واحد فيشق على وجه الارض وهو النيل فشرب جائذ من الماء واهوى الى السور ليصعد فاتاه ذلك ملك فقال ياجائذ قف مكانك قد انتهى اليك علم هذا النيل فهذه الجنة وانما تتنزل هذه المياه من الجنة فقال جائذ اريد ان انظر الى الجنة ومافيها فقال انك لاتستطيع دخولها اليوم يا جائذ قال فاى شيء هذا الذى ارى قال هذا الفلك الذى تدور عليه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال انى اريد ان اركبه فادور الدنيا فيقال انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقيل لم يركب والله اعلم، ثم قال الملك ياجائذ انك سيأتيك من الجنة رزق فلا تونر عليه شيئا من الدنيا بقى ما بقيت قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاث الوان لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا جائذ ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع ياجائذ فقد انتهى اليك علم (فورة خل) النيل فقال هذه الثلاث التي تغيض فى الارض ماهى قال احدها الفرات والاخر دجلة و الثالث جيحون فرجع حتى انتى الى الدابة فركبها فلما دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب الاول فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده قدمات فدفنه واقام على قبره ثلاثا قال ثم اقبل شيخ اعز من السجود فبكي على عمران ثم اقبل على جائذ فسلم عليه ثم قال ياجائذ ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده فى الكتب ثم اراه شجرة تفاح و اطرى ذلك التفاح

في عينه وقال الاتاكل منه قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا فقال صدقت يا جائذ لاينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت في الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الالك ولو قد وليت عنها رفعت الشجرة فلم يزل يطريها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده قال افتعرفني انا الذي اخرجت اباك من الجنة اما انك لو حفظت الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد قال واقبل جائذ حتى دخل ارض مصر ومات جائذ بارض مصر رحمه الله (قال ابو محمد) فكما ان في الارض سبعة ابحر وسبعة انهار كبار كذلك في البدن سبعة ابحر وفي قلب المؤمن سبعة انهار جاريات فالبحر الاول ابحر الخطيات والعبد غريق فيه والثاني بحر الشهوات و الثالث بحر الرغبة والرابع بحر الرياء والسمعة والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار والاقلاع ، روي عن النبي ﷺ انه قال اذا تاب العبد الى الله و ندم على ماسلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض و بشر بعضها بعضاً ان عبدا من عبيد مولانا تاب من ذنوبه وندم على مامضى من عمله فبلغ نداؤه من الى عنان السماء فسمك ملائكة السماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم يزل من سماء الى سماء يستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم نبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار فلا يزال يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش و الكرسي وسمعت الكروبيون الروحانيون وحملة العرش فيستبشرون بذلك ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى و هو اعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل ملائكتي ما حملكم على الدعا لعبدي وانه كان عاصياً لي وهو اعلم بذلك منهم فيقولون ربنا لو عصاك عبدك لقد ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله عز وجل ملائكتي فما استبشاركم بتوبته فيقولون يا ربنا لانه عرفك بوحدانيتك ولم يشرك بك شيئا فاستزله عدوك الشيطان حتى عصاك فالان رجع وندم واناب اليك و اعرض عن عدوك فسرورنا يامولانا مما دخل على عدوك ابليس من الغم فيما ضاع جهده في امر عبدك فيقول الله تعالى ملائكتي انا اشهدكم اشتبشارا منكم اشهدوا اني قد غفرت له واني قد احببته فاحبوه فاحببته الملائكة من غير ان يروه ويثنون عليه بعشرة اضعاف من عمله فوقع حبه من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض فيحبه بنو آدم من غير ان يروه ويعملوا بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلاثة اشياء بذكر العاقبة وخوف الخاتمة و سؤال الرب في القيمة ونجاته من بحر الرغبة بثلاثة اشياء بذكر فناء الدنيا و وذكر زوال الدنيا من واحد الى اخر وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عذاب ونجاته من بحر الرياء بذكر بطلان العمل بالرياء و ذكر ضعف الخلق عن نفعه ودفع ضره و ذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الاية ونجاته من بحر الحرص بثلاثة اشياء بذكر آدم حين

دخله الحرص فاخرج من الجنة من قبله وذكر حرمان الحريص وذكر تفريق ماله الذى جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلاثة اشياء بذكر اخذ ملك الموت من ساعة الى ساعة وذكر المؤملين حين لم يبلغوا الى آمالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة بثلاثة اشياء باستماع القرآن و تفسيره والسنة وتاويلها وذكر ان الرب والملئكته لايغفلون عنه، و اما الانهار التي في قلوب المؤمنين اولها نهر المعرفة وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى البارى جل جلاله و ثانيها نهر المحبة و هو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبوب؛ وثالثها نهر الشوق وهو يظهر بارض القلق فيجرى فى ارض القلق حتى يصل الى رؤية العزيز، ورابعها نهر القناعة وهو يظهر بارض الرضاء فيجرى فى ارض الرضا حتى يصل الى الراحة فيها و خامسها نهر الندامة و هو يظهر بارض الحسرة فيجرى فى ارض الجسرة حتى يصل الى الغفران، و سادسها نهر الاخلاص وهو يظهر بارض التصديق فيجرى حتى يصل الى الكرامة، وسابعها نهر الانس و هو يظهر بارض القرآن فيجرى فى ارض القرآن حتى يصل الى لقاء الرحمن، وكما ان الانهار الكبار العجيبة فى الدنيا سبعة كذلك فى الجنة سبعة اولها نهر الكافور وثانيها. السلسبيل وثالثها التسنيم. ورابعها الزنجبيل. وخامسها الرحيق. وسادسها الكوثر. وسابعها المعروفات من الماء و اللبن والخمر والعسل فالكافور و السلسبيل منبعها من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل منبعها من وجه العرش والرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى و معروفات منبعها من تحت جبل المسك فقسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب فى الدنيا والكافور والسلسبيل شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم و الزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق شراب المقربين والكوثر نهر محمد(ص) يقر قر فى حوضه يوم القيمة وان الله جل ذكره كريم ذو فضل لايترك فضله كل وقت وحين فيتفضل على الظالمين الذين شرابهم الماء و العسل فيكرمهم و يمزج شرابهم الاربع بشراب الخاص و هو الكافور و السلسبيل حتى تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس اى من خمر كان مزاجها كافوراً و انما سمي كافورا لطيبته و بياضه ويتفضل على المقتصدين الذين شرابهم الكافور والسلسبيل فيكرمهم و يمزج شرابهم بشراب خاص الخاص و هو التسنيم و الزنجبيل حتى تطيب انفسهم قال الله تعالى و يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا و يتفضل ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بساير الاشربة وكذلك يمزج شراب المقربين بساير الاشربة فذلك قوله يسقون من رحيق مختوم الى قوله المقربون فيكرم الله كل واحد من اوليائه واحبائه على قدر منزلته ومرتبته وكما ان البحار سبعة والانهار الكبار سبعة كذلك الاشجار التي يوكل من حملها الظاهر (سبعة) والتي يوكل من حملها الباطن،

سبعة والتي يوكل من حمنها الباطن والظاهر سبعة، فالتي يوكل ظاهرها التمر والعناب والخوخ والمشمش و الزيتون والاجاص والتي يوكل باطنها الجوز واللوز والفستق وجوز الهندي والرمان والصنوبر والتي يوكل ظاهرها و باطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب والعنجد كذلك طاعات العباد ثلاثة انواع منها اداؤها بالظاهر وهو سبعة، ونوع اداؤها بالباطن وهو سبعة ونوع منها اداؤها بالظاهر والباطن وهو ايضاً سبعة، فالتي اداؤها بالظاهر الطهارة والاغتسال عن الجنابة والصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة اذا اوجب على نفسه والتي اداؤها بالباطن النية والحسبة والاخلاص والصدق واليقين والقناعة والرضا والتي اداؤها بالظاهر والباطن الايمان والاسلام والتوحيد والتفريد والدين والشهادة النافعة واقرار الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجايب كلها في آية واحدة فقال وهو الذي مد الارض يقول بسط الارض على الماء وجعل فيها رواسي الجبال الثوابت حتى واستقرت انهار المنفعة اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض والاسود يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون، وكما ان البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الامكنة الصعاب على العاصي سبعة، عند الموت وفي القبر وفي القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وعند تطاير الصحف في الايدي لبعض الخلق في يمينه و لبعضهم في شماله قال الله عزوجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر الاية

(خاتمة) قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام، سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سال الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه و من اصر على المعاصي و طلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزء بنفسه، و روى عن العالم عليه السلام انه قال (سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان) من اسبغ وضوءه و احسن صلوته و ادى زكوة ماله و كف غضبه و سجن لسانه و تفقه لدينه و ادى النصيحة لاهل بيت نبيه (ع) و اصول معاملة النفس سبعة، الجهد والخوف و حمل الاذى والرياضة وطلب الصدق و الاخلاص و اخراجها من محبوبها وربطها في الفقر، واصول معاملة الخلق سبعة، الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف، واصول معاملات الدنيا سبعة، الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد و معرفة آفاتها و رفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا جعلت هذه الخصال بحقها في نفس فهو خاصة الله و عباده المقربين واوليائه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه لايخلو البخيل من احدى سبع اما ان يموت ويرثه من يبدده وينفقه في غير طاعة الله اويسلط الله جايرا فياخذه منه بعد تذليل نفسه اوتهيج به شهوة تفسد عليه ماله اويبدو له رائي في بناء

داره اوعمارة خراب فيذهب فيه ماله اويصيبه نكبة من نكبات الدنيا اوغرق اوحرق اوسرقة وما اشبه ذلك اويصيبه علة دائمة فينفق ماله فى ادوية اويدفنه فى موضع من المواضع فينساه فلايجده.. و عن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم يحترز ولمن علم شرف العلم و رضى لنفسه بالجهل و لمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن الهى عن الاخرة وخرب مستقره فيها مع علمه بانتقاله اليها و من جرى فى ميدان امله ولايعلم متى يعثر باجله (وقال بعضهم) فى قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع و كثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع و لطف المسئلة و سكون الجوارح (و قال عبدالله بن مسعود) ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذاالناس نايمون وبنهاره اذاالناس يفطرون وببكائه اذاالناس يضحكون وبورعه اذاالناس يخلطون وبخشوعه اذاالناس يختالون وبحزنه اذاالناس يفرحون وبصمته اذاالناس يخوضون (وقال بعضهم) سبعة تزين الصدقة وترفعها الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون من الجيد و ان تكون مخفياً وترك المنة كما قال الله تعالى ولاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لايجور عليه (وقال الحسن بن سهل للمامون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة (مملوة خل) خلا سبعة؛ خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرايحة الطيبة والفراش الوطى والنظر الى الحسن من كل شىء فقال له فاين انت عن محادثة الرجال قال صدقت هى اولهن. ومما ينسب الى الامام جعفر الصادق عليه السلام فى الايام النحسة فى كل شهر

توق سبعة ايام قد اطردت فى كل شهر هلالى مناحسها فثالث الشهر مذموم و خامسه
وثالث العشرة الوسطى وسادسها ثم اخش حاد يعشرين فخشيته حتم ورابعها ايضاً و خامسها

(وقال آخر)

توق من الايام سبعا كواملا ولاتتخذ فيهن عرس ولا سفر
ولبسك للثوب الجديد فخله ونكحك للنسوان فالحذر الحذر ثلاثا وخمساً ثم ثالث عشرة
ويتبعها من بعده ستة عشر : وحادى والعشرون ياصاح بعده ☆ ورابع والعشرون والخمس فى الاثر

وجمع بعض الشعراء الايام النحسة فى كل شهر فقال ☆ سبعة لاتحمد فيها حركة ☆ مثالها جه يج بوكاكدكه وقال (ونظم خل) بعضهم هذا البيت وهو بعدد ايام الشهر فالمهمل منها هى الايام الحسنة والمنقوطة هى الايام النحسة كما اشار اليه فى البيت الثانى محبك يرعى هواك فهل ☆ تعود ليال يظل الامل فمنقوطها كله نحس ☆ ومهملها ما عليه العمل: يستحلف المدعى مع الشاهد فى سبعة مواضع جمعها بعض الشعراء فى قوله، فى سبعة يستحلف المدعى ☆ مع شاهد و الرديا من يعى من ادعى دينا على منكر ☆ او ادعى عينا على المودعى ☆ او كانت الدعوى على غايب ☆ والطفل والمجنون فقد واسمع ☆ او كانت الدعوى على ميت ☆ او ادعا الايفا على المدعى

(فايدة) علم الله سبعة نفر سبعة اشياء علم آدم الاسماء كلها والخضر علمه الفراسة ويوسف علمه التعبير وداود صنعة الدروع و سليمان منطق الطير و موسى التورية و عيسى الانجيل و يعلمه الكتاب والحكمة ، والتورية والانجيل و محمد ﷺ علمه الشرع والتوحيد و يعلمه الكتاب والحكمة ؛ فعلم آدم عليه السلام كان سببا فى سجود الملائكة والرفعة عليهم وعلم الخضر عليه السلام كان سببا لوجود موسى عليه السلام تلميذاله و يوشع عليه السلام و تذلله كما يستفاد من الايات الواردة في القصة ، و علم يوسف عليه السلام كان سبباً لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء و علم داود عليه السلام كان سبباً للرياسة و الدرجة و علم سليمان منطق الطير كان سبباً لوجدان بلقيس والغلبة و علم موسى عليه السلام التورية كان سبباً لهلاك فرعون و علم عيسى كان سبباً لزوال التهمة عن امه و علم محمد ﷺ كان سبباً فى الشفاعة (و قال بعض العلماء) من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات ، ينال فضل المتعلمين و تحبس عنه الذنوب مادام عنده و تنزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا للعالم واذا جلس فى حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب و مادام في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك العلم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين للعالم و اذلالهم للفساق فيردقابه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم . وصف ايوب الصديق المبتلا العليل السقيم الكثير البلا وهو ايوب بن موص بن دعويل بن غصا بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكان رجلا حسن الوجه نقى الشعر حسن الجسم رحيماً بالمساكين كافلا للايتام شاكرا لنعم الله مكرما للاضياف فهذه الخصال السبعة كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى و اذكر عبدنا ايوب الاية و ذلك ان ايوب كان رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالغناء واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط عليه الرزق وكانت له بغيته اعلاها و اسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قدامتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه مايصيب من اهل الغناء والغفلة و التشاغل عن امر الله و كان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويتقلب فيهن وانه لم يزل على ذلك مذ اخرج آدم من الجنة حتى رفع المسيح حجب من اربع سموات وصار فى ثلاث سموات يتردد فيهن و يقوم منهن حيث يشاء حتى بعث الله محمداً ﷺ فلما بعث الله محمداً حجب ايضاً من السموات الثلاث و صار محجوبا هو وجنوده الى اليوم ذلك قوله تعالى انا لمسنا السماء الاية يتين فصعد ابليس الى السماء السابعة فقال الله تعالى هل قدرت من ايوب عبدى فقال يارب وكيف اقدر منه على شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة و اعطيته المال و الاهل والعافية فماله لا يشكرك ولا يطيعك و قد صنعت به ذلك فلو صدمته و جريته بخلاف ما انعمت عليه لكفر بك و عبد غيرك فقال الله له اذهب

فقد سلطتك على ماله ليعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين فانحط عدوالله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال قد سلطت على مال ايوب فماذا عندكم قال قائل منهم اكون اعصارا فيه نارفلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت و ذاك فخرج حتى اتى ابله وله يؤمئذ ثلاثة آلاف من الابل في كل خمسين منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل وولد و مال فاحرقها و رعاها جميعاً ثم جاء عدوالله ابليس الى ايوب في صورة قيمة عليها وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فجئتك اخبرتك بذلك فعرفه ايوب فقال انها ليست بابلي ولكنها عارية عندي فالحمدلله الذي اعطاها والحمدلله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها فرجع الى شاته، ولايوب سبعة آلاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكتهم جميعاً ثم جاء عدوالله الى ايوب في صورة قيمة عليها وهو في مصلاه فقال يا ايوب اقبلت صيحة حتى غشيت شاتك فماتت ومن فيها غيري فقال ايوب انها ليست بشاتي ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمدلله الذي اعطاها والحمدلله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها قال فرجع الى الحمر واولادها والفدادين و اولادهم ونساءهم ولايوب خمسمأة اتان تحمل آلة الفدادين لكل اتان منها جحش واثنين و ثلاثة فلم يشعروا حتى عصفت ريح من تحت الارض فاهلكتهم جميعاً وانطلق عدوالله وقال له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله سريعا فقال الرب كيف وجدت صبر عبدي ايوب على بلائي وتسليمه لقضائي قال الهي ان ايوب يرى ما متعته بولده فسلطني على ولده فانها المصيبة التي لاتقوى عليها قلوب الرجال قال الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدوالله سريعا وكره ان يستعين باحد من اعوانه من الغيظ فزلزل بولده ايوب قصرهم ولايوب ثلاثة عشر ولدا فيما قال وهب وقال غيره سبعة بنين معهم المعلمون والحكماء يعلمونهم العلم والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعا من قواعده ثم جعل يشدخهم بالخشب حتى قتلهم ثم انطلق في صورة الحكماء الذي يعلمهم الحكمة حتى انتهى الى ايوب جريحا مشدوخا فانعى اليه اولاده والمعلمين ومن كان في القصر وجعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزيل من مكانه ثم ان الله تعالى تداركه في تلك الساعة فندم واستغفر وخر ساجدا وقال كانوا عارية عندي وربهم اولى بهم مني فالحمدلله الذي اعطاهم والحمدلله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد الى الله سريعا فقال له ربه كيف وجدت عبدي الصابر قال الهي ان ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوضه المال والولد فسلطني على جسده فان جسده اعز عليه من ماله و ولده قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر و لسانه للذكر وعينيه ينظر بهما الى السماء فانقض عدوالله سريعاً فوجد ايوب ساجدا لله فخر الارض حتى اتى من تحت وجهه فنفخ في انفه نفخة مثل لهب النار اشتعل منها جسده و اسود منها وجهه

وتمعط منها شعره ونبتت في جسده ثاليل مثل اليات الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره ثم حكها بالاحجار والمسوح الخشنة حتى ورمت وقاحت ودودت وسال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم انهم تاذوا بانينه وبكائه و اراحه وما سال عليهم من صديد فلما راوا ذلك بنواله عريشا على كناشه ثم بسطوا نطعا فزحف ايوب حتى قعد في وسطه ثم اخذوا باطرافه فحملوه حتى وضعوه في ذلك العريش فلبث فيه ثلثين (ثلث ظ) سنين في جهد الجهيد واشد البلا واعتزله المعارف وقطعه الاخوان و الاصحاب وكفر به اهل ملته ولم يبق له من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه و تكتسب له ما تطعمه و تسقيه وهي رحيمة بنت منسا بن يعقوب بن اسحق فلما راى ابليس ان امرأته تقوم عليه وتخدمه فعرض لامراته في صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد ومال نم راها وقال لو ان صاحبك اكل طعاماً ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب قد اتاك عدو الله ليصدك عن دينك واني اقسم بالله لوان الله عافاني لاجلدنك مأة جلدة ولا قوة الا بالله (وعن ابن عباس) انه قال مكث ايوب في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يسأل العافية ويقول يارب ان كان هذا رضاً فشدد وان يكن سخطا فاغفره فقالت رحيمة الا تدعو الله فيكشف عنك فقال قد اتى على في الرخاء سبعون فدعيني حتى ياتي في البلاء سبعون ليكون الشكر لله تعالى ثم ندعو الله بالعافية وقال وهب التقيا ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين والى اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق الزيت اشتهاه فلان العابد ياهذا اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين و اذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم (و قال ابو الدرداء) تكرهون السقم و انا احبه و تكرهون الفقر و انا احبه و تكرهون الموت و انا احبه احب السقم تكفيراً لخطاياي واحب الفقر تواضعاً لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي .. وقال حفص بن حميد المروزي اجتمعت العلماء و الفقهاء والحكماء و الشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك التنعيم. وروى عن وهب قال كان لايوب ثلاثة اصحاب حكماء و كانوا من اهل الشام احدهم دمشقي يقال له اليفن و الاخر فلسطيني يقال له صوفي والثالث حمصي يقال له بلدد وكان غناهم وصلاحهم على يدي ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاؤه فلزموه فجاءهم عدو الله ابليس فصرف رأيهم و وضع لهم امر ايوب على الريا فجفوه و اعتزلوه و قالوا لو كان هذا صادقا مخلصاً في الاعمال ما جزى على هذا الجزاء ولا ابتلى بهذا البلاء فاضمروا هذا في انفسهم وهابوا ان يكلموه بذلك فلما راى ايوب جفاءهم وابتداء يستنطقهم فقال يارب ما الذنب الذي

اذنبت ولم يذنبه احد غيرى امما العمل الذى عملته فصرفت به وجهك الرحيم وقضيت هذا البلاء على فقال له صاحبه الدمشقي قداعيانا امرك يا أيوب غير انا كنا نرى من عملك اعمالا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك مخلص في ذلك فكنت مرائيا فابتليت بهذا البلاء من اجل عملك فقال ايوب الحمد لله البلاء عندى عدل وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان رخاها ليس برخاء لانهما يزولان ويموت عنهما اهلها ولكن طوبى لمن كانت راحته فى الدار التي لايموت عنها اهلها ولا يزول عنهم ملكها و نعيمها السعيد من سعد هنالك والشقى من شقي هنالك وانا صابر على البلاء راضى بقضاء الله. وقال له صاحبه صوفى اتزكى نفسك يا ايوب وانت خاطى يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على خطيئتك و اقبلت على ربك عسى ان يجعل لك هذا البلاء نورا اوذخرا فى آخرتك فقال ايوب اسالك يا الهى ان لاتهلكنى قبل ان تعلمنى ماذنبى ولاى شيء صرفت وجهك الكريم عنى فقال له صاحبه اليفن تزعم انك لاتعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة اصرارك و سوء اسرارك و ربك لايظلم احدا ثم قال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان المرائى يجزأ ايما اسر من عمله ويبطل عنه العلانية التي خادع عن نفسه وتكون عاقبة امره خسرانا فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال فتى حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول ان ايوب نبى الله و خيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله يبتلى النبيين والصديقين و الشهداء و الصالحين وليس بلاؤه لاوليائه دليلا على سخطه عليهم وهو انه لهم ولكنها كرامة لهم فالله الله ايها الكهول فى انفسكم ثم قال لايوب تمسك بالله وتق به وتضرع اليه يفرجك انشاء الله (وقال ابن عباس) ان ايوب لما طال به البلاء اشتهى اداما فى لحم وسمن ولبن فلم تصب امراته ذلك فباعت قرنيها فاتت به فلما اتى ذلك ايوب قال من اين لك هذا فكشفت عن راسها فقالت بعت قرنى شعرى فقال ايوب عند ذلك الهى ابتليتنى بذهاب المال و الولد والبلاء فى جسدى ثم صيرتنى اعيش فى شعر حليلتى ان كان هذا سخطا فارض عنى وان كان رضا فردنى الهى انك تعلم انه لم يخالف قلبى لسانى و لم تتبع عينى بصرى ولم اجلس على طعام الا ويديتيم معى ففرج عنى واشفنى فذلك قوله وايوب اذنادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين؛ وقال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الاية، قال ابن عباس فجاءه جبرئيل فقال السلام عليك يا ايوب رب العزة يقرئك السلم ويقول اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض فتناثر كل دود فيه من فرقه الى قدمه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال اركض برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبرئيل قم فادخل هذه العين واغتسل فيها فخرج منها سليما صحيحا على حسنه وجماله فقال اشرب من العين اليمنى فشرب منها فخرج كل شيء كان فى بطنه قال فشفاه الله من كل بلائه وامراته غايبة تسال عليه وتطلب له وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء فلبسهما ثم تخطا اربعين خطوة و صار الى الصلوة فاقبلت امراته حتى وقفت عليه فوجدته صحيحا قائما يصلى

فتحيرت وانكرت ووجدت عينا من ماء فلمارات ذلك خيل اليها انها اخطات طريقها فقالت ارشدني يا عبدالله قد اخطات طريقي قال فمن انت قالت انا حليلة ايوب قال ومن ايوب قالت او ماسمعت بايوب الصديق الزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة وحسنا فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا و كان نقي الثغر عليه السلام فحققت معرفتها بحسن ثغره فمالت عليه فاعتنقته و اعتنقها و زعم وهب ان ابن عباس اخبره ان الله احيالهما اولادهما و اموالهما و كلشيء بعينه فذلك قوله تعالى و وهبناله اهله و مثلهم معهم الاية ، وقال وهب قال اهل الكتابين بل احدث الله له من صلبه ولدا غير ولده الذين هلكوا و مالا غير ماله الذى هلك و كان عمر ايوب ثلاثا و سبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلاثا و سبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوافي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولاتحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة رقيقة الغصبان يقال لها التمام فابر يمينه فمدحه الله فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد الاية وقال ابن عباس ولم يصبه ما اصابه من البلاء الا بذنب واحد استعان به مسكين على ظلم يدرأ عنه فلم يعنه وقال ابن عباس فى قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال لما صح ايوب اوحي الله اليه ان شئت بعثت لك اولادك وان شئت اقررتهم فى الجنة واعطيتك بدلهم فى الدنيا قال يارب ذرهم فى الجنة واعطني غيرهم قال الله قد فعلت فولدت امراته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله اليه سبحانه فامطرت فى داره بعد صلوة العصر حتى توارت بالحجاب جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب ما هذا الحرص قال يارب ومن يشبع من الخير والنعمة (فائدة) كان ببابل سبع مداين فيكل مدينة اعجوبة في احديها تمثال الارض فاذا التوى على ملك شيء من مملكته يخرا جهم خرق انهارها عليهم فى التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعتدلوا ومالم يسد فى التمثال لم يسد في ذلك البلد، وفى الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتي كل واحد بما احب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل ما سقي منه كان شرابه الذى جاء به، وفى الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم تسمع له صوت، وفى الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اى حالة هو عليها كانهم يشاهدونه ، وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة؛ وفى السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل، وفى السابعة شجرة ضخمة لا يظل الاساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس (فايدة) يستحب عتق سبعة المملوك المؤمن الضعيف الصالح والمملوك اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا كان تحت ضيق و شدة يستحب شراؤه وعتقه و هو مذهب

الشيخ ابي جعفر، وقال ابن ادريس يجب عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا وطئ امة مالكه وهي حامل منه في القبل قبل ان يمضي اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك عدا الوالدين والولد والمحرمات عليه في النكاح من ذوي نسبه (فايدة) اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال، اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه

الباب الثامن

(في المواعظ الثمانيات يشتمل على اثنى عشر فصلا و خاتمة)

(الفصل الاول): مما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله (روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال في وصيته له يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال . وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء و شكر عند الرخاء و قنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء و لا يتحامل الاصدقاء بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة (وقال النبي صلى الله عليه و آله) ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية، العين من النظر والارض من المطر و الانثى من الذكر و العالم من العلم و السايل من المسئلة والحريص من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثمانية لا تقبل لهم صلوة) العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والناشزة عن زوجها وهو عليها ساخط ومانع الزكوة وتارك الصلوة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والزنين قالوا يا رسول الله وما الزنين قال الذي يدافع البول والغايط والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل منهم صلوة (لعلي ع) ثمان، خصال عن ايوب الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك و اطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الى فانكحتك اما علمت يا فاطمة لكرامة الله اياك زوجك اقدمهم سلما و اعظمهم حلما و اكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة و استبشرت بما قال لها رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذي قسمه الله لمحمد و آل محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان لعلي ثمان خصال. ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها من الاولين قبلنا ولا يدركها احد من الاخرين بعدنا نبينا خير الانبيآء وهو ابوك و وصينا خير الاوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عم ابيك و منا من له جناحان يطير بهما في

الجنة وهوجعفر ومناسبطا هذه الامة وهما ابناك (روى عن النبي (ص) انه قال) ثمان خصال من عمل بهامن امتى حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل و ماهى يا رسول الله قال من زودحاجا وزوج عزبا و اغاث ملهوفا وربى يتيما وهدى ضالا و اطعم جايعا و اروى عطشانا وصام فى يوم حر شديد (وعن النبى ﷺ) قال اذا احب الله عبداً الهمه، ثمان خصال قيل وماهى يارسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف من الله عزوجل والحياء والتخلق باخلاق الصالحين و الصبر واداء الامانة و الصدق والسخاء (وروى عبدالله بن مسعود) قال قال رسول الله ﷺ لما اسرى بى الى السماء امر بعرض الجنة والنار على فرايتهما جميعا ورايت الجنة و الوان نعيمها ورايت النار و الوان عذابها فلما رجعت قال لى جبرئيل عليه السلام قرأت يا رسول الله ماكان مكتوباً على ابواب الجنة و ماكان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا ياجبرئيل فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا و ما فيها لمن تعلمها و عرفها فقلت يا جبرئيل ارجع معى لاقرأها فرجع معى جبرئيل فبدأ بابواب الجنة فاذا (على الباب الاول) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لكلشيء حلية و حلية طيب العيش فى الدنيا اربع خصال ، القناعة و نبذ الحقد و ترك الحسد و مجالسة اهل الخير (و على الباب الثانى) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لكلشيء حلية وحلية السرور فى الاخرة اربع خصال، مسح راس اليتيم والتعطف على الارامل والسعى فى قضاء حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين (وعلى الباب الثالث) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لكلشيء حلية وحلية الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الشهوة (وعلى الباب الرابع) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليبروا لديه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا اويسكت (وعلى الباب الخامس) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من اراد ان لايذل فلايذل ومن اراد ان لايشتم فلايشتم ومن اراد ان لايظلم فلايظلم ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لااله الا الله محمد رسول الله (وعلى الباب السادس) مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من احب ان يكون قبره واسعاً فسيحا فليات المساجد من احب ان لاتاكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد من احب ان لايظلم لحده فلينور المساجد من احب ان يبقى طريا تحت الارض فليشتر بسط المساجد (و على الباب السابع) منها مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله بياض القلب فى اربع خصال فى عيادة المريض و اتباع الجنازة و شراء اكفان الموتى واداء القرض (و على الباب الثامن) منها مكتوب لااله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق و كف الاذى عن عباد الله عزوجل ثم ، جئنا الى النار فاذا

(على الباب الاول منها مكتوب) ثلث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين و (على الباب الثاني منها مكتوب) من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره و (على الباب الثالث منها مكتوب) من اراد ان لايكون في القيمة عريانا فليكس الجلود العارية ومن اراد ان لايكون عطشانا في يوم القيمة فليسق العطشان في الدنيا و من اراد ان لايكون جايعا في القيمة فليطعم الجايع في الدنيا (وعلى الباب الرابع منها مكتوب) اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهلبيت نبي الله اذل الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين (وعلى الباب الخامس منها) مكتوب لاتتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من عين ربك ولاتكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين (وعلى الباب السادس منها مكتوب) اناحرام على المجتهدين اناحرام على المتصدقين اناحرام على الصائمين (وعلى الباب السابع منها مكتوب) حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وبخوا انفسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله قبل ان ترد واعليه فلاتقدروا على ذلك وقال رسول الله ﷺ اعبد الناس من اقام الفرائض (القرآن خ ل) و ازهد الناس من اجتنب الحرام و اتقى الناس من قال الحق فيماله وعليه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقاً واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك مالا يعنيه واسعد الناس من خالط كرام الناس (**الفصل الثاني**) مما ورد عن علي عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب تدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي و محبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل اوقول في سبعين الفا من جيرانه و اقربائه وباب يدخل منه سايرالمسلمين ممن يشهد ان لااله الاالله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت (وقال علي عليه السلام) لاخير في صلوة لاخشوع فيها ولاخير في صوم لاامتناع فيه من اللغو ولاخير في قراءة لاتدبر فيها ولاخير في علم لاورع فيه ولاخير في مال لاسخاء فيه ولاخير في خلوة لاحفظ فيها ولاخير في نعمة لابقاء فيها ولاخير في دعاء لااخلاص فيه ولااجلال (وقال علي عليه السلام) ثمانية ان اهينوا فلايلوموا الا انفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمنافر على رب الدار وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديث من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لايسمعه (وروي) ان امير المؤمنين عليه السلام دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم فقال كيف اصبحت يا ابا الحسن فقال يا رسول الله اصبحت مطالباً ، بثمان خصال؛ الله يطالبني بالفرض وانت بالسنة والملكان بصدق اللسان وملك الموت بالروح والعيال بالقوت والشيطان بالمعصية والنفس بالشهوت والدنيا بالرغبة

وقال جابر بن عبدالله الانصارى لقيت على بن ابيطالب عليه السلام ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزرا خاولم يدخل على مؤمن سرورا قلت وما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضى عنه دينا او يكشف عنه فاقة (وقال جابر رضى الله عنه) لقيت عليا عليه السلام يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله مالا نحصيه مع كثير نحصيه فما ندرى اى نعمة نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر، وروى الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان، اخا مستفادا فى الله او علما مستطرفا او آية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يسمع كلمة تدله على هدى او يترك ذنبا خشية او حياء (اقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق) مرسلا عن الاصبغ بن نباتة بطريق فيه ابو الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق بقوله وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول الخ يشعر بالصحة والمراد بالمستطرف و هو من الطرفة هو الشيء النفيس والمحكم ما استقل بالدلالة على معناه من غير توقف على شيء والمراد بالرحمة المنتظرة اصابة سببها لان التردد الى المسجد مظنة فعل العبادة التى توجب الرحمة ويمكن ان يكون المراد بها الفيض الذي ينزل من جانب الله تعالى فى ساعات الاجابة الى العباد سيما الى المختلفين الى المساجد فربما استفاض من تلك الرحمة على من دخلها فى تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية تركه خوفا من الله تعالى فينظر ان اختلافه الى المساجد يوجب رقة القلب والتوجه الى جناب القدس و ذلك موجب للخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب استحياء من صاحب البيت ان يعصيه فى بيته. و يمكن ان يكون ذلك الترك حياء من الناس وهو ايضاً نعمة من نعم الله تعالى (وروي) عن ابى الدرداء انه قال كنت جالسا فى محفل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجرى من زهد الصحابة فوصفوا كل واحد امنهم يفضلونه على غيره فقلت يا اصحاب النبي انى اخبركم برجل من بينكم اقل ما لا من الجميع و اكثر زهدا وورعا فقال واحد ومن ذاك يا ابا الدرداء فقلت على بن ابيطالب عليه السلام فقيل ما رايت من زهده وورعه قلت دخلت ليلة من الليالى فى حائط بنى نجران وسمعت صوتا حزينا شجيا اشجانى شجاه ولم ار شخصه وهو يقول الهى خلقتنى بغير السوال تفضلا فارحمنى مع السؤال تكرما الهى ان الكريم من يجوز عن المذنبين و اللئيم من اساء الى المعتذرين انت الكريم فاقبل معذرتى ولا تعاقبنى على خطيئتى يا ارحم الراحمين فلما تم هذه الكلمات سكت ففكرت فى نفسى يا نفس من الذى يناجى ربه فى هذه الليلة الظلماء فمشيت على اثر الصوت فاذا على بن ابيطالب عليه السلام قائم تحت شجرة نخلة وحبل مشدود على وسطه وراس الحبل على النخلة وهو يزعزع من هيبة الله فاردت ان اسلم عليه فوضع راسه على السجدة وهو يقول الهى ارحم عبدك الذليل البائس الفقير الوارد بابك المؤمل غفرانك المعتذر اليك من ذنبه المقر لك بجرمه ثم رفع راسه واخذ لحيته وقال يا نفس اذكرى وقوفك بين يدى الجبار و تطلع الله على الابرار والفجار

والمذنب من يخاف من عقوبة النار والراجي يرجو رحمة الملك الجبار فلما تمت هذه الكلمة سقط وخر مغشيا عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات علي بن ابيطالب عليه السلام فدنوت من داره و قرعت الباب فخرجت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقلت رأيت اباكم في حايط بني نجران وهو يناجي ربه كذا اظن انه قد فارق الدنيا فقالت فاطمة عليها سلام لاتخف يا ابا الدرداء فان له كل ليلة نوبة فدخلت البيت وحملت كوز ماء واعطته الحسن وقال اذهب الى ابيك فقالت يا ابا الدرداء اذهب فذهبت مع الحسن عليه السلام و رفعت راسه ووضعت على ركبتي ورششت الماء على وجهه فلما افاق قلت حق عليك ان تخاف الله و حق على الله ان لايعذبك، فقال يا ابا الدرداء الدنيا متاع قليل سريع الانقضاء لاملامة على البكاء في طول عمر نا وان الاخرة ازلية باقية والملامة على التقصير والمقام في النار كما قال الله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ولست ادري امن المتقين الناجين ام من المجرمين الهالكين هذه صفة امير المؤمنين عليه السلام مع تهجده وعبادته فكان حاله هذا فكيف حالنا

(الفصل الثالث) مما ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثمانية ليسوا من الناس عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قيل لابيعبدالله عليه السلام اترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لايعنيه والممارى فيما لاعلم له والمستمرض من غير علة والمتسق من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر الذي يفتخر بابائه وهو خلع من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخليج يقشر لحاحتى توصل على جوهريته وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا (الكباير ثمانية) عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما لنا نشهد على ماخالفنا بالكفر والنار ولا نشهد لانفسنا ولاصحابنا انهم في الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شيء من الكباير فاشهدوا انكم في الجنة فقلت واي شيء الكباير جعلت فداك قال الكبائر الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما والربا بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس من ذلك (قال ابن بابويه رحمه الله الاخبار في الكبائر ليست بمختلفة وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها سبع و بعضها بثمان و بعضها باكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ماهو اصغر منه و كل كبير صغير بالاضافة الى الشرك العظيم انتهى) اقول اعلم ان حد الكبيرة مالا يجوز ان يزول عقابه الا بالتوبة قيل وهي سبع وقيل احد عشر وقيل ثمانية عشر وقيل سبعون، وعن ابن عباس هي الى سبعمأة اقرب وفي كنز العرفان قيل ان الذنوب كلها كبائر وانما صغر الذنب و كبره بالاضافة الى مافوقه وتحته فاكبر الكبائر الشرك و اصغر الصغاير حديث النفس و بينهما وسائط يصدق عليها اسمها فالقبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر كبيرة (تجتنب في المساجد ثمانية اشياء) (عن علي بن اسباط عن بعض رجاله قال) قال ابوعبدالله عليه السلام جنبوا مساجدكم الشرى والبيع والمجانين

والصبيان والضالة والاحكام والحدود ورفع الصوت (وعن ابى عبدالله عليه السلام) قال ينبغى للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل الاصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده (وروى عن ابى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام) انه قال لبعض تلامذته يوماً اى شى تعلمت منى فقال ثمان مسائل قال قصها على لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه حبيبه عند الموت فصرفت همتى الى مالا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال عليه السلام احسنت والله والثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه فرايت الفخر العظيم فى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت له ان اكون عند الله كريما قال عليه السلام احسنت والله، الثالثة قال رايت لهو الناس وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى استقرت فى مرضات الله قال عليه السلام احسنت والله، الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد فى حفظه وسمعت قول الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم اراحفظ مما يكون عنده فلما وجدت شيئا مكرما عندى وجهت به اليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى قال عليه السلام احسنت والله، الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض فى الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت احداً ولا اسفت على ما فاتنى قال عليه السلام احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض فى دار الدنيا والحزازات التى فى صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله. السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم فى طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله على من مالى عنده قال عليه السلام احسنت والله. الثامنة فقال رايت قوما يتكلمون (يتكلون ظ) على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالى على غيره فقال عليه السلام له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب يرجع الى هذه المسايل

(الفصل الرابع) مما ورد من كلام الزهاد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت احب لك الخلاص من التعرض للحكم بين الناس فاذ قد بليت بذلك فيجب ان تنقى عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم ولا

تحب المحامد ولا تخاف العزل ولا تانف عن المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقف على القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه (وقال يوسف بن الحسين) بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تقام الزهد وبالزهد ترك الدنيا وترك الدنيا يرغب في الاخرة و بالرغبة في الاخرة تنال الرتبة عند الله و بالرتبة يحصل القرب من الله تعالى وقال بعضهم (ثمانية اشياء هي زينة ثمانية) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والحلم زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء زينة الخوف والخشوع زينة الصلوة و قال آخر (من ترك ثمانية منح ثمانية) من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق و من ترك عداوة الناس منح المحبة ومن ترك الحسد منح الراحة (وقال آخر) علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجاء ولسانه مع الحمد والثناء وعيناه مع الحياء والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ورضاء المولى ، (وقال شيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى) اعلم ان نعمه سبحانه وتعالى وان جلت عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما ؛ قال جل شانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما روحاني كتحلية النفس بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة، اخروي موهبي اما روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة او جسماني كالانهار من اللبن والعسل في الجنة؛ اخروي كسبي اما روحاني كغفران الذنوب بعد التوبة او جسماني كالملذات الجسماني المستجلبة بفعل الطاعات . اعلم ان الزهد قد انتهى الى ثمانية عامر بن عبد الله واويس القرني وهرم (هدم خل) بن جبان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد وابي مسلم الخولاني والحسن بن ابي الحسن رحمة الله عليهم فاما عامر بن عبد الله فكان يقول في الدنيا المغموم والاحزان وفي الاخرة النار والحساب فاين الراحة والفرج الهي خلقتني ولم تو امرني في خلقي واسكنتني بلايا الدنيا ثم قلت لي استمسك فكيف اختمسك ان لم تمسكني الهي انك لتعلم ان لو كانت لي الدنيا بحذافيرها ثم سالتنيها لجعلتها لك فهب لي نفسي وكان ابليس يلتوي في موضع سجوده كهيئة الحية فاذا ما وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول لولا نتنك لم ازل عليك ساجدا قال علقمة ورايته وهو يصلي فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه فلا يحيد فقيل له لم لا تنحى الحية فيقول والله اني لاستحي من الله ان اخاف شيئا غيره والله ما اعلم بواحين يدخل ولا حين يخرج . وروى انه كان فرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس ولا يزال قايما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفست ساقاه وقدماه فيقول يا نفس يا امارة بالسوء انما خلقت للعبادة وقال قتادة سأل عامر ربه ان يهون عليه الطهور بالشتاء فكان توتى بالماء وله بخار

(الفصل الخامس) في حفظ اللسان اقول عليك ايها الاخ بحفظ اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد خسرت خسراناً مبيناً فالواجب عليك ان تحفظه من ثمانية اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل ولاتعود نفسك الكذب هزلا فتتداعى الى الجد فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت ذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه و استحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في عيوب نفسك فانك لاتدرك قبح عيوبك من نفسك الا من غيرك فما استقبحته من غيرك استقبحه غيرك لامحالة منك فلاترض لنفسك ذلك وادبها على ترك الكذب قال الشاعر

ادبت نفسي فلم اجد ادباً احسن من نهيها عن الكذب و ربة الناس ان ربيتهم

حرمها ذو الجلال في الكتب لو كان من فضة كلامك يا نفس لكان السكوت من ذهب

الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بل اقول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق وقال النبي (ص) ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان وقال الشاعر واجاد

توق خلافاً ان سمحت بموعد لتسلم من هجرى الورى و تعافى فلو اثمر الصفصاف بعد وروده

و اياعه ما القسوه خلافاً . الثالث حفظ اللسان من الغيبة والغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسان بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقاً واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فيقول اصلحه الله وقد سلمني وغمني ماجرى عليه فنسئل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذا حصل الفهم والآخر تزكية النفس والثناء عليه وقد ذكرنا في الباب السابق مافيه كفاية فلاحاجة لاعادته ويكفيك زاجراً عن الغيبة قول الله عزوجل ولايغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه فقد اشهدك الله تعالى باكل لحم الميتة فما اجدرك ان تحترز منه ويمنعك من غيبة المسلمين اولو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهراً وباطنا وهل انت مقارف معصية سراً اوجهراً فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه من التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضاً يكره فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حداد يبزقون عرضك في الدنيا يفضحك الله في الآخرة على الملاء وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيها على عيب و نقص في دين اودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولاعيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خير البصرك بعيوب نفسك بيد نفسك بعين الرضا عباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقاً في ظنك

فاشكر الله تعالى ولاتشغل نفسك بذكر عيوب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب قال الشاعر قولوا لمن يذكرني بغيبة ☆ بين الشهادة قال خيرا يلقه واذ قيل سر فسر الرابع المراء والحنة ومناقشة الناس و الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب و تجهيل له وطعن فيه و فيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لاتمار سفيهاً الا ويؤذيك ولاتمار حليماً الا ويقلبك ويحقد عليك وقد قال ﷺ من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في اعلى الجنة ولا يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق و لا تداهن فيه فان الشيطان ابداً يشجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان فان الشيطان يضحك منك ويسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة وفي الحقيقة لابطريق المماراة و للنصيحة صفة و رتبة يحتاج فيها الى التلطف والاصارت فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذا القى عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد و اعلم ان المراء سبب المقت عند الله وعند الخلق ، الخامس تزكية النفس وهو قبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس و يوجب مقتك عند الله تعالى و ان اردت ان تعرف ثنائك على نفسك لايزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم ، فاعلم انهم ايضاً في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزاً وسيظهرون بالسنتهم اذا فارقتهم ، السادس اللعن فاياك ان تجترى على لعن المؤمنين والمسلمين اوانسان بعينه وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولاتقطع بشهادتك على احد ممن تعاشره وتخالطه من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا ظهر لك من احدى الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق اوعلى شيء مما نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعادات ذوى الشرف والنباهة من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لك الاعتزال عنهم والفرار منهم ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة من اشرنا اليهم من الحساد والمنافقين وامر ﷺ بمجالسة الصالحين والمؤمنين (وقال ايضاً من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء) من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها و مع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى و مع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر و مع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد

ازداد رغبة في الآخرة واياك ومصاحبة من طبعه يميل الى خلاف ماتريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن القايل حيث قال . واذا صاحبت فاصحب ماجدا ✡ ذا حياء ووفاء وكرم ✡ قوله للشي لاان قلت لا ✡ واذا قلت نعم قال نعم ، السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيمة ، الثامن المزح والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلاتمازح احداً وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراماً ، فهذه مجامع آفات اللسان ولايغنيك عنه ولايقيك من آفاته الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة

(**الفصل السادس**) ، في العزلة : قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة وقيل الخلوة اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل ولايخالط الا بقدر الحاجة ولايخالط الا بحجة واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولايتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج الى مزيد علم والاخبار والآثار في التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة واجمعت الاخيار على ذلك لعلمهم بمفاسد الاختلاط دليلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي عن رسول الله ﷺ انه قال ليأتين على الناس زمان لايسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يارسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يارسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدى زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولاولد فعلى يدى قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف مالايطيق حتى يوردوه موارد الهلكة. رواه الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد تقرران الوحدة و العزلة ملاك الامر و مستمسك ارباب الصدق فمن استمرت اوقاته على ذلك فجميع عمره خلوة وهو الاسلم لدينه فان لم يتسير له ذلك وكان مبتلى بنفسه اولائم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا . نقل عن سفيان الثوري فيما روى احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه انه قال كان يقال ما اخلص عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده الله سبحانه في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فليتعاهد العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاء الزهد علة وقيل العزلة عزوزيادة ويجوز ان يقال

الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وماتدعو اليه وعن الناس ايضاً وعن كل شيىء يشغل عن عبادة الله سبحانه فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود (وقال ابو بكر الوراق) ماظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا وماسلم الا من جانب الخلطة وقيل الصداقة عداوة الا ماصافيت وجمع المال حسرة الا ماواسيت والمخالطة تخليط الا ماداريت ، وقال بعضهم نعم الجليس الوحدة لاتسمع ماتكره ولاترى مالاتحب ولاتشتهي مالاتراه ولاتتكلم بماتندم عليه وقال ذوالنون لم ار شيئاً ابعث لطلب الخلاص من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غير الله لم يحركه الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق و بالجملة فالعزلة بركتها معلومة الوجدان لاينكرها الا من ضعف يقينه وعدم توكله فربما زين له الشيطان الخلطة وامره بالمعاشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيئاً من حطام الدنيا ليصرفه على شهوات نفسه وربما كان ذوصنعة فيترك صنعته وكسبه او يكون من اهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء العاملين غيرمى كله على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ماروى عن رسول رب العالمين فانه قال ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق بكسب مثل الصناعات او التجارات او غير ذلك ماعدا الطمع في اموال الناس حتى يحصل غالباً وطالب العلم لايكلفه بذلك بل يطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن نية واخلص العزيمة وعندي في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه على مالو جمعته بلغ مالايعلمه الا الله تعالى من حسن صنع الله بي وجميل احسانه الى وجزيل امتنانه لدى منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعد الالف الى يومى هذا وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستين والف وبالجملة فليس الخبر كالعيان والاخبار المروية والآثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لايمكن ذكرها في هذه الرسالة (وروى الكلبي) ، قال ان آدم وحوا لما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما راى الله تعالى عرى آدم وحوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان يأخذ صوف الكبش فاخذه فغزلته حوا ونسجته هي و آدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحوا درعاً وخماراً فلبساه وجاء جبرئيل بحبات من الشجرة التي اكل منها وعلمه الزرع والحرف كلها وقال يا آدم لا تأكل خبزاً بزيت الا بعرق الجبين فينبغي لولده ان يتعلموا الحرف ليستغنوا بها عن الطمع و اكل اموال الناس نسأل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه وتفويض امرنا اليه قال الشاعر

رضيت بماقسم الله لي ✡ وفوضت امري الى خالقي ✡ لقد احسن الله فيما مضى ✡ كذلك يحسن فيما بقى

(الفصل السابع) فيمن يستحق الزكوة . يستحق الزكوة ثمانية اصناف ، الفقراء وهم الذين لاشيىء لهم و المساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش لاتكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم

الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون والعبيد اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه وابن السبيل وهم المنقطع بهم وان كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعى فيهم اجمع الالمؤلفة قلوبهم شروط اربعة الايمان والعدالة وان لايكون من بني هاشم مع تمكينهم من الاخماس وان لايكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولد والزوجة والمملوك وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فيتالفون بشيء يعطون يستعان بهم على الجهاد وان كانوا كفارا و يجوز وضع الزكوة في واحد من الاصناف والافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا واقل مايعطى المستحق مايجب في نصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار و بعد ذلك درهم اوعشر دينار

(الفصل الثامن) في شروط الحج حج الاسلام يجب بثمان شروط البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى كفاية اما من المال اوالصناعة والحرفة و تخلية السرب من الموانع وامكان المسير اليه ومتى اختل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب ومن شرط صحة ادائها الاسلام و كمال العقل وعند تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة ومازاد عليها يستحب ووجوبه على الفور دون التراخي ومايجب عند السبب فهو مايجب بالنذر والعهد وذلك بحسبهما ان كان واحدا فواحدا وان كان اكثر افاكثر اولايتداخل الفرضان واذا اجتمعا لايجزي احدهما عن الاخر و قد روى انه اذا حج بنية النذر اجزأ عن حجة الاسلام والاول احوط ولاينعقد النذر به الامن كامل العقل والحر ولا نراعي باقي الشروط

(الفصل التاسع) فيمن سهى في طوافه السهو في الطواف على ثمانية اقسام ثلاثة منها توجب الاعادة اولها من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فريضة وان شك فيما دون السبعة ولايدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة وان شك بين الستة والسبعة والثمانية اعاد، وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تمم وليس عليه شيء فان رجع من بلده امن ممن يطوف عليه و من شك بين السبعة والثمانية قطع وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولايجوز القران في طواف الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الانصراف على وتر

(الفصل العاشر) في الافعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة اولها رمي جمرة العظمى بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر ✡ ثلثة ترتيبهن حق ✡ الرمي ثم الذبح ثم الحلق ✡ فالرمي يحتاج فيه الى شروط ثمانية مسنونة كلها لان الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولايكسرها وتكون برشا ولايجوز غير الحصى ويكون على وضوء ويرميها حذفا ويرميها من قبل وجه الجمرة و يكون بينه و بينها نحو من عشر اذرع الى خمس عشرة ذراعا و يدعو اذا رمى واما الذبح فعلى ثلثة اقسام هدى

المتمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات والنذور فهدى المتمتع فرض مع القدرة و مع العجز فالصوم بدل منه؛ والهدى له شروط واحكام يتعلق به وهي اربعة وعشرون حكما ان كان من البدن تكون اناثا و يكون ثنيا فما فوقه وكذلك ان كان من البقر و ان كان من الغنم ففحلا من الضان فان لم يجد فثنيا من المعزى ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزى مع الاختيار الا واحد عن واحد وعند الضرورة عن خمسة وعن سبعة ومن سبعين ولا يذبح الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم ياكله وقسم يهديه وقسم يتصدق به ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ايضاً ادخاره ويدعو عند الذبح و يكون يده مع يد الذابح و يذكر صاحبه على الذبح فان لم يذكره اجزأت النية و اذا لم يجد الهدى ووجد ثمنه خلفه عند من يثق به يذبحه عنه في ذي الحجة فاذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام في الحج يوماً قبل التروية ويوم التروية و يوم عرفة وان فاته صام ثلاثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق، واما الاضحية فمسنونة غير واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب الهدى سواء، وايام ذبح الاضاحي بمنى اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وفي الامصار ثلاثة ايام يوم النحر و يومان بعده واما الهدى الواجب وهو كل ما يلزم المحرم من الكفارة والجبران في حال الاحرام واما ما نذر فيه فان كان الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة ذبحه بالحرورة قبالة الكعبة ولا ياكل شيئا منه ولا يخرجه ولا يدخره الا ما يقيم ثمنه فيتصدق به والهدى الواجب يجوز ذبحه في طول ذي الحجة واما الحلق فمستحب للضرورة وغير الضرورة يجزيه التقصير والحلق افضل فان نسي حتى يرحل من منى فليعد وليحلق بها فان لم يمكنه حلق من موضعه وبعث شعره الى منى ليدفن هناك وليس على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبدأ بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من ذلك مضى في يومه الى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا فان كان غير متمتع جاز له تاخيره عن ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام و الطواف مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام ثم يخرج الى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل في اول مرة سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء احرم منه الا النساء ثم يعود لطواف النساء رجلا كان او امرأة او خصيا اسبوعاً ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء ثم يعود الى منى ويقوم بها ايام التشريق ولا يبيت ليالي الا بمنى [illegible] مرها كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمي كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات على ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة الاولى ويرميها عن يسارها ويكبر ويدعو ثم يقوم الجمرة الثانية ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز له ان ينفر في النفر الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق فاذا اراد ذلك دفن حصاه يوم الثالث ومن فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ويرمي ما يحصبه عند الزوال ومن نسي رمي الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان لم يذكر الا

شيء عليه والترتيب واجب في الرمي يبدأ بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد ويجوز الرمي راكبا والمشي افضل ويجوز ان يرمي عن ثلاثة، العليل والمغمى عليه والصبي والكبير عقيب خمس عشرة صلوة بمنى واجب اوله صلوة الظهر يوم النحر وفي الامصار عقيب عشر صلوات اوله عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الاول لاينفر الا بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال وعود الى مكة لوداع البيت ويدخل مسجد الحصبة و يصلي فيه وليستلق على قفاه وكذلك مسجد الخيف و يستحب للضرورة دخول الكعبة وغير الضرورة يجوز له تركه فاذا دخلها صلى في زوايا البيت بين الاسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولايبصق فيه ولايتمخط فاذا خرج ودع البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو ويشترى بدرهم تمرا ويتصدق وينصرف انشاء الله تعالى

(**الفصل الحاد يعشر**) في معرفة حقيقة افعال الحج، قال الصادق عليه السلام **اذا اردت الحج فجرد قلبك** من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولاتعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وثيابك و مالك مخافة ان يصير ذلك عدوا اوبلاء فان من ادعى رضاء الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا وبلاء ليعلم انه ليس له قوة ولاحيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لايرجو الرجوع و احسن الصحبة وراع اوقات فرايض الله وسنن نبيه صلى الله عليه وآله و ما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة و ايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك و البس كسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع و احرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله و يحجبك عن طاعته ولب اجابة صافية خالصة زاكية لله عزوجل في دعوتك له مستمسكا بعروة الوثقى وعلق بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول هربا من هواك وفرا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولاتتمنى ما لايحل لك مما تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله ببيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة و اسند بروحك الى الملاء الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجر الهوى والطمع عنك عند الذبيحة و ارم الشهوات و الخساسة والدناءة و الذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت محققا لتعظيم صاحبه ومعرفة بجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته ودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله تقيا عند المروة و استقم على شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم القيمة واعلم

لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولاشرع لنبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد و اشارة الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها و دخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها الاولى الالباب واولى النهى

(الفصل الثاني عشر) في بيان المواضع التي لا يجب فيها المهر، (في ثمانية مواضع لا يجب المهر) اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه المهر بل يستحب للسيدان يعطي الجارية من ماله واذا زوج الرجل امته مدلساً لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه فاذا فسخت المرأة نكاحها بعيب في الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصي فان لها عليه الصداق تماما دخل الخصي بها اولم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام ان خصيا دلس نفسه لامرأة فقال يفرق بينهما و تاخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه، روى في باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة الرواية، وروى الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه عن احدهما عليهما السلام انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر، وقال ابن بابويه في الرسالة عليه نصف الصداق و اذا دلست المراه نفسها و بهاما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليه، و اذا تزوج الرجل ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وحالها فان دخل بها كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضاً وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب له المتعة على ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام في رجل تزوج امرأة و لم يسم لها مهرا و مات قبل ان يدخل بها قال هي بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل امراة على حكمه اوحكمها ومات الرجل او المرأة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر و كان لها المتعة واذا تزوج المريض وسمى مهرا او مات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها منه و اذا مات بعد الدخول كان لها المهر و الميراث واذا ارتدت المرأة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها و بين الزوج ولا مهر لها عليه (وروى) في التهذيب في باب حدود الزنا احمد بن محمد عن البرقي وعن عبدالله بن مغيرة عن السكوني عن ابي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال في المرأة اذا زنت قبل ان يدخل بها قال يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها، وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله ان يرجع على وليها بالمهر و ليس له فراقها الا بالطلاق (خاتمة) تذكر فيها فوائد (فائدة) يضيق في المطعم و المشرب على ثمانية المظاهر بعد ثلاثة اشهر حين رافعته زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليها و

من قتل او فعل يوجب الحد او التعزير والتجا الى الحرم فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقاد به او يقام عليه الحد او التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات اختارا يختار منهن اربعاً ومن اقر لانسان بشيء ولم يبينه واصر على ذلك عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يبينه ومن ادعى على غيره بشيء فسكت ولم يقر به ولا انكره عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يقر او ينكر والمحارب اذا لم يقتل ولم يأخذ المال فانه ينفى عن البلدان ويضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يموت على ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث رواها محمد بن سليمان الديلمي وهو غال ورويت من طريق العدول احاديث تعارضها وذهب الشيخ المفيد الى ان الامام مخير في صلبه او قتله او قطع يديه او نفيه وهو الصحيح لان الاية تقتضي التخيير والمرتد يضيق عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلوات فان تاب تقبل توبته وان لم يتب قتل والمرتدة تخلد في السجن و تضرب اوقات الصلوة و يضيق عليها في المطعم و المشرب (و روى محمد بن علي بن محبوب) عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام في المرتد عن الاسلام قال لا تقتل و تستخدم خدمة شديدة و تمتنع عن الطعام والشراب الا ما يمسك نفسها و تضرب على الصلوات فان تابت فانها تقبل توبتها و تستخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او غير فطرة وهذا هو الذي يقوى في نفسي لانه قد جاء بالتوبة، الخبر مطلقا و هو قول النبي صلى الله عليه وآله التوبة تجب ما قبلها (وروى الحسن بن محبوب) عن غير واحد من اصحابنا عن ابي جعفر و ابي عبدالله عليهما السلام في المرأة اذا ارتدت استتيبت فان تابت ورجعت والا خلدت في السجن (و روى حماد بن عيسى) عن ابي عبدالله عليه السلام قال المرتد يستتاب فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن : وهذان الخبران مطلقان (وقد روى الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام في وليدة كانت لنصراني فاسلمت و ولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات و اوصى بها عتقا للسراية على عهد عمر فنكحت نصرانيا فتنصرت و ولدت منه ولدين وحملت بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض عليها الاسلام فعرض فابت فقال اما ما ولدت من ولد نصراني فهو عبد لاخيه الذي ولدته لسيدها الاول وانا احبسها حتى تضع ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلتها، وروى علي بن الحسن بن فضال ما يقارب معناه وقال الشيخ في التهذيب هذا الخبر مقصور على هذه القصة (فايدة) يجوز بيع ام الولد في ثمانية مواضع اذا مات ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها دينا على مولاها ولم يملك غيرها بيعت وقضى بثمنها الاولى سواء كان مولاها حياً او ميتاً وقال سيدنا علم الهدى المرتضى رحمه الله لا يجوز بيعها مادام ولدها حيا في الثمن ولا في غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات السيد ولم يخلف غيرها وكان ثمنها على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات قبل البلوغ بيعت وقضى بثمنها الدين وجامعها قاله ثلاثة احاديث رواها في التهذيب

احدها في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات الولد قال ان شاء ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها فان كان ابنها صغيرا انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات بيعت في ميراث الورثة لمن شاء له والحديث الاخر في باب بيع الحيوان رواه ايضاً ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام مثله غير ان السند الاول مغاير لسند الحديث الثاني والحديث الاخر في باب السراري رواه علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام والصحيح انها تباع ولا ينتظر بها بلوغه لان هذين الحديثين ضعيفان واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت وقضى بها دينه على ما ذكره الشيخ في النهاية في باب السراري والصحيح انها تباع في هذا القسم لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن الحسين (الحسن خل) بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن محمد بن زيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع من المال ما يؤدى عنه اخذ ولدها وبيعت وادى عنه فان ابيعت فيما عداذلك من دين قال لا واذا لم يكن للميت وارث يرثه غير جارية مملوكة هي ام ولد غيره وعليه ذلك الميت مقدار ثمنها او اكثر وجب شراؤها من تركته واعتقت واعطيت بقية المال ذكر ذلك الحسن بن ابي عقيل في كتاب المتمسك انه ان ابى صاحبها الذي هي ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها لتعتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم يجب شراؤها واذا قتلت او جرحت خطاء فسيدها بالخيار بين ان يدفعها باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها الى الغرماء فان شاؤا باعوها و ان شاؤا استرقوها به قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد وفي الثالث في (من خل) مسايل الخلاف في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع الفرقة، و قد روى الحسن بن محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن مسمع بن عبدالملك عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال ام الولد جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابراهيم ومسمع بن عبدالملك الان لا اعرفهما بجرح ولا تعديل و اذا اسلمت عند ذمي ولها منه ولد بيعت ويسلم ثمنها الى ذلك الذمي على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس في السرايز وفي كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول في اولاد النصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في قيمتها والصحيح انها لا تباع ولا تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها و يتركها عند من يرى تركها عنده مصلحة و بهذا القول قال الشيخ ابو جعفر في مسائل الخلاف وقال تكون عند امراة مسلمة تتولى القيام بها واذا رهن الانسان جاريته و قبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطيها بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج الرجل امة غيره اووطيها باباحة سيدها اووطيها بشبهة وولدت من ذلك الوطي ثم اشتراها من سيدها جازله بعد ذلك بيعها لما رواه في باب الزيادات في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن

ابن محبوب عن محمد بن مارد عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل يتزوج الامة تلدمنه الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ماشاءالله ولم تلدمنه شيء بعدما ملكها قال هي امته ان شاء باعها مالم يحدث عنه حمل بعدذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها خطاء بيعت وسلم ثمنها الى ورثته ورواه محمد بن احمد عن يحيى عن ابيعبدالله عن الحسن بن علي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اذا قتلت ام الولد سيدها خطاء وبيعت في قيمتها حمل الشيخ في الاستبصار هذا الخبر على من مات ولدها وروى غياث عن ابراهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام و وهب بن وهب عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انها حرة لانها سعاية عليها ولا تمنعه(فايدة)الواو تاتي على ثمانية انواع تارة تكون للعطف و تارة تكون بمعنى رب وتارة للقسم وتارة تكون بمعنى مع وتارة تكون و اوالفاعلين في مثل يقومون او علامة الرفع في مثل زيدون وتارة تزاد في مرسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبعد لا النافية في الجواب اذا قيل اشخص هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله، يحكى عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو هنا احسن من و اوالاصداغ على خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية في مثل قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم و كذلك في قوله جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر و قوله عزوجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقبل وسط العاطف هنا لتنا فيهما وانهما في حكم صفة الواحدة اذالمعنى مشتملات على الثياب والبكارة؛ وحكى عن العرب انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلاواو ويقولون و ثمانيه بالواو ولان العقد(العهد خل)عندهم سبعة وانكر الزمخشري هذه الواو اعني واو الثمانية وزعم انها لم تردفي كلام العرب وجعلها و اوالحال وقال ابن هشام في المغني ان الواو تاتي على احدى عشر نوعاً (فايدة)النون تاتي على ثمانية اوجه نون الاصل ونون الزيادة و نون العوض ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون جمع النساء ونون الاعراب، فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمات ونصرانيات اي نون التنوين وهما الضمتان في هذين المثالين وذلك عوض عن نون الجمع في نحو مسلمون ونون الاستقبال في مثل تنصر و نون المخبر عن نفسه وغيره مثل نصرنا ونون التاكيد مثل لاغلبن اناورسلي و نون جمع النساء مثل نصرن ونون الاعراب مثل جاء [illegible] الهاء على ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكتابة و هاء العلامة و هاء البدل وهاء التنبيه هاء الندبة وهاء الوقف، فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة مثل الاقامة وهاء الكتابة مثل نصره وهاء العلامة مثل ناصره وهاء البدل مثل علامة وهاء التميمة مثل حجامه وهاء الندبة مثل وا محمداه من حفر بئر زمزماه وهاء الوقف مثل قه (تتمة)قال بعضهم طلبت ثمان خصال، فوجدت بها

خير الدنيا والاخرة طلبت القدر والمنزلة فماوجدت الا بعلم تعلموا يعظم قدركم فى الدارين وطلبت الكرامة فماوجدت الا بالتقوى اتقوا تكرموا وطلبت الغنى فماوجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنو وطلبت الراحة فماوجدت الراحة الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة الناس تستريحوا فى الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فماوجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا و طلبت الخضوع فماوجدت الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فماوجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فماوجدت الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت نعيم الدنيا والاخرة فماوجدتها الا فى هذه الخصال الذى ذكرناها (وقيل لحكيم) ما النعمة فقال فى ثمان الغنى والامن و الصحة و الشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة، وقيل لحكيم ما الذى لا يمل منه وان تكرر فقال ثمانية الخبز البارد ولحم الضان و الماء البارد والثوب اللين والفراش الوطى والرايحة الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال قيصر لقس ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدره قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما اوفر الحلم قال حلم الانسان عند شتمه قال فما اصون المروة قال استبقاء الانسان ماء وجهه قال فما اكمل المال قال ما اعطى الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل قبل السوال قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل له قال فاى الملوك خير قال اقربهم من الحلم عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب ومن يرى انه لا يملك امره الا بالعدل بين رعيته (وقال بعض العلماء) اوصاف البشرية ثمانية الكثرة والتعدد والنقص والتزيد والعلة والمعلول والانظار والاشكال فنفى الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله تعالى قل هو الله احد والنقص والتزيد بقوله الله الصمد والعلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد (وقال بعض العلماء) صفات البارى جل وعلا الاضافية ثمانية وان كان بعضها داخلا فى بعض، اول و آخر وظاهر و باطن وخالق ورازق ومحى ومميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير. وقال الرئيس ابو على واحد لا ينقسم تقديرا ولا حدا واحد لا يقارن نظيرا ولا ضدا واحد كلمة ووعد واحد ذاتا و نعتا فالوحدات ح ثمانية اقسام الاول واحد حقيقى حقى والثانى واحد بالاتصال، الثالث واحد بالارتباط؛ الرابع واحد بالجنس الخامس واحد بالنوع، السادس واحد بالعرض. السابع واحد بالاضافة. الثامن واحد بالموضوع . اما الواحد الحقيقى فهو الذى لا كثرة فيه البتة لا بالقوة ولا بالفعل ولا يقبل القسمة لا فعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الله تعالى لا غير، واما الواحد بالاتصال فهو الذى لا كثرة فيه بالفعل ولكن فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد والجسم الواحد المشابهة الاجزاء اذ الاتصال الحاصل بين اجزائه المفروض اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل للكثرة ولكونه قابلا للانقسام بخلاف النقطة واما الواحد بالارتباط

فهو الذي فيه كثرة بالفعل لتركبه من اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط هذه الاجزاء المختلفة بعضها ببعض كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء مختلفة الحقيقة كالجلد واللحم والعظم وامثالها وكالبيت الواحد المركب من الجدار والسقف واللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة بالفعل اذ هذه الاجزاء غير متشابهة لكن الارتباط الذي بين هذه الاجزاء اوجب فيها اتحادا فيقال هذا حيوان واحد وبيت واحد كما يقال هذا خط واحد وسطح واحد ولكن بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما من جنس واحد وهو الحيوان واما الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما من نوع واحد وهو الانسان، واما الواحد بالعرض كقولنا الحبر والقير واحد اى بالسوادية والسواد عرض لهما. واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الى المملكة ونسبة النفس الى البدن واحدة ونسبة النبي الى نفس الانسان ونسبة الطبيب الى بدن الانسان نسبة واحدة فيقال الملك والنفس واحدة في هذه النسبة، واما الواحد بالموضوع كقولنا لون الورد ورايحته واحدة اى محلهما وموضوعهما واحد وهو الورد، فاذا عرفت اقسام الواحد (فاعلم) ان الله هو الواحد الحقيقي الحقي الذي لا كثرة في ذاته البتة بوجه من الوجوه لما بيناه من البرهان عليه فهو الواحد بالمعنى الاول من جملة هذه المعاني فكل واحد لا بهذا المعنى فهو واحد بوجه دون وجه فالواحد الحقيقي هو الله تعالى ليس واحدا بجميع انواع الوحدة بل هو احد بالحقيقة فقط ومنزه عن ان يكون واحدا بالمعنى الثاني والثالث اذ ليس في ذاته مقدار وامتداد يقبل الانقسام حتى يكون واحد الجنس بالاتصال وليست ذاته مركبة من اجزاء مختلفة حتى يكون واحدا بالارتباط وليس له جنس حتى يكون واحدا بالجنس فان كل ما كان جنسا يكون له نوع من ذلك الجنس وكلما كان نوعا من جنس فان ذاته يكون متضمنة للجنس، والفصل يكون مركبا منهما وذلك ينافي الوحدة الحقيقية الحتة وليس شخصا من نوع حتى يكون واحدا بالنوع فان الشخص من النوع لامحالة يكون له جنس وتتحقق الكثرة في ذاته وليس يقوم بذاته عرض كما سبق عليه البرهان حتى يكون واحدا بالموضوع فان ذلك ينافي وجوب الوجود واما الواحد بالنسبة والاضافة فلا يبعد ان يكون ذلك ممكن الاعتبار في حقه تعالى يمكن ان يقال، ان نسبته الى ساير مبتدعاته مثلا نسبة الشمس الى النور الفايض منها وان كانت النسبة التي له اعلا و اشرف و اجل ومن قال ان الله واحد بجميع المعاني التي يطلق عليها اسم الواحد فقد ضل ضلالا مبينا فيامن توحد في البهاء وقهر عباده بالفناء يامن تفرد بالملك فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد في الكبرياء فلا ضد له في جبروت شانه صل على محمد و آل محمد ووفقنا العمل بالتوحيد وتوفنا عليه في زمرة محمد وآله انك حميد مجيد و اجعلنا لامرهم مسلمين وادخلنا معهم امنين انك خير موفق ومعين، قال بعضهم فواعجبا كيف يعصى الاله ☆ ام كيف يجحده الجاحد و في كل شيء له آية ☆ تدل على انه واحد، و قال الشاعر

صفات الاله الفرد جل جلاله☆ ثمان فخذها ايها المتعلم☆ هو الحي باق عالم ذو ارادة☆ سميع بصير قادر متكلم؛ وقال بعضهم في صفات المخلوق☆ ثمانية خصت بها سايرالورى☆ وكل امرىء لابد يلقى الثمانية سرور وهم واجتماع وفرقة☆ وعسر ويسر ثم سقم وعافية

الباب التاسع

في المواعظ التساعيات و يشتمل على اثني عشر فصلا و خاتمه

(الفصل الاول) مماروته الخاصة من الاخبار النبوية (تسع اشياء لها تسع آفات) روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان و آفة الحلم السفه و آفة العبادة الفطرة و آفة الظرف الصلف و آفة الشجاعة البغي و آفة السخاء المن و آفة الجمال الخيلاء و آفة الحسب الفخر (الناس يحشرون على تسعة انواع) قال الله تعالى فتاتون افواجا اى من القبور الى الموقف كل امة مع امامهم . قيل جماعة مختلفة سال معاذ بن جبل عن النبي ﷺ فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينه ﷺ و قال يحشر، تسعة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة و بعضهم على صورة الخنزير و بعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها و بعضهم عميا و بعضهم صما و بكما و بعضهم قطعت ايديهم و ارجلهم و بعضهم مصلبون على جذوع من النار و بعضهم اشد نتنا من الجيفة و بعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطر ان لازقة بجلودهم. اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس . و اما الذين على صورة الخنزير قابل السحت. واما المنكسون على وجوههم آكل الربا. واما العميان فالذين يجورون في الحكم، واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم، و اما الذين قطعت ايديهم و ارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران. واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان. واما الذين اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات و منعوا حق الله في اموالهم و اما الذين يلبسون الجباب اهل الكفر والفخر والخيلاء. وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر دعى بقوسه فاتكى على صنها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له و نصره به (ونهى عن خصال تسعة) عن مهر البغي وعن عسب الدابة يعنى كسب الفحل وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن ميائر الارجوان قال ابو عروة الارجوان ميائر الحمر وعن لبوس ثياب القسى و هى ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع وعن صرف الذهب بالذهب، والفضة بالفضة و بينهما فضل وعن النظر في النجوم؛ وعن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما كرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة

وعن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية يا رسول الله قال من اى تمراتكم قالوا البرني (فقال صلى الله عليه وآله في تمركم هذه تسع خصال) ان هذا جبرئيل يخبركم ان فيه تسع خصال تطيب النكهة وتطيب الفم ويقوى المعدة وتهضم الطعام وتزيد في السمع والبصر وتقوى الظهر وتخذل الشيطان وتقرب من الله عزوجل وتباعد من الشيطان (تسع خصال اعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله) عن ام هاني بنت ابيطالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدى وانزل الفرقان على وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الآخرة زين القيمة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا . وحرمها على امهم حتى تدخل امتي وجعل الخلافة في اهلبيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بها قول فقد كفر بالله العظيم (اعطى شيعة علي عليه السلام ومحبوه تسع خصال) عن جابر بن عبدالله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابيطالب عليه السلام فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يارسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عزوجل انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال ، الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سايرالناس ونورهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم (اعطى النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام تسع خصال) عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اعطيت فيك ياعلي تسع خصال ، ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي و خليفتي في اهلي وقاضي ديني ، واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فاجعله في يدك و آدم و ذريته بمشيان تحت لوائي واعينك على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت ، واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدى كافرا ولا ضالا ، فاما التي اخافها عليك فعندة قريش بانها من بعدي ياعلي (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماخلق الله شيئا الا وجعل له سيدا) فالنسر سيد الطيور والبقر سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء (وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني به ربي) بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطى من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا (وعن صفوان بن عسال) قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل له نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فسالاه عن تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا

محصنة ولاتولوا للفراريوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لاتعتدوا في السبت وقال فقبلا يديه و رجليه وقالانشهد انك نبي قال عليه السلام فمايمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لايزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى عليه السلام وقال آخرون التسع المذكورة في الحديث كماذكره النبي صلى الله عليه وآله والاخير مخصوص باليهود وهو قوله لاتعتدوا لئلا يلزم ان الآيات عشر وقولهما لايزال في ذريته نبي اى لا تنقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجاباً فيكون في ذريته نبي وهو افتراء على داود ولم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة .

(الفصل الثاني) مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام : عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لقداعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احداقبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله فقدفتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجرى الي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى الملكوت باذن ربي جل جلاله فماغاب مني حتى علمت ما كان قبلي ومايأتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي اسلامهم اذيقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله يامحمد اخبرهم اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام ديناً كل ذلك من من الله به على فله الحمد . وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتحلن ارتحالاً (ارتجلهن ارتجالاً خ ل) فقات عيون البلاغة وانتمن جواهر الحكمة وقطعن جمع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الآداب فاما اللاتى في المناجات الهي كفاني عزاً ان اكون لك عبداً وكفابي فخراً ان تكون لي رباً انت كما احب فاجعلني كما تحب ، واللاتى في الحكمة فقال قيمة كل امرء مايحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه ، واللاتى في الآداب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره .

(الفصل الثالث) مماورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (تسعة اشياء تجب فيها الزكوة) عن ابي عبدالله قال وضع رسول الله الزكوة على تسعة اشياء وعفى عماسوى ذلك . الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال السايل فالذرة فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و انما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال كذبوا وهل يكون العفو الاعن شيء قد كان ولا والله ماعرفنا شيئاً عليه الزكوة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (التسع الآيات التي اتى الله موسى عليه السلام) روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن ابي عبدالله عليه السلام قال سالته عن التسع الآيات التي اوتي موسى عليه السلام فقال الجراد والقمل والضفادع والدم و الطوفان والبحر والحجر والعصا و يده وروى يونس بن ظبيان قال قال ابوعبدالله عليه السلام لفاطمة (ع) (تسعة اسماء عند الله عز وجل) فاطمة والصديقة

والمباركة و الطاهرة و الزكية و الرضية والمرضية والمحدثة و الزهراء ثم قال تدرى لاى شيى سميت فاطمة صلوات الله عليها قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض الى يوم القيمة من آدم فمن دونه وقال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة و رجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبتها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الريا ومن اراد ها مكنته من العجب ومن اطمان اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار

(الفصل الرابع) ، في وصف المفسدين من قوم صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك ان صالحاً لما اوعد قومه العذاب قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحاً فان كان صادقاً فاعجلناه قبلنا وان كان كاذباً الحقناه بناقته فاتوه ليلة ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما اصبح وجد هؤلاء مصروعين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج قومهم في جمع عظيم يريدون صالحاً فلقيهم قوم صالح فقالوا ماذا تريدون قالوا نريد ان نقتل صالحاً وثمانية من قومه كما قتل هنا ، قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تستدبروا الموعد الذي وعدكم فان كان حقا فلا تزيدون ربكم علينا غضبا وان كان باطلا فانتم من وراء امركم فانصرفوا و تركوهم فذلك قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الآية .

(الفصل الخامس) في بيان الكبايرالتسع اقول فكما ان فساد مدينة صالح عليه السلام كان من تسعة رهط كذلك فساد اعضائك من تسعة خصال وهو ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه الآية قال عليه الصلوة والسلام (الكبائر في الاسلام تسع) اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور وقذف المحصنة والسحر اثنتان في الباطن اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما واحدة في اليد قتل النفس بغير حق و واحدة في الرجل الفرار من الزحف و واحدة في الجسد كله عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في التخلص من ، تسع اخرى ثلث في قلبك وثلاث في لسانك وثلاث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بالله فانك اذا اشتغلت به اراحك عن سايرالاشتغال كما قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بي جعلت نعمته ولذته في ذكري احبني واحببته و رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا بين عينيه ولا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذاباً ذكرتهم فصرفت بهم عنهم و اما التي في لسانك فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى و قولوا قولا سديداً و قول الصدق و الاشتغال بذكر الله

كما قال فاذكروني اذكركم ، واما التي في قلبك فاوله عرفان بالله ونعمته عليك و عرفانك فان ذلك العرفان ايضاً من الله ، كما قال بعض الصوفية ان فطنك لبره فرغك لذكره وان فرغك لذكره ادناك الى قربه وان ادناك الى قربه توجك بتاج كرامته وان توجك بتاج كرامته اقعدك على كرسي بهائه وان اقعدك على كرسي بهائه ادخلك في روح مناجات انسه وان ادخلك في روح مناجات انسه سقاك من صرف شراب محبته والثاني اختيار محبة الله واى شيء اشرف من محبة العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ : الهي اني احب ان احبك وانت تحب اني احبك فما المانع بيني وبينك ثم انشاء يقول امرضني حبه واعناني ✲ وفي بحار البلاء القاني ✲ مغترب الجسم في توحشه ✲ الى تقوم اللقا ادناني اعزني حبه و اذلني ✲ افقرني حبه واغناني ✲ حسبي ذوالمن في تلطفه ✲ ذاك الهي وذا الرحماني والثالث الاكتفاء بانس الله عند الهموم والاحزان وقال وهب ان عابدا من بني اسرائيل عبدالله في جبل ستين سنة فمر يوماً بقرية فاذا هو بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل مصلاه الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك من صافي ودادي ثم صرت عشيقي اليس كذلك عبدي قال العابد نعم ياحبيبي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي ماحملك على ان تستانس بسواي فوعزتي وجلالي لولم تستانس بسواي لناغيتك كما يناغي الصبي امه اذهب فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وماكان ذلك الامكرى بك

(الفصل السادس) في معرفة خلال الايمان روى ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لايدخله الرضا في باطل ولايخرجه الغضب عن حق ولاتحمله القدرة على تناول ماليس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذاتقية جميلة وحسن خلق وسخاء نفس

(الفصل السابع) مما روته العامة عن النبي ﷺ اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية ان امهات الخطايا ثلاثة الكبر والحرص والحسد فانتشر منها ستة فصارت تسعة الاولى من التسعة الشبع والنوم وحب المال وحب المحمدة والثناء وحب الرياسة وقال علي عليه السلام البكاء ثلاثة احدها من خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني فهو طهارة العيوب والثالث فهو الولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات و ثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة .

(الفصل الثامن) مماورد عن الصحابة : قال بعض الصحابة العباد على ثلاثة اوجه اوعلى ثلاثة اصناف ولكل واحد منهم علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجا وصنف على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر مساويه وللثاني ثلاث

علامات يكون قدرة الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق كلهم وللثالث ثلاث علامات يعطي مايحب ولايبالي بعدان يرضى ربه ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه (وقال الخليفة الثاني) ان من ذرية ابليس تسعة النبور وروتين واعوان والمهفات ولاقيس والمسوط وداسم وولهان اما النبور فهو صاحب الاسواق ينصب فيها رايته واما وتين فهو صاحب المصايب واما اعوان فهو صاحب السلطان واما المهفات فهو صاحب المزامر واما لاقيس فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله اوقع فيما بينهم المنازعة حتى يقطع الطلاق والضرب ، واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة والعبادات (وقال بعض الصحابة) من حفظ الصلوة الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه الله بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحاً وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله من النار وينزله في جواره مع الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (وقيل) لادين لمن لاعقل له ولاعمل لمن لادين له ولا نية لمن لاعلم له ولا راحة لمن لاقناعة له ولاتوفيق لمن خبثت سريرته من استعمل الجزم فاز بالسلامة ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة من لايتقي الذنب لايتقي الرب من لايعصي هواه لايطع عقله من لايبغض الرذايل لم يحب الفضايل

(**الفصل التاسع**) في النمام : اعلم ان النمام ينبغي ان يبغض و لايوثق بصداقته و كيف لا يبغض و هو لاينفك عن تسعة خبائث مهلكات وهي الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض و قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم .

و قال النبي ﷺ ان من اشر الناس من اتقاه الناس لشره و النمام منهم . و قال ﷺ لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم . وقال لقمان الحكيم لابنه يابني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل بخير يابني اسخ خلقك للقريب والبعيد واصلك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامرهم من قبول سماع الوشاة اوسماع باغ يريد فسادك و يروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تشتهم ولم يعتابوك و قال بعضهم يوضح ما نقله السام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك وقد روى عن امير المؤمنين ﷺ ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا انسان ما قلت فان كنت صادقاً مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت تقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين

وقد تبعه في ذلك عمر بن عبدالعزيز فقد روى انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئاً فقال عمر : ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذباً فانت من اهل هذه الآية ان جائكم فاسق بنبإ وان كنت صادقاً فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم و ان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابداً . و قد روى ان حكيماً من الحكماء زاره بعض اخوانه و اخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة فاتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة .

(الفصل العاشر) في وصف النميمة : اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا و كذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة او بالاشارة و الرمز وكان ذلك النقل كثيراً ما يكون متعلقة نقصاناً اوعيبا في المحكي عنه موجبا لكراهته له واعراضه عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضاً فجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلاجرم حسن التنبيه على النميمة وما ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احد المعاصي من الكباير كما ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد العذاب الشديد لمرتكبها من الآيات القرانية والاحاديث النبوية قال الله تعالى مشاء بنميم وقال عقل بعد ذلك زنيم (قال بعض العلماء) دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعي وقال عز من قايل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم

(الفصل الحادي عشر) مما ورد من الوعيد الذي اوعد الله به مثل هذا النمام قال الله ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى عن امرئة نوح وامرئة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيلا ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال ﷺ احبكم الى الله احسنكم اخلاقاً الموطون اكنافاً الذين يولفون ويالفون وان ابغضكم الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال ﷺ الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب. وقال ابوذر رضي الله عنه قال النبي ﷺ من اساء على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيمة. وقال ابو الدرداء قال رسول الله ﷺ ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه في الدنيا كان حقاً على الله عز وجل ان يدينه بها يوم القيمة في النار وعن ابي جعفر الباقر ؑ انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن ابي عبدالله ؑ قال قال علي ؑ شراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان المتبعون للبراء المعايب وروى ان موسى على نبينا و استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد

اسر على النميمة فقال موسى عليه السلام ومن هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعاً فسقوا، وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى (قيل) باع بعضهم عبداً وقال المشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك و هو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر

(الفصل الثاني عشر) في السبب الباعث على النميمة اعلم ان السبب الباعث على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج في الحديث او الخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا وفعل فيك كذا وكذا او هو يدبر في افسادامرك او في مما لاة عدوك او تقبيح حالك او ما يجري مجراه فعليه تسعة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة، الثاني ان ينهاه عن ذلك و ينصحه ويقبح اليه فعله قال الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر، الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه يبغض من يبغضه الله ويحب بغض من يبغضه الله تعالى، الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم تثبت حتى يتحقق الحال، الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا، السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت المنام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولا تتخذه صاحباً لئلا يكتسب طبعك منه هذه الرذيلة الموبقة، الثامن ان تتخذه عدوا لانه اراد ان يشينك بين الناس؛ التاسع ان تكتم عنه اسرارك لخبث سريرته فلا تامنه على سرك فكما انه نم اليك كذلك ينم عليك (قيل) لمامات وزير كسرى ابوزرجمهر وجد مكتوبا على منطقته تسع كلمات وهي ان كان الله تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا؛ وان كانت الارزاق قسمت فالحرص لماذا، وان كانت الدنيا غرارة فالاركان اليها لماذا، وان كانت الجنة حقا فترك العمل لماذا، وان كان القبر حقا فتشييد البنيان لماذا، وان كانت النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان كان الحساب حقا فجمع المال لماذا؛ وان كان يوم القيمة حقا فقلة الجزع لماذا، وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا (وقيل) الزم نفسك تسعة اشياء اربعة في ظاهرك و خمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان مفعولان السهر و الصمت واعني بالصمت ترك الكلام والاشتغال بذكر القلب ونطق المعنى عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر و العزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله (خاتمة) قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل

ان اشرح الاغلاط التسع التى اشار اليها صاحب القاموس في البيت المشهور الذى ذكره الجوهرى فى صحاحه فقال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا فى الجدب يعلقون شيئا من هذا الشجر بذنابى البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها فى الجبل فيمطرون، قال الشاعر اجاعل انت بقورا مسلعة* ذريعة لك بين الله والمطر. انتهى و فى القاموس والتسليع فى الجاهلية كانوا اذا استنوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش و حدروها من الجبال و اشعلوا في ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول الجوهرى علقوه بذنابى البقر غلط والصواب اذناب وفى البيت الذى استشهد به تسعة اغلاط انتهى، اقول ينبغى ان نذكر البيت الذى قبل هذا البيت المذكور فان فيه فايدة لبيان بعض الاغلاط المشار اليها، قال الشاعر لاد در دراس حاب سعيهم* يستمطرون لذى الاماز بان العشر اجاعل انت بقورا مسلعة* ذريعة لك بين الله والمطر، الاول من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ما تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار كقوله تعالى اغير الله ابغى ربا ويقال له الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون افكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا و قال العجاج اطربا و انت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ كبير وقد ادخلت الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك فى مغنى اللبيب الثانى تقديم المسند الذى هو على خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب قال فى المطول واما تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى القصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قايم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود ونحوه ثم قال او للتنبيه او للتفاؤل او للتشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى عدم مناسبة اعتبار شىء من هذه الوجوه فى هذا المقام قال القاضى البيضاوى فى قوله تعالى اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتدا وصدر بالهمزة لانكار نفس الرغبة انتهى وقد علمت ان نفس جعل الوسيلة اليه تعالى ليس بمنكر بدليل قوله تعالى فابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر المسلعة فكان الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها بان يقال امسلعة انت جاعل ذريعة الخ الثالث ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضى انه قصد به الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كانهم حاضرون يستمعون مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تعملون وح ففيه انه اخطا فى ايراد احد اللفظين بالجمع والاخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد؛ الرابع ان الجاعلين هم العرب الذين حكى عنهم فى البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل فى الذى قبله يعنى الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث انه نسب امرا الى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار ولا دخل له فى

الالتفات اصلا. الخامس تنكير المسند اذلاوجه له مع تقدم العهد حيث علم ان المراد بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان حق الكلام ان يقال امسلعة انتم الجاعلون وسيلة الخ. السادس البيقور اسم جمع كما قال في القاموس وغيره واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله ان اسم الجمع ان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط كما يقال تسعة رجال وان كان مختصاً بالاناث فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملهما كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على احد المحتملين ان الاعتبار بذلك النص انتهى يعني اذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس على انهم كانوا يعلقون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة. السابع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب ان يقول بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله وينزل المطر لاطفاء النار عنها الثامن ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكور مخالف للاستعمال المعهود المشهور فان الذي يظهر من عبارة الصحاح المذكورة انها ليست صفة محضة بل هي اسم البقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال ومنه المسلعة ولم يقل البقر المسلعة وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد المغني عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع وح فلا تجرى على موصوف عند الاستعمال لانه اذا كان معنى المسلعة البقر الموصفة بالتسلع فاذا قلت بيقورا مسلعة فكانك قلت بيقورا بقرا موصوفة بالتسليع فقد وصفت الشيء بنفسه فتامل كما ان لفظ المقنب لما كانت اسما لجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين لم تستعمل جارية على موصوف قال ابو الطيب فاذا المقانب ادنى شربها نهل ☆ على الشكيم وادنى سيرها سرع ومثله لفظ الركب فانه اسم الركبان الابل ولم يستعمل جاريا على موصوف بان يقال جائني اناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان مشتقا من الركوب قال الطغرائي والركب ميل على الاكوار من طرب ☆ صاع واخر من خمر الكرى ثمل وقال ابن الفارض. ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم ☆ بسيرهم في صباح منك مبتلج فليصنع الركب ما شاؤا بانفسهم ☆ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج، التاسع المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى فيقال مثل الايمان ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون الى مع لفظة بين مخالف لوضعها الذي استعملت عليه و اما لفظ اللام في لك فانها للاختصاص ولا دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك واجعل الاحسان ذخرا لك ونحو ذلك هذا ما لاح للخاطر الفاتر و تبين للنظر القاصر وسنح للبال في هذا المحال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذي ذوق سليم وفوق كل ذي علم

عليه، ولقد وجدت هذه الاغلاط التسعة التي وفقنا الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها مجملة من غير تفصيل بخط بعض فضلاء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها فقال اقول خطر لي ان من جملة الاغلاط ان البيقور على قوله اسم جمع لا اسم جنس و اسم الجمع لايوصف بالمؤنث و منها ان البيقور ليس ذريعة بل التسليم يكون ذريعة على قوله و منها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله و المطر بل هو ذريعة بينهم و بين المطر و منها ان الذريعة و هي الوسيلة لا تستعمل الا مع اللام بل مع الى يقال هي ذريعة الى الشيء مثلا ومنها انه كيف يمكن ان يكون البيقور وسيلة الفلان بين الله والمطر لانه لامعنى له اصلا ولا يعتقده موحد ولا مشرك ومنها ان بين هنا ليس في محله لانه لايقال ذريعة بين شيء وشيء لكن يقال واسطة بين شيء وشيء ومنها ان التسليم لايكون الا بين ان الوحش لا بمطلق البقر ومنها ان المخاطب لم يجعله ذريعة و انما هو في زعم العرب قديما قبل ورود هذا المخاطب هذا ما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب عن بعضها فتامل انتهى قال الشاعر لا انما القرآن تسعة احرف ☆ ابينها في نظم شعر لاخلل ☆ حلال حرام محكم متشابه ☆ بشير نذير قصة عظة مثل

الباب العاشر

في المواعظ البشارية و يشتمل على اثني عشر فصلا و خاتمة

(الفصل الاول) مما رووه العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة اما الدنيا تطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودواء امراضكم ودخول المسرة في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما في العقبى ظل في القيمة و سهولة الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز على الصراط و درجة الاعلى (وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال يدرج العبد بالدرجة السلحاء بالصدقة و قراءة القرآن ومخالطة السلحاء وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء وقلة الامل وتحفظ للموت وقلة الكلام و التواضع وحب الفقراء والمساكين و رعاية اليتيم والاسير (و قال النبي صلى الله عليه وآله) اذا ظهرت في امتي عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل و ماهي يارسول الله قال صلى الله عليه وآله اذا قتلوا الدعاء زال البلاء واذا تركوا الصدقات كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت (فوت ظ) المفاجات، واذا كثر الربا كثر الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين ثم قرأ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (وروى قتادة) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خافوا من الله وسلوا الرحم فانها

في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة (وفي صلة الرحم عشر خصال) رضاء الرب وفرح القلوب وفرح الملئكة وثناء الناس وترغيم الشيطان وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح الاموات وزيادة المروة وزيادة الثواب

منقول من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبي ﷺ فقال له اتاذن لي ان اتمنى الموت فقال ﷺ الموت شيء لابد منه و سفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا فقال وماهي قال (ص) هدية عزرائيل وهدية القبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك و هدية رضوان وهدية النبي (ص) وهدية جبرئيل وهدية الله تعالى، اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوايت والشوق الى الله والتمني للموت وهدية القبر اربعة اشياء ترك النميمة واستبراؤه من البول وقراءة القرآن وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشياء صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد، وهدية الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع صادق والمشي الى الجماعات و التداعي الى المغفرات وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله و احتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على نعمه و انفاق المال في طاعته وحفظ الامانة في الوقف وهدية النبي (ص) اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة النوم ومداومة الحمد وهدية الله تعالى اربعة اشياء الامر بالمعروف و النهي عن المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد (وقال النبي ﷺ) عشرة من امتي يسخط الله عليهم يوم القيمة ويامر بهم الى النار فقالوا يارسول الله من هم هولاء فقال شيخ زان و امام ضال ومدمن الخمر وعاق والديه وقاذف المحسنة والماشي بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكوة و الظالم و تارك الصلوة الا وان تارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم القيمة و ياتي وقد غلت يداه الى عنقه والملئكة يضربونه على حروجهه وجبينه بمقامع من نار وتقول له الجنة لست منى ولا انت من اهلي وتقول له النار ادن مني فلا عذبنك عذابا شديدا فعند ذلك تصيح له جهنم فيدخلها كالسهم المسرع فيهوي على ام راسه الى عند قارون الى الدرك الاسفل (و قال) رسول الله ﷺ ما عبدالله تعالى الا بالعقل ولا يتم عقل المرء حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مامول و الشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسام من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت و العاشر الذي لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني، وقال رسول الله ﷺ عشرة اشياء تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الراس بالطين وطول المقام على الخلا و الكلام على راس الحدث و كثرة الطيب وشرب الماء بالليل والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين

(الفصل الثانى) مماروته العامة عن النبى ﷺ (وقال رسول الله ﷺ) عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم و يرضى الرب و يسخط الشيطان و يحبه الحفظة و يشد اللثه و يقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفى المرة ويجلى البصر ويذهب الصفرة من السن و فى بعض النسخ و يذهب الحفرة وهو من السنة ، وقال النبى ﷺ عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم و ظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث و مانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج والساعى فى الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة فى دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات محرم (وقال رسول الله ﷺ) لايكون العبد فى السماء ولافى الارض مؤمنا حتى يكون فضولا ولا يكون فضولا حتى يكون مسلما ولايكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولايسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولايكون عالماً حتى يكون عاملا بالعلم ولايكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا و لايكون زاهدا حتى يكون ورعا ولايكون ورعاً حتى يكون متواضعاً ولايكون متواضعاً حتى يكون عارفا بنفسه ولايكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا (وقال رسول الله ﷺ) العافية على عشرة اوجه خمسة فى الدنيا وخمسة فى الاخرة فاما التى فى الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة (والندم خل) والشكر على النعمة واما التى فى الاخرة فانه ياتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير فى القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر ويمحى سيئاته وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع و يدخل الجنة فى السلامة ، وقال رسول الله (ص) ، عشر مما علمهن ابو كم ابراهيم خمسا فى الرأس وخمساً فى الجسد فاما اللواتى فى الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية والخمسة التى فى الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار. وقال رسول الله ﷺ من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات؛ اولها ان يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه وتشمت به الاعداء والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبى ﷺ يوم القيمة و تلعنه الملائكة و تبغضه اهل السموات والارض وينسى كل شىء حفظه و يفتضح يوم القيمة ، وقال النبى ﷺ عشرة اصناف من امتى لايدخلون الجنة الان يتوبوا اولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والمغتاب والعاق والديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذى يمشى بين يدى الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما القتات قال النمام قيل و ما الديوث قال الذى لايغادر على اهله قيل وما صاحب العرطبة قال الذى يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال الذى يضرب بالطنبور قيل فما العتل قال الذى لايغفر الذنب ولايقيل العثرة قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما المغتاب قال الذى يقعد على الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله ﷺ) (عشرة نفر لايقبل الله صلوتهم) رجل صلى واحدا بغير قراءة و رجل صلى و لايؤدى الزكوة و رجل يؤم قوما

وهم له كارهون ورجل مملوك ابق الى ان يرجع و رجل شارب الخمر مدمن وامرئة باتت زوجها ساخط عليها وامرأة حرة تصلي بغير خمار والامام الجاير واكل الربا و رجل لاتنهيه صلوته عن الفحشاء والمنكر لايزدادمن الله الابعد اوقال (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للداخل فى المسجدعشر خصال) اولها ان يتعاهدخفيه اونعليه و ان يبدا برجله اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمدلله والسلام على رسول الله والملئكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذالم يكن فى المسجد احدالسلم علي عباد الله الصالحين اشهدان لااله الاالله واشهدان محمداً عبده ورسوله وان لايمر بين يدي المصلى وان لايدخل الابوضوء وان لايعمل فيه بعمل الدنياوان لايتكلم بكلام الدنياوان لايخرج حتي يصلى ركعتين وان يقول اذاقام ليخرج سبحانك اللهم و بحمدك اشهد ان لااله الا انت استغفرك و اتوب اليك ، وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلوة عمودالدين وفيهاعشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل الرحمة و مصباح السعا، ونقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامهافقد اقام الدين و من تركهافقدهدم الدين، وروى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس بن عبدالمطلب ياعماه الااعلمك الافعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفرلك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره و كبيره سره وعلانيته ان تصلى اربع ركعات تقراء فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذافرغت من القراة قلت وانت قايم سبحان الله والحمدلله ولااله الاالله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ان استطعت ان تصليها فى كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففى كل سنة فان لم تفعل ففى عمرك مرة روت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهى مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحيوة وفيها ثواب جزيل .وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية و كسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك قفوا فان معى هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هى عشرة خواتيم مكتوب فى احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين و في الثاني مكتوب ادخلوها بسلام امنين وفى الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفى الرابع مكتوب البسناكم الحلى والحلل وفى الخامس مكتوب زوجناكم الحور العين وفى السادس مكتوب انى جزيتهم اليوم بماصبروا وفى السابع مكتوب صيرتم شبابا لاتهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء و الصديقين و الشهداء والصالحين وفى التاسع مكتوب صرتم آمنين لاتخافون ابدا وفى العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذى العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون

الجنة فيقولون الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمدلله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و اذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار يبعث اليهم ملكا ومعه (عشر) خواتيم اولها مكتوب ادخلوا جهنم لاتموتون فيها ابداً ولا تخرجون، وفى الثانى مكتوب خوضوا فى العذاب لاراحة لكم، وفى الثالث مكتوب ايئسوا من رحمتى وفى الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا. وفي الخامس مكتوب لباسكم النار و طعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشكم النار، وفى السادس مكتوب سخطى عليكم فى النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من المعصية، وفى الثامن مكتوب عليكم لعنتى بما تعمدتم من الذنوب الكباير ولم تتوبوا ولم تندموا. وفى التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الاخرة هذا جزاؤكم؛ وفى العاشر مكتوب لوموا انفسكم لارتكابها المعاصى ومانهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم تاتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم (وقال النبي ﷺ ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتى) يا ابليس قال عشرة نفر اولهم الامير الجاير والغنى المتكبر والذى لايبالى من اين يكتسب ومماذا ينفقه والعالم الذى صدق الامير على جوره والتاجر الخاين والمحتكر والزانى وآكل الربا والبخيل والذى لايبالى من اين يجمع المال ثم، قال له النبي ﷺ فكم اعداؤك من امتى قال خمسة عشر نفر اولهم انت يامحمد انى ابغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن اذا عمل بما فيه و المؤذن لله خمسة اوقات ومحب الفقراء والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للحق وشاب نشافى طاعة الله الذى يصلى بالليل والناس نيام والذى يمسك نفسه عن الحرام والذى ينصح في الله وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شيء والذى ابدا يكون على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق و المصدق بماضمن الله له والمحصنات المستورات والمستعد للموت

(الفصل الثالث) مماروته الخاصة عن النبي ﷺ لايكون المؤمن عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال. قال رسول الله ﷺ لم يعبد الله عزوجل بشيء افضل من العقل ولايكون المؤمن عاقلا حتى يجمع (فيه عشر خصال) الخير منه مامول والشر منه مامون ويستكثر قليل الخير من غيره و يستقل كثير الخير من نفسه لايسامه من طلب العلم طول عمره ولايتبرم بطلاب الحوايج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة الايرى احدا الا قال هو خير منى و اتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا راى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقى الذى هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد اعتلا مجده وساد اهل زمانه (عشرة لايدخلون الجنة) (قال) رسول الله ﷺ لايدخل الجنة مدمن خمر سكير ولاعاق ولامشدد السواد ولاديوث ولاقلاع وهو الشرطى ولاونوق وهو الخنثى ولا

جيوف وهو النباش ولاعشار ولاقاطع رحم ولاقدري، قال ابن بابويه رحمه الله يعني شديد السواد الذي لايبيض شيء من شعر راسه ولامن شفر لحيته ويسمى الفريب (لاتقوم الساعة حتى تكون عشر آيات) عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله ﷺ من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال لاتقوم الساعة حتى يكون عشر آيات، الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض و ياجوج وماجوج وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قرن عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا (ومن) مجموع الفرايب قال النبي ﷺ (عشر علامات قبل الساعة لابد منها) السفياني والدجال والدخان والدابة و خروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وقال النبي ﷺ ياعلي اقرأ يس (فان في يس عشر بركات) ماقرأها جايع الاشبع ولاظمان الاروى ولاعاري الاكسى ولاعزب الاتزوج ولا خايف الاامن ولامريض الابرى ولامحبوس الاخرج ولامسافر الاعين على سفره ولايقرؤنها عند ميت الاخفف الله عنه ولاقرأ هازجل على ضالة الاوجد طريقها (وعن معاذ رضي الله عنه) انه سار رسول الله ﷺ عن اهوال يوم القيمة فقال يامعاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينه بالدموع و قال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنزير و بعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم و بعضهم يمضغون السنتهم فهي ممدودة على صدورهم يسيل القيح يتاذى منهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم اشد نتنا من الجيفة و بعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم . فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس ؛ و اما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت، و اما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا. و اما العمى الذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم ؛ واما الذين يمضغون السنتهم فهم الفقهاء، واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران، واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان، واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات و منعوا حق الله من اموالهم. واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر والخيلا (كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ وعليهم انه قال في وصيته له ياعلي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرئة حراماً في دبرها وناكح البهيمة و من نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة فمات ولم يحج (بشارة شيعة علي عليه السلام وانصاره بعشرة خصال) روى عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله ﷺ يا علي

بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر، اولها طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة في قبورهم؛ وخامسها النور على الصراط بين اعينهم، و سادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى قلوبهم؛ وسابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم، وثامنها الامن من الجذام يا علي وتاسعها انحطات الذنوب والسيئات عنهم، وعاشرها هم معي في الجنة وانا معهم (كانت لامير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال) قال امير المؤمنين عليه السلام كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال، ما احب ان لي باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال لي انت اخي في الدنيا والاخرة واقرب الخلايق مني في الموقف و انت الوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال وانت آخذ لوائي في الدنيا والاخرة وليك ولي وعدوك عدوي وعدوك عدو الله. وقال النبي صلى الله عليه وآله (عشرة اشياء تورث النسيان) الحجامة على النقرة واكل سؤر الفار و اكل التفاح الحامض والقاء القملة بالحيوة والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل مالم يذكر اسم الله عز وجل عليه (وعشرة اشياء تورث الغم) لبس السراويل من قيام والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض واللعب بالحصا، والاستنجا باليمين والمشي بالقردة: وقال النبي صلى الله عليه وآله. (بعشرة) اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم، قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والاغتسال والركوب على الفرس والسواك ومونة الاخوان و تمشيط اللحية عند الغسل و الوضوء، وسال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام هل تنزل الى الارض من بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك، عشر مرات و ارفع عشر جواهر من وجه الارض، قال صلى الله عليه وآله ما هذا الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها والثاني ارفع منها الرحمة، والثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء، و الرابع ارفع الحمية من رؤس الرجال ؛ والخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين والسادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء والسابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن، ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء؛ العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين (وسئل) النبي صلى الله عليه وآله مالنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا و قال تعالى ادعوني استجب لكم فاجاب صلى الله عليه وآله وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء، اولها انكم عرفتم الله فلم تودوا طاعته، والثاني انكم قراتم القرآن فلم تعملوا به، والثالثة ادعيتم محبة لرسوله وابغضتم اولاده، والرابعة ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه، والخامسة ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها؛ والسادسة ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها، والسابعة اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم، و الثامنة ادعيتم بغض الدنيا و جمعتموها، والتاسعة اقررتم بالموت فلا تستعدوا له، والعاشرة دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا لا يستجاب دعاؤكم (ومر) ، ابراهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس

عليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعاء نافقال يااهل البصرة لانه امات قلوبكم في عشرة اشياء، فقالوا ماهي يااباا سحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الى اخر الحديث ، وقال النبي صلى الله عليه وآله (الاحتكار في عشرة اشياء) البر والشعير والتمر و الزبيب و الذرة و السمن و العسل و الجبن و الجوز و الزيت، و قال النبي صلى الله عليه و آله الشريعة اقوالي و الطريقة افعالي و الحقيقة احوالي و المعرفة راس عقلي و العلم صلاحي والتوكل ردائي و القناعة كنزي و الصدق منزلي واليقين ماواي و الفقر فخري و به افتخر على سايرالانبياء و المرسلين (الفصل الرابع) ، مماورد عن امير المؤمنين عليه السلام (ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه) روى عن الاصبغ بن نباته قال قال امير المومنين عليه السلام كانت الحكماء فيمامضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه ، اولها بيت الله عزو جل لقضاء نسكه و القيام بحقه و اداء فرضه، و الثاني ابواب الملوك الذين اطاعتهم متصلة بطاعة الله عزوجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم و ضررهم شديد، و الثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين و الدنيا، و الرابع ابواب اهل الجود و العطايا و البذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمدورجاء الاخرة ، الخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث و يفزع اليهم في الحوائج ، و السادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة و المروة و الحاجة و السابع ابواب من يرتجى عندهم النفع في الراى و المشورة وتقوية الحزم و اخذ الاهبة لما يحتاج اليه و الثامن ابواب الاخوان لمايجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم و التاسع ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوايلهم وتدفع بالخيل والرفق واللطف و الزيادة عداواتهم و العاشرابواب من ينتفع بغشيانهم المؤدبين الذين يستفاد منهم حسن الادب ويونس بمحادثتهم؛ وعن علي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق عمله لم يطلع عليه ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرافة قلبه والرحمة ذهنه و الزهد رأسه والحلم وجهه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه، والغيرة بصره ثم قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة و القنوة (والفتوة خل) والقنوع والرضا والتسليم (وقال امير المؤمنين علي عليه السلام) عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذوالعلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحكيم ذوالعلم الكثير ليس بذي فطنة، والذي يطلب مالايدرك لاينبغي له والكاد عند المتئيد والمتأيد الذي ليس له مع تؤدته علم، وعالم ليس مؤيد للصلاح ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بماعنده ، وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه (عشرة اشياء بعضها اشد من بعض) روى عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام في الرحبة و الناس متراكمون فمن بين مستفت و من بين مستعد اذقام

اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المومنين عليه السلام بعينه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ماخفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال عليه السلام هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فعلك من رجال اهل الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر و قال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك و بعثت اليك الجايزة فلم يكن عنده جواب و قد اقلقه ذلك فبعثني اليك لأسالك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اصله و اعماه و من معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعو ارحمي و اضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على جميع منازعتي على بالحسن والحسين ومحمد فاحضرو افقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هذا ابني فسل ايهما احببت فقال اسئل هذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض و كم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوى اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوى اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض، فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وما سمعته باذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا بن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تغيب من مغربها، قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب و امان لاهل الارض من الغرق و اما العين التي تاوى اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوى اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى و أما المونث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم و ان كان انثى حاضت و بد اثديها والا قيل له بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر و ان انتكس بوله كما ينتكس بول البعير فهي امراة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر و اشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر و اشد من الحديد النار تذيب الحديد و اشد من النار الماء تطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء و اشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين، فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى

بالامر من معوية ثم كتب هذا الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن اصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك و ما هو الامن معدن النبوة وموضع الرسالة ، واما انت فاوسالتني درهما اعطيتك .(وقال علي عليه السلام)العلم خير ميراث والعقل خير موهوب ، والادب خير حرفة والتقوى خير زاد و العبادة اربح بضاعة و العمل الصالح خير قائد و حسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير معين . (ويروى عن علي عليه السلام)انه كان ينشد هذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة * فالعقل اولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها و العرف سادسها * والبر سابعها و الصبر تاسعها * والشكر تاسعها واليقين عاشرها * والمرء يعلم من حي سيحدثها * ان كان من حزبها او من أعاديها والنفس يعلم ان لا اصدقها * ولست ارشد الاحين اعصيها .

(الفصل الخامس) مما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام . روى عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله عزوجل الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف وعلى ثلاثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت (في الشيعة عشر خصال) عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الساحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثيرة دعاؤهم كثيرة بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون . وعن ابي جعفر عليه السلام قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة) ، غارسها حارسها وعاصرها وشاربها و ساقيها و حاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها (بني الاسلام على عشرة اسهم) على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمدا رسول الله وهي الفريضة في الليلة واليوم والصوم وهي الجنة و الزكوة و هي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهي العز والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر و هو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة ، وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قال (عشرة من لقي الله عزوجل بهن دخل الجنة) شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله عزوجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب كل منكر (الاثام التي كانت اهل الجاهلية يستقسمون بها عشرة) عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبايح ويأكلون الميتة و كانوا يختنون البقر والغنم فاذا انخنقت رمانت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت

اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ماذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله تعالى ذلك وماذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفد والتوم والمسيل والنافس والحليس والرقيب والمعلى فالفد له سهم والتوم له سهمان والمسيل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحليس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء له المسبح والمسيخ والوعد وثمن الخروز على من لم يخرج من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى .

(**الفصل السادس**) مما ورد عن الامام ابي عبدالله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (لا يطعمون عشر في عشرة خصال) عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لا يطعمن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزى بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة و لا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برايه في رياسة وعن ابيعبدالله عليه السلام (قال عشرة مواضع لا يصلى فيها) الطين والماء والحمام ومسان الطريق وقرى النمل و معاطن الابل ومجارى الماء والسبخة والثلج ووادى ضجنان وعن ابيعبدالله عليه السلام قال (لا يوكل من الشاة عشرة اشياء) الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والاثنيين والرحم والحياء والاوداج او قال العروق ، وعن ابي عبدالله عليه السلام ، عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابوعبدالله عليه السلام (يحرم من الاماء ، عشرة) لا يجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك و هي حايض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك روى عن ابي عبدالله عليه السلام (قال النشرة على عشرة اجزاء) في المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال (عشر كلمات عظات) عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا و ان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقاً فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط

حقاً فالعجب لما ذا وان كان كلشيء بقضاء وقدر فالحزن لما ذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا وقال ابوعبدالله عليه السلام (المكارم عشر) فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده و تكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد و لاتكون في الحر صدق مع الناس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السايل و المكافات على الصنايع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء . و عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك و تعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم و ان كانت فيكم فاحمدوا الله عزوجل وارغبوا اليه في الزيادة منه (فذكرها ، عشرة) اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا و حسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبدالله عليه السلام قال (كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال) وهو شحمة الارض لاداء فيه ولا غايلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان و هو اشنان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول .

(الفصل السابع) في وصف النبي الامي العربي التهامي الهاشمي محمد بن عبدالله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله فهو خاتم النبيين وسيد المرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وقالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم يعبه بخله و لم يزد به صقله وسيم قسيم في عينه دعج وفي اشاره وطف وفي صوته سهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ادج اقرن ان صمت فعلاه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهزر كان منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لا يابس من طول ولاتقتحمه (تقتحمه خل) عين من قصر غضى بين غضيين (وقال على عليه السلام) كان رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الصدر له شعرات من لبته الى سرته تجرى كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين ذائب الاطراف اذا مشى كانما يمشى في صب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر والزبد و خلقه خلق اهل الجنة كريماً سخياً متواضعاً محتملاً رحيماً باراً لطيفاً شكوراً صبوراً شاهداً مبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً شفيعاً للمذنبين يوم القيمة صلى الله عليه وآله فلما دنى زمانه واقترب خروجه الهم الله جده عبدالمطلب ليزوج ابنه عبدالله ابا رسول الله فاخذ بيده فذهب به الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته آمنة فمر به على امرأة من بني اسد يقال لها ام قبال بنت نوفل ابن اسد بن عبدالعزى وهى اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وراى نور رسول الله صلى الله عليه وآله في جبهته اين تذهب ياعبدالله لك عندي مأة من الابل بان توقع على الان قال انا مع ابي لااستطيع خلافه فخرج به عبدالمطلب حتى اتى وهب ووهب يومئذ سيد بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه حين

دخل ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد ﷺ ثم خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ماعرضت فقال لها مالك لاتعرضين علي اليوم ماكنت عرضت علي الامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم من حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة وكانت تنصر واتبع من الكتب حتى ادرك فيما طالب من ذلك انه كاين لهذه الامة نبي من بني اسماعيل ثم قالت ام قبال اخت ورقة عليك بآل زهرة حيث كانوا ☆ وآمنة التي حملت غلاما يزين المهد حين يرى عليه و يغلب كل نكير اوعاما ويصنع كل محصنة خريدا ☆ اذا ما كان حاميها هناما نبيا مرسلا يوحى اليه يسود الناس مهديا اماما تنبي به البطاح وحافتاه ☆ اذا ما كان نفراً او ظلاما فيهدى اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما . ثم لم يلبث عبدالله ان هلك وام رسول الله حامل به وقال الواقدى في روايته كانت في وقت حبل آمنة عشر عجايب وفي وقت ولادته عشر اخرى اما التي في وقت الحبل . اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة وثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوساً . وثالثها ان ابليس غرق في البحر اربعين يوماً ورابعها ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت آمنة بمحمد ورب الكعبة و خامسها انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهانة عنها وسادسها انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً وسابعها انه لم يبق من ملك الدنيا الا اصبح اخرس لاينطق يومه ذلك وثامنها انه مر وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة و كذلك اهل البحر بشر بعضها بعضاً بمحمد ﷺ وتاسعها ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله ﷺ فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ، وعاشرها ان آمنة رات حين حملت به انه خرج منها نور رات قصور بصرى بارض الشام و لم تر من حمل قط اخف ولا ايسر منه . واما العشرة التي كانت في وقت الولادة اولها ان آمنة ام رسول الله ﷺ قالت لقد اخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة في المنزل اذا سمعت وحية عظيمة فهالني ذلك فرايت كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجد اجده فهذه اول عجيبة ، وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها البناو كنت عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عالي ثم رأيت نسوة كالنخيل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فقلت واغواثاه من اين لمن بي هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس وثالثها اني رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرى مناقيرها من الزمرد و اجنحتها من الياقوت وكشف عن بصرى فرايت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها فرايت ثلاثة اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في طرف الكعبة فاخذ بي المخاض فولدت محمداً ﷺ ، ورابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجداً قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل

المتضرع وخامسها انى رايت سحابة قداقبلت حتى غشيته وسمعت منهامناديا ينادى طرقوا بمحمد شرق الارض وغربها و ادخلوه البحار كلهاليعرف باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه فى اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجا فى ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قدقبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قائل يقول قبض محمد على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة ومفتاح النبوة، وسادسها انى رايت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى غشيته فسمعت منهامناديا ينادى اعرضوه على روحانى الجن والطير و السباع و اعطوه صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصوت داود و صبر ايوب وزهد عيسى و كرم يحيى صلوات والله عليه عليهم اجمعين ثم تجلت عنه فى اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا لايبقى احد من اهلها الا يدخل فى دينه انشاء الله. وسابعها انى رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم فى يد احدهم ابريق من فضة تفوح منه ريح المسك . وفي يد الثانى طست من زمردة خضراء وفى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشر ها فاخرج منها خاتما حار منه ابصار الناظرين ثم حمل ابنى فناوله صاحب الطشت فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحداً ولفه فى الحريرة ورده على كالبدر تستطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك. و ثامنها مارأى عبدالمطلب قال الواقدى فى روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة فى الكعبة فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قداستهل بجوانبه الاربع وخر ساجدا فى مقام ابراهيم ثم استوى قايما اسمع منه تكبيرا عجيبا يناديالله اكبر الله اكبر رب المصطفين المطهرين انجيتنى من انجاس المشركين .و تاسعها قال عبدالمطلب ثم رايت الاصنام قد انقضت كما ينقض الثوب وانكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادى الان آمنة قدولدت محمداً صلى الله عليه وسلم فانطلقت فاذا انا بآمنة قداغلقت على نفسها ليس بها اثر التفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمى لمحمد انظر اليه قالت حيل بينك و بينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتانى آت ساعة ولدته فقال يا آمنة انظرى ان لاتخرجى هذا الغلام الى احد من ولد آدم حتى تاتى عليه من مولده ثلثة ايام نسل عبدالمطلب سيفه وقال لتخرجيه اولاقتلنك قالت شانك واياه وهو فى ذلك البيت قال عبدالمطلب فلما هممت ان الخرج الى شخص شاهرا سيفه وقال الى اين تكلتك امك قلت انظر الي ابنى محمد قال ارجع وراءك فلاسبيل لاحد ولد آدم الى رويته حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة؛ وعاشرها ان عبدالمطلب خرج مبادر اليخبر قريشا ذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحدها سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثة ايام ارسلت آمنة الى عبدالمطلب ان ائت فانظر الى ولدك فاتاه فنظره ... و روى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق قال ولد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عام الفيل لاثنتي

عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما روته العامة واما ما روته الخاصة و هو الصحيح المروى عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا من صام اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله ﷺ كتب الله له صيام سنة ، (وقال الشيخ مفيد محمد بن نعمان رضى الله عنه) فى تاريخ الائمه عليهم السلام فى اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فى عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته و يتطوعون بصيامه و ذكر الحديث السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة و زيارة المشاهد والتطوع بالخيرات و ادخال السرور على اهله ، روى فى قصص الانبياء حديث المعراج و هو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة ، و قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال النبى ﷺ ربنا و لا تحمل علينا اصرا شدة وجهدا فتحرم علينا بتركه و تنقضه الطيبات كما حرمانه على الذين من قبلنا قال الله قد رفعت الاصر ، الشدة عن امتك قوله وما جعل عليكم فى الدين من حرج و قوله يريد الله بكم اليسر الاية و كان الاصر على بني اسرائيل . فى عشرة اشياء ، الاول كانوا اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاما طيباً كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية ، والثانى كان لهم خمسون صلوة ، و الثالث كان الزكوة عليهم ربع المال ، والرابع كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون الماء يفتون بجساقذرا ولا يطهرهم غير الماء ، والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا فى المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا فى غير المساجد ، و السادس كانوا فى صيامهم اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل ، والسابع كان عليهم حراما الجماع بعد صلوة العتمة او النوم ، والثامن كان قبول صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا بشىء ان قبله الله تجىء نار و تحرق بعضه ثم كل بقية المساكين وان لم يقبله الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه ، والتاسع كانوا اذا اصاب ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل والعاشر كان ذنبهم ايضاً مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل واذا اصبحوا كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء العشرة اصرا على بنى اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبى ﷺ وزادهم ، عشرة بعد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا النبى ﷺ فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية فقال الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت على بنى اسرائيل فقد احللته لامتك بفضلى فذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله الخبائث يا محمد لا احرم امتك بخمسين صلوة كما امرت بنى اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب والتيمم بفضلى فذلك قوله تعالى وان كنتم مرضى الاية يا محمد لا افسد صلوة امتك اذا صلوا فى غير المساجد كما افسدت

صلوة بني اسرائيل لاجل دعوتك واجعل صلوتهم في غير المساجد بفضلي مقبولة فذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية (وقال النبي) ﷺ جعلت لي الارض كلها مسجدا وطهوراً يا محمد لا احرم على امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ورفعت ايضاً الحساب عما يا كل امتك في شهر رمضان يا محمد لا احرم على امتك الخلوة بعد صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الى تبيين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الى قوله فالآن باشروهن الاية يا محمد لا اجعل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني اسرائيل لاجل دعوتك وآخد صدقاتهم اذا تصدقوا بيميني بفضلي فذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويا خذ الصدقات يا محمد لا اجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قذر القطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فانزل عليهم ماء طهوراً ليطهرهم بفضله فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً يا محمد لا افضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما فضحت بني اسرائيل لاجلك واستر ذنوبهم من الملائكة والخلايق بفضلي، وقال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت على بني اسرائيل مثل تعجيل العقوبة اذا اذنبوا وجعل توبتهم القتل وغير ذلك اى لا تجعل توبة امتي القتل ولا تعجل عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى يا محمد لا اجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجلهم العقوبة لاجل دعوتك واعجلهم الرحمة بفضلي فذلك قوله تعالى و ربك الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا و ارحمنا انت مولانا فدعا بثلاث دعوات الاولى بالعفو. والثانية بالغفران، والثالثة بالرحمة لانه اهلك الله قبل امته امما نالانا، احديهن بالخسف وهو قارون ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به الارض الاية، والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله وجعل منهم القردة والخنازير؛ والثالثة بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى و امطرنا عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي ﷺ هذه العقوبات على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله يا محمد لا اخسف ابدا بهم الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتى لا يراها الملائكة و الادميون بفضلي فقال النبي ﷺ و اغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من الانسانية الى جنس آخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم اى احولها حسنات بفضلي قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي ﷺ وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي ﷺ فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله انا ناصرك وناصر امتك يا حبيبي فاعطي الله محمدا ما سال وما لم يسال لان الله تعالى قال مرامتك بالصلوة حتى يجتمع

فى صلواتهم عبادات الملئكة من العرش الى الثرى اذا كبروا اعطيهم ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطيهم ثواب الراكعين واذا قاموا اعطيهم ثواب القائمين واذا قرأ واعطيهم ثواب القارئين و اذا سجدوا اعطيهم ثواب الساجدين واذا سبحوا اعطيهم ثواب المسبحين حتى يبلغ الى مرادك فى امتك وقال النبى ﷺ اذا كان يوم القيمة يوضع للانبياء منابر و يوضع لى منبر ومنبرى اقرب الى العرش من منابرهم فيجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبرى لشغلى بامتى فيقال اين النبى القرشى الابطحى التهامى صاحب التاج والناقة وصاحب الحوض والشفاعة قم فتكلم فى امتك فقال النبى ﷺ فاقوم و اسجد عند عرش الرحمن واقول يارب امتى امتى وذكر الحديث الى آخره .

(الفصل الثامن) فى آداب الدعاء وهى عشرة، الاول ان يترصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ولقوله ﷺ ينزل الله ملكا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن سالنى فاعطيته ومن يستغفرنى فاغفر له وقيل ان يعقوب عليه السلام انما قال سوف استغفر لكم ربى ليدعو فى وقت السحر وقيل انه قام وقت السحر واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى انى قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء، الثانى ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد روى ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة واغتنموا الدعاء فيها، وقال مجاهد ان الصلوة جعلت فى خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال النبى ﷺ الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال ﷺ الصايم لا ترد دعوته و لحقيقة ترجع شرف الاوقات الى شرف الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوش ويوم عرفة و يوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها، من اسرار لا يطلع عليها البشر وحالة السجود ايضا جدير بالاجابة لقول النبى ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثر وافيه من الدعاء ، وروى ابن عباس عن النبى ﷺ انه قال انى نهيت ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه ضمن ان يستجاب لكم. الثالث ان يدعو مستقبل القبلة فيرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه و روى جابر بن عبدالله ان رسول الله ﷺ اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة و لم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى سلمان رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ ان ربكم حى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا. وروى انس ان النبى ﷺ كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فى الدعاء ولا يشير باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الايدى قبل ان تغل بالاغلال ثم ينبغى ان يمسح بهما وجهه فى آخر الدعاء روى ان رسول ﷺ كان اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال

ابن عباس كان رسول الله ﷺ اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلى وجهه فهذه هيآت اليدولا يرفع بصره الى السماء قال النبى ﷺ لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء اولتخطفن ابصارهم. الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد نهى رسول الله ﷺ روى عنه لما دخل المدينة مع اصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبى ﷺ يا ايها الناس ان الذى تدعون ليس باصم ولاغايب ان الذين تدعون بينكم و بين اعناق ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذنادى ربه نداء خفيا. الخامس ان لايتكلف السجع فى الدعاء فان حال الداعى ينبغى ان يكون حال متضرع والتكلف لاينا سبه قال ﷺ سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وقد قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين قيل معناه التكلف للاسجاع و الاولى ان لايجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدى فى دعائه فيسال مالا يقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك روى عن معاذ ان العلماء يحتاج اليهم فى الجنة اذيقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء وقد قال النبى ﷺ اياكم والسجع فى الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم انى اسئلك الجنة و ما قرب اليها من قول و عمل و فى الخبر سياتى اقوام يعتدون فى الدعاء و الطهور و قال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة و الانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم فى الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر فى موضع من ادعيته عباده اكثر من ذلك: و اعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لايلايم الخشوع و الذلة و الخضوع و الا ففى الادعية المأثوره عن النبى و الائمة صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغى ان يقتصر على المأثور من الدعوات او تلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى. السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات و يدعوننا رغبا و رهباً وقال تضرعا وخفية، و قال ﷺ اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه ، السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجائه فيه قال ﷺ لايقل احدكم اذا دعا اللهم اغفرلى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت فليجزم المسئلة فانه لامكره له وقال صلى الله عليه و آله و سلم اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لايتعاظمه شيء و قال ﷺ ادعوا الله و انتم موقنون بالاجابة و اعلموا ان الله عزوجل لا يستجيب دعاء عن قلب غافل، الثامن ان يلح فى الدعاء و يكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان النبى ﷺ اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال سال ثلاثا وينبغى ان لايستبطى الاجابة لقوله ﷺ يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى فاذا دعوت فاسال الله كثيرا فانك تدعو كريماً و قال بعضهم انى اسئل الله منذ عشرين سنة حاجة و ما اجابنى و

انا ارجو الاجابة سالت الله ان يوفقني لترك مالا يعنيني وقال النبي ﷺ اذا سال احدكم ربه مسئلة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات و من ابطاءه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال. التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدء بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب (وقال سلمان الداراني) من اراد ان يسال من الله حاجته فليبدأ بالصلوة على النبي ﷺ ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروى في الخبر عن رسول الله ﷺ انه قال اذا سالتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة على فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويرد الاخرى رواه ابو طالب المكي. العاشر دعاء الاستسقاء وهو ادب الباطن وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة (روى) ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث مرات فلم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولمن معك و فيكم نمام فقال موسى يارب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انهاكم عن النميمة و اكون نماما فقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل توبوا جميعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث وقد مر هذا الخبر في الباب التاسع (ومن) الطف ما روى من مناجات برخ الاسود الذى امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يساله ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام يستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرايرهم خبيثة يدعونني على غير شيء وباهنوا مكري ارجع الى عبد من عبادى يقال له برخ يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى عليه السلام فلم يعرف له مسمى فبينما موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسقي لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذى بدا لك اقفنت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفدما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلقك الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف فتكون لما امرت من الحاجبين ام ربما لك مقنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى خاضت بنو اسرائيل بالطين فلما رجع برخ مستقبل موسى عليه السلام قال [illegible] حين خاطبت ربى كيف انصفني وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة والمحض المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال يتكون ويتضرعون الى الله تعالى الى ان جاءهم لو مشيتم الى باقدامكم حتى تخفى ركبكم و تبلغ ايديكم الى اعنان السماء وسكل السكين عن الدماء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا

حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم (وقال مالك بن دينار) اصاب الناس فى بنى اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى بابدان نجسة و ترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبى عليكم ولن تزدادوا منى الا بعدا وروى انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجاب لهم فرقا موسى عليه السلام الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلق جاهى عندك فانى اسئلك بجاه النبي الامي الذى وعدت ان تبعثه آخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى جاهك عندى لم يخلق وانا عندى لوجيها ولكن بين اظهركم عبدا قد بارزنى بالمعاصي اربعين سنة فان اخرجتموه من اظهركم سقيتكم فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادى ايها العبد العاصي ربه اربعين سنة اخرج عنا فان الله تعالى يأبى منعنا ثم ان العاصى سمعه فعرف انه المعنى بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلى وان خرجت عنهم عرفونى وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل راسه في زيق قميصه فقال الهى عصيتك بجهدى وتجرات عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تمنعهم من اجلى فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الافاق وتدفقت بغزير الماء فقال موسى عليه السلام الهى انك سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذى منعتكم من اجله سقيتكم به فقال الهى فدلنى عليه قال يا موسى انى سترت عليه فى حال المعصية فكيف افضحه فى حال التوبة انى يا موسى ابغض النمامين واكون نماما وقال ابو الصديق الناجى خرج سليمان عليه السلام يستسقى ربه فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوايمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنا بنا من رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعى خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرنين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه فرفعوا ايديهم فسقوا (وقيل لمالك بن دينار) ادع لنا ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطى الحجارة (وروى) ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقى فلما اصحروا قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق فى المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير انى كنت ذات يوم اصلى فمرت امرأة فنظرت اليها فلما جاوزت ادخلت اصبعى فى عينى فنزعتها واتبعت بها المرأة قال عيسى عليه السلام فادع أؤمن على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا (وروى يحيى العسانى) اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت فى توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثانى اللهم انك انزلت فى توراتك ان نعتق

ارقائنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توارتك لانرد المساكين اذا وقفوا بابنا اللهم انا مساكينك ووقفنا ببابك فلاترد دعاءنا فسقوا (وقال عطاء السلمي) منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن نسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال ياعطا هذا يوم النشور او بعثر من في القبور فقلت لاولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال ياعطا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات ياعطا قل للمتبهرجين لايتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي لانهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من آلائك الا ما اسقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يامن هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت و جاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول

نعم الزاهدون والعابدونا ... اذا مولاهم اجاعوا البطونا ... اسهروا الاعين العليلة فيه ... فانقضى ليلهم وهم ساهرونا

شغلتهم عبادة الله حتى ... قيل في الناس ان فيهم جنونا

(الفصل التاسع) مايقارن حال الدعاء من الاداب فينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لماورد في الوحي القديم ولاتمل من الدعاء فاني لااملل من الاجابة وروى عبدالعزيز الطويل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل و عنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك اما (لم تر) يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيدي غيري وفيما اوحى الله الى ابن عمران ياموسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في صلوة و لاترج غيري اتخذني جنة للشدائد و حصنا للملمات الامور؛ الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السايل اللحوح روى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لايلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح ، عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ماعنده، الثالث تسمية الحاجة؛ روى ابو عبدالله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد اذا دعا ولكنه يحب (يريد خل) ان يبث اليه الحوائج (وعن كعب الاخبار) مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسئلتي ياموسى انى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الى ما انا مقوبهم عليه و مسببه لهم، الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الريا و لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية و لرواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ، و في رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها (و عن النبي صلى الله عليه وآله)

ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عزوجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء؛ السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم و امر تعالى بالاجتماع للمباهلة و روى ابوخالد قال قال ابوعبدالله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عزوجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له (وروى عبدالاعلى) عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابي اذا احزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان؛ والسابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وفي دعائهم (ع) ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خايفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام واجثني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عليه السلام اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات و اعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا و اسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا و زينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها و لكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما و كذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يزود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة و اني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العزة و ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع و الخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم و دثارهم الذي يستشعرون و نجاتهم التي بها يفوزون و درجاتهم التي لها يأملون و مجدهم الذي به يفخرون و سيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك (واعلم) ان من اخافني وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة . الثامن تقديم المدحة لله

والثناء قبل المسئلة؛ روى الحارث بن المغيرة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عزوجل والمدحة له والصلوة على النبى صلى الله عليه وآله ثم يسال الله حوائجه و قال ان رجلا دخل المسجد و صلى ركعتين ثم سال الله عزوجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عزوجل و صلى على النبى صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه ، و روى محمدبن مسلم قال قال ابوعبدالله عليه السلام ان فى كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يامن هو اقرب الى من حبل الوريد يامن يحول بين المرء وقلبه يامن هو بالمنظر الاعلى يامن ليس كمثله شيء (وروى معوية بن عمار) عن الصادق عليه السلام قال انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ماخرج عبد من ذنب الا بالاقرار (وروى عيص بن ابى القسم) قال قال ابوعبدالله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن مايقدر عليه و اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه واثنوا عليه يقول ياالجود من اعطى وياخير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد ياحد يا صمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يامن لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يامن يفعل مايشاء و يحكم مايريد و يقضى ماأحب يامن يحول بين المرء و قلبه يامن هو بالمنظر الا على يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عزوجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد و آل محمد وقل اللهم اوسع على من رزقك الحلال ماأكف به وجهى واؤدى به عن امانتى واصل به رحمى ويكون لى عونا على الحج والعمرة، التاسع تقديم الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله روى ابوبصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسى ان يصلى على خطى الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابى رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لاتبترها ولاتظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبدالله بن نعيم قال قلت لابى عبدالله عليه السلام انى دخلت البيت ولم يحضرنى شيء من الدعاء الاالصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابيجعفر عليه السلام ان عبدا مكث فى النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتنى قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدى فاخرجه الى قال يارب كيف لى بالهبوط فى النار قال انى قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يارب فما علمى بموضعه قال انه فى جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه قال قلت كم لبثت فى النار قال ماأحصى كم تركت فيه خلفا قال فاخرجه اليه قال فقال له ياعبدى كم كنت تناشدنى فى النار قال ماأحصى يارب قال اما وعزتى وجلالى لولا ماسالتنى به لاطلت هوانك

في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لايسالني عبد بحق محمد واهل بيته الاغفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم (وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال سمعت محمداً ﷺ يقول ان الله عز وجل يقول ياعبادي اوليس من له اليكم حوايج كبار لاتجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم يقضونها كرامة لشفيعهم الافاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلهم ابي محمد و اخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسايل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفسها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به ياابا عبدالله فمالك لاتقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ماهو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لالائه ورزقا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها و ما يشتمل عليه من خيراتها مأة مأة الف الف مرة: و روى هشام بن سالم عن ابي عبدالله ﷺ قال لايزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد و آل محمد، وعنه ﷺ من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد و آل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين و يدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد و آله لايحجب عنه (العاشر) البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصيل الاجابة قال الصادق ﷺ اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ورجل قلبك فدونك دونك فقد قصدت قصدك والاقشعرار العين من قساوة القلب على ماورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى ﷺ ياموسى لاتطول املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء الى قوله ﷺ لايقبل الله دعا بظهر قلب قاس (واما ثانيا) فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع (قال رسول الله ﷺ) اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لايدخل النار من يبكي من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا بغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لايحب الفرحين (واما ثالثا) فلموافقة امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ﷺ ياعيسى هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فناد هم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين ياعيسى صب لي من عينك الدموع فاخشع لي بقلبك ياعيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين و انا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى ﷺ يا موسى اذا دعوتني خائفا مشفقا و جلا و عفر وجهك في التراب

واجد لي بمكارم بدنك و اقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى بخشية من قلب وجل و احى بتوراتى ايام الحيوة وعلم الجهال محامدى وذكرهم آلائى ونعمى وقل لهم لايتمادون فى غى ماهم فيه فان اخذى اليم شديد يا موسى لاتطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل و اقنت بين يدى قنوت الصابرين وصح الى من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه و استعن بى على ذلك فانى نعم العون ونعم المستعان منه يا موسى اجعلنى حرزك وضع عندى (عنى خل) كنزك من الباقيات الصالحات، واما ارباعا فلما فيه من الخصوصيات والفضايل التى لاتوجد فى غيره من اصناف الطاعات و قدروى ان بين الجنة والنار عقبة لايجوزها الا البكاؤن من خشية الله و روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان ربى تبارك وتعالى خيرنى فقال وعزتى وجلالى ما ادرك العابدون درك البكاء عندى شيئا وانى لأبنى لهم فى الرفيق الاعلى قصر الا ينشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك على نفسك مادمت فى الدنيا و تخوف العطب و المهالك و لاتغرنك زينة الدنيا و زهرتها والى عيسى عليه السلام ياعيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قدودع الاهل و قلى الدنيا و اتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله (وعن امير المؤمنين عليه السلام) لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهى ماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر النار و آمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام مامن شىء الاوله كيل اووزن الا الدموع فان الفطرة تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قترو لاذلة و اذا فاضت حرمه الله على النار ولوان باكيا بكى فى امة لرحموا وعنه عليه السلام مامن عين الاوهى باكية يوم القيمة الاعين بكت من خوف الله و ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الاحرم الله سايرجسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قترو لاذلة و مامن شىء الاوله كيل اووزن الا الدمعة فان الله يطفى باليسير منها البحار من النار ولوان عبدا بكى فى امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد (وروى) ابوحمزة عن ابى جعفر عليه السلام، مامن قطرة احب الى الله من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله لايرادبها غيره وقال كعب الاخبار، والذي نفسى بيده لئن ابكى من خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من الذهب وفى خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون فى ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وعن ابى جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام قال الهى ما العبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتى ورضوانى يوم القيمة، تقريب وتخفيف، وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعد بن يسار قال قلت لابى عبدالله عليه السلام

اتباكي في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب (نصيحة) واذا وقفت للدعاء وساعدتك العيان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضايح في يوم القيام و اشفاق الخلايق من الملك العلام و تميل مايحل بالخلايق وقد خرست الالسن و خمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد و الناطق و عظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرايروتظهرفيه الضمايروتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيمة حفاتا عراتاغزلى قدالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي ﷺ واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرءمنهم يومئذشان يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام مثل الذروهنهم المصلوب على شفير النارحتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها فامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وماقبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لامحالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعا ، ح ، واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذاسالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه واسال مايبقي لجماله لك وينفى عنك وباله والمال لايبقي لك و لاتبقى له (وروى ابن عباس) عن النبي ﷺ انه قال لوجمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود عليه السلام اكثروا لوجمع بكاء اهل الارض وبكاء داود عليه السلام الى بكاء نوح لكان بكاء نوح عليه السلام اكثروانما سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه ولوجمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم اكثر وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى واذارای منكراً بكى واذا رای معروفاً بكى وان شهد جنازة بكى وان جلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابنه يوماً لم تبكى والله يا ابة لوكانت النار خلقت لك مازدت عليه فقال يزيد وهل خلقت النار الا لي و لاصحابي و لاخواننا من الجن والانس اما تقرأ يابنى سنفرغ لكم ايها الثقلان الآية يرسل عليكما شواظ من نار الآية يطوف بينها وبين حميم آن وجعل يجول في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه .

(**الفصل العاشر**) مما ورد من كلام الحكماء ، قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب تاب بعشرة اشياء استغفار باللسان وندم بالقلب واقلاع بالبدن والعزم ان لايعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الشرب وقلة الكلام وقلة النوم (وقال حكيم للعاقل عشر خصال) خمس منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل الصالح وخمس في الباطن وهي التفكر والاعتبار

والخشوع وتصغير النفس وذكر الموت (وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة) مفارقة الانسان من تالفه ومصاحبة من لايشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة في اكله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في امساكه ومقاساة سوء عشرة المكارين و ملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التي تناله عند دخول البلد والذل الذي يلحقه من ارتياد المنزل و قال بعض الحكماء (عشر خصال يبغضها الله من عشرة انفس) البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنياء من المشايخ والكسل من الشباب والعدة من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد والرياء من العباد . وقال لقمان عليه السلام لابنه يابني ان الحكمة تحمل عشرة اشياء احدها تحيي القلوب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك وتشرف الوضيع وتحرر العبيد وتاوى الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحرب و بضاعة حين يربح وهي شفيعة حين يعتريه الهول وهي دليلة حين ينتهي به اليقين وستره حين لايستره ثوب ، قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين فصارت ، عشرة ، اما الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن المخلوق عتق وخوفه رق وقال الثاني الرجاء الى الله غنى لايضر معه فقر والاياس منه فقر لاينفع معه غنى وقال الثالث لايضر مع غنى القلب فقر الكيس ولاينفع مع فقر القلب غنى الكيس وقال ، الرابع لايزداد غنى القلب مع الجود الاغنى ولايزداد غنى القلب مع فقر الكيس الاغنى والاجود ان يقال لايزداد فقر القلب مع غنى الكيس الاشحا ، وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير ، وقال بعض الحكماء ان الالهام و الوسوسة شيئان فالالهام من الله والوسوسة من الشيطان ، اما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله و صدق اللسان والخلق الحسن والتواضع والرغبة في الخير و قيام الليل وصيام النهار و التسبيح و الذكر والتفكر والامن على الرزق والخوف من الذنوب الماضية ، والوسوسة فهي على عشرة اوجه سوء الظن بالله والكذب وخصومة الناس وطول الامل وارادة الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب الدنيا والمحمدة والتكبر (وقال حكيم) عقبى الدنيا زوال وعقبى الحيات مماة وعقبى الطعام المزابل وعقبى الجمع الحساب وعقبى العمارة الخراب وعقبى الظالم العذاب وعقبى الشمل الشتات وعقبى التايب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى الزهد الرضوان وعقبى الهلاك ماخلا وجه الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (و قال افلاطون) عشرة اذلاء ابداً المديون و النمام و الكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطماع والاسير والمتهم والجاهل (**الفصل الحادي عشر**) مما ورد من كلام الزهاد (وقال بعضهم ما من عبد رزقه الله تعالى ، عشر خصال الا وقد نجاه الله من العاهات و

الآفات)وصار في درجة المقربين ، اولها صدق دائم مع قلب قانع ، والثاني صبر كامل مع شكر دايم والثالث فقر دايم مع زهد حاضر، والرابع ذكر دايم مع بطن جايع ، والخامس خوف دايم مع حزن ممتد ، والسادس جهد دايم مع بدن متواضع ، والسابع رفق دايم مع رحم حاضر ، والثامن حياء دايم مع قلب حاضر ، والتاسع حلم دايم مع علم نافع . والعاشر ايمان دايم مع قلب تايب (وقال آخر) لا تصلح عشرة بغير عشرة لايصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولاالقوة بغير خشية يعني في الامر بالمعروف اذا كان احتسا بالله ولاالسلطان بغير رحمة ولا الحسب بغير ادب ولاالسرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولاالفقر بغير قناعة و لاالرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق ، (وقال بعضهم) اضيع الاشياء عشرة عالم لايسئل وعلم لايعملوا به ورای صواب لايقبل وسلاح لايستعمل ومسجد لايصلي فيه ومصحف لايقرأ فيه ومال لاينفق منه وخيل لايركب وعلم في بطن من يريد به الدنيا وعمر طويل لايتزود فيه لسفره (وقال ابو الفضل) سمي الله تعالى كتابه بعشرة اسماء قرآنا وفرقانا وكتابا وتنزيلا وهدى و نوراً ورحمة وشفاء وروحاً وذكراً اما القرآن والفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور ، واما الهدى والنور والرحمة والشفاء ، قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى و رحمة للمؤمنين واما الروح فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا واما الذكر فقال و انزلنا الذكر لتبين للناس (وقال انس بن مالك) ان الأرض تنادي كل يوم بعشر كلمات يقول يا بن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك في ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسروراً على ظهري وتقع حزيناً في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في المجامع على ظهري وتقع وحيداً في بطني (وقيل) في الكلب عشر خصال من كانت فيه سمة الاول انه ليس له بيت وذلك من صفات المجردين الثاني انه يظهر (يسهر) بالليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا سافر لايحمل زاده وذلك من علامات المتوكلين ، الرابع اذا حضر الطعام جلس عنه بعيداً بمعزل وذلك من علامات الناسكين ، الخامس اذا ضرب وطرد يعود بادنى شيء وذلك من علامات المريدين السادس لايفارق صاحبه على شدة الرخاء وذلك من علامات الصابرين . السابع انه اذا مات لم يخلف ميراثاً وذلك من علامات الزاهدين ، الثامن انه لايزال جوعان وذلك من علامات المجاهدين التاسع انه لايزال خايفاً وذلك من علامات الصالحين ، العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات العاشقين (وعن الحسن البصري) قال بينا انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس على الكرسي وبين يديه رجال و نساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها دواء يستوصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج

التوبة واجعله في هاون الرضا واسحقه بمسحاق القناعة واجعله في طبخرة التقي وصب عليه ماء الحيوة و اغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر و روحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة . وقال بعضهم (عشرة اشياء تورث الغم) لبس السراويل قايماً والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكنة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالذيل والمشي على قشور البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة الاستمتاع (تنبيه) ينبغي ان يكون للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه وعن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء و الشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدة ويدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيه قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرزايل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقيه وهكذا حتى يخط على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقي وهذا يحتاج اليه المريد المشمر لذيل الجد والاجتهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمقصود لنيل المراد نسئله الارشاد لذلك والنجاة من سايرالمهالك (واعلم) ياأخي ان اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية على عشرة اخلاق منها الشهوة و الغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق بمجموعها صفات النفس وهي حجاب بين العبد والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله (ص) وهي مذمومة عند جميع الخلايق ويتشعب منها جميع الآفات وهي الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح لبساط الولاية ومن طهر نفسه عنها فهو الفالح الذي دخل في قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اى نقصها بالمعاصي (وصية) لمولانا الرومي وهي عشرة خصال قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والآثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال الجفا من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام (وقيل) كان في بني اسرائيل رجل عابد زاهد قد عبد الله مأة وثمانين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة فاستاذن ملك من الملائكة ربه عز وجل في زيارته فاذن له فلما صار بين يديه اقام معه ستة ايام فلم يكلمه العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك اتعرفني

فقال له العابد اشغلتني معرفة ربي عن معرفتك فقال له الملك اما تسالني من انا فقال فضل الكلام وبال به فقال الملك عسى ياأخي اني ملك من الملائكة اشتقت اليك والى زيارتك فصرت بين يديك عظني واوصني فقال العابد اوصيك بعشرة اشياء فافهمها كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا زاهدا سخيا بخيلا شجاعا عاجزا قال الملك وماذاك قال العابد كن عالما بالله جاهلا بغيره محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة سخيا بالدنيا بخيلا بالدين شجاعا في طاعة الله عاجزا عن معصيته قم حفظك الله اشغلتني عن عبادة ربي

(الفصل الثانيعشر) في العلاج الذي، يمنع الانسان عن الغيبة، اعلم ان مساوى الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب، فنقول جملة ماذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة والسلام اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشف وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة، الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه او اذا هاج غيظه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دايما لذكر المساوى فالحقد والغضب من البواعث العظمية على الغيبة، الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقا، ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر اوقطع المجلس استثقلوه و نفروا عنه فيساعدهم و يرى ذلك من حسن المعاشره ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوى، الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عنده محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدىء بذكر ماهو صادق اليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول مامن عادتي الكذب فاني اخبركم بكذا وكذا من احواله فكان كما قلت، الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله، الخامس ارادة التصنع والمباهات وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك، السادس الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو عين الغضب والحقد والحسد وقد يكون مع الصديق المحسن

والقرين الموافق، السابع اللعب والهزل والمطايبة وثرجية الوقت بالضحك فيذكر غيره مما يضحك الناس على سبيل المحاكات والتعجب، الثامن السخرية والاستهزاء استحقاراً له فان ذلك قد يجرى في الحضور وقد يجرى ايضا في الغيبة ومنشاه التكبر واستصغار المستهزى به، التاسع و هو ماخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب مايبتلى به احد فيقول يامسكين فلان قد غمني امره ومابتلى به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اهتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بمايكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته جُبرا و لكن ساقه الى شر من حيث لايدرى والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى مايكرهه فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه؛ العاشر الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر فارقه انسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه على غير وجه النهى عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة (فاعلم) ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين، احدهما على الجملة والاخر على التفصيل ؛ اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة في غير هذا الباب و ان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن له حسناته نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومنشبه عنده باكل الميتة، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروى ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال مابلغ من قدرك عندى ان احكمك في حسناتي فمهما من العبد بما وردت به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و مهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه و يذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع. قال رجل لبعض الحكماء ياقبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الى فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يومن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير ح، ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه برى، من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم غيره بغيبته كتالمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره مالا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جميلة (فاما التفصيل) فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة و يعالجه فان علاج العلة لم يقطع سببها و قد عرفت

الاسباب الباعثة على الغيبة فلنذكر علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه على بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاستجرات على نهيه واستخففت بزجره؛ وقد قال النبي ﷺ ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى. وقال صلى الله عليه و آله وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اى الحور شاء، وفي بعض كتب الله تعالى يا بن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق. فاما الموافقة فبان يعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب و هو الغيبة، واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا تدرى انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم و تهلك في الاخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسية وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك اني ان اكلت الحرام فلان ياكل وان فعلت كذا فلان يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة فلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كاينا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك؛ فما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى الغير يردى نفسه من الجبل فهي ايضاً تردى نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر وقالت الغير اكيس مني وقد اهلك نفسه فكذلك افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك، و اما قصدك المباهات و تزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا؛ واما الغيبة للحسد فقد جمعت بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا و كنت معذبا بالحسد فما قنعت (تعبث خل) بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الاخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك لا تضره غيبتك وتضرك ولا تنفعك اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك سيئاته ولا ينفعك فقد جمعت الى خبث الحسد

جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل، واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود، واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملئكة المقربين فلو تفكرت في حسرتك وحيائك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزات به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منه فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القيمة على ملاء من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزأ بك وفرحاً يخزيك ومسروراً بنصر الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام اما الرحمة له على انه فهو حسد لكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ماهو اكثر من رحمتك فيكون جبر الاثم المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة فانما حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقيق بهذه الامور التي هي من ابواب الايمان فمن قوى ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لامحالة فكما ان تلك الاسباب التي هي الباعثة على الغيبة عشرة (فاعلم) ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضاً وهي ذكر مساءة الغير وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي ﷺ لصاحب الحق مقال (وقال ﷺ) مطل الغني ظلم (وقال ﷺ) مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه، الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما؛ الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص و الاسلم هنا التعريض بان يقول ماقولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه. و قد روى ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه و آله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا و ولدي افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح و الظلم لها ولولدها و لم يزجرها رسول الله ﷺ اذ كان قصدها الاستفتاء، الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر و الشر و نصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل نفسه لهم و ينبههم على الخطاء اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد يكون

الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رايت رجلا يشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذاكرها للمشترى فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشترى اولى بالمراعات وليقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا يذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر بل يذكر في كل امر ما يليق بذلك الامر ولا يتجاوزه ويقصد به نصح المستشير لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج مثلا بمجرد قوله لا تصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب فله ان يصرح به (قال النبى ﷺ) انزعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس و (قال النبى ﷺ) لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها امامعوية فرجل ضعلوك لامال له و اما ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقة؛ الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوى و من ثم وضع العلماء كتب الرجال و قسموها الى الثقات و المجروحين و ذكروا اسباب الجروح غالبا و يشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة و حمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العدواة والتعصب و ليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة او شبهة اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سياتى؛ السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذى يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره (قال رسول الله ﷺ) من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته و ان استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ لا غيبة للفاسق ورد بمنع اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهى وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني و مقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهى عن المنكر، السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يعرف (بعرب خل) عن غيبته كالاعرج والاعمش والاعور فلا اثم على من يقول ذلك فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا ينكره صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا له (به خل) والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك تجويز التعويل فيه على حكايتهم عن موتاهم واما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنصوب اليه لعموم النهى وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه بدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى، الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشاهد في حضرة الفاعل ولا يجوز التعرض اليها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز

لانه لايؤثر ذكرها عند السامع شيئا و ان كان الاولى تنزيه النفس و اللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما ، العاشر اذا سمع احد مغتابالاخر و هو لايعلم استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القايل على الصحة مالم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته و هو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة و ترك الاستفصال فيها و هو دليل ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لوتم لتمشى فيمن يعلم عدم المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القايل عليها يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهى عن الغيبة و هذا الفرد مستثنى من جهة استماع الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين و بالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح فى فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتتسم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده اطلاق النهى فيما تقدم لقوله ﷺ هل تدرون ما الغيبة قالوا الله و رسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره و اما مع رجحانها كرد المبتدعة و اخزاء الفسقة و التنفير منهم و التحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد فى ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله لموفق والمعين (تتمة) تذكر فيها فوايد مهمة (فايدة) قرن الله سبحانه فى كتابه العزيز بين عشرة قرن بين الخبيث و الطيب قوله تعالى قل لايستوى الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير و الظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعاً الى العلم وقرن سبحانه و تعالى اولى العلم بنفسه وملائكته فقال عزوجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما وزاد فى اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر بقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم و للمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من ياته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و للعلماء فى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعض ماورد فى كتاب الله تعالى واما السنة فهى فى ذلك كثير تنبو عن الحصر ومنها قول النبى ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقوله ﷺ من طلب علما فلم يدركه كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من الاجر وقوله ﷺ من احب ان ينظر الى

عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و بنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض وهى تستغفر له و يمسى ويصبح مغفورا له دايما وشهدت الملئكة انهم عتقاء الله من النار وقوله ﷺ من طلب العلم فهو كالصايم نهاره والقايم ليله و ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى، وقوله ﷺ من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلم كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله ﷺ فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله ﷺ فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت فى الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقوله ﷺ من خرج في طلب العلم فهو خارج فيسبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله ﷺ من خرج يطلب بابا من العلم ويرد به باطلا الى حق وضلالا الى هدى كان علمه كعبادة اربعين عاما (فايدة) اعلم ان النظر بمعنى الفكر وموضع النظر ينبغى ان يكون فى ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر فى العالم بما فيه من افلاكه المتحركة وانجمه السايرة وسمائه المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية والثمار النامية وكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة وعلى موضع هذه الدلالة نبانا الله تعالى لقوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون تضمنت هذه الاية (عشر) آيات، وكل آية فيها جملة من الدلالات كل واحدة منها لو انفرد لكفى فدلالة السموات والارض على الله تعالى من وجوه ثلاثة خلقه اياهما واحداثه اياهما اولا، الثانى امساكه لهما من غير علاقة ولاعماد، الثالث ايقاعهما على الوجه الذى يقتضيه مصلحة العباد من فتق ما بينهما و رفع السماء ودحو الارض لتحصل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بهما ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه؛ ودلالة اختلاف الليل والنهار عليه سبحانه من ثلاثة وجوه الاول احدانهما على ماهما عليه من الاختلاف والتعاقب والزيادة والنقصان الثانى وقوع ذلك بحسب مقادير مقدرة لاتختلف على مرور الزمان الثالث حصول ذلك بحسب مصالح العباد فى اليقظة والمنام التى لاتحصل لودام احدهما سرمدا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعى فى النهار والسكون والراحة فى الليل الى غير ذلك، ذلك تقدير العزيز العليم الذى لايقدر عليه سواه؛ واما الفلك فهى السفن وان كانت انما صار سفنا مركبة بتركيب العباد وافعالهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة الاول خلقه امور التي

لاتتم الابها كالخشب والحديد وغيرذلك وهدايته الخلق الى تركيبها على الوجه الذى يصح معه الانتفاع بها، الثاني خلقه الماء على ماهو عليه من الرقة والاحوال التى تجرى معها السفن وقوة حمله على ظهره الثالث ارسال الرياح التي تجرى بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولا يقدر على هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله تعالى من وجوه اربعة الاول انشاءه وانزاله من السماء الى الارض الثاني حصوله على ماهو عليه من الاوصاف اللايقة بمصالح العباد كالرقة والبرودة والحلاوة الثالث نزوله على وجه يتم الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه فى الخراب والاهلاك الرابع نزوله بحسب مايحتاج اليه العباد بحسب مايعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك من الوجوه التى لايقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى واما احياء الله به الارض بعد موتها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول اخراجه النبات منها رزقا للعباد بحسب مايقتضيه حاجاتهم وتتعلق به مصالحهم الثانى اختلاف الخارج منها فى الهيات والالوان والاراييح والطعوم والمنافع الثالث تدبيره خروج كل ثمرة من شجرة مخصوصة تميز اللمصالح وتكميلاح للمنافع وليكون من رغب فى تحصيل ثمرة مخصوصة غرس شجرتها التى عود سبحانه انه يخلقها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة من شجرة اخرى لعظمت العناية فى ذلك عليهم وكان من رغب فى تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة لانه لايدرى من اى ذلك تحصل مقصوده فلذلك اكمل سبحانه عليهم النعمة لما عودهم فى ذلك عادة لايختلف الى غير ذلك من وجوه الدلايل وجميع ذلك لايقدر عليه الا الله تعالى واما بثه الدواب فيها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول خلقه اياها على اختلاف هيأتها وصورها و ظهورها الثانى تركيبها على مااختصت به من الامور النفسية كالحيوة والقدرة والشهوة والنفرة التى معها يتم انتفاعها واختصاص ماخصه منها بالعقل والنطق وماشبه ذلك الثالث ابداعه للنسل منها الذى صار خلفا عنها و قايما مقامها ثم تربيته لنسلها على البالغ من وجوه الحكمة والتمام من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص ليكون من رغب منهم فى تحصيل شيء من ذلك قصد الى جنسه الذى يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤنة على مثل ماقدمناه فى خلق الثمار من الاشجار وكل ذلك لايقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف الرياح فدلالته على الله من وجوه اربعة الاول احداثه بعد ان لم تكن الثانى تصريفه اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة واللين الثالث تقليبه اياها فى الجهات بين الجنوب والشمال والصبا والدبور الرابع تعليق مصالح العباد بها فى الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مالايقدر عليه الا الله سبحانه واما السحاب المسخر فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول احداثه له بعد ان لم يكن الثانى امساكه مرة فى الهوى مع مافيه من الثقل وتسييره مرة اخرى [illegible] مايشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق و مالوعاه

من الماء بحسب ماتعلقت به مصالح العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك لايقدر عليه الا الله سبحانه الذى اتقن كل شيء وانه خبير بما تفعلون (فايدة) ، في قوله تعالى رب اشرح لي صدرى سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب فقيل وما امارته قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول ويدل على ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه و اعلم ان الله تعالى . ذكر عشرة اشياء و وصفها بالنور احدها وصف ذاته. بالنور الله نور السموات والارض و ثانيها الرسول لقد جاءكم من الله نور و كتاب مبين و ثالثها القرآن واتبعوا النور الذى انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفؤا نور الله، وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها، وسادسها ضياء القمر فيهن نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور وثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى و نور وتاسعها الانبياء نور على نور، وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة لما ثبت هذا فنقول احدها كان موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدرى بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدرى بالتخلق باخلاق رسلك وانبيائك وثالثها رب اشرح لي صدرى باتباع وحيك و امتثال امرك ونهيك ورابعها رب اشرح لي صدرى بنور الايمان بك والايقان بالهيتك وخامسها رب اشرح لي صدرى بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك وحلمك و سادسها رب اشرح لي صدرى بالانتقال من نور شمسك و قمرك الي انوار جلال عزتك كما فعله ابراهيم عليه السلام حيث انتقل من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لي صدرى من مطالعة نهارك وليلك الى مطالعة نهار فضلك وليل عدلك وثامنها رب اشرح لي صدرى بالاطلاع على مجامع آياتك ومعاقد بيناتك فى ارضك وسمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدرى فى ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين و مشتبها بهم فى الانقياد بحكم رب العالمين وعاشرها رب اشرح لي صدرى بان تجعل سراج الايمان فى قلبى كالمشكوة التى فيها المصباح (فايدة) يجوز المشى فى الصلوة فى عشرة مواضع، من وجد الامام راكعا وخاف فوات تلك الركعة وبينه وبين الصفوف قدر يزيد على مربض عنز كبير ركع ومشى فى ركوعه حتى يلحق بالصف فليسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام رأسه رفع هو رأسه وقام و مشى فى صلوته حتى يلحق بالصف و من كان فى صلوة الجماعة ورأى خللا فى صف مشى ووقف فى ذلك الخلل والمراة اذا جاء رجل اورجال و قاموا فى صفها مشت القهقرى و وقفت منفردة عن صف الرجال ومن رعف فى الصلوة واصاب ثوبه او بدنه منه قدر درهم فصاعدا جاز ان يمشى من غير ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن ضاقت عليه الصفوف جاز ان يمشى ليوسع على نفسه او على غيره ويقف منفردا او يقف فى صف غير ذلك الصف ومن كان فى دعاء الوتر وهو عطشان وفى عزمه الصوم من الغد وامامه قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلاث يمشى اليها و يشرب منها قدر حاجته وعاد فى

الدعاء كذلك رواه سعيد الاعرج عن ابي عبدالله عليه السلام بهذه الشروط مقيدا في الباب الاخير من كتاب التهذيب ورواه في الباب الاول علي بن ابي حمزة او غيره عمن حدثه مطلقا والمسافر اذا جد به السفر و لم يتمكن من الوقوف في الصلوة صلى ما شيا جاءت به الاحاديث في باب صلوة المسافر و من كان في الصلوة وراى حية او عقربا جاز له ان يمشي اليها و يقتلها ويتم الصلوة (وروى عمار الساباطي) عن ابي عبدالله عليه السلام في الحية اذا كانت بينه و بينها خطوة واحدة فليخط وليقتلها و الافلا ومن خاف ضياع مال او اباق عبد او اتلاف دابة او هلاك صبي جاز له ان يمشي في الصلوة ويستوثق في حفظ ذلك ويرجع فيتم وان لم يتمكن الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلي ركعة واحدة واحدث ما تنقض التيمم من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشي اليه ويتوضا ويبني علي صلوته ما لم يتكلم ويستدبر القبلة جاء به حديثان صحيحان واليه ذهب ابو الحسن علي بن بابويه في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه لم يقيده بصلوة ركعة ومن كان في مكان مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ما شيا ايماء وخرج من ذلك الموضع اذا تمكن من الخروج (فايدة) النجاسات عشرة البول والغايط مما لا يوكل لحمه من ذي نفس سائلة والمني من ذي النفس السايلة مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشرة في هذين البيتين فقال .. فدال ثم غين ثم باء و ميمات ثلاث ثم خاء ☆ فهذا سبعة زدها ثلاثا ☆ هي الكافان جمعا ثم فاء ☆ وقال اخر .. دم ومني ثم بول وغايط ☆ وكلب وخنزير كذلك كافر ☆ وميتة ذي نفس وما كان مسكرا ☆ كذلك فقاع وذلك ظاهر (واما) المطهرات فعشرة ايضاً الماء والشمس والارض الطاهرة والحجر منها والنار والاستحالة كصيرورة العذرة والدم ترابا لقوله عليه السلام التراب طهور والكلب والخنزير في المملحة ملح في قول لزوال الاسم والصورة والنطفة والعلقة والدم في وسط البيضة حيوانا والماء النجس بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا او صديدا خلافا عنه واما في استحالة الدبس النجس خلاف واسلام الكافر و انتقال الدم النجس الى البعوض والبرغوث وشبههما لسرعة استحالته الى دمها ونقص البئر بالنزح وثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير النجس خلا وان كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى وكذا انقلاب النبيذ خلافا في قول والجسم الطاهر في الاستنجاء من الغايط غير المتعدى ويقال له الاستجمار كالحجر والخشب والكرسف لكن بثلثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة وزوال عين النجاسة من غير الادمي من الحيوان وان لم يغب ومن الفقهاء من اشترط الغيبة وعن الادمي في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل وفرج المرأة وليس الدبغ بمطهر عند علمائنا اجمع الا من شذ ولا مسح الصيقل السيف والسكين النجسين لعدم ورود الشرع به وعند جمهور العامة يطهر قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم مضى زمان يمكن فيه

الازالة حكم بالطهارة لظاهر تنزه المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعراء هذه المطهرات في هذه الابيات فقال، تراب وماء ثم شمس منيرة ☆ و ايمان صدق ثم نار تسعر ☆ ونقص عصير وانقلاب لخمرة ☆ كذاك للاستنجاء حجر مطهر ☆ وغيبة حيوان كذاك استحالة ☆ وهذا تمام العشر والله اكبر (فايدة) العمرات الواجبة عشرة عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة المفردة والعمرة التي تؤدى عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين وعمرة الانفة من قابل لمن افسد حجه والعمرة للمندوبة اذا دخل فيها والعمرة لمن دخل مكة في حاجة وتسقط هذه العمرة عن المرضى والحطابة والعمرة التي استوجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد او اليمين (فايدة) الجراحات عشر؛ اولها الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير و الدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم و فيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان يفسد وفيها عشرة ابعرة ثم المنقلة وهي التي تحوم الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا ثم المامومة وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهو المخ وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيرا ان كان من اصحاب الابل ولم يلزمه ثلث البعير الذى يكمل به ثلث المائة وهو مذهب السيد المرتضى في الانتصار والمفيد في المقنعة وابى جعفر في النهاية ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المامومة في (من خل) الراس واعلم ان اصحابنا اتفقوا على ديات ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمامومة والجايفة واختلفوا في الخارصة والدامية، والباضعة فذهب المرتضى والمفيد في المقنعة وسلار في الرسالة الى ماذكرته في الخارصة والدامغة والباضعة وقال الشيخ ابو جعفر وابو الصلاح في الكافي وهو صنف الوسيلة الخارصة هي الدامغة وفيها بعير ثم الباضعة و هي التي تبضع اللحم و فيها بعير ان ثم المتلاحمة وهي التي تنفذ في اللحم و فيها ثلاثة ابعرة و الصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن ظريف عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال في الخارصة شبه الخدش بعير و في الدامية بعيران وفي الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن سعيد عن القاسم بن ابي بكير عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال في الباضعة ثلاث من الابل وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال في الباضعة ثلاثة من الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون وعن عبدالله بن عبدالرحمن عن سمعة بن عبدالملك عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الدامية بعير و في الهاشمة بعيران و في المتلاحمة ثلاثة ابعرة و بما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي

عبدالله ﷺ مثله فى الحكم فالجواب ان الاخبار التى استدللنا بها اعدل رجالا لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكونى من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت فى الرأس والوجه اما اذا كانت فى البدن ففيها بحساب ذلك من الراس منسوباً الى العضو التى هى فيه مثال ذلك الموضحة فى الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع و هكذا باقى الجراحات وقال الشيخ فى النهاية والقصاص ثابت فى جميع الجراحات الا المأمومة خاصة لان فيها تعزير بالنفس و ليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ فى مسايل الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت فى المأمومة والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار ابن ادريس (فايدة) اسماء الحيض عشرة المحيض قال الله تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى و الضحك لقوله تعالى فضحكت والطمث قال الشاعر الا لا يلام المرء فى خبث نفسه ☆ واول شيء يغتذيه دم الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على حد الضباء نفوسنا ☆ وليس على غير الضباء تسيل والسيل يقال حاض الوادى اذا سال و الاذى والقراء لقول النبى ﷺ دع الصلوة ايام اقرائك والاكبار والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء فى بيت واحد فقال حيض و قرء وضحك نفس اعصار ☆ فحيض طمث اذى سيلان اكبار (فايدة) قيل فى الانسان من اعضائه عشرة اول كل منها كاف وهى الكف و الكوع و الكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكفل والكلية و الكمرة والكعب (فايدة) اعلم ان شعب البلاغة التى ذكرت فى علم المعانى و البيان عشرة، الاولى الاستعارة وهو ان يحاول المنشى تشبيه شيء بغيره ولا ياتي بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة مع الايجاز فيستعير اسم المشبه و يكسوه الشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زياده بلاغة، مثاله فى القرية قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان يحيط بجوانب لابسه ويشمله من جهاته استعار اسمه للخوف والجوع حيث ارادالاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فهوا بلغ فى المقصود من الحقيقة اذلو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما فى الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على شيئين اشتركا فى معنى وهو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه فى نفسه و هو اشهر معانيه فيجعل المنشى مالم تدخل عليه اداة كالاخر، مثاله زيد كالاسد و وجهه كالقمر و قوله تعالى كانهم جراد منتشر فشبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم لا يلوى بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى، الثالثة الكناية و هو لفظ استعمل فى معناه والمراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله فى قوله تعالى فى عيسى و امه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لانه من لوازمه فهو افصح واوجز، اقول والظاهر من فحوى هذه الكناية ان من اكل وخرج منه هذه الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بهما وقد ضل من نسب هذه النسبة اليهما، الرابعة الايجاز و هو التعبير

بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة وهودليل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل فكل نوع من الايجازمحدود من الاعجازوقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلمانزل قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه وكشفه وتبيانه بوجوه خمسة ذكرتها في الباب الخامس فلا احتياج لاعادتها ، الخامسة الاطناب وهوذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لشدة الاعتناء به مثاله قوله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم مالبس لكم به علم الآية فقوله بافواهكم اطناب لانه دل على مادل عليه تقولون لان القول لايكون الا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الامر لشدة وقعه وقبحه ، السادس المغالطة وهي من احسن مايتعاطاه المنشيء المجيد وهوان يأتي بكلام يدل على معنى وله مثل اونقيض يكون المثل اوالنقيض احسن موقعاً مثاله في حق المنافقين وقدصدر منهم حركات وكلمات في حق النبي ﷺ بالاستهزاء فقال تعالى فلئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللفظتين المتوهمتين صدق ماكانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله قل ابالله و آياته ورسوله كنتم تستهزؤن السابعة التضمين وهوان يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن والحديث والامثال العربية اوالشعر وقد اعتنا به كثير من الخطباء والوعاظ والتضمين يزيد الكلام حسناً وعذوبة ، الثامنة الاستدراج وهوان يصوغ لغرضه الفاظاً تكسوها من النظافة مايخدع بها الالباب وهوالركن الاعظم في هذه الصناعات وفي القرآن منه مواضع كثيرة منها واذقال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم انبياء الآية فانه لما اراد ان ينقل قومه من ارضهم الى غيرها اسمعهم ماسرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ، التاسعة المبادي وتسمى براعة الاستهلال وهوان يجعل اول كلامه دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعراً بذلك كقول الفقيه الحمدلله الذي وفق للتفقة في الدين من اختاره من العباد وكقول النحوي الحمدلله الذي رفع من انخفض لجلاله وكقولي في اول ديباجة هذا التأليف الحمدلله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب السيئات ، العاشرة التخلص وهوان يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقاً وارتباطاً بحيث يكون الكلام المشتمل على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء فان فيها من التخلص مايدهش العقول ويطرب الفحول ومنه قول ابي تمام في قومس :

قومي وقد اخذت منا السرى و خطي المهرية القود
مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

اراد بقوله قومس بلدة يقال لها دامغان و السرى السير بالليل و اراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرين جندان ابي قبيلة و القود الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى و مسايرة المطايا بالخطى و في القرآن منه شيء كثير (فهذه العشرة) هي قواعد اصول الكتابة

فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي والمكتاب مقالات مستملحة تدل على فضلهم وتوقد فطنتهم منها ماحكى ان الصاحب ابن عباد رحمه الله كان من افضل اهل عصره ادباً وملاحة وكان كثيراً مايستعمل ملح التصحيف فمر يوماً في موضع يباع فيه الخبز والحليس فراى هناك جارية من احسن الناس وجهاً و اقلهن حياء وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل على بن عمار وقال له الخبازين فقال ابن عمار يامولاى والحياسين فلم يفهم الحاضرون مرادهما وعلموا انهما لم يريد الخبز والحليس فسالوا ابن عمار عن مرادهما فقال لاتبعها منهم الاغالية انتهى قلت الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الحيازين فاجابه ابن عمار الحياشين ☆ وعن عجايب ماتفق للصاحب انه خلا يوماً في داره في موضع كتبه وقت القيلولة فلم يشعر الاوقد دخل عليه رجل (رسن خل) الهيئة ، والثياب من غير اذن فقال له الصاحب اتدخله يا كلب بغير اذني فقال له الرجل الكلب من لايعرف للكلب ثلاثة اسم فبهت الصاحب فقال له اوتحسن ذلك فقال نعم وسرد هاله فاقبل عليه و ادناه و اعطاه من المال مارفعه و اغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شروط الكتابة سوى تسويد البياض الذي يعرفه احاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه التسمية بل زادوا على ذلك وتشبعوا باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي ﷺ المشبع بمالم يعط كلابس ثوبي زور، العلم يكسب لصاحبه (عشر خصال محمودة) اولها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهيناً والغنى وان كان فقيراً والقوة وان كان ضعيفاً والنبل وان كان حقيراً والجود وان كان بخيلا والبخيل وان كان صلفاً والمهابة وان كان وضيعاً والسلامة وان كان سفيهاً والفهم وان كان بليداً (فايدة) اقسام البيع عشرة بالنسبة الى الاجل اربعة والى الاخبار برأس المال اربعة والى مساواة الثمن والعوض قسمان فامانسبته الى الاجل فان كان المثمن والثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالى بالكالى وهو منهى عنه وان كان الثمن حالا والمثمن مؤجلا فهو السلف و عكسه النسية و بالنسبة الى الاخبار برأس المال اربعة فان كان مع زيادة فهو المرابحة و عكسه المواضعة و ان كان مع التساوى فهو التولية وان كان مع عدم الاخبار فهو المساومة وان كان مع التساوى فان كان يشترط فيه القبض في المجلس فهو الصرف وان كان لم يشترط فيه القبض في المجلس فهو الربا .

(خاتمة) : اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا رأس كل خير كما ان الرغبة فيها رأس كل شر ولايتم لك الزهد في الدنيا الا بالعمل الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل مااوتي قارون انه لذوحظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ويظهر لي في ايضاح هذا المعني . عشرة وجوه . احدها ان حب الدنيا مذموم وموثرها ملوم قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموماً مدحوراً

وقال جل وعلا فاما من طغى و آثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال عز من قايل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لايبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب فذم الله تعالى الدنيا في آى كثير اذا سمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها الا لوصف خبيث فيها و ذلك والله اعلم ان الله تعالى يبغضها فالقول البالغ فيها اذا كان الله تعالى يبغضها ولايحبها وانت محبه فينبغي لمن احب احد ان يبغض الذي يبغضه المحبوب ويكون عدوا له ؛ وقال بعضهم في هذا المعنى واجاد . تود عدوى ثم تزعم انني ☆ صديقك ان الراى منك لعازب . ثانيها ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسناً جميلا فباطنها قبيح مذموم كما حكي عن عيسى عليه السلام راى طير احسناً عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شيء فقال من انت قال انا الدنيا عافانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو و زينة و تفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الآية وقال جل جلاله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام وفي كتاب كشف الاستار (الاسرار خل) شبه الله تعالى الدنيا بالماء والماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله كاف وكثيره مضر وكذلك الدنيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى و الماء ان امسكته وتغير صار بلية وبالماء يتميز الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الكريم من اللئيم والماء طبعه النقصان و كذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال الكثيرة يفسد القلب انتهى ملخصاً (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا وان فرحه وملحه فانظر الى مايصير قوله صلى الله عليه وسلم قرحه يعني طيبه بالا بازبر وقال علي عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة مايصحبك منها وضع عنك همومك لما ايقنت من فراقها و كن احذر ماتكون منها آنس ماتكون بها وان صاحبها كلما اطمان منها بسرور اشخصه عنه مكروه وان سكن الى ايناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضاً عليه السلام الدنيا اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها افتقر ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته وللبغاء في هذه المادة كلمات حسنة فمنها قول بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال الطالب اوتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول فخيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم عفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك و قول آخرون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولاتفي لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخلي من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك و

استبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذتها تفنى وتبعاتها تبقى وقال آخر الدنيا اما نقمة نازلة او نقمة زايلة وقال آخر ان الدنيا كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دايمة الغدر فاقطع اسباب الاهواء عن قلبك واجعل ابعدا ملك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر من نكد الدنيا لا تبقى على حالة ولا تخلوا من استحالة تصلح جانباً بافساد جانب و تسر صاحباً بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرر وقال آخر لما نال افضل ما سمت به نفسك ثم نبذه هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وغناء لولا انه فناء و جسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وغني لولا انه مني وارتفاع لولا انه اتضاع وعلى لولا انه بلا وحسن لولا انه حزن وهو يوم لووثق له بعد (وروى ان عيسى) عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز شوها عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت قالت لا احصيهم فقال اطلقوك ام ماتوا عنك فقالت بل قتلتهم كلهم فقال عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين والى هذا يشير الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا ولا تخطبنها ✲ ولا تخطبن قتالة من تناكح ✲ فليس يفي مرجوها بمحوقها ✲ ومكروهها اماتا ملت راجح ✲ لقد قال فيها الواصفون واكثروا ✲ وعندي لها وصف لعمري صالح ✲ سلاف قصاراها ذعاف ومركب ✲ شهى اذا استلذته فهو جاسح ✲ وشخص جميل يونق الناس حسنه ✲ ولكن له اسرار سوء قبايح ✲ وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى والقذى ✲ و دار الفناء ودار العبر ✲ فلو نلتها بحذافيرها ✲ مللت ولم تقض منها الوطر ✲ ايامن تؤمل طول الخلود ✲ وطول الخلود عليه ضرر ✲ اذا ما كبرت وبان الشباب ✲ فلا خير في العيش بعد الكبر (وقال احمد بن عبد ربه) الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب ✲ هي الدار ما الامال الا فجايع ✲ عليها ولا اللذات الا مصايب ✲ فكم سخنت بالامس عين قريرة ✲ وقرت عيون دمعها الان ساكب ✲ فلا تكتحل عيناك قط بعبرة ✲ على ذاهب منها فانك ذاهب ✲ وقلت اخي استمع نصحي عدتك يد النوى ✲ واخطاك من كيد النوايب ناب ✲ الا انما الدنيا الدنية جيفة ✲ تحوم كلاب حولها وذئاب ✲ فان كنت كلبا بما نلت لقمة ✲ وان لم تكنه عقرتك كلاب ومن اقبح اوصاف الدنيا انها باب جميع الخبائث وحجاب عن حضرة الوارث . روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من هوان الدنيا انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار تعصى الله فيها و والله لو لم يكن منا الا انا احببنا شيئاً ابغضه الله عز وجل لكفانا . وقال ابن المقنع : دليلك ان الفقر خير من الغنى ✲ وان القليل المال خير من الثرى ✲ لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ✲ و لم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر ✲ قوله عصى الله بالغنى (بالفقر ظ) يعني بسبب تحصيل الفقر والا فالفقر ربما كان سببا للفسق كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل الفرايض كالغنى والكفر والعياذ بالله منهما او كالفقر والفسق يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في دعائه اللهم انى اعوذ بك من غنى يطغينى وفقر ينسينى (وقال) سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر و العلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر واذا نبت للدنيا الانصاف بجميع هذه الاوصاف السيئة التي تجنب العاقل من اتصف بواحد منها كان هجرها عليه اوجب و نبذها منها وراء الظهر اصوب، ثالثها ان الله (تع) يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ومراد الله (تع) خير من مرادنا بل مالم يرده الله لاخير فيه اصلا وعلى العاقل ان يكون مراده تبعا لمراد مولاه؛ رابعها ان اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويخزيه (قال سفيان الثورى) ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه احد اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء الظن، خامسها ان من هو ان الدنيا على الله تعالى تساوى المؤمن والكافر والاحمق والعاقل والجاهل والعالم في تناولها بل الغالب ان تكون الكفار والحمقاء اكثر اموالا، قال سعيد بن المسيب الدنيا تذلة تميل الى الاذلال، و قال الشاعر

كم كافر بالله اموالة ✡ تزداد اضعافا على كفره ✡ ومؤمن ليس له ذرهم ✡ يزداد ايمانا على فقره ✡

يالايم الدهر و افعاله ✡ مشتغلا يزرى على دهره ✡ الدهر مامور له آمر ✡ ينصرف الدهر الى امره ✡

(وانشد الطيبى فى حاشية الكشاف) كم من اديب فهم قلبه ✡ مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكثر ماله ✡ ذلك تقدير العزيز العليم ✡ (وقال اخر) كم من ذكى قوى فى تقلبه ✡ مهذب الراى عنه الرزق منحرف ✡ ومن ضعيف قليل العقل مختلط. تخاله من مياه البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له . فى الخلق سر خفى ليس ينكشف . و قال حبيب الطائى ينال الفتى من عيشه وهو جاهل . ويكدى الفتى فى دهره وهو عالم . ولو كانت الارزاق تاتي على الحجى . هلكن اذا من جهلهن البهايم وهذا البيت فيه اشارة الى سر ذلك والحكمة فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية رضى الله عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس له من الامر شيء ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض الحكماء لايزال العاقل يشقى بعقله لصحة تفكره وحسن نظره، وقول عبدالله بن المعتز العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها مساوى الناس والدنيا فلايزال مهموما متعذر السرور والجهل كالمرآة الصدية لايرى صاحبها الاسرورا ابدا وسر آخر اشار اليه الشاعر بقوله عتبت على الدنيا لتقديم جاهل . وتاخير ذى علم فقالت لى العذرا . بنوا الجهل ابنائى و كل فضيلة ✡ وابناؤها ابناء ضرتى الاخرى

وقال السيد الرضى رضى الله عنه . عتبت على الدنيا و قلت الى متى . اكابد عسرا ضره ليس ينجلى

اكل شريف من على جد (حدخل) وده . حرام عليه الرزق غير محلل . فقالت نعم يابن الحسين رميتكم . بسهمى عمدا حين طلقنى على . وقال آخر؛ الى متى يادهر حتى متى . تصرف ايامك ايامه

اهكذا تفعل في كل ذي« فضيلة اوهمة عالية» فان تكن تحسبني منهم« فهي لعمري ظنة واهية والى ما ذكرنا من هو ان الدنيا اشار النبي ﷺ بقوله لو كانت الدنيا تزن عندالله جناح بعوضة ماسقى الكافر منها شربة ما، و من ثم كان اكثر الانبياء صلوات الله سلامه وعليهم مع ماخصهم الله تعالى من كرامته و فضلهم به على سايرخليقته فقراء لايجدون بلغة حتى صاروافي الفقر مثلا قال البخترى فقرى كفقر الانبياء وغربة. وصبابه ليس البلاء بواحد، وينبغى للعاقل العالم ان ينزه نفسه عن شيء يشاركه الكفار والحمقاء والجهال فيه قال امير المؤمنين على بن ابيطالب ﷺ تركت الدنيا لخسة شركائها وكثرة اعدائها وقلة بقائها، وقال ابوعبدالله القرشي من لم يانف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة، سادسها ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتنى المرء باداءها شغله عما هو اهم من العبادات وربما كان مقامه اعلا واشرف من ان يصرف الفكرة و البدن للخروج من عهدتها و ان اهملها احنقت اوزارها و اوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه. وروى معناه مرفوعا الى النبي ﷺ وروى عن عيسى ﷺ انه قال في المال احدى ثلث خصال قالوا وماهي يارو ح الله قال يكسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال اشغله عن عبادة ربه. ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تطهر ماعندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تاخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك هلكت جهنم من الجنه والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة و هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى ﷺ لو دعوت الله تعالى يرزقك حمارا فقال انا اكرم على الله ان يجعلني خادم حمار (وقيل) لبعض الزهاد الا توصي وقال بماذا اوصي وليس لنا شيء وما لنا عند احد شيء. ولا لاحد عندنا شيء هذا ان كان المال حاصلا له من غير تعب ولا نصب واما اذا لم يكن حاصلا الا بكثرة الكد والطلب فيضم الى ذلك تعب آخر لانه حلا يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب والحرمان وان ظفر به توقع زوال ماظفر او هو به قبل ادراك اربه و كلا منهما اشد من تعب طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات عليها فالعاقل من تعجل السلامه والراحة وحل في العر في اعظم ساعه وقال ابراهيم بن ادهم ساكين الاغنياء طلبوا الراحة فعدموها فوجدها الزهاد فكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا واهلها في عينه (وقال) الشاعر ارى الزهاد في روح وراحة « قلوبهم عن الدنيا مزاحه » اذا ابصرتهم ابصرت قوما . ملوك الارض شيمتهم سماحة . سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها او اما ان يطلب بعضها و اما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا باجمعها لشخص واحد كلما

يحتاج فهو كمال وهمي ولكنه غير واقع اذقد ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس و قد جعلها تعالى بايدي جميع المخلوقين وديعة ماذونا في استعمالها والانتفاع بها من غير اسراف كما قال الشاعر، وما المال والاهلون الا وديعة* ولابد يوما ان ترد الودايع* وقد ضرب بعض الحكماء لذلك مثلا فقال ان مثل الدنيا فيما يناله كل احد من اعراضها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور وراحين وكان اذا دخل احدهم تلقاه به ودفعه اليه لايستملكه بل يشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فمن كان جاهلا برسومه ظن ان قد وهب له فيضجر اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسومه اخذه بشكر ورده بانشراح صدر انتهى؛ فحصولها لواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكى احمد بن سعيد ابن كريم الملك انه عزم على خدمة الملك المعز فرخشاه فراى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات يا احمد اقنع بالذي اوتيته* ان كنت لاترضى لنفسك ذلها و دع التكاثر في الغنى لمعاشر* اضحوا على جمع الدراهم ولها'، واعلم بان الله جل جلاله '، لم يخلق الدنيا لاجلك كلها'، واما ارادة بعضها فمما لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وماعسى ان يكون ذلك البعض بالغا مابلغ من جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه وتجاوزهم عن الحصر على مافيه من لذات تفنى وتبعات تبقى وهموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل الم تدران الدهر يهدم ما بنى. ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى. فمن سره ان لايرى مايسوءه. فلايتخذ شيئا يخاف له فقدا. وماقدر هذا النزر اليسير الحقير حتى تتعب فيه بدنك طالبا وتصرف اليه قلبك راغبا وتكون به عن الاخرة جانحا ويصير لك من الله حاجبا فلافخر الا كونك للزهد مواظبا والى الله ذاهبا وفيه راغبا ومنه اليه هاربا. ثامنها ان بين الدنيا والاخرة تضادا فلا يجتمعان اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا و الاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى: و قال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها فلما كان الجمع بين حبهما محالا وكان تقديم الدنيا على الاخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يريد للاخرة بالا ويعرض عن فتنة الدنيا اولادا واموالا ويتعرض لنفحات الحق قبولا واقبالا وسياته من الدنيا راغما لوالتفت اليه باكراه سعيا واحتفالا. وقال بعض السلف من عمل للاخرة احرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرمها والاخرة وروى من قول عيسى عليه السلام اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه. تاسعها ان في محبة الدنيا والحرص على جمعها احد نقصين نقص الايمان او نقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما ان لابد من بقضاء الله وقدره اذقد سبقا بما يدركه المرء من اكثار واقتار والمقدر كاين لامحالة فان كان اكثارا فليرح العاقل نفسه وليرتاح عن ذلته الطلب وان كان اقتار افليس له من سعيه الا النصب مع ان الارادة تخصيص المقدر بالوقوع في وقت دون ما قبله ومابعده فلا يتعجله سعي الكدود ولايؤخره

طول العقود وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال على اربع خلال علمت ان لي رزقا لا يصل اليه غيري ولا بد لي منه فاطمانت لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به فلله دره لقد جمع في هذه الكلمات خير الدنيا والاخرة. وقال ابراهيم الخواص العلم كلمة في كلمتين لا يتكلف ما كفيت ولا تضع ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة المال معلقة على السعي فيقيده ذلك المكتوب المعلق قلنا المكتوب قسمان قسم مكتوب من غير شرط او تعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال وقسم معلق بفعل العبد وهو الثواب والعقاب وثانيهما ان لا يثق بوعد الله وقد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجايزة وانت حسن الظن به لوثقت بوعده واطمانت بقوله بل لو عاملت كافرا مستورا بظاهره وعفيفا في معاملته لكنت لاتنهمه في مواعيده كما اشار اليه قول علي عليه السلام فيما ينسب اليه اتطلب رزق الله من عند غيره ☆ وتصبح من خوف الحوادث آمنا، وترضى بصرف وان كان كافرا ☆ ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا ☆ فكيف بالملك الحق الذي لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد فاي فضيحة افضح من فضيحة من جاهر باتهامه واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تمامه فان قال انه صحيح الايمان كاملة قلنا فسعيه للدنيا جنون محض كما قال ابن الرومي: جرى قلم القضاء بما يكون ☆ فسيان التحرك والسكون ☆ جنون منك ان تسعى لرزق ☆ وترزق في غشاوته الجنين، عاشرها ان فراق ما تجمع من الدنيا واقع لا محالة اما من جانب المجموع او من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها واقتضت حكمة الله تعالى البالغة تغييب الاجال عن ارتابها ليكون الموت متوقع الهجوم في كل نفس ولمحة وطرفة فعلم الاكياس ان من حق ما هو كذلك ان يستعدلوصوله ولم يخدعهم لموع سراب الامل والاماني ولم يغررهم خدوع ظاهر زينة ما هو باطل في الحقيقة وفاني واي عيش يطيب وليس للموت طبيب اذا المرء يجرى من الزمان الى غاية ينتهي مدة اجله وتنطوى على ما اسلف فيها صحيفة عمله فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه وقاس يومه بامسه حذرا ان يستوفي الاجل قبل ان يتمم العمل: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى و الابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات، وقال ايضاً في خطبة اخرى ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه و من دنياه لاخرته ومن الحيوة قبل الممات فان الدنيا خلقت لكم و انتم خلقتم لها فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب و ما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار و سئل صلى الله عليه وآله وسلم من اكيس الناس قال اكثرهم ذكر اللموت و اشدهم استعداد اله اولئك الاكياس ذهبوا

بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وعن سعيد الخدرى قال اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمأة دينار الى شهر فسمعت رسول الله ﷺ يقول الا تعجبوا من اسامة المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت عيناى فظننت ان شفرى يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعة حتى اقبض ولا لقمة لقمت فظننت انى اسيغها حتى اقض بها من الموت ثم قال يابنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى فوالذى نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين، وقال بعض البلغاء، اعمل عمل المرء تحل فان حادى الموت يحدوك ليس يعدوك؛ وقال عمر لابى ذر رضى الله عنه عظنى فقال ارض بالقوت و خف الفوت فاجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال الجاحظ وجد مكتوبا على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير ما بقى من اجلك لزهدت فى طويل ما ترجو من املك ولرغبت فى الزيادة من عملك ولقصرت من (فى خل) حرميك وحيلك و انما يلقاك غدا ندمك اذ قد زلت بك قدمك واسلاك (املاك خل) اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال ابو حازم ان الدنيا غرت اقواما فعلوا فيها بغير الحق فاجاهم الموت فخلفوا مالهم لمن لايحمدهم وصاروا الى من لايعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الذى كرهناه منهم فنجتنبه والذى غبطناهم فنستعمله وقال ايضاً انما بينى وبين الملوك يوم واحد اما امس فلايجدون لذته وانا وهم من غد على و جل و انما هم اليوم فما عسى ان يكون فاخذه ابو العتاهية فقال

قنع النفس بالعفاف والا ... طلبت منك فوق ما يكفيها ... ليس فيما مضى ولا فى الذى
لم يات من لذة لمستحليها ... انما انت طول عمرك ما ... عمرت فى الساعة التى انت فيها
(وقال ابو اسحق الغزى) ... انما هذه الحيوة متاع ... والسفيه الغوى من يصطفيها
مامضى فات والمستقبل غيب ... ولك الساعة التى انت فيها ... ومن ثم قال بعض الصوفية الدنيا

ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من راه وخاب من رجاه و قال عبدالله بن المعتز نسير الى الاجال فى كل ساعة . وايامنا تطوى وهن مراحل . ولم نر مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الامانى باطل. وما اقبح التفريط فى زمن الصبا. فكيف به والشيب فى الراس نازل، ترحل من الدنيا بزاد من التقى. فعمرك ايام تعد قلائل وقال بعض البلغاء ما انتقصت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك وروى ان بعض الزهاد كان يحمل عصى وليس بكبير ولامريض وقيل له فى ذلك فقال لاعلم نفسى اننى مسافر وان الدار دار قلعة لان العصى من آلة السفر فاخذه بعض الشعراء فقال. حملت العصى لا الضعف اوجب حملها على ولا انى انحنيت من الكبر. ولكننى الزمت نفسى حملها لاعلمها انى المقيم على سفر.. وقال بعضهم تالله لوعاش الفتى من عمره. القامن الاعوام مالك امره؛ متمتعا فيها بكل لذاذة و مبلغا فيها نهاية فخره، لايعرف الاسقام فيها مرة. كلا ولا تجرى الهموم بفكره. ما كان ذلك كله مما يفي

بميت اول ليلة في قبره (واعلم) ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لازم ذاتها و مقتضى حقيقتها و صفاتها و احسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن فهد قدس سره فقال بعد البسملة والحمدله مثل المؤمن في الدنيا كمثل مدينة وحولها اسوار احاطت بها وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك والايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله صاحب و هو العلم وله نديم وهو الزهد وله صاحب سر و هو الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع و هو التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله سجن وهو الخوف وله دليل وهو الفراسة وله بواب وهو المراقبة وغلق على باب المدينة وهو الصبر ٭ تحته حسان وهو الشكر وله جنود ينصحونه وله اصحاب لا يخالفوه فبينما هو في قصره معتكف على نهيه وامره اذا قبل بعض جماعته المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكريم ان الشيطان الرجيم قد اقبل و توجه اليك في جيش عظيم فاحترس في قصرك واستعد في مدينتك فانا اظنه غداة غد واصل وعلى مدينتك نازل وعن حربك غير ناكل فنادى الملك في جماعته واهل النصح من خاصته واعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالراى والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير وقال بماذا تشير فقال نحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه لباس عدونا يصد والكيده يرد فسارعوا بحفره بمعاول القلق واطلقوا في مجاريه دموع الارق فلما احاط الخندق بالمدينة انشاه في الحال يقول و لما احاطت بي جنود وساوسي حفرت لزهدي حول قصري خندقا ٭ حفرناه في ارض التوددو الصفا ٭ واجريت فيه دمع عيني مدفقا وصابرت وجدي واعترفت بخالقي ٭ واصبحت من كيد المكاره مطلقا ٭ فبينا هو كذلك اذ علت غبرة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين المدينة وضرب خيامه و دق طبوله و نشر اعلامه وكانت جنوده (عشرة) وهي الحسد والكبر والعجب والتجبر والغل والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة في الصدر ونزلت النفس عن شمال المدينة وكانت جنودها عشرة؛ وهي الحرص والشهوة والرغبة والقسوة والزيغ والشح والبخل والطمع والامل والكسل ونزل حب الدنيا امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الريا و التفاخر والتكاثر والبطر و اللهو واللعب والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة، وهي الظلم والخيانة وترك الامانة والكفر والنفاق والافك واللشقاوة والعداوة بين الاهل والجيران وحب الزينة والمال ومعصية ذى الجلال فهال الملك ما ابصر وارتاع وتحير ثم انشاء يقول انى بليت باربع ما سلطوا ٭ الا لعظم بليتي وشقائي ابليس والدنيا و نفسي والهوى ٭ والله ينصرني على الاعداء ٭ ابليس يسعى في سبيل مهالكي والنفس تامرني بكل بلائي ٭ وجنودهم حاطوا بحول مدينتي ٭ يا عدتي في شدتي و رخائي

فاجابه و زيره العقل وهو يقول ✡ لاتجزعن لما ابصرت حل بنا ✡ فحول بلدتنا القرآن يحرسنا ونحن فى ستره من كل ناحية ✡ فنسال الله اذ للخير وفقنا ✡ فمذ عرفناه صافانا مودته ✡ لكن ينكزنا من ليس يعرفنا ✡ و من يكن ناسيا ابليس ياتيه ✡ ونحن نذكره والله يذكرنا ثم ان الملك نادى ياغياث المستغيثين و يا امان الخائفين و يا صريخ المكرو بين و يا رجاء المنقطعين و يا دليل المتحيرين و يا منقذ الهالكين و يا اله العالمين فثبت الله جنانه و شدازره واركانه وقال للوزير وهو العقل كن انت فى مقابلة الهوى واطلب النصر من المولى وقد سلمت مدينتى اليك واعتمدت فى حفظها عليك فقال انتدب لى اخوانا ليكونوا على العدو اعوانا فضم اليه من جنوده (عشرة) وهى المحبة للخلق والتواضع وحسن الخلق والتقيظ والايثار والنصيحة والوفاء والثبات و التحبب الى الخلق والذكر قال وسلم الجانب الثانى الى صاحبه وهو التقوى وسلم اليه من جنوده، عشرة وقال كن انت فى مقابلة النفس وهو التوكل والعفاف والحياء والصفا والبذل وغض الطرف عن المأثم وذكر الموت والسكينة والوقار والقناعة والمبادرة الى الطاعة قال وسلم الجانب الثالث الى نديمه وهو الزهد وقال كن انت فى مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة ؛ وهو الاخلاص وطلب الحلال والاقتصاد والشكر والخوف من عذاب الله تعالى و التوبة والصدق ونصيحة الخلق والادب والوفاء و رفض هذه الدنيا قال وسلم الجانب الرابع ؛ الى صاحب سره وهو الذكر و قال له كن انت فى مقابلة الشيطان وضم اليه من جنوده . عشرة وهى العدل والامانة والديانة والايمان والاحسان والحلم والتواضع و الاستغفار وترك الاصرار والتهجد بالاسحار وحفظ الملك باب المدينة و استغاث بحول الله وقوته فلما استتم الملك قراره نادى ابليس لعنه الله فى خيله و رجاله ونصب على المدينة منجنيقات البهتان وعرادات الجحود والطغيان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد وعرادات التحميد وزحف العدو الى الخيام و رشقوا جنود الملك بالسهام فخرج اليهم من القوم موهجة الظلام واشعلوا مشاعيل الحكمة بالاحكام و اقاموا على ابراج المدينة حراس الزهد و قدموا عليها و قاية التوبة فلما بدا صفو الصباح و ارتفع سناه ولاح على بينهم الصباح فانتضوا الصفا وهزوا الرماح و تدانوا للكفاح فعند ذلك رفع الملك يده الى السماء و ابتهل الى الله فى الدعاء وقال شعرا وقد بلغ الامر منتهاه ✡ وحل بى مثل ماتراه ✡ من لم يكن لى سواه عون ✡ فكيف اشكوالى سواه يالايمى فى هواه ✡ لذا بالمقام الذى تراه ✡ ما بال سقمى اذاب جسمى ✡ شوقى و جسمى كماتراه قال ثم قال لجنوده ابرزوا اليهم فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم عددا ولااضعف منهم مددا و فتحت ابواب المدينة و بادر كل قرن الى قرينه فايدهم الله بالنصر و السكينة و القى فى قلوب الاعداء الرعب والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرين و مما املوه خائبين وسرت جنود الملك

في اثرهم مجهزين ولهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجت النفس الى حصن المدينة فاحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وضايقوها وانشدوا في هذا المعنى شعرا اتى الغفل فى جيش عظيم عرمرم يوافق من اهل الهوى كل مغرم «» ونادوا حياط العسكرين كلاهما «» الافاسلمي يا ايها النفس تسلمي فما سلمت خوفا عليها و لالها «» فقال التقى يا ويك توبى وسلمى «» فعند ذلك دخلت فى الطاعة والتسليم ونزلت على الرغم في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله رب العالمين (عشرة) اشياء في عشرة اصناف من الناس، تسعة من كل عشرة يختص بها صنف وواحدة فى العالم قال بعضهم قسم المال، عشرة تسعة فى الروم وواحدة فى العالم قسمت البركة عشرة، تسعة في الشام و واحدة في العالم قسم الايمان عشرة، تسعة فى اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة؛ تسعة في العراق و واحدة في العالم قسمت الشجاعة عشرة؛ تسعة في الرجال وواحدة في العالم قسمت الشهوة عشرة، تسعة في النساء و واحدة في العالم قسم الحسد عشرة، تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الكرم عشرة، تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم قسمت النخوة؛ عشرة، تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء ونعم ما قال سعادة المرء على كل حال «» عشر خصال يالها من خصال علم وحلم وتقى خالص «» وصحة الجسم ومال حلال «» وولد بار وجار الرضى «» وزوجة فيها التقى والجمال وامن فلت من مخافاته «» والعمل الصالح راس الكمال «» وقال بعضهم في اكرام الضيف الضيف عشر خصال ان اقمت بها «» والا فاعلم ان الضيف فدبخسا «» البشر اول والترحال ثانية ان الكرامة يطفى نورها العبسا «» واجلس بجانبه كيما تونسه «» ان الضيف اذا حدثته انسا لا تشكون اليه حاجة عسرت «» لاتشكون اليه الفقر والفلسا «» و ان اضافك شيخ مسه كبر فاحضر له خبز ابن لايكن يبسا «» وان طبخت له لحما فانضجه «» و ان يكن فى الشتا فاسبل عليه كسا ما دام عندك من شيء فبجله «» لاتكرم الضيف حتى تكرم الفرسا (مسئلة) تقول الفقهاء فى رجل نظر الى امراة فعلق حبها بقلبه واشتد عليه الامر فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة فلو اعدت النظر اليها لزايتها دون ما فى نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لايجوز هذا لعشرة اوجه. احدها ان الله سبحانه امر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرمه على العبد الثانى ان النبي ﷺ سئل عن النظرة الفجاءة و قد علم انها توثر في القلب فامر بمداواته بصرف البصر لا بتكرار النظر؛ الثالث انه ﷺ صرح بان الاولى له وليست له الثانية و محال ان يكون دواؤه مماله ودواؤه مماليس له؛ الرابع ان الظاهر قوة الامر بالنظرة الثانية لاتناقضه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلاتحسن المخاطرة بالاعادة؛ الخامس انه ربما راى ما هو فوق الذى نفسه ازداد عذابه، السادس ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركابه فيزين له ماليس بحسن

ليتم البلية، السابع انه لا يعان على بلية اذا اعرض عن امتثال اوامره سبحانه وتعالى وتداوى بما حرمه عليه بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة، الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانيه اشد سما فكيف يتداوى من السم بالسم، التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عز وعلا في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا تركه و ذلك لا يلايم غرض الله (تم) فاين معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله، العاشر تبيين بضرب مثل مطابق للحال وهو انك اذا ركبت فرسا جيدا فمالت بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها يستدبر فيه للخروج فاذا همت بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين فصح بها وردها الى وراء عاجلا قبل ان يتمكن دخولها فان رددتها الى ورائها سهل الامر وان توانيت حتى و لجت وسقتها داخلا لم تمت بجنبها تدعها عسر عليك او تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل و كذلك النظر واذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وجم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر وتيقن محاسن الصورة؛ ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة وكلما تواصلت النظرات كانت كماتسقى الشجرة فلا تزال تنتمى حتى يفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات ويلقى القلب في التلف والسبب في هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت المعاودة كاكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة واوانه غض اولا لاستراح قلبه وسلم (قال وهب بن منبه) قد عاقب الله النساء، عشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث انثيين ميراث رجل وشهادتهما شهادة واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل ولا تصلي ايام حيضها ولا يسلم على النساء وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون بينهن نبي ولا تسافر الا بولي، قوله (تع) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى الامر اى انتهوا دلت الاية على تحريم الخمر قطعا من (عشرة) اوجه احدها انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن به، والثاني انه قرنها بالانصاب وهي كذلك، والثالث انه قرنها بالازلام وهي كذلك، والرابع انه قال رجس، والخامس انه قال من عمل الشيطان، والسادس بالخشية والامر للوجوب والسابع انه وعد الفلاح على ذلك وانما يدرك الفلاح باجتناب الحرام، والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يؤدى الى ذلك فهو حرام؛ والتاسع انه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام، والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظير قوله فهل انتم منتهون قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون القشيرى الخمر حرام لانها تزيل العقل و تورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب من سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب البعد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم

عن الصلوة وكما ان السكران لايقام عليه الحد مالم يفق فالغافل لاينجع فيه الوعظ مالم ينتبه وكما ان الخمر سبب كل صغر وذلة فالغفلة سبب كل بعد وحجبة

الباب الحادي عشر

مما ورد من المواعظ والاخبار الاحد عشرية يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) في اسماء الكواكب الاحد عشر التي راها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبدالله الانصاري في قول الله عزوجل حكاية عن يوسف عليه السلام انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فقال تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والزيال وذوالاكتاف وقايس ووناب وعموران وفيلق ومصبح والصدح والضياء والنور يعنى الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء

(الفصل الثاني) في اسماء زمزم وهي احدى عشرة عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفرة اسمعيل وحفيرة عبدالمطلب وزمزم وبرة والمضمونه والرقا وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم

(الفصل الثالث) ماروى من كلام علي عليه السلام روى ابو بصير عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتات للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم ويقرب الى الله عزوجل طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس من مؤمن الاوفي داره غصن منها لاتخطر على قلبه شهوة شيء الاتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مأة عام ماخرج منها ولوطار من اصلها غراب مابلغ اعلاها حتى يسقط هرما الافقى هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذاجن عليه الليل افترش وجهه و سجد الله عزوجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الاهكذا فكونوا و قال نوف البكالي اتيت امير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفه فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال و عليك السلام يا نوف و رحمة الله و بركاته فقلت له يا امير المؤمنين عظني فقال يانوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يانوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين قال يانوف قل خيراً تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال عليه السلام يانوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني اويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال و هو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله جل وعز وهو مجتر على معاصي الله كل يوم وليلة يانوف

اقبل وصيتي لاتكونن يقينا عريفا ولاعشارا ولابريدا يا نوف صل رحمك يزدالله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك يانوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلاتكون (نن ظ) للظالمين معينا يانوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجر الحشره الله معه يانوف اياك ان تتزين للناس و تبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يانوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة

(الفصل الرابع) ماروى عن النبي ﷺ قال النبي ﷺ الاومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الاومن مات على حب ال محمد مات تايبا الاومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد فتح الله له في قبره بابا الى الجنان الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الاومن مات على حب ال محمد مات على السنة و الجماعة الاومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الاومن مات على بغض ال محمد ﷺ لم يشم رايحة الجنة

(الفصل الخامس) . في بيان المواضع التي لايسلم فيها وهي احد عشر الاول على اليهودي والنصراني الثاني اذا صلى الجمعة و الامام يخطب لايسلم لاشتغال الناس بالاستماع؛ الثالث ، العاري في الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان والاقامة ، الخامس القاري للقران. السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم، السابع اللاعب بالنرد والشطرنج. الثامن المغني، التاسع مطير الحمام وفي معناه كل مشتغل بالمعصية. العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة، الحادي عشر المرئة الاجنبية

(الفصل السادس) في الخيار يثبت الخيار في احد عشر موضعاً، خيار المجلس للبايع والمشتري مالم يفترقا بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلثة ايام في الحيوان للمشتري خاصة مالم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه للبايع والمشتري معا وخيار البايع بعد مضي ثلاثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع، روى حسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن علي بن يقطين انه سال ابا الحسن ﷺ عن الرجل يبيع الشيء ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلاثة ايام فان قبض ثمنه والافلا بيع بينهما باطل و خيار بايع الخضر بعد مضي يوم اذا لم يقبض الثمن اولم يقبض المشتري المبيع رواه احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابي حمزة او غيره عمن ذكره عن ابي عبدالله ﷺ وابي الحسن ﷺ في الرجل يشتري الشيء الذي يفسده في يومه ويتركه حتى ياتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث المرسل لايعتمد عليه وانما المعتمد في هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب في النكاح والمعاملات وخيار المغبون غبنا ظاهرا في امضاء البيع وفسخه اذا لم يكن عالما بالغبن

والخيار اذالم يسلم للمشترى كل المبيع اووجده بغير الصفة ومن اشترى مرابحة نقدافعلم بذلك ان البايع اشتراه نسية فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذى انعقد عليه البيع على ماذكره الشيخ فى المبسوط واختاره ابن ادريس وقال فى النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ماروواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبدالله عليه السلام فى الرجل يشترى المتاع الى اجل فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذى اشتراه اليه وان باعه مرابحة كان للذى اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب عن ابى محمد الواشى عن ابى عبدالله عليه السلام مثل معناه ومن اشترى سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البايع اشتراها باقل من الثمن الذى اخبره به فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان ياخذها بالثمن الذى انعقد عليه البيع و ليس له غير ذلك ومن اشترط للمبيع اوغيره شرطا فلم يف المشروط عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ والامضاء وخيار الوصى فى قبول الوصية والامتناع منها مالم يمت الموصى فان مات قبل ان يبلغه الامتناع من قبولها وجب القيام بها و لزمته الوصية و الخيار فى المطالبة بالحقوق و تركها

(الفصل السابع) فى العقود اللازمة من طرف جايزة من طرف آخر وهي احدعشر الرهن لازم من جهة الراهن جايز من جهة المرتهن وبيع الحمام فى مدة ثلاثة ايام اذالم يقع البيع بشرط ترك الخيار لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه جايز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار به اكثر وضمان المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جايز من جهة المضمون له والحوالة على غير الملي اذالم يكن المحتال عالما بحاله لازمة من جهة المحيل جايزة من جهة المحتال واذا حدث فى الرقيق فى مدة السنة من حين عقد البيع جنون اوجذام اوبرص صار البيع جايزا من جهة المشترى دون البايع واذا كان العيب سابقا وقت المبيع من غير ان يعلم المشترى به فالبيع لازم من جهة البايع جايز من جهة المشترى فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب اوبغير ارش مالم يتصرف فيه فليس له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر فى الثمن عيب لم يعلم به البايع فالبيع لازم من جهة المشترى وجايز من جهة البايع وهو مخير بين الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشترى بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداء ما يجب عليه اداؤه من حال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه و اذا اوصى انسان لغيره بثلث ماله اواقل وقبل الموصى له ذلك ثم مات الموصي فالوصية لازمة من جهة الورثة جايزة من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازه الورثة قبل موت الموصي كانت لازمة للورثة بعد موت الموصي، وذهب المفيد فى المقنعة وسلار فى الرسالة و ابن ادريس الى انها لا تلزمهم الا ان يجيزوها بعد موت الموصي و الصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه علي بن

إبراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله عليه السلام عن رجل اوصى بوصية و ورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا قال ليس لهم ذلك الوصية جارية عليهم اذا اقروا بها في حيوته وروى ايضاً ابوعلى الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام مثله .

(**الفصل الثامن**) ماورد من كلام العلماء قال بعض العلماء الباعث على زيادة الحفظ (**احد عشر**) شيئاً الاول تناول الحلال ، الثاني اكل الحلو ، الثالث اكل اللحم ، الرابع اكل العدس ، الخامس قرائة آية الكرسي السادس المداومة على الوضوء السابع الجلوس الى جهة القبلة ، الثامن اطاعة الوالدين ، التاسع رؤية العلماء و النظر الى وجوههم ، العاشر استماع كلامهم و العمل به ، الاحد عشر احياء اللّيل بالعبادة و الطاعة . و قال بعض المتدينين الذى يوجب البهجة و السرور (**احد عشر**) الاول قرائة سورة يس ، الثاني الوضوء ، الثالث الاستياك ، الرابع الغسل في الماء الجاري الخامس الجلوس في الماء الجاري ، السادس التكلم مع الاحباب ، السابع ازالة الشعر عن الاعضاء ، الثامن حلق الراس التاسع تقليم الاظفار ، العاشر المداومة على الطاعات والعبادات ، الاحد عشر المداومة على صلوة الجماعة

(**الفصل التاسع**) قال بعض العلماء الافعال التي يسرع الشيب و الهرم ، احد عشر : الاول المجامعة بافراط ، الثاني غسل الرأس بماء الورد ، الثالث شرب الماء بالليل ، الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب ، الخامس شرب الماء واقفاً ، السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة ، السابع الكلام عند التخلي ، الثامن النظر الى العورة ، التاسع العبث بالذكر ، العاشر النوم على الوجه ، الاحد عشر الغم والهم (وقال بعض العلماء) احد عشر خصلة تزيد في العمر ، الاول التصدق الكثير ، الثاني كثرة الدعاء ، الثالث طاعة الوالدين ، الرابع الصلوة باللّيل ، الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر ، السادس المواظبة على النوافل اليومية ، السابع الصلوة مع المؤمنين ، الثامن الدعاء للمؤمنين ، التاسع كثرة تلاوة القرآن العاشر ذكر الله جل وعلا في السر والعلانية ، الاحد عشر الصلوة على محمد و آله . وقيل اصول الاخلاق المذمومة (احد عشر) شره الطعام وشره الكلام والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر والعجب والرياء والنخوة والبخل . واصول الاخلاق المحمودة احد عشر ، التوبة والخوف والرجا والزهد والصبر والشكر والاخلاص والصدق والرضاء بالقضاء والمحبة وذكر الموت (**وصية**) للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله مرقده الشريف عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولواساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت واهنت لاتقابل الشاتم بكلمة واحدة واذا غضب فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل بغيره يزول غيظك وعليك بالفكرة في آخرتك ودنياك

واياك تخلق من التوكل على الله في جميع امورك و كن واثقا به في مهماتك كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك واياك والضحك فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوة عن اول اوقاتها ولو كان لك اى شغل كان ولا تترك القضاء لصلوة عليك ولو يوما واحداً واذا فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم منذ كان ولا تتلوه على كل احد بل تستقبل من كل احد و اياك ومنازعة من تقرأ عليه والرد عليه بل خذ مايعطى بالقبول واياك ان تترك النظر في الذي تقرأ ليلة واحدة واجعل لك ورداً من القرآن وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت و اجتهد ان يكون كل يوم خير من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع نميمة احد من خلق الله تعالى فانها نقمة لاتعدو لاتحصى ولاتنقطع عن الزيارات واياك اياك ان تجادث احدا في غير العلم واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا زد (رظ) ت اودعوت اذكرناسر اودع لنا بخاتمة الخير وحسن التوفيق وان تمكنت عقيب كل صلوة فافعل وعليك بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم اغفرلي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان فيها نواباً جزيلا ولاتترك الاستغفار عقيب العصر سبعاً وسبعين مرة واكثر من قرائة انا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد .

(**الفصل العاشر**) في الكبر وبيان حال بقية السلف واقوالهم ، قال الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس وهو الركون الى روية النفس فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفى ان يستعظم نفسه ليكون متكبراً بل ذلك هو العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه اومثل نفسه ولايكفى ان يستحقر غيره فانه مع ذلك لورأى نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا الخلق يقتضى اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان تقوم مائلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيانف عن مساواته ويقدم عليه في مضايق الطرق وارتفع عليه في المحافل وانتظر ان يبدأه بالسلام واستبعد ان قصر في قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج اوناظر انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهزهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقاراً والاعمال الصادرة من الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وغايلته هايلة جسيمة و فيه يهلك الخواص من الخلق و قل ما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس و كيف لاتعظم آفته وقد قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع الكبر مايمنع من استفادة العلم وقبول الحق

والانقياد له وقال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قيل في التفسير سارفع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض التفاسير ساحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس بن شماس فقال يارسول الله اني امرء قدحبب الي من الجمال ماترى افمن الكبر هو قال ﷺ لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس اى از دراهم وحقرهم واستخدمهم وهم عباد الله امثاله اوخير منه (فايدة) : العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات . الاولى ان يكون الكبر مستقراً في قلبه يرى نفسه خيراً من غيره الا انه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيراً منه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية ، الثانيه ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم و في العابدان يعبس وجهه و يقطب جبينه كانه متنزه عن الناس و ليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر و لا في الرقبة حتى تطاطأ ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب ، الثالثة ان يظهر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهات وتزكية النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل كان يقول العابد اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام سحراً ولا يكثر القراءة ومايجرى مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله اومرض اومايجرى مجراه ادعى الكرامة لنفسه واما مباهاته فهو ان يقع مع قوم يصلون بالليل قام وصلى اكثر مما كان يصلي و ان كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في القتال خوفاً من ان يقال غيره اعبد منه اواقوى منه في دين الله ، واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متقن في العلوم ومطلع على الحقايق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا ومن رايت و مافضلك و من لقيته واما مباهاته فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة والجدل وتحسين العبارة و حفظ العلوم الغريبة فهذا كله اخلاق الكبر فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله ﷺ من اهل النار والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قال ان لك عندنا قدرا مالم ترلنفسك قدرا .

(فايدة) اعلم ان الكبر يظهر في شمايل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه رأسه وجلوسه متربعاً ومتكياً وفي اقواله حتى في صوته ونعمته في الايراد وفي مشيه وتبختره و قيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه ومنها ان لا يمشي الا وهو غيره يمشي خلفه وكان [illegible]

في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم و يمشي في الغمار اما التعليم غيره واما لينفي عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقي مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشا عنه وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا يأخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين (قال ابو الدردا) اعلم : ان لله عباداً يقال لهم الابدال خلفاء من الانبياء هم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس لا بكثرة صوم ولا صلوة ولا حسن حلية لكن الورع وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر لحين وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صديقاً (واعلم ياأخي) انهم لا يلعبون شيئاً ولا يؤذونه ولا يحقرونه علامتهم السخاء وسجيتهم البشاشة وصفتهم السلامة وليسوا اليوم في خشية وغدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد اريا حا الى الله واشتياقاً اليه اولئك حزب الله وهم المفلحون وقال الراوى فقلت يا ابا الدرداء ما سمعت بصفة اشد من هذه الصفة و كيف لي ان ابلغها قال ما بينك و بين ان تكون في اوسعها الان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الآخرة وبقدر حبك للآخرة تزهد في الدنيا و بقدر ذلك تبصر ما ينفعك واذا علم الله تعالى من عبد حسن الظن افرغ عليه السداد واكتنفه بالعصمة (قال يحيى بن كثير) فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله و طلب مرضاته و قال في الاحياء لا وصول الى الله الا بمحبته والانس به في هذه الدنيا والتجافي عن غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر ومنه اعلم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها واذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله فعلامة ذلك تظهر في ثلاثة امور من ماكولك في وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان يكتفي في اليوم والليلة بمرة واحدة فيواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد بما يتفق واما ملبسك فليكن غرضه منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلبه يضيع زمانك و كذلك المسكن اذا اكتفيت بمقصوده كفاك السماء سقفاً والارض مستقراً وان غلبك حراً وبرداً فعليك بالمساجد فان طلبت مسجداً خاصاً طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو قد مضى عنك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحايط سوى كونه حايطاً حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعاً للامطار فاخذت برفع الحيطان و تزين السقوف فقد تورطت في مهواة يبعد ترقيك منها و هكذا جميع ضرورات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود لآخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعبت همومك ولم يبال الله في اى واد اهلك (واعلم) ان متسع التدبير والاحتياط هذا العمر القصير فاذا دفعته يوماً بيوم في تسويفك او غفلتك اختطفت فجأة في غير وقت ارادتك ولم

تفارقك حسرتك و ندامتك فان كنت لاتقدر على ملازمة ما ارشدتك اليه لضعف خوفك فانا سنورد عليك من احوال الخائفين ما نرجو ان تزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانك فتامل مع كمال بصيرتك و عمش عين قلبك في احوالهم لم اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق و بعضهم يدهش و بعضهم يسقط مغشيا عليه و بعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غروان كان ذلك لا يوثر في قلبك نان قلوب الغافلين مثل الحجارة (روى عن رسول الله ﷺ) انه قرء اية في سورة الحاقة فصعق وروى انه ﷺ كان اذا دخل في الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال ﷺ من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقي فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه و مقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه و موته خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بشيئين احدهما قطع علايق الدنيا و اخراج حب غير الله من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا مالم يخرج منه الماء و كمال الحب ان يحب الله لكل قلبه ومادام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدرها يشغل بغير الله تعالى ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا؛ الثاني قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلائها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا بالفكر والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب و النظر المستمر في الله وفي صفاته وملكوت سمواته وساير مخلوقاته قال رسول الله ﷺ يوتى يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموني مخبتين تراوون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس (وتزكيتم للناس ولم تزكوا لي) ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المقيم (واعلم) ان النار خلقها الله تعالى باهلا لها وخلق لها اهلها يزيدون ولاينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه فان قلت فليت شعري ماذا موردي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذى سبق به القضاء في حقي ولك علامة تستانس بها ويصدق رجاك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت لاتقصد خيرا الا وتحيط به العوايق فتدفعه ولا تقصد شرا الا

وتيسرت لك اسبابه فاعلم انه مقضى عليك هذا قاله في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي ان يغتر بعلايم الخير فان الخاتمة مجهولة كيف. وقد روى ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاوة ويعمل اعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة وكانه اراد ان ذلك مظنة رحمة الله لان السلامة تصير متيقنة والمستعان بالله تعالى، كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرق الراس ويمد يدا واجدة كالمستعطي وكان يقول اللهم كما رايتني بعيدا بكيت على سوء حظي منك يا هذا من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والذي يعني العبد خدمة سيده لا غير فان اقبلت عليه بقلبك استقبلك وان اعرضت عنه رفضك اذا قال العبد يارب اين اطلبك قيل له في قلبك واذا قال متى قال الان تجدني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي احم حديدة العزم في نار التخويف ثم اكويها عرق حب الدنيا في باطن الطبع تجد طعم العافية يا من يتعب في التعبد ولا يجد له لذة انت بعد في سواد البلد اخرج واقف انار القوم تجد نسيم نجد لوصح قصدك في الخدمة حمل عنك اعباء التعب بعيني ما يتحمل المتحملون لاجلي عين بكت من خشية الله فلا تمسها النار ابدا خلق سبعة ابحر و استقرض منك دمعة كل حاصل من الدنيا يفرح به فلا بد فيه من حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب عنك او تذهب عنه ولي الدنيا ظهرك تسفر لك الاخرة نقابها ان غرب فهمك لكثرة اشتغالك بالنهار فاحم فكرك بنومة من اول الليل ثم انتبه لعلك تنتبه مما انت فيه ولقد احسن الغزالي حيث قال شعرا ظفر الطالبون وانصل الوصل. وفاز الاحباب بالاحباب و بقينا مذبذبين حيارى. بين حد الوصال والاجتناب. نرتجي القرب بالعباد وهذا. نفس حال المحال للالباب. فاسقنا منك شربة تذهب الغم. وتهدي الى طريق الثواب. ياطبيب السقام يامرهم الجرح يا منقذي من الاوصاب. لست ادري بما اداوي سقامي. او بما افوز يوم الحساب، وقال آخر عليك بقمع النفس عن كل شهوة. تعوض بنور في فوادك بارق. اذا لم تجدنورا لم النفس واعلمن. بانك في دعواك لست بصادق. ومادمت بين الناس تطلب رفعة. فلا تطمعن في رفعة عند خالق. وقال بعضهم كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم بعد خمس واربعين لقد ماطلت لولا ان الغريم كريم تنبه عن كل نائم فعسى ان يمحى بهذا الحديث ذاك القديم. وقال آخر يا طويل الرقاد والغفلات. كثرة النوم تورث الحسرات. ان في القبر ان نزلت اليه. لرقادا يطول بعد الممات. ومهادا ممهدا لك فيه. بذنوب عملت او حسنات. امنت البيات من ملك الموت. وكم نال امنا ببيات (تنبيه) في معرفة المحبة (قال) بعض العارفين من عبد الله تعالى بمحض المحبة من غير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه و علمه ومن جملة شروط المحبة كتمان الحب واجتناب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد والمحبة تعظيما لمحبوب و اجلالا له وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل

في الدعوى مايتجاوز حد المعنى فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه في العقبى ويتعجل عليه البلوى في الدنيا ، وقد قال بعض العارفين اكثر الناس من الله بعداً اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر التعريض به في كل شيء ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله . وقد قال ابو تراب البخشي في علامات الحب ابياتاً : لاتخدعن فللمحب دلايل . ولديه من تحف الحبيب وسايل منها تنعمه بمر بلائه . وسروره في كل ماهو فاعل . فالمنع منه عطية مقبولة . والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلايل ان يرى من عزمه . طوع الحبيب فان الح العاذل . ومن الدلايل ان يرى متبسما . والقلب فيه من الحبيب بلابل . ومن الدلايل ان يرى متفهما . لكلام من يخطى لديه السايل . ومن الدلايل ان يرى متقشفاً . متحفظاً من كل ماهو قايل . واما علامات الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم لهم واستهتان بعذوبة الذكر فان خالط فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبة و غايب في حضور وقد قيل الانس بالله لايهويه بطال وليس يدركه بالحول محتال . والآنسون رجال كلهم نجب . وكلهم صفوة لله اعمال . قال الثوري يوماً عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما تستحي من الله ان تسأله الرضا وانت عنه غير راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعي فمتى يكون راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة ، وكان الفضيل يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضى عن الله تعالى وقال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى من كرمه قد رضى من عبيده بما رضى العبيد من مواليهم قلت وكيف ذاك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى منه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه ، وقال سهل خط العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضا . وقال ﷺ ان الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالم البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان القلب اذا كان مستغرقاً بامر من الامور لم يدرك ماعداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصبه جراحة ولايحس بها ومن ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف عليه السلام و الثاني ان يحس بالا لم ويكون راضياً به بل راغباً فيه بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك المه الا انه راض به ومتقلد من الفصاد منة لفعله ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لا لمعنى آخر ورائه ، ويروى ان يونس عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام دلني على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت انت وسلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يابر ياوصول وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذه يوم حاراي

في معرض الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر و ذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القايل الفقر بلاء و محنة والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث ان الله تعالى ثلاثمأة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله السخاء قال الجنيد حرم الله تعالى المحبة على صاحب العلانية و قال ابن الحلاج اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا و الآخرة ملاته من حبي وتوليته بحفظي . وقال ابراهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وانستني بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك وكان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه الهي من يراني و لا اراه وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا مني اليك ، واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعوه الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوات الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمور نظيف العمارة يانس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه من فضايل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الآخرة وكل ذلك امتزاج بشوايب الطبع و كدورات النفس ومبطل لحقيقة الاخلاص والغش الذي يمزج بخالص الذهب له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب و منها ما يقل ولكن سهل دركه و منها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب و دغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك ودق كثيرا و لهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقايق آفات الاعمال ، واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعدمه وعقابه وعدمه فقد قال الغزالي في الاحياء ان ظاهر الاخبار يدل على انه لا ثواب له وليس تخلو الاخبار من تعارض فيه والذي ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان الباعث الديني مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفض للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدرما فضل من قوة الباعث الديني لكن الانسان فيه على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الديني اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسي وذلك مما لا يخفى

غاية الخفى فلذلك ينبغي ان يكون ابداً بعد كمال الاجتهاد متردداً بين الرد والقبول خايفاً من ان يكون في عبادته آفة يكون وبالها اكثر من ثوابها ولذلك قال عبدالعزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فمادخلت في شيء من اعمال الله الاوحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى ليته لالى و لاعلى و مع هذا فلا ينبغي ان يترك العمل عند خوف الآفة والريا فان ذلك منتهى بغية الشيطان (وكان كرز بن وبره) يختم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية المجاهدة فقيل له قدا جهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعني انك لوعشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة آلاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيراً وكنت بالرغبة فيه جديراً فكيف وعمرك قصير والآخرة لاغاية لها . قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن مهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ بها مسجداً وهو باق الى اليوم بقرب قبره وكان معروفاً بالزهد والعبادة روى عن انس بن مالك والربيع بن خيثم وروى عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز رأسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه تعالى وقال ابن شبرمة صحبنا كرزا فكان لاينزل منزلا الا ابتني مسجدا فقام يصلي فيه وقال لوشئت كنت ككرز في تعبده ☆ او كابن طارق حول البيت والحرم قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ☆ وسارعا في طلاب الفوز والكرم ☆ وقال ابن شبرمة سأل كرز ربه عزوجل ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لايسأل به شيئاً الا اعطاه الله ذلك فسأل ان يقوى ان يختم القرآن في اليوم والليلة ثلث مرات وقال عبدالله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه ان كان لاينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي ياهاوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمأة ثم كان يبكي ويقول ذهب نصف عملي (وقال الربيع) اتيت اويسا فوجدته جالساً قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم تبأ مكانه حتى صلى العشاء ثم تبأ مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذبك من عين نوامة ومن بطن لاتشبع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت وكان على بن سهل له الرياضة العظيمة كان ربما امتنع عن الاكل عشرين يوماً يبيت فيها قايماً هايماً صايماً بعد ان كان تشوه ابناء النعمة والمترفين وقال على بن سهل ما احتملت قط الا بولي وشاهدين وقال استولى على الشوق فالهاني عن الاكل وقطعني عن النوم فنمت ليلة فرايت في المنام اني ادخلت الجنة فرايت قصراً عظيماً فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم افضيت الى قصر آخر فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابالحسن فاطلعت على لعبة غلب

ضوء وجهها كل شيء فنظرت اليها فادبرت وهي تقول انت لاترغب فينا ثم قالت بصوت ماسمعت نغمة اشجى ولا احزن منها مقيم للجليل بكل قلب ☆ على الرضراض للخطر العظيم ☆ فظننت انها تعنيني وكان علي بن سهل يقول ليس موتى كموتكم باعلال واسقام انما هودعاء واجابة ادعى واجيب فكان كما قال كان يوماً قاعداً في جماعة فقال لبيك ووقع ميتاً رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مراقبة النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك و امتنعت من المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عز الان وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من يقتدى بهم فهو انجع في القلب واذا اعجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن ابل فمعزى وخير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء و الحكماء و ذوالبصائر في الدين و بين الاقتداء بالجهلة الغافلين من اهل عصرك ولا ترض لها ان تنخرط في سلك الحمقى فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لايطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها الا تستحيين يا نفس ان تكوني اقل من امرأة فاحسن برجل يقصر عن امرأة في امر دينها ودنياه ولنذكر الان نبذة من احوال المجتهدات فقد روى عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلوتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلة فاهنا ام رددتها على فاعزى وعزتك لهذا دائي ودائك ما ابقيتني وعزتك لوانتهرتني عن بابك ما برحته لما وقع في نفسي من جودك وكرمك .اتى رجل الى رابعة العدوية فقال لها انى قد اكثرت من الذنوب والخطايا افترانى ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعوا المدبرين عنه فكيف لايقبل المقبلين اليه ويروى من عجرفة انها كانت تحيى الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يالهي اسئلك لابغيرك ان تجعلني في اول زمرة السابقين و ان ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء واعظم العظماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لاتزال تدعو وتبكى الى الفجر، وقال يحيى ابن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ماتصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو أتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك واقتصرت عن هذا البكاء شيئا لكان اقوى لك على ماتريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكى حتى تنفد دموعي ثم ابكي دماً حتى لايبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحي وانى لي بالبكاء فلم تزل تردد وانى لى بالبكاء حتى غشي عليها قال محمد بن معاذ حدثتني امرأة من المتعبدات قالت رايت في منامى كاني ادخلت

الجنة فاذا اهل الجنة قيام فقال لى قايل خرجوا ينظرون الى هذه المرئة التي زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المراة فقال امة سوداء من اهل الابله يقال لها شعوانة قالت فقلت اختى والله قالت فبينما انا كذلك اذا قبل بها على نجيبة تطير بها فى الهواء فلما رايتها ناديت يا اختى اما ترين مكانى من مكانك فلو دعوت لى مولاك فالحقنى بك قال فتبسمت الى وقالت لم يان لقدومك ولكن احفظى عنى اثنتين الزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وقال جعفر الصادق عليه السلام) دخلت على شعوانة رضى الله عنها فرايتها على حالة كرهت ان اشغلها فامسكت ولم اكلمها فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم قالت الى متى ثم تنسب الصعداء وقال احترقنى بالنار يا غاية المنى «» فاين رجائى فيك اين محبتى ثم اقبلت على وردت نظرها الى وقالت يا ابن رسول الله متى دخلت على فقلت منذ زمان لكنك كنت مشغولة فكرهت ان اشغلك عما كنت فيه قال فصرخت صرخة عظيمة وخرقت مرقعة كانت عليها وقالت واشوقاه الى مشاهدة ذلك الجمال ومحاضرة ذلك الكمال ثم شهقت شهقة اخرى خرجت فيها روحها رحمة الله عليها (وروى) هذه الرواية ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب المدهش فى الوعظ قال عبيد الله بن الحسن كانت لى جارية رومية وكنت بها معجبا وكانت فى بعض الليالى نايمة الى جانبى فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هى ساجدة وهى تقول بحبك لى الا غفرت لى ذنوبى فقلت لها لا تقولى بحبك لى ولكن قولى بحبى لك فقالت يا مولاى بحبه لى اخرجنى من الشرك الى الاسلام بحبه لى ايقظ عينى وكثير من خلقه نيام قال الخواص دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت و بكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلى قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها اشياء من العفو لتهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت علمى بنفسى فرح فوادى وكلم كبدى والله لوددت ان الله لم يخلقنى و لم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلوتها؛ اقول وان اردت ايها الاخ الاطلاع التام على احوال السلف و بقية الخلف فعليك بمطالعة كتاب المدهش فى الوعظ تاليف ابو الفرج ابن الجوزى فانه ذكر فيه اخبارا تهيج الطباع وتطرب الاسماع ولنورد جملة منها قال ابرهيم بن محمد الكوفى سمعت محمد بن سماك الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر ففرعت الباب فخرجت الى جارية خماسية القد فقالت ما شأنك ايها الطارق قلت اريد منزل فلان قالت عليه وقعت وما حاجتك قال قلت احب ان تستاذنه لى فى الدخول عليه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا فى داره ووضع فيه رجليه وبيده خوص يصنعه وهو يتلو؛ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد على السلام وقال لى ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندى بمنزلة الطبيب ولى داء قد اعيا المعالجين قبلك فعسى ان تاتى له برفقك وتلصق عليه بعض من اهمك مما تعلم انه يلايمه منها فقلت له اما تعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة او النار

قال فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته و ابنته يبكيان من خلف الستر فبقى كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك وافق دواءك دائى ولصق مرهمك بجلدى زدنى فان المرهم اذا خلف المرهم اندمل الجرح والتأم فقلت يا اخى ونحن على يقين من ذنوب سلفت وفى شك من قبول توبة حديث فان جاد بالفضل فاين ذبول الخجل خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين تحول الوجل خيفة العذاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه ومكث طويلا ثم افاق وقال اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمه الله (وقال بعض الصالحين) كنا فى مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان فى المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب وا اسفا على ما فرطت فى جنب الله ضيعت عمرى ونسيت اجلى وقصرت فى عملى ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم انى استقبلتك فى يومى هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلنى على ما كان منى و اقل عثرتى وارحم عبرتى الهى اليك رجعت بجميع جوارحى صادقا من قلبى فالويل لى ان لم تقبلنى ثم سقط ميتا عليه فحركناه فاذا هو ميت فحسب عمره فوجده ستين سنة وحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصرخ وقال ياويلنا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان فى كل يوم ذنبا واحدا فكيف وفى كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول يا لها ونبة الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاصابوا منها ما يفوتهم يوما بيوم وتركوا ما وراء ذلك فما عرض لهم من بلائها رفضوه وما ارتفع منها لغير الله تعالى وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها و خربت فى صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون آخرتهم ويبيعونها ويشترونها ما يبقى لهم لهم حال عجيب وعندهم الخبر العجيب لهم قام الكتاب وبه قاموا و بهم نطق الكتاب وبه نطقوا لبسوا بروانا يلا فوق ما منحوه ولا أمانا دون ما يرجوه ولا خوفا دون ما يحذروه اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيا ويح من حجبه الهوى عنهم (وروى) ان لصا سور على مالك بن دينار داره فلم يجد فى الدار شيئا يسرقه ورآه وقايم صلى فاوجز مالك فى صلوته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه و قال يا اخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجدما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما هى فاتاه مالك بانا فيه ما وقال له قم فتوضا وصل ركعتين وقال يا مالك اخف عليك ان اصلى ركعتين اخريين قال زدما قدره الله لك قال فلم يزل اللص يصلى الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا قال يا سيدى اخف عليك ان اقيم

عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما صايما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة قال له مالك ذاك بيد الله عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك الا وقعت (وقفت خل) بكنز فقال له يا اخي كنز واي كنز وقمت بمالك بن دينار وجئت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما نالة الاحباب (وقيل) مر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى و تركه فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصيته ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قايلا يقول يا ابراهيم مهرت فمه لاجلنا فطهر نا قلبه لاجلك. وقال سري السقطي رحمه الله كنت في بعض سياحتي فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا يتبعه حنين فقربت من المغارة واذا انا بفتى قد انحلته احزانه واقلقه اشجانه وبكا عليه مكانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرايض ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراغب الله تعالى في الخلوات يكفر عنك السيئات وينهى بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته واصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مفروحه واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني (وقيل) كان عابدا بالبصرة فداخله الخوف والوله واسقمه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتم والهوان بعدك قال عظم اليهم وبكى قالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كلامنكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من يبكي لطول سفري اما فيكم من بكى لقلة زادي اما فيكم من بكى لمضجعي في التراب اما فيكم من بكى لهول القاء من سوء الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت، وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما رآني استتر عني بشجر فقلت سبحان الله بخلت علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسالت الله تعالى على ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب وانت الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فابعدني ثم صاح واغماه من طول مكثي في الدنيا ثم حول

وجهه عني ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الهي قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شيء عندهم الذمن مناجاته ثم ولى وهو يبكي. و قال ابن السماك كنت جالساً عند باب داري اذ جاءني رجل من بعض اخواني فقال لي ان لي ولداً من المرزين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل ويصوم النهار ومع ذلك لا يفتر من البكاء و قد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خايف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة يقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك قلت نعم انشاء الله تعالى فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب له نور كالبدر ووجهه قد اعلاه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابابكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي ايها الشيخ قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تقوى بذلك على عبادة الله عز وجل فقال اما والله لقد طلب مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها الاستاذ اني تابعت اخواني على السباق فاخشى ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي دونهم تقصير فياسوء حالي ان بادرني اجلي قبل ان ابلغها بلغوه يا ابابكر لو رايت اخواني الذين تابعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا واحل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام قد وصلوا الكلال بالكلال اشتياقا الى ذي الجلال افتشير الي ايها الشيخ بالتقصير والله لاجتهدن حتى الحق بهم وقال احمد بن ابي الحواري رايت شابا قد انحدر من منبرة فقلت له من اين قال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال اتزود واحفها قلت واي شيء قالوا واي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون (وقيل) ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكا بكاء شديدا قد احمرت عيناه فقيل له في ذلك اتيت قبور الاحبة فسامت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف نادانسي التراب يا عمر الا سالني ما القي الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكيت لذلك (وقيل) مر عيسى عليه السلام بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرات من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء قال فراى قوماً عليه مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا يا روح الله قتلت انفسنا الذنوب فاقمنا عليها ما تم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى فمن اين تاكلون قالوا يا روح الله وهل نتفرغ لاكل او شرب غير انا اذا غلب علينا الجوع اتينا هذه الصخرة عند شدة الفاقة فتنفلق لنا عن رمان على عددنا فهو طعامنا قال فانصرف عيسى عليه السلام عنهم وقال حقيق لمن فعل فعلكم ان يكون له مثل مالكم. وقال ابراهيم بن بشار كنت اماشي ابراهيم بن ادهم يريد الكوفة اذ عدل في بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتاسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر جهد بن جابر امير هذه المداين كلها قلت فما شانه قال سرذات ليلة بشيء من ملاحيه ثم نام فرايت رجلا قايما على راسه بيده كتاب فتناوله منه وفضه فاذا فيه بالذهب مكتوب

لاتوثرن نارى على نورى ولايغرنك ماملكت يداك فى دنياك فانه يصدك عما ادخرته لك فى اخراك فان الذى انت فيه جسيم لولا انه رحيم وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه هم و ثبور فحذارك ان تستهويك هذه الزخارف فتلحقك بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا واقبل على ربه عزوجل وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فقصدته فوجدته خير رجل فكنت اختلف اليه حتى مات رحمه الله (وعن بشر الحافى) قال رايت على بن ابيطالب عليه السلام فى المنام فقلت له عظنى يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدنى يا امير المؤمنين قال عليه السلام قد كنت ميتا فصرت حيا * وعن قريب تصير ميتا عز بدار الفناء بيتا * فابن بدار البقاء بيتا وقال الرودبادى سمعت اباعلى اخى يقول كان عندنا ببغداد عشر فتيان يجتمعون على مالا يرضى الله عزوجل فوجهوا احدهم لقضاء حاجة فابطاء عليهم فغضبوا لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست عنا ثم جئت وانت تضحك فقال جئتكم بفائدة عظيمة رايت بشر الحافى وقد وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة و جعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان بشرا كان كواحد منا فما الذى بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله ثم اياكم انى تايب الى الله عزوجل من كل ذنب ومن كل مالا يرضيه و انا اسلك انشاء الله طريقته فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس فى غزاة فاستشهدوا جميعهم فى مكان واحد وقيل كانت بداية ابى حفص النيشابورى انه اشغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه فاشار عليه بان يمضى الى يهودى ليحتال له فى امرها فمضى اليه و اطلعه على حاله فامره اليهودى ان لايصلى اربعين يوما و لايعمل عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودى فاعلمه فشرع اليهودى فى امره فلم ينله فقال اليهودى اخاف انك عملت فى هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال والله ما عملت شيئا غير انى ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلى فقال اليهودى فهذا الرب لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يحسن بك ان تعصيه قال فخرج من نيسابور ها ربا حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له اين عمامتك فوضع يده على راسه ظنا منه بانها على راسه مما خامر قلبه من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان وحكايات المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة و التابعين ومن بعدهم من الاولياء و الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه يستبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين

(الفصل الحادى عشر) فى بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم، اعلم ان الكرامات

قد وقعت من كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت رويت بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب تزكية الاخلاق ففيها من الدلايل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لايمكن استيفائها في هذه الرسالة ولنوردهنا مقدمة في بيان الولي وما معناه و ما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخليل معصيته والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذي يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن كل انواع المعاصي و يديم توفيقه على الطاعات (واعلم) ان هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا وقوله انما وليكم الله و رسوله وقوله وهو يتولى الصالحين و قوله انت مولانا فانصرنا وقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اذا عرفت ذلك فنقول الولي هو القريب في اللغة فاذا كان العبد قريبا في خدمة ربه بسبب كثرة طاعته وقوة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه فهناك حصلت الولاية واما الدلايل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن وجوه الحجة الاولى ان العبد ولي الله بقوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الايتين والرب ولي العبد قال تعالى الله ولي الذين آمنوا وقال انما وليكم الله و رسوله وقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وايضاً الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب التوابين والذين آمنوا اشد حبا لله فاذا ثبت هذا فنقول اذا بلغ العبد في طاعة ربه ان فعل كل ما امره به وترك كل مانهاه عنه فلايبعد ان يفعل الرب الكريم مرة مايريده العبد بل هذا اولى لان العبد مع لؤمه وعجزه وضعفه كما فعل كل ما اراده و امره به فلو ان يفعل الرب ما اراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم الحجة الثانية انه لو امتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله ليس اهلا لان يفعل مثل هذا الفعل اولاجل ان المؤمن ليس اهلا يعطيه الله هذه العطية فالاول قدح في قدره فهو كفر والثاني باطل لان معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه و محبة الله وطاعته والمواظبة على ذلك وتقديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد في مفازة او تسخير حية او اسد وما اشبه ذلك فلما اعطاه المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلان يعطيه رغيفا في مفازة فاي بعد فيه، الحجة الثالثة قال ﷺ حكاية عن رب العزة جل جلاله ماتقرب عبدالي بمثل اداء ما افترضت عليه ولايزال متقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعاً وبصرا ولسانا وقلباً ويداو رجلا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم يبق في شيء منهم نصيب لغير الله وكذا في بصرهم وساير اعضاءهم اذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله تعالى كنت سمعه وبصره واذا ثبت هذا فنقول لاشك ان هذا المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقودا واحدا من العنب او رغيفا واحدا او شربة ماء من مفازة

الحجة الرابعة قال ﷺ حاكيا عن ربه تعالى من اذى وليا فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قايما مقام ايذائه وهذا قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويتاكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى يقول يوم القيمة لبعض عباده مرضت فلم تعدني و استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يارب كيف افعل وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا مرض فلم تعده و لو فعلت ذلك لوجدتني عندي وكذلك في السقي و الاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء الله ينالون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون الى هذه الدرجات العالية فاذا جاز ذلك فاي بعد في اعطاء كسرة اوشربة او تسخير كلب او دود، الحجة الخامسة انا نشاهد في العرف ان من خصه السلطان بالخدمة الخاصة واذن له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد يخصه ايضا بان يقدره على مالا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بانه متى حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فكان القرب اصلا والنصب تبعا فمالك الملوك رب العالمين اذا شرف عبدا بان اوصله الى عتبات خدمته و درجات كرامته و اوقفه الى اسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه و اجلسه على بساط قربه و انسه فاي بعد في ان يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم مع ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض؛ الحجة السادسة لاشك ان المتولي للافعال هو الروح لا البدن ولاشك ان معرفة الله الروح كالروح للروح وقال ﷺ ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لهذا المعنى روى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال علي ﷺ ماقلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة ربانية رواه المؤالف والمخالف وذلك لان عليا ﷺ في ذلك انقطع نظره عن عالم الاجسام واشرقت روحه (واشرقت نوره خل) بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح وتلالات فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلاجرم حصلت له من القدرة بها على مالم يقدر عليه غيره فكذلك العبد اذا واظب على الطاعات حتى بلغ الى المقام الذى قال تعالى فيه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يد الله قدر على التصرف في الصعب والسهل و البعيد والقريب، الحجة السابعة، وهي مبنية على القوانين العقلية الحكمية وهي ان قد بينا ان جوهر الروح ليست من جنس الاجسام الفانية الفاسدة المتعرضة للتفرق و التمزق بل هو من جنس جواهر الملئكة و سكان عالم السموات و نوع المقدسين المطهرين الا انه علق بهذا البدن و اشتغل بتدبيره فان صار في ذلك الاستغراق و محنته بحيث نسي الوطن الاول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشابها بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وبهتت مكنته ولم يقدر على شيء من الافعال اما اذا استانس بمعرفة الله و محبته و قل انغماسه في تدبير هذا البدن اشرقت عليه انوار الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها من

تلك الانوار فقويت على التصرف فى اجسام هذا العالم مثل قوة الارواح الملكية على هذه الاعمال و ذلك هو الكرامات وفيه دقيقة اخرى وهى ان مذهبنا ان الارواح البشرية مختلفة بالماهية ففيها القوية والضعيفة وفيها النورانية والكدرة وفيها الخرة والنذلة والارواح الملكية كذلك ايضا الاترى انه تعالى قال فى وصف جبرئيل عليه السلام ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وقال فى قوم آخرين من الملائكة وكم من ملك فى السموات لاتغنى شفاعتهم شيئا فكذا هيهنا فاذا اتفق فى نفس من النفوس كونها قوية القوة وقدسية العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف اليها انواع الرياضيات التى تزيل عن وجهها عبرة عالم الكون والفساد اشرقت وتلالات فقويت على التفرق فى هيولى عالم الكون و الفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقوية اضواء حضرة الجلال والعز ولنقبض هيهنا عنان البيان فان وراءها اسرار دقيقة واحوال عميقة من لم يصل اليها لم يصدق بها ونسال الله الاعانة على ذلك الخيرات، و احتج المنكرون للكرامات بوجوه، الشبهة الاولى وهى التى عليها يعولون وبها يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح فى كونه دليلا وذلك باطل، الشبهه الثانية تمسكوا بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عزوجل لن يتقرب المتقربون الى بمثل اداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على ان التقرب اليه باداء الفرايض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان المتقرب اليه باداء الفرائض لايحصل له شيء من هذه الكرامات فالمتقرب باداء النوافل اولى ان لايحصل له ذلك، الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعالى و تحمل انقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فالقول بان الولى ينتقل من بلد الى بلد بعيد لاعلى هذا الوجه طعن فى هذه الاية و ايضا فان محمداً صلى الله عليه و آله وسلم لم يصل من مكة الى المدينة الافى ايام كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولى ينتقل من بلد نفسه الى الحج فى اليوم الواحد، الشبهة الرابعة قالوا هذا الذى ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهما واحدا فهل يطالبه بالبينة او لايطالبه فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان ظهور الكرامة عليه تدل على انه لايكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظنى وان لم نطالبه بها فقد تركنا قوله عليه السلام البينة على المدعى فهذا يدل على ان القول بالكرامة باطل؛ الشبهة الخامسة اذا جاز ظهور الكرامة على بعض الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة و فقا للعادة وذلك يقدح فى المعجزة و الكرامة جميعا، اما الجواب عن الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا فى انه هل يجوز للولى دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لايجوز فعلى هذا القول نقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة و الكرامة لاتكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب فى هذا الفرق ان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا الى

الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر الي الايمان و من المعصية الى الطاعة فلو لم يظهر دعوى النبوة لم يؤمنوا به و اذا لم يؤمنوا به بقوا الى الكفر واذا ادعوا النبوة واظهروا المعجزة امن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة على الخلق حتي ينتقلوا من الكفر الي الايمان و اما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية طلبا لشهوة النفس فعلمنا ان النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لايجوز له ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه الاول ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل علي كون ذلك الانسان مبرأ من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه صادقا في دعوى النبوة و ان اقترن بادعاء الولاية دل علي كونه صادقا في دعوى الولاية وبهذا الطريق لايكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا في معجزات الانبياء عليهم السلام الثاني ان النبي يدعي المعجزة ويقطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لايقطع بها لان المعجزة يجب ظهوره اما الكرامة لايجب ظهورها الثالث انه يجب نفي المعارضة عن المعجزة ولايجب نفيها عن الكرامة الرابع انه لايجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعائه الولاية الا اذا اقر عند الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتي كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدا لرسالته وعلى هذا لايكون ظهورها عنا يقدح في نبوة النبي بل يضير مقويا لها. والجواب عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرائض وحدها اكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليا اذا كان آتيا بالفرائض والنوافل ولاشك انه تكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرايض فظهر الفرق والجواب عن الشبهة الثالثة ان قوله تعالى و يحملن اثقالكم محمول على المعهود والمتعارف و كرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذالك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله البينة على المدعى والجواب عن الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قليلة كما قال تعالي وقليل من عبادى الشكور وقال ولاتجد اكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن مايظهر عليهم من الكرامات في الاوقات النادرة قدحا في كونها على خلاف العادة (مسئلة) في الفرق بين الكرامات والاستدراج (واعلم) ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العظمة على وفق العادة او خلافها بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا ولهذا الاستدراج اسماء كثيرة في القرآن احدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون ومعني الاستدراج ان يعطيه الله كل مايريده في الدنيا ليزداد غيه و ضلاله و جهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في العلوم العقلية ان تكون الافعال سببا لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل الطالب الى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة

في الميل و زيادة الميل توجب مزيدا فلا يزال ينادى كل واحد منهم الى الاخرة ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة دافع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلا جرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال (تع) ان كيدى متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا انما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الآيات ان الايصال الى المرادات لا يدل على اكمال الدرجات والفوز بالخيرات

(الفصل الثاني عشر) نذكر فيه الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات وغير ذلك من الحجج الظاهرة فنقول ان صاحب الكرامة لا يستانس بذكر الكرامة بل عند ظهور الكرامة صار خوفه من الله اشد وحذره من قهره اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب الاستدراج فانه يستانس بذلك الذي يظهر عليه و يظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره و يتكبر عليه و يحصل له امن من مكر الله وعقابه فلا يخاف سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على واجب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى انما وقع في مقام الكرامات فلذلك ترى المحققين يخافون الكرامات كما يخافون البليات والذي يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احد عشر حجة الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لانه على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها اما يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملئكة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم وقال لنبيه ﷺ وعلمك ما لم تكن تعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق، الحجة الثانية ان الكرامات اشياء متغايرة للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلاله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور و كل معارفهم و علومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل وثبور (وروى) انه قرء في مجلس الشيخ ابي علي الدقاق قوله (تع) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامته ان الحق اذا رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك فهو نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع، الحجة

الرابعة ان صاحب الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار التذلل والتضرع في هذه الحضرة فاذا ترفع و تجبر بسبب الكرامة فقد بطل ثوابه و ان وصل الى الكرامة فهذا طريق يفضي ثبوته الى عدمه فكان مردوداً ولهذا المعنى لما ذكر النبي ﷺ حال نفسه اورد ما اكرمه الله به كان يقول في آخر كل واحد منها ولافخر يعني انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالكرام المعلى ، الحجة الخامسة ان صورة الكرامة في حق ابليس و بلعام كان ظاهراً ثم قيل لابليس و كان من الكاذبين (الكافرين خل) ولبلعام فمثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفاراً وبين تعالى في ذمهم بقوله و مـا اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم ان وقوعهم في ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والزهد ، الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل عليه السلام امـا اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوى بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح بالمحدث تيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص و اخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن كرامته اما اذا كان لا يشاهد في الكرامة الا المكرم ولافي الاعزاز الا المعزز ولافي الخلق الا الخالق فهناك يحق الوصول ، الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس وصفاتها من صفات ابليس و فرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون اليس لي ملك مصر وكل من ادعى الالهية او النبوة بالكذب فليس له الا تربية النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة الثامنة : انه تعالى قال لموسى عليه السلام فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين وقال عز وجل لمحمد(ص) واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فحيث اعطاهما العطية الكبرى امرهما بالاشتغال بخدمة المعطى لا بالفرح بالعطية . الحجة التاسعة انه عليه السلام لما خير بين ان يكون ملكا نبياً او عبداً نبياً ترك الملك ولاشك ان وجدان ذلك الملك الذي تعمه الشرق والغرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه عليه السلام تركه و اختار العبودية لانه اذا كان عبداً كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان اعتزازه بعبد مولاه فلذلك قدم ذكر ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمداً عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب . الحجة العاشرة ان محب المولى غير محب مما للمولى فمن احب المولى لم يفرح بغيره فالاستيناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محباً للمولى كان محباً لنصيب نفسه و نصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه لكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب و لهذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى ، وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة النفس اكبر من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف بالفرح بالكرامات ، الحجة الحادية عشر انه تعالى وعد الفرح والرزق لمن يريد

المحبة والكفاية للمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهوحسبه وهذا يدل على ان من خلا عن هاتين الصفتين لم يحصل له شيىء من هذه الاحوال (مسئلة) فى ان الولى هل يعرف كونه ولياً قال ابوبكربن فورك لايجوزوقال الشيخ ابوعلى الدقاق وتلميذه ابوالقاسم القشيري يجوزفحجة المانعين عن وجوه ، الحجة الاولى يشتمل على اربعة وجوه الاول انه لوعرف يحصل له الامن بقوله تعالى الاان اولياءالله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون و حصول الامن غيرجايز لقوله لاييأس من روح الله الاالقوم الكافرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الاالضالون والحكمة فيه ان الامن لايحصل الا عند اعتقاد العجز واليأس لايحصل الاعنداعتقادالبخل وكلاهما في حق الله كفرفالذلك صارحصول الامن والقنوط كفراً ، الثاني ان الطاعات وان كثرت الاان الحق تعالى اعظم مع كون القهرغالباً لايحصل الامن ، الثالث ان الامن يقتضى زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يفضى الى عين الخوف ، الرابع انه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغباًورهبا وكانوا لناخاشعين قيل رغباًفي ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل في فضلناومن عدلنا وقيل رغبا في وصالناورهبامن فراقناوالاحسن ان يقال رغبافيناورهبا عنا كماقال ﷺ واعوذبك منك؛ الحجة الثانية ان الولى انما يصير ولياًلاجل ان الحق يحبه لالاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لايطلع عليهما احدوطاعات العباد ومعاصيهم لاتوثرفي محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية وصفات الحق قديمة غيرمتناهية والمحدث المتناهي لايصير غالبا للقديم غيرالمتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان العبد في الحال في عين المعصية الاان يصيبه من الازل غير المحبة و ربما كان في الحال في عين الطاعة ولكن يصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان محبته وبغضه و صفته وصفة الحق غيرمعللة ومن كانت محبته لالعلة فانه يمتنع ان يصيرعدواً بقلة المعصية ومن كانت عداوته لالعلة يمتنع ان يصير محبا العلة وربما كانت محبة الحق وعداوته سراً لايطلع عليه لاجرم قال ﷺ تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك انك انت علام الغيوب ، الحجة الثالثة ان يعلم بكونه وليا و بكونه من اهل الجنة والثواب فيتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة لامن اول العمل و الذي يؤكد ذلك ان من مضى عمره فى الكفر ثم اسلم فى آخر الامر كان من اهل الثواب وبالضد و هذا يدل على ان العبرة الخاتمة لا باول العمل و لذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف و اذا ثبت و تحقق ان العبرة في الولاية و العداوة و كونه من اهل الثواب او العقاب الخاتمة و معلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا و اما الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في

الظاهر منقاداً للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقاً في نور الحقيقة فاذا حصل الامران و عرف الانسان حصولهما عرف لامحالة كونه ولياً اما الانقياد في الظاهر للشريعة فظاهر واما استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستيناسه بذكر الله وان لايكون له استقرار مع شيء سوى الله والجواب ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر و الجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استتار تارة من النيران و تارة من الانوار والله العالم بحقايق الاسرار (خاتمة) اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع اجسام العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم احد عشر وجها ، الوجه الاول روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف التكريم ان كل شيء ياكل بفيه الاان ابن آدم فانه ياكل بيديه وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده و دعا بالملاعق و عنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك يعني به عبدالله ابن عباس قوله ولقد كرمنا بني آدم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه الوجه الثاني قال الضحاك النطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئاً فاما ان يعجز عن تعريف غيره بكونه عارفا بذلك الشيء اويقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم اولذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا فانه يمكنه تعريف غيره كل ماعرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادراً على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقاً وبهذا البيان ظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره مافي قلبه باللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة والكتابة وغيرهما لايدخل البلغاء لانه ذات قدرة على تعريفات قليلة ولاقدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام ، الوجه الثالث قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشرط فيه شرطاً وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركة ، الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضواً واحداً من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن هذا المثال الواحد نموذجاً لك في هذا الباب ، الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الادمى ان اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا واما اذا استنبط ذلك الواحد علماً واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني فاستعان بذلك

الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم كذلك الذين يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علم المتقدمين كبرت العلوم وقويت الفضايل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لاينال الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ، الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسايط واما المركبات اما البسايط وهى الارض والماء والهواء و النار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهى له كالام الحاضنة كما قال تعالى منها خلقناكم و فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد والفراش والمهاد واما الماء فانتفاعاته في الشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضاً سخرلنا البحر لناكل منه لحماً طريا الآية ، واما الهواء فهومادة حيوتنا و لولا هبوب الريح لاستولى على هذه المعمورة ، و اما النار فبها طبخ الاغذية و الاشربة وهي قايمة مقام الشمس و القمر في الليالي المظلمة و في دفع البرد عنا كما قيل ومن برد في التشاء فالنار فاكهته ، و اما المركبات فهي اما آثار العلوية و اما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع به والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جارى مجرى قرية معمورة اوخان مفلة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان وهو فيها كالرئيس المخدوم الملك المطاع وسايرالحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصاً بالتكريم والتفضيل من عندالله تعالى ، الوجه السابع ان المخلوقات ينقسم الى اربعة اقسام الى ماحصلت له القوة العقلية الحطية دون الشهوانية والطبيعية وهم الملائكة حصل له النوعان وهو الانسان ولاشك ان الانسان لكونه مستحقاً للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة و السبع بلا شك و اذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات بقى هيهنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث آخر ، الوجه الثامن الوجود اما ان يكون ازلياً وابدياً معاً وهو الله تعالى و اما ان يكون لا ازلياً ولا ابدياً وهو الدار الدنيا مع جميع مافيه من المعادن والحيوان و النبات وهذا احسن الاقسام و اما ان يكون ازلياً لا ابدياً و هذا ممتنع الوجود لان مائبت قدمه امتنع عدمه واما ان لايكون ازلياً ولكنه يكون ابدياً وهو الانسان والملك ولاشك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى ، الوجه التاسع العالم العلوى اشرف من العالم السفلى وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس في (من ظ) موجودات العالم السفلى ، الوجه العاشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان

قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلي وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه و لهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم ومن تمام كرامته على الله ان وصف نفسه بالاكرام متى خلقه و علمه ما لم يعلم فقال اقرء و ربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد كرمنا بني آدم ثم وصف نفسه بالكريم في آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على ان لا نهاية لكرمه و فضله مع الانسان، الوجه الحادي عشر قال بعضهم معنى هذا التكريم انه تعالى خلق آدم بيده و خلق غيره بكن فيكون و من كان مخلوقا بيده الكريمة العالية كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل و كذا يكون بنوه وذريته اكمل من غيرهم ويدل ايضا على غاية التكريم تتمة الاية وهو قوله تعالى و حملناهم في البر والبحر.. قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفينة و هذا ايضاً من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر هذه الدواب له ليركبها و يحمل عليها و يكتسب بها ما يختص به ابن آدم وكل ذلك يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع الملك المطاع وكل ما سواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن آدم من المدايح والمنايح بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية والانسان يغتذي بالطيف كلا القسمين واشرف انواعهما بعد اللذة التامة والطبخ الكامل والنضج النافع (اليانع خل) وذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى في اول الاية و لقد كرمنا بني آدم وقال في آخرها وفضلناهم ولا بد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والاكرام والتكريم الاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل و النطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان ليس افضل من الملك و الملك افضل منه و هذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط ، ولا خلاف بين العلماء بان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملئكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل من البشر و قد عولوا على هذه الاية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقرير هذا الدليل ان يقال

تخصيص الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل بالضد وذلك ترك لدليل الخطاب واذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة التكريم لبني آدم انه قد خص بهذه الصلوة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فعلها والترهيب عن تركها احاديث كثيرة تنبو عن الحصر منها ما تقرب العبد الى الله بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله تعالى المواظبة على صلوة النوافل خصوصاً نافلة الليل وهي احد عشر ركعة ثمان ركعات صلوة الليل وركعتان الشفع و ركعة الوتر مع اذانها المذكورة في الكتب المسطورة وهي اشهر من ان تذكر وفيها ثواب جزيل و قيل ان محمد بن يوسف رأى حاتم الاصم و اقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر و امشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة و اقرأ واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها لربي واحفظ ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجوان تقبل واناين الخوف والرجا واشكر على من علمني واعلمها من سالني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح ان يكون واعظي، لقي رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لا احسب احدا يسمع بذكر الجنة و النار تاتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال ذكرك الموت فقال لا ارفع قدما ولا اضع اخرى الا ظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل قال اني لاصلي فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب اما ان ضحكت وانت معترف بذنبك وخطيئتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب اوصني فاني اراك حكيما قال ازهد في الدنيا ولا تنازع اهلها وكن كالنخلة ان اكلت اكلت طيبا و ان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود لم تكسره فاصح لله نصح الكلب لاهله يجيعونه و يطردونه ويضربونه ويابى الا ان ينصح لهم وكان وهب بن منبه اذا ذكر الحديث قال و امره تاه اذا كان الكلب انصح لاهله منك لله تعالى، روى عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال لرجل هل تدري تاويل صلوتك فقال الرجل وهل للصلوة تاويل غير التعبد فقال نعم ان الله لم يبعث محمدا صلى الله عليه وآله بامر من الامور الا وله تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس او يلتمس بالاحساس قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال تاويله آمنت بك ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها منها خلقتني اي من الارض قال فما معنى السجدة الثانية قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة اخرى قال فما معنى طرح الرجل اليسرى واقامة الرجل اليمنى قال معناه اللهم اقم الحق وامت الباطل (فايدة) روى عن علي بن ابيطالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من فاته صلوة ولم يدر كم فانه من الصلوة الواجبة قليلة كانت او كثيرة فليصل ليلة الاثنين

خمسين ركعة و يسلم على كل ركعتين يقرء الحمد مرة وقل هو الله احد احد عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبى و آله مأة مرة بعدان يستغفر و يسبح الله مأة مرة جعل الله عز وجل الخمسين ركعة كفارة الصلوة التى فاتته ولو كانت صلوة مأتى سنة ولم يحاسبه الله تعالى على مافاته من الصلوة، (و) كيفية النية اصلى ركعتين لندبها قربة الى الله، و الامر فى كيفية بيان حال الصلوات و فضلها و تبيان مال العبادات وعملها بمشكل لايمكن حصر تلك الموظفات نسال الله سبحانه ان يوفقنا لبعض ما احبه من الطاعات انه ولى ذلك والقادر عليه، وقال بعضهم اغتنم ركعتين زلفى الى الله ان كنت فارغا مستريحا واذا ماهممت بالخوض بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا (وقال الشيخ السعيد الشهير بالشهيد شمس الدين محمد بن مكى تغمده الله بغفرانه) عظمت مصيبة عبدك المسكين «» فى نومهم مهر حور العين الاولياء تمتعوا لك فى الدجى «» بتخضع و تخشع و حنين «» فطردتنى عن قرع بابك دونهم «» اترى لعظم جرايمى سبقونى «» اتراهم لم يذنبوا فرحمتهم «» ام اذنبوا فعفوت عنهم دونى «» اذام يكن للعفو عندك موضع «» للمذنبين فاين حسن ظنونى (وقال آخر) لله قوم اذاما الليل جنهم «» قاموا من الفرش للرحمن عبادا «» و يركبون مطايا لاتملهم «» حتى اذا بمنادى الصبح قد نادا «» حتى اذاما بياض الصبح لاح لهم . قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا . هم المطيعون فى الدنيا لسيدهم . و فى القيمة سادوا كل من سادا . الارض تبكى عليهم حين تفقدهم . لانهم جعلوا للارض اوتادا . (وقال بعضهم) يامدعى الحب قم ان كنت تهوانا . وانهض الينا فان الوقت قد آنا . واهجر كراك وخل الفرش عاطلة . واذكر ولاتتناسانا فتنسانا . نحن الذى نتجلى للمحب كما يشاء فاسمع وكن للذكر يقظانا وامدد يديك الى الطاعات تخطبنا . واتبع رضانا فعند الضيق تلقانا . لايشغلنك عنا غيرنا فلنا . حسن الوفاء لمن بالخير وافانا . كم ذا الرقاد ولم تعلم بان لنا . فى آخر الليل قبل الفجر احسانا . طوبى لمن بات طول الليل مجتهدا . يقطع الليل تسبيحا وقرآنا . ان المهيمن ذو فضل و ذو كرم . رب العباد و مولاهم و مولانا . (موعظة حسنة ،) قم فاقطع الليل تهليلا و تكبيرا . ولاتكن بغفول الدهر مغرورا . كم غافل وسهام الموت ترشقه . حتى سوى تحت بطن الارض مقبورا وخل بعد قبات العز فى جدث . ضنك واصبح بعد القهر مقهورا . مغيبا قد تناسته احبته . كانه لم يكن فى القوم مذكورا . و قاطعته بلاذنب اقاربه . طرا فغودر بعد الوصل مهجورا . قد غاب دود البلا فى حسن بهجته . فصير المنظر المعروف منكورا . وقطع الدهر من اوصال قامته . غصنا يزف بماء الحسن مجبورا . ولبد اللحد فى ترحيل طرته . شعرا علاه عزيز الماء مضفورا . ياناسيا هادم اللذات فى دعة . كم دمرت مثلك الايام تدميرا . عجبت من كادح يسعى لوارثه . لايحسبن لصفو الدهر تكديرا . وسوف يرحل صفر الكف عن كتب . ويصبح الامل الممدود مقصورا : عجبت من عامر دورا مشيدة

وقدراي كل من يهواه مقبورا * كم فرق البين شملا كان مجتمعا . كم خرب الدهر ربعا كان معمورا *
ياويح من همه الدنيا وزينتها * قدراح منها يراح الجهل مخمورا * ترى الاهلة مسرورا برويتها
بعداله بانقراض العمر مسرورا * ياقلب مالك لاتصغي الى عظة * تردعنك بها الشيطان مدحورا * و
قدرايت الذين بغيهم سلكوا * سبل الجمام فاضجوا كلهم زورا * وانت يانفس ما هذا الضلال وقد *
رايت للشيب في جنح الدجانورا * واحسرتا لذنوب سودت صحفي * ما كنت فيها امر الله معذورا *
كم قدتناسيت فرضا في الخميس وكم * خطرت في البلد القراء محضورا * وكم بايدي الكرام الكاتبين
وكم * ذنبا يخف به الميزان مستورا * واخجلتاه اذا ما الله اخرج لي * يوم الحساب كتابا منه منشورا
فيه الذنوب التي يمشي الشقي بها * الى جهنم في الاغلال مجرورا * ترى باي لسان ام باي يد * يارب اسالك
الولدان والحورا * وقد اطعت الهوى مستبشرا فرحا * وقد عصيتك منهيا وماموراً * ترى ارى محو عمالي
التي قبحت * بغيث عفوك يامولاي مطمورا * وهل ترى بعد تقصيري ومعصيتي * ارى لرقي عن النيران
تحريرا * ترى ارى زلة النفس التي كسبت * عند العظيم عظيم الذنب مغفورا * مولاي يا احدا في ملكه صمدا *
حاشاك تصرف جيش الصبر مكسورا * مالي سوى حسن ظني فيك من عمل * وليس لي غير عفو منك مذخورا
انا الضعيف الذي زلت به قدم * فان اقلب والا كنت مثبورا * اني و ان كنت عبدا آبقا عهنا
مقصرا في رضا مولاي مازورا * فان صدق يقيني في الوصي به * يوم المعاد يقين (بعين خل) الله محذورا
وسوف اضرب مابيني وبين لظي * اذا سطت بولاي المرتضى سورا * اذهب الى النار في يوم النشور وقد
اخذت من صدر ذاك اليوم منشوراً * قلبي بحبك مسرورا اباحسن * حاشاه يصبح في النيران محرورا
ياكاشف الكرب عن وجه الرسول و من * اعاد مخذول دين الله منصورا * يا اولا هلكت مع اوليته
قوم وخاب الذي اولوه تاخيرا * كذلك الواحد القهار ممتحنا * بك الانام الى ان ينفخ الصورا
لولاك لم يبتدع دنيا و آخرة * كلا ولاقدر الاشياء تقديرا * ان نمتدح لك نساء ليس يدركه
قد يمدح الله تعظيما وتكبيرا * ياموضحا عن خفي الحكم ملتبسا ** و كاشفا في علوم الغيب مستورا
حسبي ولاءك لي فخرا فكيف وقد ** اصبحت منك بعين الحق منصورا ** ان تغتصبك العدا حقا فلا عجب
كلا بنفسك منهم كان مانورا ** سمى العلي عليا باسمه شرف ** له و طهره الرحمن تطهيرا
فمد ماشئت حصرا من مناقبه ** ان كان عد الحصى والرمل محصورا ** فالشعر اقصر شيء عنك تعبيرا
حسبي علي امير المؤمنين ابو ** الغر الميامين عمن امرهم شورا ** حاشا لقلب بردى في محبته
يظما اذا قام يوم البعث منشورا

الباب الثاني عشر

في المواعظ الاثني عشرية يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

(الفصل الاول) مما ورد من الاخبار عن النبي المختار (قال) النبي صلى الله عليه و آله من داوم

على خمس الصلوات في الجماعة عطاه الله خمس خصال اولها يدفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف و يدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوة الخمس في الجماعة عاقبه الله باثنتي عشرة خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة يوم القيمة اما التي في الدنيا يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جايعا عطشانا شديد الفزع واما التي في القبر مسايلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار ، وقال النبي ﷺ لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة والتعفف مع عفتك ولا تزوج اثنتي عشرة من النساء قيل يا رسول الله وما اثنتي عشرة سماء قال ﷺ لا تزوج هنعة ولا عنفصة ولا شهبرة ولا سلقلقة ولا مذبوبة ولا حنانة ولا منانة ولا رفثا ولا هديرة ولا لفوتا ، وروى عن النبي ﷺ انه قال في السواك اثنى عشر خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم و يشهي الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة و تحضره الملائكة و يشد اللثة وهو يمر بطريقة القران وركعتين بسواك احب الى الله عزوجل من سبعين ركعة بغير سواك

(الفصل الثاني) مما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام لاهل التقوى اثنى عشر علامة روى ابو بصير عن ابيجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمل و صلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لاينوى في قلبه شيئاً الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مأة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا . وروى عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اخترت من التوراة اثنى عشر آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات الاولى يا بن آدم لا تخاف سلطانا ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك باق أبداً ، الثانية يا بن آدم لا تانس باحد ما وجدتني فمتى اردتني مملوة وخزاني مملوة ابداً الثالثة يا بن آدم لا تانس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني بارا قريبا الرابعة يا بن آدم اني احبك فانت ايضاً احبني الخامسة يا بن آدم لا تامن من قهري حتى تجوز على الصراط ، السادسة يا بن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت ثم مني ، السابعة يا بن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اتى بخلقك ابيني رغيف اسوقه

اليك ، الثامنة يابن آدم اتغضب على من اجل نفسك ولاتغضب على نفسك لاجلي، التاسعة يابن آدم عليك فريضتي وعلى رزقك فان خالفتني في فريضتي فاني لااخالفك في رزقك، العاشرة يابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلاتفرمني، الحادية عشرة يابن آدم لاتطالبني برزق غد كما لااطالبك بعمل غد ،الثانية عشر يابن آدم ان رضيت بماقسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بماقسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ولاتنال الاماقدرت لك وانت مذموم(من الواحد الى الاثنى عشر) عن، عطا بن طاووس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب و هو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت والي هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء فان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك واتبعناك فقال عمر سلوني عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا من انذر قومه ليس من الجن ولامن الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادى عشر واثني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينه وقال سالتم عمر عما ليس له علم ولكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سالتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال يا اباالحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم يؤمنوا بالنبي ﷺ فقال لهم علي عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا على مسائلكم فقالوا له مثل ماقالوا لعمر فقال علي عليه السلام اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا له لا يا اباشبير وشبر فقال لهم علي عليه السلام اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لااله الاالله واما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذى انذر قومه لامن الجن ولامن الانس فتلك النملة التي انذرت قومها من قوم سليمان بن داود عليهما السلم واما الموضع الذى طلعت فيه الشمس ثم لم تعد فيه فذاك البحر الذى انجى الله عزوجل موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم عليهم السلام واما الواحد فهو الله لاشريك له واما الاثنان فآدم وحوا واما الثالثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم و اما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي ﷺ واما الستة فقول الله عزوجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام و اما السبعة فقول الله عزوجل و بنينا فوقكم سبعاً شدادا ، واما الثمانية فقول الله عزوجل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلة على موسى بن عمران و اما العشرة فقول الله عزوجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ، واما الحادى عشر فقال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين، واما الاثنى عشر فقول الله عزوجل

لموسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد ان لا اله الا الله و ان محمد رسول الله و انك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم و حسن اسلامهم

(الفصل الثالث) مما ورد من الاحاديث ان الخلفاء والائمة بعد النبي ﷺ اثنى عشر. روى عن هيثم بن مخالد عن الشعبي من مسروق قال بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل. و قال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال الخلفاء بعدي اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنى عشر امير اوقال كلمة لم اسمعها فقال القوم ماذا قال قال كلهم من قريش وعن الحسين بن واقد عن سماك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي ﷺ فسمعته يقول هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنى عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية فلم افهمها فقال لابي ماقال فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة قال ثم قال كلمة اصمنيها الناس قال فقلت لابي ما كلمة اصمنيها الناس قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال ﷺ لا يزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله قلت ثم يكون ماذا قال الهرج وعن سماك وعبدالله بن عمير وحصين بن عبدالرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله ﷺ مع ابي فقال لا تزال هذه الامة صالحة امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر ملكا او قال اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فسالت ابي فقال قال كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس اليشكري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ﷺ فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام اخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل اخرها فوجا يكون اعرضها بحرا و اعمقها طولا وافرعا واحسنها خيارا وكيف يهلك امة انا اولها واثنى عشر بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخرها ولكن تهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم . وعن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام

فى منزل فقال محمد بن عمران سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول نحن اثنى عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد سمعت ذلك من ابى عبدالله عليه السلام فحلفه مرة اومرتين انه سمعه وقال ابو بصير لكنى سمعته من ابيجعفر عليه السلام عن نعيم بن بهلول قال حدثنى عبدالله بن الهذيل وسالته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقايم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو نبى الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذى كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم الموصوف بقوله عزوجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعوله بالولاية المشتله الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عزوجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه على بن ابيطالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و افضل الوصيين وخيرة الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن على ثم الحسين سبطا رسول الله وابنتا خيرة النسوان اجمعين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله المعرفون بالوصية والامامة لاتخلو الارض من حجة منهم فى كل عصر وزمان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل عصر من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول ومن مات لايعرفهم مات ميتة جاهلية دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنى ابومعوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهم السلام فى الامامة مثله سواء

(الفصل الرابع) فى بيان معنى الآل (توضيح) آل النبى صلى الله عليه وآله على و فاطمة و الحسنان عليهم السلام ويطلق على باقى الائمة عليهم السلام تغليبا وفى القاموس آل الرجل اهله واوليائه و اتباعه ولا يستعمل الا فيمن شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهى الفاء والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائى اصله اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره على اويل وقيل الآل فى الاصل الشخص سمى الاولاد بذلك لانهم خرجوا من الشخص كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ثم عمموا واستعملوه فى اهل البيت واهل الدين ولايخفى مافيه من البعد والتكلف وقال بعض العارفين آل النبى صلى الله عليه وآله كل من انتست اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء الراسخين و اما بالجسمانية

كعامة ذرية الطاهرة او بالقرابتين كالائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقال المفسرون ال محمد ﷺ هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الال واختلف الناس في الال فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل (وروى) انه قيل يارسول الله من قرابتكم هولاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال ﷺ علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فثبت ان هولاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه، الاول قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الثاني انه ﷺ كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله لقوله سبحانه واتبعوه لعلكم تهتدون الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم وقد جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة ولم يوجد في حق غير الال. وقال بعض العارفين آله اهله واقاربه اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول الله ﷺ صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القايم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته اليه ﷺ معنى فقط كباقي الاولياء السابقة عليه كمؤمن آل فرعون فهو ولده الروحي ومن صحت نسبته الى صورته فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء او بحسب دينه ونبوته كاهله الظاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء والعباد وساير المؤمنين فالقرابة التامة المفسرة (المعتبرة خل) هي القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الدينية الصورية الطينية اذا عرفت ذلك، فاعلم ان الال عبارة عن الاقارب الذين يؤل اليهم اموره وموارثه العلمية و العملية و المقامية و الحالية وهم على اقسام اربعة طبقة منهم من هو آله في الصورة والمعنى تماما هو الخليفة والامام القايم مقامه حقيقة ومنهم من يكون آله في المعنى دون الصورة كساير الاولياء الذين هم المحدثون في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم من يكون آله في الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم اليه ﷺ من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن اوراثه المعنوية الروحانية العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية و عن الاقبال الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق و هو من السادات والشرفاء والكل آل وذلك لان رسول الله ﷺ له صورة طينية عنصرية وله صورة دينية شرعية وصورة نورية روحية و حقيقة معقولة معنوية فمن اقام بصورته الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية وتحقق بحقيقة المعنوية ورثه ﷺ علما ومقاما و حالا وهو له كالولد الصلبي حقيقة و في هذه النسبة و القرابة تتفاوت المقامات والدرجات و فيها ترغب الاولياء و ذلك اكمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من الصورة العنصرية وتخلف النسبة الروحانية المعنوية فسوف يؤل الى ذلك ولابد ان يكون الولد على كل حال سرابيه واذا صحت النسبة فلابد ان يكون معها من اخلاقه وعلومه و

احواله عليه السلام سر معتوى وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلايجوزان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لابدلها من ان تحول والحقيقة ان ترجع الى ظهارتها الاصليه وتؤل فافهم واعمل بذلك تعلم اسرارا في هذا المقام مكتتمة وتلمح انوارا على اهل الحجاب محرمة (اقول) والذي اعتقده و القى الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وآله واهل بيته (ع) انه لايجوز لاحد من المسلمين ان يبغض سيدا ينتسب الى بني هاشم الذين اعترفوا لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة وللائمة (ع) بالامامة فتجب علينا مودته لايمانه ولانتسابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله و ان كان فاسقا ابغضنا فسقه واعماله وقابلناه عليها اذا ثبت بما يقتضيه الشرع المطهر بل غير الهاشمي والفاطمي من ساير المؤمنين لانهجره ولانبغضه ولانتبرأ منه بمجرد الاراجيف والشناعات والحسد خصوصا في زماننا هذا فان اهله قد انطووا على الحسد والبغض فينسبون الى ذوي الشرف والنسب واهل الفضل والحسب القبايح الشنيعة والفضايح العجيبة. والعجب ممن يدعي محبة اهل البيت ويبغض من ينتسب اليهم ويشين اولادهم وذريتهم بسبب النعم التي انعم الله تعالى على هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها ويحمله حسده ويزين له الشيطان ان يقدح في عرض المحسود وغرضه من ذلك ان لايعتقد عليه احد من الناس ولايعظمونه وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا مدح به ذو شرف نسال الله العفو والعافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة ولاتجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه الى غير الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغي لنا ان نحمل كل امر شريف ووضيع وحالهما وحال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار مالم يثبت عليه مالا يمكن توجيهه على وجه حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وتمكنا من اقامة الحد عليه اقمناه ولا نتبرأ منه على الاطلاق ولانامر باهانته واهانة كل شريف على الاطلاق و ان كان الحق الذي ثبت عليه من حقوق الادميين فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة نادى منادي الخلايق انصتوا فان محمدا يتكلم فتنصت الخلايق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يامعشر الخلايق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بابائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف لنا بل واليد والمنة المعروف لله ولرسوله على جميع الخلايق فيقول بلى من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فتقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله تعالى يامحمد ياحبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لايحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن تناله هذه المرتبة السنية بحق محمد وآله خير البرية وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في اواخر

کتاب القواعد و قد کان بعض فقهاء الجمهور ومشایخهم یقول ان الذریة الفاطمیة عندی کلهم کالکتاب العزیز یجب اکرامهم واحترامهم و رفعهم علی الرؤس فالصالح منهم کالایة المحکمة یحکم علی الرؤس ویعمل بها ویقتدی بها والذی لایکون صالحا منهم کالایة المنسوخة یکرم ویحمل علی الرؤس ولا یتبع ولایقتدی به وقد صار فی عصرنا هذا جم کبیر وعالم کثیر ینسبون الی السادة ولیسوا بسادات و یفعلون افعالا غیر مرضیة ویتجاهرون بها او نسبتها الناس الی السادة الاشراف ولکن ما هذا باول ما جری علیهم من الحوادث ویحق لی ان اقول ماذا باول مطرة مطرت علی اسد الفلاة وینبغی لمن یؤمن بالله ورسوله وبالیوم الاخر ان یبالغ فی اکرام السادات علی ما بهم من العوج ولایهجرهم ولا یعادیهم ولا یقدح فی اعراضهم ولایحسدهم ولایبغضهم ولقد بلیت بانا س یدعون منه اهل البیت «ع» ویبغضون من ان ینتسب الی هذه العصابة الطاهرة من غیر بذنب سلف منافی حقهم ولامن سید غیری والسبب الباعث علی بغضهم وعداوتهم انهم یجدون هذه الطایفة مکرمین مبجلین مفضلین علی سایر الطوایف عند عامة المؤمنین والمسلمین الذین منحهم الله مودة کل شریف لوصیة سبقت من الله سبحانه ومن رسوله (ص) فی حقهم ذلک من فضل الله علینا وعلی من یشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء ویحق لی ان اخاطب من یسر لی العداوة ولم یمکنه اظهارها بما خاطب به السید الجلیل ابن طباطبا المرسمی فی قوله . یا من یسر لی العداوة ابدها ☆ واعمد لمکروهی بجهدک اوذر ☆ لله عندی عادة مشکورة ☆ فیمن یعادینی فلا تتحبر انا واثق بدعاء جدی المصطفی ☆ لابی غداة غدیر خم فاحذر ☆ والله اسعدنا بازث دعائه فیمن یوالی او یعادی فاصبر ☆ و حینئذ یجب علی کل مسلم محبة من فضله الله علی سایر خلقه ومودته واکرامه ویرغم بذلک انف کل حاسد شریر لیس له نصیب فی هذا الثواب ولو کنا لانود ولا نکرم الامن لاعوج فیه لما وجدناه اصلا الا ان یکون من المعصومین «ع» فاذا اوجبنا مودة المؤمن لایمانه وان کان تصدر منه الذنوب ونقطع علی انه من اهل الجنة والثواب فیجب ایضا علینا مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا اما ان یکون التطهیر فی الدنیا او فی الاخرة فکما ان لایتعقبه کفر فذلک طهارة الاعراف لایتعقبها نجاسة سوء الاخلاق علی اصح القولین اما مذهب سید المرتضی رحمه الله ومن تبعه علی ان الایمان لایتعقبه کفر او لشرط الموافات عند من یجوز الکفر نعوذا بالله منه بعد الایمان ویجب علینا بغضه وذمه لفسقه ولانقطع بدخوله النار نعوذا بالله منها بشروط وهو الموت علی غیر توبة وعدم عفو الله تعالی عنه وعدم شفاعة سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نعوذ بالله من ذلک ثم اخر امره الی الجنة نسال الله الجنة ، و قد روی عن مولانا الحسین علیه السلام انه ذکر عنده رجل فقالوا لاخیر فیه فقال الحسین علیه السلام من ورائه ثلثة اشیاء لایهلک علیها الا هالک شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله و شفاعة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولایغتر احد بعلمه ویدل علی ربه فوالله لو فتش الانسان نفسه علی حقیقة

لوجد نفسه غارقة في بحار الذنوب التي لا تحصى كثرة مثل الريا والتواضع لمن يراه والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه بالاخذ في اعراض المسلمين و النظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع درجة منهم عند الله تعالى بزعمه لما يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لانه اذا راى نفسه وانه قد تنزه عما يقع فيه عوام المسلمين من الزنا واللواط وشرب الخمر ظن المسكين المعتوه انه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها وما يعلم انه قد وقع فيما هو اعظم مما ترك لان ترك الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد و قد صح عن اهل البيت (ع) انهم قالوا الذنوب ثلاث ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب لله فيه المشية ان شاء غفر وان شاء عذب فاما الذنب الذى لا يغفر فالشرك بالله واما الذنب الذى لا يترك فمظالم العباد واما الذنب الذى لله فيه المشية فالذنب الذى بين العبد وبين ربه فلو قاس المسكين اعماله الصالحة لوجدها غير خالصة بل مشوبة مكدرة باشياء يطول شرحها يعرفها من وفقه الله تعالى لمحاسبة نفسه فمنها ما يقتضى نقص اعماله ومنها ما يقتضى بطلانها فسبحان الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه الاشياء جميعها وهذا مما يتعذر على غير المعصوم لكان عجبه بنفسه و باعماله اعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية العاصى المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر الى نفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا رسول الله ﷺ انه قال لولا تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب فما ظنك بذنب جعل سيدنا رسول الله ﷺ ارتكاب الذنوب خير امنه و عنه ﷺ انه قال الندم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالنسبة الى من ينتظر الرحمة منه سبحانه اقول لما كانت ثمرة مودة آل الرسول ﷺ عائدة الى محبيهم لكونها سبب نجاتهم اذا المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمة ربه البارى سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من احبه وقول بعضهم يحشر المرء على دين خليله و كان رسول الله ﷺ يقول مثل ذريتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال ﷺ اولادى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم واعلم ان رسول الله ﷺ قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل في هذه الاية الكريمة من احبهم واقتدى بهم فصار له حكم الطهارة والتقديس كما شهد النبي ﷺ لسلمان الفارسى رضى الله عنه بالطهارة و الحفظ الالهي و العصمة حيث قال فيه رسول الله ﷺ سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير و ذهاب الرجس عنهم فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه عمم فيها بقوله تعالى ليذهب عنهم الرجس الاية فدخل اولاد فاطمة

عليهما السلام كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله و عنايته بهم لشرف محمد ﷺ و عناية الله بهم ولا يظهر حكم هذه الشرف لاهل البيت الا في دار الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما في الدنيا فمن كان من ذريتهم وفعل ذنبا يستوجب عليه حدا اقيم عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب عنكم الرجس الآية فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت وهم السادات الشرفاء ان الله تعالى قد عفى عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا مايشين اعراض من قد شهد الله عزوجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يبغض مؤمنا لاجل ايمانه ومن بغض مؤمنا لاجل ايمانه صار كافرا فكذلك لا يجوز لمؤمن ان يبغض من قد خصه الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روى في الخبر عن سيد البشر ان بغض الانصار كفر يعني ان كان بغضهم لاجل نصرتهم لرسول الله ﷺ فكذلك هيهنا لا يجازى لمسلم ان يعادى احدا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا راينا كل من نصب العداوة لهؤلاء الاطهار لم يبق على وجه الارض منهم احد ومصداق ذلك ما روى عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ماعادانا بيت الاخرب ومانبحنا كلب الاجرب وربما يتمنى البغيض الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثله في الدنائة والرذالة وارتكاب المعاصي والمناهي والافعال الشنيعة التي ترتكبها الاعوام والاوباش من الناس فاني وجدت بعض الفساق ممن يدعى الاسلام لكنه لا يخلو من النفاق يزين ويحسن المناهي والملاهي الذي ارتكبها لبعض ذوى الحسب وربما قال له انت نجيب لا يعاقبك الله كما يعاقب آحاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساويا له في الانهماك على الذنوب ليكون في الآخرة مثله معذبا وفي الدنيا موبخا ومؤنبا فاذا زجر هذا الفاسق عن فسقه اجاب عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل افعالا اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم كفاراً حتى يحترقوا معهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون اى انتم وهم سواء اى في الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فاجاد ان من احرق يوماً كدسه يتمنى حرق اكداس الامم ولقد اجمع الفريقان المؤالف والمخالف على حب من انتسب الى اهل البيت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما المؤالف فلا يحتاج ان نذكر مدحه فانه اشهر من ان نذكر، لكن نذكر بعض من مدح اهل البيت عليهم السلام من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم و وجوب محبتهم والفضل ماشهدت به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة أبيات له؛ اذا لم تبر من أعدا على فما لك في

محبته ثواب (و قال) عمر الفارض؛ قسما بطيبة والغرى و كربلا . و بطوس و الزورا و سامراء ما جنتهم في كربة الا انجلت . و تبدل الضراء بالسراء (وقال آخر) يا آل بيت رسول الله حبكم . فرض من الله فى القرآن انزله . يكفيكم من عظيم الشان انكم . من لايصلي عليكم لاصلوة له، وقال البرعي من جملة قصيدة له مدح بها الرسول و آله عليهم السلام كل من لم يرفرضا حبهم ☆ فهو فى النار وان صلى وصاما ، وقال الحتاتي وهو الشيخ محمد وولى قضاء بعلبك و كان متسترا في تشيعه . يابني الزهراء لالقيتم ابدا لابادسوء من احد . سركم لاح بمعنى آدم . فلذا كل اليه قدسجد (وقال ابن حجر) يا امام العلوم ان اناسا ☆ سلكوا في طريق حبك فازوا . انت للعلم فى الحقيقة باب . ومجازو ماسواك مجاز... وقال الحرززى مالي الى مثلك من شافع ☆ الاولاء العترة الطاهرة ☆ حب علي بن ابيطالب ☆ دلالة باطنة ظاهرة ☆ تخبر عن مبغضه انه ☆ نطفة رجس في حشا عاهرة . (وقال الشافعي) ياسايراقف بالمحصب من منى . واهتف بقاطن خيفها والناهض . سحرا اذا فاض الحجيج الى منى . فيضا كملتطم القران الفائض . واسئلهم هل حب آل محمد فرض فان جحدوا جحدت فرايضي . واخبرهم اني من النفر الذى . لولاء اهل البيت لست بناقض و قال ابن ادريس بتقديم الذى . قد هتموه على علي ما رضي . ان كان رفضي حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضي (وقال ايضاً وهو من مشاهير اشعاره) . لو فتشوا قلبي اصابوا به سطرين قد خطا بلا كاتب . العلم و التوحيد في جانب . و حب اهل البيت في جانب و عندى احب من ذا و ذا . حب علي بن ابي طالب . ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله على الكاذب . **وحكى** ابوبكر البيهقي في كتابه الذى صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت عليهم السلام واذا احد يذكر شيئاً من ذلك قالوا تجاوز عن هذا فهذا رفض فانشا الشافعي يقول، اذا في مجلس ذكروا عليا و سبطيه و فاطمة الزكية . فاجرى بعضهم ذكرى سواهم . فايقن انه لسلقلقية اذا ذكروا عليا او بنيه . تشاغل بالروايات العلية . و قال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية . برئت الى المهيمن من اناس . يرون الرفض حب الفاطمية على آل الرسول صلوة ربي . ولعنته لتلك الجاهلية . **وحكى** ، الشيخ العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوى جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لماصرح بمحبة اهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل ، فقال مجيبا عن ذلك . اذا نحن فضلنا عليا فاننا ☆ روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل وفضل ابى بكر اذا ماذكرته . رميت بنصب عند ذكرى للفضل . فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما . بحبيهما

حتی اوسد فی الرمل☆ وقال ایضاً، قالوا ترفضت قلت کلا☆ لکن تولیت غیر شك ☆ ان کان حب الوبی رفضا☆ ماالرفض دینی ولااعتقادی☆خیر امام وخیر هادی☆ فاننی ارافض العباد هذاما وجدته فی کتاب الفصول المهمة فی معرفة الائمة من تالیفات العامة وهو کتاب مشهور (وقال) العلامة الزمخشری کثر الشك والخلاف وکل☆ یدعی الفوز بالصراط السوی☆فاعتصامی بلااله سواه☆ثم حبی لاحمد وعلی، فاز کلب بحب اصحاب کهف☆ کیف اشقی بحب آل النبی؛ وقال رجل من مشایخ دمشق الشام یمدح الامام الهمام علی علیه السلام انت الامام الذی نرجو اطاعته☆ یوم المعاد من الرحمن غفرانا☆اوضحت من دیننا ما کان ملتبسا. جزاك ربك بالاحسان احسانا (وقال بعض النصاری) علی امیر المؤمنین ضریمة. ومالسواه فی الخلافة مطمع ولو کنت اهوی ملة غیر ملتی. لما کنت الامسلما یتشیع. وقد رایت تالیفا ضخما جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤل فی مناقب آل الرسول وکان شافعی المذهب واقر بالعجز عن حصر فضائل امیر المؤمنین واهلبیته (ع) وهذا الکتاب موجود الان عندی وذکر الشیخ ابو الحسن علی بن عبیدالله بن الحسن بن الحسین بن بابویه قدس الله روحه وروح اسلافه فی آخر کتاب جمعه فی فضایل امیر المؤمنین علی بن ابیطالب سلام الله علیه واضاف الی ذلك ماوقع من الحکایات اللطیفة فی مناقبه علیه السلام و ان کانت مناقبه لایفی بها تحریر بنان ولا تقریر بیان و انا اذکر منها الحکایة الحادیه عشرة بحذف السند قال زربن حبیش لما استشهد امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام اتی الناعی المدینة فضجت المدینة بالبکاء والنحیب کالیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاقبل الناس یهرعون الی منزل عایشة فوجدوا الخبر قد سبق الیها فخرجوا من عندها فلما کان غداة غد قالوا ان ام المؤمنین عایشة غادیة الی قبر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاقبل الناس یهرعون الیها و هی لا تطیق الکلام ولا ترد الجواب من کثرة الدمعة و شدة العبرة والناس حولها محدقون حتی اتت الی باب حجرة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاخذت بعضادتی الباب و نادت السلام علیك یا سید الانبیاء السلام علیك یا سید الشفعاء السلام علیك یا احسن من تقمص و ارتدی و اکرم من انتعل و احتذی السلام علیك و علی صاحبیك ابی بکر و عمر انا والله ناعیة احب الخلق الیك و نادیة اقرب الناس الیک قتل والله ابن عمك الذی فضله لا ینسی قتل والله حبیبك المرتضی قتل والله من زوجته سیدة النساء فاطمة الزهراء فلو کشفت عنك یا رسول الله الثری لرایتنی والهة عبری باکیة حیری ثم استرجعت وقالت انا لله و انا الیه راجعون ثم امرت ان یضرب بینها و بین الناس حجاب ثم قالت ایها الناس مالکم ولماذا انتم مجتمعون و ماانتم قایلون قالوا یا ام المؤمنین ماتقولین فی علی بن ابیطالب قالت معاشر الناس وما عسی ان اقول فی علی کان والله سید الاوصیاء وابن عم خاتم الانبیاء و امام الاتقیاء والاصفیاء وزوج البتول الزهراء و سیف الله المسلول علی الاعداء امیر البررة وقاتل الکفرة واحد العشرة المبشرة اقدمکم جهادا و

اسبقكم اجتهادا حليف السهر ومعدن الفكر مشيد الدين و مولى المؤمنين الانزع البطين المعقل الركين القوى في دين الله العالم بامر الله معاشر الناس ولقد كان بيني وبين على هنات وهنات في ليالي مظلمات في محال البصرة فهالها من كره و اية كره استوسق ظلامها وهجع نوامها فوطئت الكثبان و ركبت القضبان حتى اتيت خلل عسكره فرايته بين كثيبين احمرين لايمنعه بعد السفر عن السهر فدنوت منه حتى صرت بين يديه فاذا هو واضع خده على التراب يبكى وينتحب ويتململ تململ الثكلى و هو يقول سجد لك وجهى وخضع لك قلبي واستسلم لامرك نفسى فكيف المفر غدا من اليم عذابك و شديد عقابك قالت فدنوت منه حتى صرت بين يديه واخذت راسه في حجرى و مسحت عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولا احد من خلق الله احب الى منه قال زربن حبيش ثم القت نفسها على قبر رسول الله ﷺ تبكى و تنتحب و هى تقول بابي انت وامي يانبي الهدى قتل والله حامل لوائك غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس ابكوا فاليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض محمد المصطفى و فاطمة الزهراء ثم رات الناس يبكون فتنفست الصعداء و رمت بنفسها على القبر فما ظننتها الا انها فارقت الدنيا فحملتها نساء قريش الى منزلها وهي تقول: عجبت لقوم يسالوني عن الذى ☆ فضائله مشهورة في المشاهد فجدد حزنى واستهلت مدامعى ☆ لوجهك يامن يرتجى للشدائد

ورد في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محقن بن ابي محقن الضبى كان من اصحاب علي عليه السلام ثم انه قدم الى الشام وافدا على معوية فلما قدم عليه فرح به معوية وقال له جئت يامحقن من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام فقال محقن نعم يامعوية جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا مايقول اخوكم العراقي فلم يدر محقن اى الناس يكرمه ويتحفه فلما تفرق الناس عنه قال معوية يامحقن اعد ماقلت فقال محقن جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يامحقن وانى يكون ابن ابيطالب ابخل الناس و هو الذى لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل تبنه و انى يكون اجبن الناس وهو الذى ماالتقت فئتان قط الا كان اشجعها وانى يكون الام الناس و ابوه ابوطالب شيخ قريش وسيد البطحا وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله وزوجته فاطمة بنت رسول الله و اولاده الحسن والحسين والله ما جمع احد من النسب ما جمعه و انى يكون اعيى الناس فوالله ما سنن الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال اقاتله على خاتمى هذا حتى يجوز به امرى فقال محقن فحسبتك ذلك اذا و مصيرك الى النار فقال لا يا ابن ابي محقن اين انت عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين؛ واقول هذا من معوية عين الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هي قريبة الى اهل الاحسان و اين احسانه و هو

يحارب من حربه حرب الرسول الذي حربه حرب الله بنص الرسول في قوله صلى الله عليه وآله وسلم حربك ياعلي حربي وسلمك سلمي وهو حرب الله وحرب رسوله لايفلح ابداو كيف وهو يقول صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله علي منخريه في النار فكيف حال من فعل السب مع ما اعظم منه وهو المحاربة المفضية الى قتل النفوس المعصومة بل افضى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمار جلدة بين عيني تقاتله الفئة الباغية وكهاشم بن عتبة المرقال و اضرابهما من الافاضل ولولم يكن له الاقتله حجر بن عدى واصحابه لكفاه ذلك الاثم و لكنه يطمع طمعا كاذبا ويامل املا مرديا تمويها على السامعين واستجلاء بالذوى الغفلة و المبتهلين (واعلم) ان الغرض من تحرير ماذكرنا وتقرير ماتلوناه من هذه المدايح التي صدرت من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين هوان تعتبر ايها المحب المدعي الاخلاص في محبة اهل العبا وتخلص مودتك للسادة من هذه الذرية العلوية النجبا و لايحملك حسدك لهم على التعدى عليهم و لاتقتدى بافعال اعدائهم السابقين مع انهم كانوا مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة ابدالابدين والحمدلله الذى شرفنا على كثير من عباده المؤمنين وجعلنا ممن ينتسب الى الائمة المعصومين الراشدين وان رغمت انوف الحاسدين فاسال الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على من ظلمنا وان يوفقنا للاقتداء بآثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت (ع) ويبغضون من ينتسب اليهم فاذارای بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده يتوقع المبغض من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف ابى النفس قديئس مما في ايدى الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة التي قدامر الله تبارك وتعالى بها جميع المكلفين ولم اعثر الي الان على اثر ولا خبر ورد بتحقير السيد الذى نسب الى الفقر والى النفس الابية التي لم تخضع لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا فالذى يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل واذا وجدنا رجلا ابى النفس احببناه و لوكان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على بغض امثال هولاء العصابة وان كانوا في نهاية النجابة على ماطلعت عليه من بعض الجيران هو الحسد وعدم الانصاف فينبغي لنا ايها الاخوان ان نعد امثال هولاء من جملة المعدومين بل الذين تقدموا في البغض و العداوة كانوا احسن حالا من هولاء بسبب انصافهم فانهم لن ينسبوا احدا من بني هاشم الى شيء من القبايح ومن تتبع السير علم ما قلنا فنعلم من ذلك ان هولاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الافي البغض و لايجوز ان ينسبوا الى الموالين و المحبين بل صار واقسما ثالثا لايعبأ بهم ولايعدهم العاقل من الاعداء ولامن الموالين فصاروا مذبذبين لامن هولاء ولامن هؤلاء ولوكانوا في زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية وعمرو العاص وعايشة لما رضوا بافعال هولاء فالياس من مودة كل مبغض اولي لان الراحة مقرونة بعدم الطمع و قد علمت

مماقلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضايل امير المؤمنين على عليه السلام وقال الحسين بن الحجاج في الياس بعد الطمع، يا يائسي الصادق فيه لقد. ارحتني من طمعي الكاذب ركبت فيكم امالم اكن. اخاف ان يعثر بالراكب. فحكمكم لارافضي اذا. نظرتم فيه ولاناصبي. لا ابن ابي سفيان يرضى به. ولاعلي ابن ابيطالب. والحاصل ان جميع من تقدم عن ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين محسودين فالذي يقتضيه العقل ان يقتدي كل سيد بآبائه في جميع افعالهم فان لم يمكن ففي بعض الافعال مثل تحمل اذاء الخلق و الصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكو حاله لاحد من الناس ويتجرع الغصص وينتهز للاخرة الفرص اللهم ارزقنا ذلك و وفقنا لان نسلك احسن المسالك (شعر) نحن بنوا المصطفى. ذوو اغصص. يجرعها في الحيوة كاظمنا. الناس في الامن والسرور ولا. يامن طول الزمان خائفنا

(الفصل الخامس) في بيان حال اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات يتجنبون الشبهات قدرضوا باقل مايجزي من القوت وشيمتهم الزهد والورع مجابون الدعوة ولقد اخبرني بعض الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا من جملة سادات قرية عيناثا يقال له السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وربما كان في زماننا مشهورا في بلادنا وكان كلماعرض لاحد من الناس امر من الامور ارسل اليه ليستشيره فيه فيكتب له رقعة فيها لفظه ضمير لايزيد عليها شيئا فيكتب السيد الحسن تحت هذا الضمير نويت على فعل كذا و كذا فان كان فيه صلاح امره بفعله والانهاه عن ذلك وذكر وجه فساده و(ذكر) شيخ الطائفة الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في فضايل امير المؤمنين مناقب لبعض السادات قال نقل ابن الجوزي و كان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص ان عبدالله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسماة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشترى جملا للحج فراى امرأة علوية على بعض المزابل نتفت ريش بعثة ميتة فتقدمت اليها و قلت لها لم تفعلين هذا فالحدت عليها فقالت يا عبدالله لقد التجاتني الى كشف سرى اليك انا امرأة علوية ولى اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع مالاكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فياكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك فتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لاتلتفت قال ومضيت الى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك

في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في القول فبت مفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي ياعبدالله لاتعجب فانك اعنت ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لاتحج (وروى) في روضة العلماء عن ابراهيم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادية مشى راجلا يوما او يومين فاوى الى ميل فاضطجع واستند اليه فغلبه النوم فراى في منامه كان رسول الله (ص) يقدم اليه قال ابراهيم فقمت اليه وسلمت عليه فصافحته ثم قلت يارسول الله (ص) اخبرني عمن يقبل الله منه الحج في هذه السنة فقال لي قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار بشفاعته سبعون نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابراهيم قلت في نفسي متعجبا يارسول الله قبلت حجته قبل ان يحج قال نعم ثم قلت يارسول الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو شاب في محلة كذا وكذا قلت فانتبهت قلت حججت حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار عسى ان يكون خيراً لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وتفحصت عن الرجل واشاروا بي اليه فجئته وسلمت عليه وقال ماحاجتك قلت حاجة مهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني بحق الله تعالى باي عبادة نلت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت ثلاثة آلاف درهم لاحج فوضعتها لتدخل ايام الحج فدخل ابني يوم من الايام يبكي فقلت وما يبكيك يابني قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني منه شيئا فابكاني ذلك. وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى فاذا هي في السقف الاعلى فقد وجدت ريح الكباب فاشتهتها فبعثت الى بيت العلوي ان اعطوني شيئا من كبابكم فابوا عليها ذلك فخرجت الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما فرغت من الصلوة قلت ايها الشريف انت جاري واحب الناس الي وقد عرفتك في القديم حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فسالكم فمنعتموه حتى بكا قال فكان ذلك حلالا لنا حراما على ابنك لانا كنا جايعين منذ ثلاثة ايام فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خربة البلد فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها وحملت الى منزلي وكنا نشويه لناكل من ذلك نرد جوعنا ونسد خلتنا واستحييت ان اطلب القوت من الناس مخافة ان يكون شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك و لذلك منعناه قال الشاب فقلت في نفسي هذا حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت داري فاخذت ثلاثة آلاف درهم فدفعتها اليه وهذه التي فعلت في هذه السنة. قال ابراهيم قلت استحمات السخاء من نعم العلوي فرزقت الشفاعة والغفران لسخائك مرة فمن كان عادته السخاء كيف يكون حاله وانصرفت من عنده وكان ابراهيم رضي الله عنه بعد ذلك لايا كل وحده (ونقل) ابن الجوزي في كتابه قال قران في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدي ابي الفرج ابن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين المرلابها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المرأة فخرجت

بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق وصولى في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالى فقال اقيمي عندى البينة انك علوية ولم يلتفت الى فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا قالوا ضا من البلد وهو مجوسى قلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثى وماجرى لى مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جوارى فقال لها اذهبى مع هذه المرءة الى المسجد الفلانى و احملي بناتها الى الدار فجائت معى وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام و كسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا بات طيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيمة قدقامت واللواء على رأس محمد ﷺ و اذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ﷺ فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عنى و انا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندى انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله ﷺ نسيت ما قلت للعلوية و هذا القصر للشيخ الذى هي في داره فانتبه الرجل و هو يلطم و يبكى وبث غلمانه فى البلد و خرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها فى دار المجوسى فجاء اليه فقال اين العلوية قال عندى قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار فلما الح عليه قال المنام الذى رايته انت رايته انا ايضاً والقصر الذي رايته لى خلق وانت تدل على باسلامك والله ما نمت ولا احد فى دارى الاوقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا و رايت رسول الله ﷺ و قال لى القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين فى القدم و نقل ايضاً فى كتابه عن ابى الدنيا ان رجلا راى رسول الله ﷺ فى منامه و هو يقول امض الى فلان المجوسى وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسى انه يتعرض له و كان الرجل فى دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله ثانيا و ثالثا فاصبح فاتى المجوسى وقال له فى خلوة من الناس انا رسول رسول الله ﷺ اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفنى قال نعم قال فانى انكر دين الاسلام و نبوة محمد ﷺ فقال انا اعرف هذا وهو الذى ارسلنى اليك مرة ومرة و مرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله ﷺ و دعا اهله و اصحابه فقال لهم كنت على ضلال و قد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما فى يده فهو له و من ابى فلينزع عن مالى عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لى اتدرى ما الدعوة فقلت لا والله وانى اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتى صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لامال لهم فامرت غلمانى ان يبسطوا لي حصيرا فى وسط الدار فسمعت

صبية تقول لامها يا اماه لقداذانا هذا المجوسي برايحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير و كسوة و دنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ماناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن و قلن حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وامن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت (ونقل ابن الجوزي) ايضا في كتابه عن جده ابي الفرج باستناده الى ابن الحصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصاً ففرقت فيهم ثلث ماة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني و انصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل و تعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطيه الجميع فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه فنا ولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين فليقتلني فقالت لي زوجتي لاتخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ طرق الباب و المشاعل بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجة ابن الحصيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير و كسوة وقالت هذا للعلوي و هذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي ماة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقال قم بنا نصلي وندعو للسيدة و لاحمد و زوجته فصلينا و دعونا ثم نمت فرايت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك و الساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم (اقول) وجدت ايضا في كتاب المدهش لابي الفرج بن الجوزي خبرا ايضاً هي هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار بيده ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك المافقلت في نفسي هذا عبد صالح لاتعد وعليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ياسيد بالذي من عليك بهذه الكرامة الا مادعوت لي قال فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما ظننت فقلت ياا خي ان هذا الذي فعلته لايقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان رايت ان تطرفني به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط

اذا وقفت على امرأة جميلة الصورة لم ارقط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز وجل فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت لست و الله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما اردت قال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد تركتهم فان رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهد والمياثيق ثم دفعت اليهم دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفاً من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خديها فقلت لها مما اضطرابك فقالت يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان الله تعالى لا يعذبك بناره لا في الدنيا ولا في الاخرة قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك قد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيناي فرايت امرأة لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا فقلت لها ومن انت قالت ام الصبية التي انتك وتركتها خوفا من الله عز و جل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت و من هي يرحمك الله فقالت هي من نسل رسول الله ﷺ قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني و عصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت من ذلك الوقت لم تعد على النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعدو على في الاخرة... وقد روت الثقات بسند متصل مونق الى ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث معه الملك المعظم بمال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج عليها جماعة من الاشم فنهبوا ما معه وناله منهم شدة وجراحة فكتب الى الملك قصيدة اولها. اعيت صفات نداك المصقع اللسنا وجزت في الجود حد الحسن والحسنا وهي طويلة يقول فيها طهر بسيفك بيت الله من دنس . ومن خساسة اقوام به وخنا . ولا تقل ساحل الافرنج اقبحه . فما يقاس اذا ما قسته عدنا . ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب قالوا الحسنا . فلما كان في الليل راى امرأة مهيبة وحولها نسوة فسال عنها فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله اني لكم محب وان لكم لشيعة فقالت له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا؟ ثم قالت صلوات الله عليها حاش بني فاطمة كلهم . من دنس يعرض اوس خنا . و انما الايام في صرفها . وفعلها السوء اساءت بنا . لان انبي من والدي واحد . نجعل كل السب عمدا لنا . فقد الى الله فمن يقترف . ذنبا بنا يغفر ما قد جنا . فاصفح لآل المصطفى احمد . و لا تثر من آله اعينا . قال فا نشدتها في منامي، عذرا الى بنت نبي الهدى صح عن ذنب مضى جنا . وتوبة يقبلها من اخي . اداة توقعه في العنا . و الله لو قطعني واحد

منهم بسيف البغي او بالقنا ☆ لم اره في فعله ظالما ☆ بل انه في فعله احسنا . قال فلما انتبهت كتبت بالمنام جميعه والابيات الى الملك المعظم فارسل الى بمال جزيل وكسوة نفرقها في الاشراف والاخبار والآثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر . وكان الفقيه العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم الحمصي المعروف بابن الجلال رحمه الله يحث الاشراف بمدينة النبي ﷺ على حفظ هذا المنام بجملته واشعاره وكان يقول بصحته وهو ممن رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة الى ان توفي بها في رابع شهر صفر سنة سبع وثمانين وستمأة قدس الله روحه ولقد احسن القايل في قوله من لم يكن علويا حين تنسبه . فماله في قديم الدهر مفتخر . مطهرون نقيات ثيابهم . تجرى الصلوة عليهم اين ما ذكروا . فانتم الملاء الاعلى وعندكم . علم الكتاب وما جاءت به السور .

(**الفصل السادس**) اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثنى عشر رجلا ، روى عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابى بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن ابيطالب ؑ اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي ابن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا ناتيه فننزله عن منبر رسول الله ﷺ وقال آخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابيطالب ؑ نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا ؑ فقالوا ياعلي ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله ﷺ فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي ؑ لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولو كنتم الا كالكحل في العين و كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابكوا السكوت لما يعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه ﷺ و هم يطلبونا بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ويسبوني وقالوا الى بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذاك اني ذكرت قول رسول الله ﷺ ياعلي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وغضبوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لامحالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك و سفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذاك اخبرني جبرئيل ؑ عن الرب الجليل تبارك الله وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة في امره ليكون ذلك اعظم

للحجة عليه وابلغ فى عقوبته (حكومته خل) اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقالوا الانصار للمهاجرين ان الله تعالى بدابكم في القرآن فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيكم بدأ فكان اول من بدا ، (وقام) خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني امية . فقال يا ابابكر اتق الله فقد علمت ماتقدم لعلي بن ابيطالب من رسول الله الاتعلم ان رسول الله قال لنا ونحن متو (محتو) حشون في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال مناذوى قدر فقال يامعشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امراً فاقبلوه الا ان علياً اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتازروه ولاتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولى عليكم الامر شراركم الاوان اهلبيتي هم الوارثون لامرى والقائمون بامرامتي اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشرة في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به نورالآخرة اللّهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ولا ممن يرمى بقوله فقال له خالد بل اسكت يابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشاً لتعلم انك الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا قال من الله عزوجل ومن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر مالك في قريش مفخر وامسكه خالد فجلس، (ثم قام) ابوذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يامعاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله (ص) قال الامر لعلي ﷺ من بعدي ثم من بعده لولده الحسن والحسين ثم لاهل بيتي ومن ولد حسبين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتموها اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لايهدم بنيانها ولايزول نعيمها ولايحزن اهلها ولايموت ساكنها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذوة القذة بالقذوة والنعل بالنعل فعن قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم سكت وجلس (ثم قام) سلمان الفارسى رحمة الله عليه فقال يا ابابكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لاتعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخبر منك اعلاما ومناقب واقرب رسول الله قرابة وقدمه في حيوته قدا وعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لكم الامر حتى تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لوحملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الحق وانصفت له اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يرد عك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر. (ثم قام) المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابابكر اربع على نفسك وقس شبرك بقبرك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عزوجل ورسوله

ولاتركن الى الدنيا ولايغرنك من قد ترى من اوعادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلى وهو صاحبه بعد رسول الله وقد نصحتك ان قبلت نصيحتي (ثم قام) بريدة الاسلمي فقال يا ابابكر نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله ﷺ فسلمنا على علي بامرة المؤمنين و نبينا ﷺ بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الي من هو احق به منك ولاتتمادي في غيك و ارجع وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك منحي و بذلت لك ماعندي وان قبلت وفقت ورشدت (ثم قام) عبدالله بن مسعود فقال يامعشر قريش قدعلمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله ﷺ وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم فعلى بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ماجعله الله له ولاترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين (ثم قام) عمار بن ياسر فقال يا ابابكر لاتجعل لنفسك حقا جعله الله عزوجل لغيرك ولاتكن اول من عصى رسول الله ﷺ وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله يخف ظهرك ويقل ازرك وتلقى رسول الله ﷺ وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت (ثم قام) خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين فقال يا ابابكر الست تعلم ان رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم (ثم قام) ابوالهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة و قال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله ﷺ مولاه فقال النبي ﷺ اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموا غيرهم (ثم قام) سهل بن حنيف فقال اشهدوا فاني سمعت رسول الله ﷺ قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابيطالب عليه السلام وهو انصح الناس لامتي (ثم قام) ابوايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله ﷺ انه اولى به منكم ثم جلس (ثم قام) زيد بن وهب فتكلم) و قام جماعة) من بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله ﷺ ان ابابكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب و طلحة والزبير وعثمان ابن عفان و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص و ابوعبيدة بن الجراح مع كل واحد عشر رجال من عشايرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قايل منهم والله لئن احد منكم يتكلم بمثل الذي به تكلم لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك (ووجدت حكاية) منقولة من كتاب بيت المال العلوم وذكرها ايضاً صاحب كتاب عقلاء المجانين

عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون الى الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني مسائلك فافهم ما اقول فقلت بلى فقال اخبرني عن النبي ﷺ هل اوصى قلت لا قال فكيف ولى ابى (ابو) بكر مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار فرضى الناس فقال فكيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا علي بن ابيطالب ﷺ وكذا العباس وكيف اختاره وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وقد قال لو اسعد بن عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعد بن عبادة قتله الله وكيف تقول رضى به الناس وقد قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كردى نكردى اى فعلتموها فوجئت عنقه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي ﷺ مد يدك لابايعك و ان شئت لاملائنها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابى بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم لما ولى ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولى عمر قال وددت انى كنت شعرة في صدر ابى بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبى الذي سباه خالد بن وليد في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امرأة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب رسول الله ﷺ وهو عبد المنعم بن قاسط وكل هذا تناقض و اخبرنى عن عبد الرحمن ابن عوف حين ولى عثمان الخلافة و اختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد قال عبد الرحمن بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن حين نسبه الى النفاق كمعرفة عبد الرحمن اياه اذ ولاه الخلافة واخبرنى عن عايشة لما كانت تحرض الناس على عثمن يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولى على ﷺ الخلافة قالت وددت ان هذه سقطت على هذه يعنى السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل على بن ابى ابيطالب ﷺ مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى على ﷺ ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمن فاخبرنى ايهما اكد من ضرب سعدا ووجاء عنق سلمان كمن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اد خرجوا باوسقط في يدى فقال فيكم يجب القطع في السرقة قلت في ربع دينار فقال لم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا قلت خمسمأة دينار فقال يجب ان تقطع اعضاك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطانى من ماله فقال و من اين له مال المال لله تعالى و لعامة المسلمين والله لانك احق بهذا السعوط الذى اسعط به كل يوم والفيد

منى قال فخرجت من عنده واناخجل فحدثت المامون حديثه فاستفكره وبقي زمان يستعيذه منى (وقال) ابوحامدالغزالى فى كتاب سرالعالمين وكشف مافى الدارين الفاظا تشبه هذا فقال قال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا اباالحسن اصبحت مولاى و مولا كل مؤمن و مومنة قال و هذا رضا و تسليم وولاية و تحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقدالنبود و خفقان الرايات وازدحام الخيول فى فتح الامصار وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروابه ثمناقليلا فبئس مايشترون ومن كتاب انيس الخاطر انه قيل لسلمة بن كميل يا ابن كميل مالزوج البتول على بن ابيطالب عليه السلام قد رفضه العامة وله فى كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة و اسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله و يطلب شكله وامثاله من ذوى العقل والفضل اقل من اضداده من ذوى الحمق والجهل لان الخيار فى كل جنس هو الاقل فهذا هوالسبب فى قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل و لقدا حسن السيدتاج الدين العاملى رحمه الله حيث قال. لقد كتمت آثار آل محمد . محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا فابرزمن بين الفريقين نبذة. بهاملاء الله السموات والارضا (اقول) اعلم رحمك الله ان هيهنا قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابى بكر لم يتعرض فخر خوارزم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر فى بعض منصفاته اشياء فى الخلافة والامامة وذكر المنازعات التى صدرت من الصحابة على الخلافة ولم يذكر هذه القصة التى هى من اعظم القصص المشتهرات وهى النزاع بين الامة فى توريث بنت رسول الله ﷺ حيث دفن ابو بكر بغير رضى ورائه وبغير رضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابى بكر فى بيت رسول الله ﷺ والله عزوجل يناديهم و يقول ياايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية فقالت جميع الصحابة لايجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله ﷺ من غير اذنه ولا اذن ورائه و قالت عايشة ادفنه في حصتي من ارثي من بيت رسول الله ﷺ وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب في دفنها ابيها و اقتدت بفعل عايشه و كل دفنت ابا ها في بيت رسول الله ﷺ من غير رضى فاطمة عليها السلام و من غير اذن باقي نساء رسول الله ﷺ و من المعلوم انه (ص) قدمات عن ابنته فاطمة عليها السلام وتسع زوجات ومما اجمع عليه كافة الاسلام و القرآن العزيز ناطق بذلك ان للزوجات مع الوجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله ﷺ لم يقسم الي الان فكيف جاز لهما لدفن في حجرته من غير رضى جميع ورثته فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول الله ﷺ

قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمة في منعها ميراثها من ابيها فقال انا معشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة فادعاء عايشة ارثية بيت رسول الله ﷺ مكذب لما رواه ابوها، الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله ﷺ لم ياذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف جاز لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان دفنهما محرم عليهما لان بيت رسول الله ﷺ لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان ودون (ثبوت خل) ذلك خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عايشة انها دفنت اباها في حصتها من بيت رسول الله ﷺ وكذلك حفصة وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لانسلم ان حصة كل واحدة تفي بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله ﷺ اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين وسبعين ذراعا لان حصتهما تسعا الثمن وذلك لايفي بذلك فاذا حققت هذا بعين الانصاف وتركت التقلب و الاعتساف علمت بانهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر الفظيع لم يتعرض فخر خوارزم للايراد عليه الاعتراض هناك ونقل العلامة الطبرسي احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روى انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحبه الذي كان معه اني والله لاابرح حتى اخجل اباحنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان اباحنيفة مما قد علمت حاله وظهرت حجته فقال مه هل رايت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليهم باجمعهم فقال يا اباحنيفة ان اخالي املا شيئا من الرافضة وكلما قلت انا خير الناس بعد رسول الله (ص) ابو بكر ثم عمر يقول لي بل علي خير منهما فبماذا ادحض حجته بين لي يرحمك الله فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي ﷺ يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب هذا عن يمينه وهذا عن يساره وعلي يجاهد قال قد قلت له ذلك قال فما قال لك قال فقال له قد تلى علي هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وما قال يجلسون على الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل لاخيك كيف تفضله على الرجلين مع كونهما ضجيعي رسول الله ﷺ في حجرته وعلى نازح عنه فقال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك قال تلى يا ايها الذين امنوا لاتدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم فمن اذن لهما في الدخول فقال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا باذن زوجته عايشة وحفصة قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك قال لي فبماذا استحقا ذلك دون نسائه قال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك بحق صداقهما عنه (ص) قال قد قلت لاخي ذلك قال فما قال لك قال قد تلى علي هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن فاستدل بهذه الاية ان النبي ﷺ لم يدخل بامراة حتى وفاها امرها وقال ابو حنيفة

كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك اخوك في جواب هذا فقال قال لي اخي ان النبي ﷺ توفي عن تسع نسوة والزهراء فاطمة (ع) وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع ونصف الربع الآخر وهو الثمن هل هو الاحق جميع الزوجات بعد وفاته ﷺ فاذا انقسم على تسع نسوة يقع لعايشة وحفصة تسعا الثمن فاذا حققت ذلك كان مقداره مع ضيق الموضع شبرا واحدا فبما استحقا مقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا فهو الرافضي ماله اخ تامل (وروى) عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في الخلافة قال والله لقد اعطى علي بن ابيطالب اثني عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها ، الاول مولده في الكعبة . الثاني زواجه من السماء الثالث زوجته فاطمة عليها السلام . الرابع الحسن والحسين اولاده ، الخامس قول النبي ﷺ بحضرتي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه السادس يوم غدير خم قال ﷺ بحضرتي يا علي انت مني بمنزلة هزون من موسى ، السابع سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلي باب ، الثامن قول النبي ﷺ من عبد الله في مثل مكة والمدينة الف سنة الا خمسين عاما كنوح في قومه وصبر على حر مكة وجوع المدينة وانفق ماله كجبل ابي قبيس وقاتل بين الصفا والمروة في سبيل الله عامداً محتسباً ولم يات بولايتك يا علي فكان عمله وزهده وفتنه هباء منثورا ، التاسع ان تهوى النجوم في داره ، العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق ، والحادي عشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذئب والغزالة والثعبان و السمكة يوم الخاتم ، الثاني عشر انه قادر ان يقتل خمسين الف عفريت مثلي بشماله دون يمينه وكان علي بن ابيطالب عليه السلام حاضراً فرفع راسه وقال اعترف بالحق قبل ان يشهد عليه (تتمة) نذكر فيها فوائد حسنة (فايدة) الايام المكروهات النحسات في كل سنة اثنى عشر يوماً روى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال في السنة اثنى عشر يوماً من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا في كل شهر منها ما يهتك الستر و يذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله محرم ، الثاني و العشرون منه صفر ، العاشر منه ربيع الاول ، الرابع منه ، ربيع الثاني ، الثامن و العشرون منه جمادى الاول . الثامن والعشرون منه جمادى الثاني ، الثاني عشر منه رجب ، الثاني عشر منه شعبان ، السادس و العشرون منه رمضان ، الرابع والعشرون منه شوال ، الثاني منه ذوالقعدة ، الثامن والعشرون منه ذوالحجة ، الثامن منه وقد جمعها الشاعر في هذه الابيات فقال

محرم ثاني عشريه اجتنب .
واجتنب العاشر من شهر صفر . و من ربيع رابع و ثامن . عشرى اخيه و جمادى في الاثر
و من اخيه و كذا من رجب . كلاهما اجتنب الثاني عشر . و الست والعشرون من شعبان
مع رابع عشرى رمضان الاغر . و ثانيا من شهر شوال وذى . القعدة من ثامن عشريه الحذر
و ثامنا من شهر ذى الحجة . لايرتكب الاعمال فيه شكر . (فايدة) اثني عشر شيئاً يورث الفقر

الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر المنخل يعني قرصة النخالة ومسح الوجه بالسراويل وغسل اليدين بالنخالة والتبزيق على الخلاء و البول في الكانون وتقليم الاظفار يوم الاحد والتخليل بالتبن و النوم على غير وضوء ومسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب (فايدة) اثنى عشر شيئا يورث النسيان الحجامة على النقره و اكل سور الفارة و اكل التفاح الحامض والقاء القملة حية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث بالذكر وقرائة الواح القبور وا كل مالم يذكر اسمه تعالى عليه والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب (فايدة) تكره الصلوة في اثنى عشر موضعاً وادي ضجنان ووادي الشقره والبيداء وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة و معاطن الابل وقرى النمل وجوف الوادي وجوار الطرق والحمامات وتكره الفريضة خاصة في جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه وبين مايمر به والقبر ايضاً ساتراً ولو عنزة (فايدة) السهو الذي لاحكم له فهو في اثنى عشر موضعاً من كثر سهوه وتواتر ومن شك في شيء و قد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك في تكبيرة الافتتاح وهو في حالة القرائة اوفي القرائة وهو في حال الركوع اوفي الركوع وهو في حال السجود اوفي السجود وهو في حال القيام اوفي التشهد الاول و قد قام الى الثالثة و من شك في النافلة و من سهى في سهو و من سهى عن تسبيح الركوع و قد رفع راسه و من ترك ركوعاً في الركعتين الاخريين وسجد بعد حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك السجدتين في واحدة منهما بنى على الركوع في الاولى وسجد السجدتين

(**الفصل السابع**) في بيان التقوى : اقول اعلم ان التقوى مشتقة من الوقاية فالمتقي من وقى ايمانه من النقصان ودينه من الخسران وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام وبطنه من الحرام وعينيه من النظر الى ريبة ولسانه من الكذب والغيبة و يديه ان يتناول بهما ماليس له ورجليه ان يسعى بهما الى الفساد وفرجه بحفظه عن المحرم من السفاد ويكون وصي نفسه قبل حلول رمسه ويجعل يومه الذي هو فيه خيراً من امسه واعلم ان التقوى راس كل خير لان الله سبحانه قد كرر ذكرها مرتبة يعجز عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها الواصفون واحسن ماقيل فيها قول امير المؤمنين وامام المتقين علي عليه السلام وقد سئل عن التقوى فقال عليه السلام هو انه لو وضع عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحي منه و قال الشاعر . و ليس بتقوى الله طول عبادة . و لكنما التقوى مجانبة الشبه . وان يخلص الانسان سر ضميره . وان يبرز الابريز في معرض الشبه . (و سأل) رجل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقاً ذا شوك فقال السائل نعم قال ماصنعت قال كنت اتحرز من الشوك ان يصيب رجلي قال فكن في دين الله كذلك لتنال درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فانه قال في بعض كلامه اجعل الدنيا شوكا وانظر

اين تضع قدمك منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال : خلى الذنوب صغيرها و كبيرها فهو التقى واحذر كماش فوق ارض الشوك يحذر مايرى لاتحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى (وقال آخر) ايافاعل الشر مهلا تعد . ويافاعل الخير عد ثم عد . فما ساد عبد بغير التقى . ومن لم يسد بالتقى لم يسد ، وقال بعض اهل البيت عليهم السلام المتقى من عقل عن الله امره و نهيه وقال آخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض الله تعالى وترك ماحرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى خير وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة هى التقوى انظر الى مافي القرآن الكريم من ذكر فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية و كرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها و آثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ، الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئاً ، الثالث التاييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا ، الرابعة النجاة من الشدايد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب ، الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ، السادسة غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم ، السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين ، الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ، التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم . العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى ان الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفي الآخرة ، الحادية عشرة النجاة من النار قال الله تعالى ثم ينجى الله الذين اتقوا ، الثانية عشرة الخلود فى الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهى كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول : اوصاك ربك بالتقى و اولى النهى او صوامعه فاختر لنفسك طول دهرك مسجداً اوصومعة . وقال آخر ، اذا آل حالك ضاقت . ويقصر رزقك عما يجب فراقب تقى الله سبحانه . ينلك الامانى كما يرتقب ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لايحتسب (وقال بعضهم) واذا تكامل للفتى من عمره . خمسون وهو الى التقى لايجنح ، عكفت عليه المخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح واذا ى الشيطان غرة وجهه . جباوقال فديت من لايفلح (روى) ان صاحباً لامير المؤمنين علي بن ابيطالب يقال له همام كان رجلا عابداً فقال له يا امير المؤمنين صف لى المتقين حتى كانى انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله (قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غنياً عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لاتضره معصية من عصاه ولاتنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الثواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم

التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر مادونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم منعمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة و حاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما اللّيل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً وظنوا انها نصب اعينهم و اذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظنوا ان زفير جهنم و شهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لايرضون من اعمالهم القليل ولايستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم لاتؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملا في فاقة وصبراً في شدة و طلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذر الماحذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لايزول وزهادته فيما لايبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله قليلا زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله سهلا امره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه ، الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه لينا قوله غايباً منكره حاضراً معروفه مقبلا خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لايحيف على من يبغض ولايأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لايضيع ما استحفظ ولاينسى ماذكر ولاينابز بالالقاب ولايضار بالجار ولايشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولايخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته

واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممادنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر و عظمة ولادنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال عليه السلام و يحك ان لكل اجل وقتا لايعدوه وسببا لايتجاوزه فمهلا لاتعد مثلها وانما نفث الشيطان على لسانك (روى) عن ابراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبدالله بن العباس يقول لابنه على بن عبدالله ليكن كنزك الذى تدخره (بخل) العلم كن اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما اذا انت وعيته اجتمع لك به امر الدنيا والاخرة لاتكن ممن ترجو الاخرة بغير عمل و يؤخر التوبة لطول الامل و يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغى الزيادة فيما بقى و يامر بما لايأتى يحب الصالحين ولايعمل عملهم و يبغض الفجار وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنا الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد وثب فى المعصية قد عمر مايتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لى ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ماعوفي وقائلا اذا ابتلى ان رغب اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على مايظن ولايغلبها على مايستيقن لايثق من الرزق بما ضمن له ولايقنع بما قسم له يرغب قبل ان ينصب ولاينصب فيما يرغب ان استغني بطر وان افتقر قنط لهو الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ماهو اكثر يكره الموت لاساءته ولايدع الاساءة في حينه عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة (الموت خل) وان عرض له عمل الاخرة دافع يبالغ فى الرغبة يسال ويقصر فى العمل حين يعمل فهو بالطول مدل وفى العمل مقل يبادر فى الدنيا تعبا فيمرض فاذا واقع الخطايا ولم يعرض بخشي الموت ولايخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو الامانة مارضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قدر وان ابتلى يطمع فى العاقبة عادلا يبيت قائما ولايصبح صايما يصبح وهمه الغدا ويمسى وهمته العشا هو مفرط يتعوذ بالله منه من فوقه ولاينجو بالعوذ منه من دونه يهلك فى بغضه اذا ابغض ولايقصر فى حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصى والله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه فى هذا الزمان نسال الله سبحانه ان يصلحنا لانفسنا وان ينصرنا على قهر عدونا انه على مايشاء قدير و بالاجابة جدير

(الفصل الثامن) فى آداب الواعظ والوعظ اقول ينبغي لكل عالم عامل ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول مالا يفعل وان يامر بما لايؤتمر وان يسر غير مايظهر ولايجعل قول الشاعر اعمل بقولي وان قصرت فى عملي • ينفعك قولي ولايضرك تقصيري • عذرا له فى تقصير بضره وان لم ينفع

غيره فان اعذار النفس تعزيها وتحسن لها مساويها وان من قال مالا يفعل فقد مكر ومن امر بما لايؤتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق وقد روى عن النبي ﷺ انه قال المكر والخديعة و صاحبهما فى النار على ان امره بما لايؤتمر مطرح وان كان مالاينكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المامور بترك ماامر به عنادا وارتكاب مانهى عنه كيادا (وقال الشاعر) وحامل بالفجور متهم بالبر هاديخوض فى الظلم ☆ او كطبيب قد شفه سقم ☆ وهو يداوى من ذلك السقم ☆ يا واعظ الناس بغير متعظ ثوبك طهرا اولاد فلاتلم (وقال ابو العتاهية) يا واعظ الناس غير متعظ ☆ كملبس الناس من عرى و عورته ☆ للناس بادية ما ان يواريها ☆ واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه ☆ فى كل نفس تلهب عن مساويها عرفانها بعيوب الناس تبصرها ☆ منهم ولاتبصر العيب الذى فيها ☆ (وقال ايضا) باذا الذى يقرا فى كتبه ما امر الله ولايعمل ☆ قد بين الرحمن مقت الذى ☆ يامر با الحق ولاتفعل ☆ من كان لاتشبه افعاله ☆ اقواله فصمته اجمل ☆ من عدل الناس فنسي ما ☆ قد فارقت من ذنبه اعدل ☆ ان الذى ينهى و ياتى الذى ☆ عنه نهى فى الحكم لايعدل ☆ وراكب الذنب على جهله ☆ فعل يقول منك لاتقبل وقال ابو الاسود الدؤلى ☆ يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم ☆ تصف الدواء لذوى السقام وذى الضناء ☆ كيما يصح به وانت سقيم ☆ و اراك تلقح بالرشاد عقولنا ☆ تنهى وانت عن الرشاد عقيم ☆ ابدا بنفسك فانهها عن غيها ☆ فاذا انتهت عنه وانت حكيم ☆ فهناك تسمع ما تقول وتشتفي ☆ بالقول منك و ينفع التعليم ☆ لاتنه عن خلق وتاتى مثله ☆ غار عليك اذا فعلت عظيم ☆ (وقال محمد بن عيسى بن طلحه) الم تلم المرء على فعله ☆ وانت مشوب الى مثله ☆ من ذم شياواتي مثله ☆ فانما يزرى على عقله ☆ وقال بعضهم لاتكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية (وقال آخر شعر) ☆ اصرت كانى زبالة نصبت ☆ تضيء للناس وهي تحترق

(الفصل التاسع) فى آداب العالم قال العالم الرباني الشهير بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين رحمه الله فى كتابه منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة المثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرتها بدون الاستعمال فلايتعلق بها غرض اصلا ان الانتفاع بها فى اى وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتى من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة الحال فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام و نظايرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعمل لله تعالى وصفاته واسمائه وماعداها من العلوم اما آلات هذه العلوم اويراد بها عمل من الاعمال فى الجملة كما لايخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لاتراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وحينئذ فتقول الحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات و ترقيها من الفرايض الى النوافل و من الواجبات الى السنن اتكالا على

اتصافه بالعلم وانه فى نفسه هو المقصود مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره و انما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الادواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الاحاذق الاطباء فيسمي فى طلب الطبيب بعد ان هاجر وطنه حتى عثر في طبيب حاذق فعلمه الدوا. وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخ حسن بحسن خط ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها و استعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشترى الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته و يكون شربه فى وقته وبعد تقديم الاحتماء و جميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة والجليلة ولم يجتنبها و احكم علم الاخلاق المذمومة وماز كى نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله (تع) قد افلح من زكيها ولم يقل افلح من تعلم كيفية تركيبها و كتب علمها وعلمها الناس و عند هذا يقول له الشيطان لا يفرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما انت فمطلبك القرب من الله (تع) وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة فى فضايل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك هواه فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فقول للشيطان اتذكرني فى فضايل العلم وتنسيني ماورد فى العالم الذى لا يعمل بعلمه كقول (تع) فى وصفه مشيرا الى بلعم بن باعور الذى كان فى حضرته اثنى عشر الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله (تع) من الايات المتعددة التى كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث اوتتركه يلهث وقوله (تع) فى وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اى لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاى خزى اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال ﷺ من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله (تع) الا بعدا وقال (ص) يلقى العالم فى النار فتندلق اقترانه فيدور به كما يدور الحمار فى الرحى فكقوله (ع) شر الناس علماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء الله (تع) لعلمه وويل للذى يعلم سبع مرات اى ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت و كيف قضيت شكر الله (تع) وقال ﷺ اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله بما (مما خل) قد اسلفناه فى صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى و الذى اخبر بفضيلة العلم هو الذى اخبر بذم العلماء المقصرين فى العمل بعلمهم وان حالهم عند الله تعالى اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض و اما علم المعرفة بالله

تعالى ومايتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده في شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه و اوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته و مجلسه ولم يعرف مايحبه و يكرهه و ما يغضب عليه و ما يرضي به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهوملابس لجميع ما يغضب به وعاطل من جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك و هويريد التقرب منه و الاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع مايحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين معا التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ماعرفه واشتغل بادني معرفة ومعرفة مايحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربه واختصاصه به بل تقصيره في العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرفه (ته) حق معرفته لخشي واتقاه كما نبه الله (ته) عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحي الله (ته) الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى

(الفصل العاشر) ينبغي لكل عالم تطهير النفس عن الرذايل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية و للعالم في تقصيره في العمل (العلم خل) بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال ماد ونته العلماء القدماء من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضروب اخر فان الاعمال الواجبة عليه فعلا من غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر من الخارج عن الابواب التي رتبها الفقهاء ما هو اعم ومعرفته اوجب والمنافسة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل الخلقية من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها من الرذايل المهلكات مما هو مقرر في علوم تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في سايرالجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة في محالها لا بد لكل احد من تعلمها وامتثال حكمها وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العالمين وكتبهم المدونة في ذلك وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى وغرور من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث العمل اما العلم فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكرره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكنه ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامرئة فتسالني عنه وذلك غاية الغرور

حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقة المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات والأخلاد الى الارض والحسد والريا والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التى يظنها من الصالحات لوفتش عين باطنها وجدها من المعاصى الواضحات فليلتفت الى قوله ﷺ ادنى الريا الشرك والى قوله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر و الى قوله ﷺ الحسد تأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله ﷺ حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات و كذا يترك استعمال الدواء لساير المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقي الله وهو غضبان فيترك ذلك كله ، واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق و بحث الدلالات وفقه الحيض و الاستحاضة والسلم والاجارات واللعان والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى شيء من ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عيني باجماع المسلمين فلغاية تلك العلوم اذا قصد به وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا الفقيه العمل بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مريب في دينه مخدوع طلب الرياسة والاستعلا والجاه والمال فيجب عليه التنبيه لدواء احدى العلتين قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضاً ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المروية ليس هو الفقه عند الله تعالى (وانما الفقه) عن الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستبشر الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذى يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال لشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال ويدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا على الله تعالى ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي منحصرة في العالم كما نبه عليه الله تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من ان يكون فقيهاً اوغيره ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر في سلوك طريق الحج على علم حرز الرواية والخف ولاشك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل هي

الاول انه وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضي لانحطاط قدره و سقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلة والرحمة ، الثاني نفيه عنه الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه في السعي عليه والانصاف به وتحصيل اسبابه وهو في الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية مايقتضي الحال من العلم بوصيته بالصبر لا بعجزه عنه ، الثالث نفي الاستطاعة بان المقتضية بالصبر لاتعجيزه للنفي المؤيد على راى جماعة من المحققين منهم الزمخشري وهو موجب للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق ، الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه و وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم الخارج عن حد البشر اذ لاشك ان موسى عليه السلام كليم ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس. الخامس توكيد الجملة بان واسمية الجملة والنفي بلن وغيره من الموكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف، السادس الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر على حسب ماتجده من نفسك فانت لاتعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي عن فيه عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم بعلمي بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به، السابع التنبيه على انه لاينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوى وراى سوى ونفس مستقيمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيف اتفق ولا بذله لمن اراد بل لابد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه، الثامن التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن ثم كان عليه السلام محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوة واخوف الخضر عليه السلام مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وحذره من قلة الصبر واراد بهذه المبالغة في نفيه انه مما شق تحمله عليك ويعسر تخييمه على وجه التأكيد في امثال هذه الخطابيات لانه غير مقدور البتة والالما قال موسى عليه السلام بعد ذلك ستجدني انشاء الله صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الآداب والوظايف ما تحتملة بقية الآيات وهي متقاربة في افادة المعنى في هذا المقام وبه يترقي من اراد التوصل الى باقي المرام (قال) شارح المشارق الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عليه السلام وكان أبوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لايموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة و كالعدد اكثر من ان تحصى انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه عليه السلام من الاولياء الصالحين

(الفصل الثاني عشر) نذكر فيه آدابا في العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم التنظيف والتطيب ولبس اجود الثياب اللايقة به عند اهل زمانه

عند ارادة الجلوس للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه مما ينسب لعلي ﷺ اجد الثياب اذا اكتسيت فانها • زين الرجال بها تعز وتكرم • ودع التواضع في الثياب تخشعا • فالله يعلم ما تجن وتكتم • فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة • عند الاله وانت عبد مجرم • وبهاء ثوبك لا يضرك بعدان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم وينبغي للعالم ان يرتب الطلبة في مراتب دروسهم وكتبهم فلا يقدم احدا في غير نوبته فيحكي عن ابي جعفر بن حريز (جرير خل) الطبري انه حضر مجلسه الفضل بن جعفر بن الفرات وهو ابن الوزير فقال الطبري للرجل الاتقر أفاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات واياك ان يبلغ بك الشره الى ما لا يجوز فيكون ذلك سبب ان لا تفوز • فقد حكي ان شخصا وافى البصرة ليسمع من شعبة ويكتب عنه فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استيذان فراه جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول ﷺ فاستعظم شعبة هذا وقال ياهذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذا الحال تاخر عني حتى اصلح من شاني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة متمسك ذكره بيده ليستبرئ فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحيي فاصنع ماشئت ثم قال والله لا حدثتك بغيره وكن كما حكي عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا فاخرج جوالة الطعام ونفقة فقال فاقتنى الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدى لا سائل ندى فاذن له العالم وافاده من كل ما سال عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح لبسا خير من مال اغني نفسا ولقد اجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واطنب على جمع الحديث وكتبه • واجهد على تصحيحه في كتبه • واسمعه من ارباب نقلا كما سمعوه من اشياخهم تسعد به • واعرف ثقات رواته من غيرهم • كيما تميز صدقه من كذبه • فهو المفسر للكتاب وانما • نطق النبي لنا به عن ربه • وهو المبين للعباد بشرحه • سير (سرخل) النبي المصطفى مع صحبه • وتفهم الاخبار تعرف حله • من حرمه مع فرضه من ندبه • وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تخط ثوبه • وتجنب التصحيف فيه فربما • ادى الى تحريفه بل قلبه • واترك مقالة من لجاك بجهله • عن كتبه او بدعة في قلبه • فكفى المحدث رفعة ان يرتضى • ويعد من اهل الحديث وحزبه والاشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل بالدراية ومنه قولهم كونوا دراة والدراية تفاد من العلوم ومطالعة مبسوطات المصنفات والتنقل من كتاب الى آخر وتعليق النفايس والغرايب والابحاث في فن واحد وانما يحصل ذلك لمن حقق المختصرات ان ساعد قدر وطال عمر وكن عالي الهمة لا يرضيك يسير ولا يقنعك كثير والمذاكرة اثر فراغ الدرس لحضور الذهن و تقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل افضل • قل

انتفاع من لم يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبرئيل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان وقد ورد ذلك من طرق العامة ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند قراء زماننا هذا مقابلة القران في شهر رمضان قال عبدالله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد مالم يعلم وقيل حب التذاكر انفع من حب البلاد وقال بعضهم من حاز العلم ودراسه صلحت دنياه وآخرته فادم للعلم مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك اجدر بحصول الكمال ومن جملة آدابه ان يرغب في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه قالت الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا فياويح مفترقين ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون له طالبا وفيه متفكرا فلا يلهيه من طلبه كثرة المال وقد بين علي عليه السلام فضل ما بين العلم والمال فقال عليه السلام العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة (قال بعض الادباء) من لم يفد بالعلم مالا كسب به جمالا ولا يخدعه ماله يراه كم من عاقل مجدود وعالم محروم ويظن ان العلم والعقل هما السبب في قلة رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم هذا الظن في نفسه واعتقدان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكذبا فلا يرجي فلاحه ولا يومل صلاحه وكان هو الخامس الهالك الذى قال فيه علي عليه السلام اغد عالما اومتعلما اومستمعا اومحبا ولا يكن الخامس فتهلك وقد مر هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى اويرده بها عن ردى (وقال) ابان بن سليم كل كلمة حكمة لك من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك (وقال) معتمر بن سليمان كتب الي ابي وانا بالكوفه يا بني اشتر الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفني وقال ابن المقنع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا كرموك لعلم اودين وقيل لبزرجمهر ايما افضل الاغنياء ام العلماء قال العلماء قيل فما بال العلماء ياتون ابواب الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم ومن جملة آداب العلم صرف الاهتمام الى تعلم اهم العلوم والعناية بالاها وافضلها كعلم الشريعة وهو التفقه في الدين اذا لاحاطة بجميعها محال (روى) عن رسول الله (ص) انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس وقيل لحماد الرواية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم يبلغ منها المجد ردفنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علم (وقال الشافعي)

ما حوى العلم جميعا احد ** لا ولو مارسه الف سنة ** انما العلم بعيد غوره ** فخذوا من كل شيء احسنه . وقال

صالح بن عبد القدوس؛ واذا طلبت العلم فاعلم انه * خمل فابصر اى شيء يحمل * واذا علمت بانه متفاضل *
فاشغل فؤادك بالذى هو افضل (وقال اخر) العلم صعب وليس يدركه الفتى * حتى يكون موفقا في ضبطه
والشرط في التوفيق شيء واحد * وهو التقي ان التقى من شرطه (وقال بعضهم) العلم اوله مر مذاقته. لكن
آخره احلى من العسل. فينبغي للمبتدى في تحصيل العلم ان يصون نفسه عن كل عايق يعوقه عن تحصيله
والعوايق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء اطاعة النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال
اعص النساء فتلك الطاعة الحسنة. ولن يسود فتى اعطى النساء رسنه، يعتفه (يعوقه ظ) عن كمال في أضايله.
ولو سعى طالبا للعلم الف سنة. وبعد صرف العناية الى المهم فالتفنن كمال يصلح لفحول الرجال قال يحيي
لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شيء من العلم و
انشد؛ تفنن وخذ من كل علم فانما. يفوق امرء في كل فن له علم. فانت عدو للذى انت جاهل. به ولعلم انت
تفتنه سلم. وايضا فقد يتعلق بعلم الدين علوم بين الشافعي فضائل بعضها بقوله من تعلم القران عظمت
قيمته ومن تعلم الفقه ينل مقدارا ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم العربية
رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه (قال المزني) سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو
مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياى كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت
هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة وانتفع بها
يا بن اخي فقال هيهات يا اباعبدالله فقال اللهم ان ابن عباس يقطعني من رحمتك فخذ حتى ترضى وقال
ايضا سمعته يقول رايت بالمدينة اربع عجايب رايت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورايت رجلا فلسه القاضي
في مدين نوى ورايت شيخا وقداني عليه تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على الغنيات
يعلمهن الغنا فاذا اتى للصلوة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض
فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتني
لم ترد الا الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قال الربيع قلت للشافعي من اقدر الناس على المناظرة
قال من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتعلم (يتألم ظ) اذا رمقته العيون بالالحاظ. وروى عن الشافعي
انه قال ليس من المودة ان يخبر الرجل بسنه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام وعزتي وجلالي لابترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما في القلب؛ وقال المزني سمعت
الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال ايضا
سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حطمني مقداره ارفعت منه، وقال الربيع بن سليمان سمعت
الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من يحتاج الى مداراته. وقال ايضا من صدق في اخوته قبل علله
ورصد خلله وعفى عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل وهو الفطن المتغافل وقال وهو من اجود اشعاره

يارب اعضاء الوضوء عتقتها . من فضلك الوافى وانت الواقى . والعتق يسرى فى الغنى ياذا الغنى . فامنن على الفانى بعتق الباقى (وقال الشافعى) كل من تكلم بكلام اوفى شىء من هذه الاهواء ليس له فيه امام متقدم من النبى ﷺ واصحابه فقد احدث فى الاسلام حدثا وقال رسول الله ﷺ من احدث حدثا اوارى محدثا فى الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل قال سمعت الشافعى يقول لوان الدنيا علقت تباع فى السوق لما اشتريتها برغيف لما ارى فيها من الافات وقال لاتشغل قلبك بما لايشغل قلبه بك وينبغى للعالم وغيره ان يتجنب مواقف التهم وهو مايوهم ظاهره خلاف الصواب من قول اوفعل فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد منها توهم الجهال ان ذلك جايز بظاهره ومنها تعريض النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس فى اساءة الظن به فان احتاج ولابد من ارتكاب شىء من هذه المواقف فليخفيه الاان دعت حاجة اونحوها لاظهاره فيخبر من مشاهده بحكمه وبعذره كما قال رسول الله ﷺ للرجلين اللذين راياه يتحدث مع زوجته صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف فى قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال على ﷺ لما شرب قايما رايت النبى ﷺ فعل كما رايتمونى فعلت (فايدة) شروط الجمعة اثنى عشر شرطا، شروط الوجوب ستة و شروط الاداء ستة اما شروط الوجوب الامامة والذكورة والصحة والحرية و سلامة العينين وسلامة الرجلين؛ وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة و اذن العام. اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك لمايحبه ويرضاه انى لما شرعت فى ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ماورد فى الاثر من كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية والآثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بالاحاديث المروية عن الخير البرية عليه من الرحمن افضل الصلوة واكمل التحية والان اشرع فى الخاتمة ختمت بخير انشاء الله وهى اثنى عشر حديثا مروية عن النبى ﷺ فرتبته كترتيب الابواب والله الهادى الى طريق الصواب والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (خاتمة) الحديث الاول قال النبى ﷺ راحة الانسان فى حبس اللسان، الحديث الثانى قال النبى ﷺ تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت؛ الحديث الثالث؛ قال النبى ﷺ افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد الحديث الرابع قال النبى ﷺ المؤمن لاينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وكان يقول ﷺ فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى منى حسنة دفنها وان راى منى سيئة اذاعها ، الحديث الخامس قال النبى ﷺ لايكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. الحديث السادس روى ان بعض الصحابة سال رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى

له مقاليد السموات والارض فقال سالتنى عن شيء عظيم ما سالنى غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فمن قالها عشرا حين يصبح و حين يمسى اعطى ست خصال، فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده، الثانية يعطى قنطارا من الثواب يكون فى ميزانه اثقل من جبل احد، الثالثة يرفع الله له درجة فى الجنة لا ينالها الا الابرار؛ الرابعة يزوجه الله من الحور العين، الخامسة يشهده اثنى عشر ملكا يكتبونه فى رق منشور يشهدون له به يوم القيمة؛ السادسة كان كمن قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات فى يومه او ليلته او شهره طبع له بطابع الشهداء وكان فى زمرتهم. (الحديث السابع) روى عن النبى ﷺ انه قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال الله يقرئك السلام ويقول ان بينى وبين امتك سبع شرايط، اولها من اطاعنى منهم قبلت طاعته وان كان مقصرا فانى اكلفهم مايليق بكرمى وهو ياتى بمايليق به؛ والثانية من تاب منهم توبة لايعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه، والثالثة انظر الى جوارحهم السبعة ان كانت ستة مذنبة وواحدة منها مطيعة وهبت المسيئة بالمحسنة. والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يستغفر الذنوب غفرت له، الخامسة سلط عليهم الاسقام والامراض فمحوت عنهم السيئات والسادسة افتح عليهم فى كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم عن سمومها واربعين يوما فى الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها اقيهم بذلك حر النار وبردها، والسابعة اعطاؤهم الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا صالحا فازيد فيها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتى. (الحديث الثامن) روى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى وصيته له يا على ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت، وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين فى سر لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس فى مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه (الحديث التاسع) روى على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى وصيته له يا على تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسوء الفار وقرأة كتابة القبور و المشى بين امرأتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول فى الماء الراكد (الحديث العاشر) روى عبد الله بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا فقال فى آخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولاتكون لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والفصاحة الطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون (الحديث الحادى عشر) فى اسماء الكواكب الاحد عشر التى رآها يوسف عليه السلام فى المنام له ساجدين مع الشمس

والقمر (عن جابر بن عبدالله) قال اتي النبي ﷺ رجل من اليهود يقال له بشار فقال يا محمد اخبرني من الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال ونزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي ﷺ باسمائها قال فبعث النبي الى بشار فلما ان جائه قال النبي ﷺ هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال النبي ﷺ جريان والطارق والذيال وذوالكتفان وقابس ووثاب وعموران والفليق والصبح والصدوح وذوالفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر مشتت يجمعه الله عزوجل من بعد فقال بشار ان هذه لاسماؤها (الحديث الثانيعشر) عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ انه قال في وصيته له يا علي اثنى عشر خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين (وروى) ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث عن الحسن عليه السلام واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم يشتمل على اثنى عشر عددا وايضا اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق المحيي المميت الغفور الودود الشكور الرؤف ديان يوم الدين المحسن المجمل المنعم المفضل الحنان المنان الخالق البارى الواحد الجواد الكريم الواحد القهار الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين العروة الوثقى اقيموا الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين تحتوى على اثنى عشر حرفا وهي هذه آدم خليفة الله نوح خالصة الله موسى كليم الله عيسى مسيح الله محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة بكر بتول الحسن المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد الحسن والحسين علي بن الحسين الامام الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد بن الرضا علي بن الجواد الحسن العسكرى القائم المهدى وهكذا محبهم في الجنة عدوهم في النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف لا نبي بعد احمد اثنى عشر حرفا و ايضاً بعد حذف الحروف المكررة من اسامي الائمة عليهم السلام يبقي اثنى عشر حرفا على حسن حسين على محمد جعفر موسى على محمد علي حسن محمد. فبعد اسقاط الحروف المكررة تبقي هذه الحروف اثنى عشر

ع ل ى ح س ن م و ج ف ر د و ايضاً لكل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله الصادق الامين على امام الهدى امين الله حقا اول الائمة على الامام الثاني الحسن المجتبى و ارث المسلمين الامام الثالث الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن الحسين و ارث النبيين الامام

الخامس الامام الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع هو موسى الكاظم الامام موسي بن جعفر الامام الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن علي الامام العاشر الامام الهادى هو علي بن محمد الامام الاحد عشر الحسن العسكرى الامام الخاتم القائم المهدى امام المسلمين محمد بن الحسن خليفة النبيين خاتم الوصيين هولاء العترة الزهراء الطيبين الغر الميامين بنو عبد المطلب سادات الدنيا اثنى عشر اماماً اثنى عشر نقيباً محبهم مؤمن تقي اللهم صل عليهم بافضل صلواتك يارب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات الشفيعة ماانشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهي الزيارة الجامعة تحتوى على فقرات وكل فقرة منها بدون حرف العطف اثنى عشر حرفا وهي هذه سلام الله عليكم اهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة والاوصياء بالحق والهادين للخلق سلام الله عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف الله ومخازن علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله وخلفاء رسول الله سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت وينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله عليكم مصابيح الظلام وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة كل الانام ورحمة الله وبركاته (يقول) جامع هذه المواعظ النفيسة وكاتب هذه النصايح الانيسة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه و آله في صباح كل يوم وعشية وقد جاد الله تعالى لى ان يكون على اهل العلم اعتقادى وعلى ذو (ذى ظ) الفضل والتقوى اعتمادى وعلى الحديث تعويلي وفيه تحويلى ومنه تحويلي واليه اعنة همتى مصروفه وعليه وقود خاطرى موقوفة علمامني انه هو الركن للدين به يعرف مناره والعماد للملة التي تدل على تاكيد اثاره وبه تدفع رسوم البدعة وقوايمها ويقلع اصول الهوى ودعايمها ويزاد ريح الفتن و يخمد نارها ويحصد شوك الشرور ويطفا شرارها فكنت دايما اطالع الاحاديث ملتقطا فرائدها مرتبطا بالكتابة فوائدها على ماقيل العلم صيد والكتابة قيد وقد قيدت في هذا المجموع فرائد وعقلت فيه شوارد من اعم ماينتفع به اهل الدهر واهم ماتمتنى بمواعظه ابناء العصر فرحم الله امرء انظر فيه بعين الرضا دون السخط وعده بجميل ظنه من نفيس ماالف لامن السقط فعين البغض تبرز كل عيب ☆ وعين الحب لايجد العيوبا ☆ وخص برضوانه من اصلح بنيانه ماعثر عليه من خلل القلم العاثر وخطأ الخاطر الضعيف الخاثر ومن حقق النظر فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة والنصايح المستحسنة عرف انه واحدفي فنه بحمد الله ومنه و نسال من الله الكريم وفضله الجسيم كماوفق لاتمامه ان يقبله بفضله وانعامه فانه نهاية السؤل وغاية المامول وان يتقبله بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به الطالبين ويجعله ذخرا الى يوم الدين و لنقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين و اشرف الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين

و آله الغر الميامين ولنختم هذا الكتاب باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكبراء فى معجم الشعراء لابى القسم على بن محمد بن بهدل الاصفهانى استغفر الله ربا قادرا ابداً . على بريته للخلق قهارا

استغفر الله مما قد جهرت به ... من الخطايا وما اسررت اسرارا ... استغفر الله من جهل ومن زلل

ومن خطاء وعمد يعقب النارا ... استغفر الله كم من ليلة سلفت ... حملت فيها من الاثام اوزارا

استغفر الله كم من نعمة وند ... لله عندى كمثل الفيث مدرارا ... استغفر الله كم اشكره اذ نزلت

على جهلا وتقصيرا واسرارا ... استغفر الله من لحظ العيون ومن ... وسواس صدرى وما اضمرت اضمارا

استغفر الله من غل ومن حيل ... فى الصدر يخفى وما ابديه اطوارا ... استغفر الله من وحش القبور ومن

يوم النشور اذا لاقيت جبارا ... استغفر الله كم ضيعت طاعته ... عمدا واثرت بما اهواه بشارا

استغفر الله ايقانا و معرفة ... بانه لم يزل للذنب غفارا ... استغفر الله مالم يحصه بشر

كلا ولا عددا اوعاش اعمارا ... استغفر الله وزن الخلق كلهم ... وعدد انفاسهم حقبا وادوارا

استغفر الله كيل البحر ما طلعت ... شمس وما غربت دهرا واعصارا ... استغفر الله استغفار معترف

بما تقدم ابلاغا و انذارا

الحمد لله وله الشكر على ما وفقنا لطبع النسخة الشريفة الاثنا عشرية وقد بذلنا الجهد فى تصحيحها ومقابلتها مع بعض الفضلا. وصححناها غاية التصحيح ولكن مع ذلك كله قد يوجد فيها اغلاط قليلة لايخفى على المتأمل وذلك لكون نسخة الاصل مغلوطة والرجاء الواثق من القارئين ان ينظروا فيها بعين الانصاف والرضا

(فعين الرضا عن كل عيب كليلة)

و نرجو الله تعالى ان يوفقنا لاحياء آثار الدين و اخبار ائمة المؤمنين - آمين رب العالمين

مطبعة الاسلامية

مطلب	صفحة
ديباجة الكتاب	٣
الباب الاوّل في المفردات	
في الكلمات الواردة عن النبي بالف الافتتاح	٦
في الالفاظ النبوية المخصوص بجوامع الكلم	٧
في ماورد عن النبي بلفظ من	١٠
في ماورد عن النبي في المواعظ	١٢
في ماورد عن النبي بلفظة لا	١٥
في ماورد عن النبي بلفظة ان	١٦
في ماورد عن النبي بلفظة ليس	١٨
في ماورد عن النبي بلفظة خير	١٨
في ماورد عن النبي بلفظة مثل	١٩
في ماورد عن علي على حروف التهجي	١٩
في ماورد من المواعظ عن بعض العلماء	٢٢
في وصايا لقمان	٢٥
في حسن السكوت	٢٦
خاتمة في معاني الحكمة	٣١
تنبيه في معاني التوكل	٣٢
اشعار ابكار الشهيد الاول	٣٣
الباب الثاني في الثنائيات	
العلماء قسمان	٣٤
اكبر الكبائر ثلث	٣٦
سبب عذاب القبر	٣٨
فضل العالم	٣٩
في وصية علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام	٤٠
العقل عقلان	٤٢

مطلب	صفحة
موعظة ابي ذر	٤٤
معنى التواضع	٤٦
راية الشيطان	٤٧
طريق اكتساب العلوم على ماقاله الغزالي	٤٨
الفرق بين الرجاء والامنية وساير الفروق	٥٠
في حسنة الدنيا وحسنة الاخرة	٥٣
في بعض كلمات الحسن عليه السلام	٥٥
حكاية عجيبة في فائدة الجود والبخل	٥٩
في اقسام الصدقة	٦٠
في فضائل امير المؤمنين عليه السلام	٦١
في ذم الدنيا	٦٤
حكاية رجل مع قبرة ومطايبة	٦٦
علامات العقلا	٦٨
معنى الحمق وحكاية مضحكة	٧١
قيامة الصغرى وقيامة الكبرى	٧٤
الناس في الدنيا رجلان	٧٦
في زهد عيسى عليه السلام	٧٨
الباب الثالث في المواعظ الثلاثيات	
في نصايح الله (تع) لموسى بن عمران	٧٩
ثلثة يدخلون النار بغير حساب	٨٠
في الجمع بين الاحاديث المتعارضة في الفقر	٨١
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة	٨٤
علامات المنافق والاحمق والفاسق وغيرهم	٨٥
لا يحل الكذب الا في ثلث	٨٨

مطلب	صفحة
العباد ثلثة	٨٩
ثلث ليس عليهم غيبة	٩٢
في ان ذرية النبي (ص) في صلب علي عليه السلام	٩٣
عجيج الارض من ثلثة	٩٦
كلمات النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر	٩٧
قول علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني	٩٩
كلمات شريفة عن امير المؤمنين عليه السلام	١٠١
كلمات شريفة عن مولانا الصادق عليه السلام	١٠٣
ثلثة لاينجبون	١٠٥
قصة الاعرابي مع الحسن والحسين (ع)	١٠٦
وصايا الصادق عليه السلام لسفيان الثورى	١٠٨
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة	١٠٩
وصايا الخضر لموسى بن عمران	١١٣
كلمات بوذرجمهر لكسرى	١١٥
كلمات من ارسطاطاليس وغيره من الحكماء	١١٦
مناقب معوية بن ابى سفيان !!!	١١٩
كلمات الحكماء والزهاد	١٢٠
كلمات لابراهيم بن ادهم وغيره	١٢٣
قصة من عيسى بن مريم	١٢٥
كلمات عن جالينوس وغيره من الحكماء	١٢٦
ثلثة لايستخف بهم	١٢٨
كلمات عن ابن سينا وغيره من الحكماء	١٢٩
قصة رواها البيهقى	١٣٢
درجات الرضا	١٣٣
فى بيان معاصى القلب	١٣٥
طرق تقرب العبد الى الله	١٣٧

مطلب	صفحة
قصة عنوان البصرى مع الصادق عليه السلام	١٤٠
مرض الوسوسة	١٤٣
وصية افلاطون لارسطو	١٤٧
قصة من حسن البصرى	١٤٩
الباب الرابع فى المواعظ الرباعيات	
دعائم الايمان اربعة	١٥٥
وصف البراق وعدد ركبان يوم القيمة	١٥٢
خطبة النبى فى آخر جمعة من شعبان	١٥٣
قامت الدنيا باربعة	١٥٦
علامة الشقاوة اربعة	١٥٧
قوام الدين باربعة	١٦٠
الكفر على اربعة دعائم	١٦٢
اذا فشت اربعة ظهرت اربعة	١٦٧
اعياد المسلمين اربعة	١٦٧
يستجاب الدعا فى اربع مواطن	١٦٩
كلام الغزالى فى الرزق	١٧٢
لذات الدنيا اربعة	١٨٣
افضل الكلام اربع وتفسيره من كلام الغزالى	١٧٥
وصايا لقمان لابنه	١٧٧
كلام بعض الحكما بلفظ قيل	١٨٠
قصة اسكندر مع بعض ابناء الملوك	١٨١
كتاب ابن ادهم الى سفيان الثورى	١٨٤
حكم فارسية روتها الفرس من كلام الحكماء	١٨٥
قصة ابن عباس مع معوية	١٨٧
اربع خصال كان فى معوية	١٨٩
مدح الصمت بوجوه اربعة	١٩١

مطلب	صفحة
خطبة من خطب مولانا امير المؤمنين	١٩٣
مجيء جبرئيل الى آدم بالعقل والايمان والحياء	١٩٦
الباب الخامس في المواعظ الخماسية	
بني الاسلام على خمس	١٩٩
خمسة لا يستجاب لهم	٢٠٠
شر خلق الله خمسة	٢٠١
خمسة تورث النسيان	٢٠٣
كلمات شريفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٠٤
الصدقة على خمسة اوجه	٢٠٥
لا يحصل العلم الا بخمسة اشياء	٢٠٧
البكاؤن خمسة	٢٠٨
شيعة جعفر بن محمد من اجتمع فيه خمس خصال	٢٠٩
افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت	٢١٢
خمس من علامات المتقين	٢١٣
جميع الامراض يتولد من خمسة	٢١٦
وصية آدم لابنه بخمسة	٢١٧
مما وجد في خزانة كسرى	٢١٧
تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع	٢٢٠
في فضل الصدقة	٢٢١
كلمات رشيقة وفوائد لطيفة	٢٢٤
الباب السادس في المواعظ السداسيات	
في الزناست خصال	٢٢٦
ستة دعوتهم مردودة	٢٣٠
كلام افلاطون وجواب امير المؤمنين عليه السلام	٢٣٢
عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء	٢٣٣
كلمات من شقيق البلخي وابراهيم بن ادهم	٢٣٥

مطلب	صفحة
فوائد جليلة وحكم شريفة	٢٣٧
فائدة في الدعاء	٢٤٠
ضمنت لستة الجنة	٢٤١
الباب السابع في المواعظ السباعيّة	
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سبع وامر بسبع	٢٤٢
الشهداء سبعة	٢٤٤
سبع آفات مهلكات	٢٤٦
رواية المعراج	٢٤٨
سبع سينات لدفع كل داء	٢٤٩
في اسماء الله تعالى سبع نكت	٢٥٣
احاديث في الضيف والجار	٢٥٦
في ذكر جسور جهنم	٢٥٧
في ذكر اماكن الجنة	٢٦٠
في ذكر دركات جهنم	٢٦٣
في ما ينتهي اليه حال العباد في يوم المعاد	٢٦٩
في النهي عن الغيبة والحسد	٢٧٢
في بعض النصايح	٢٧٩
في البدن سبعة ابحر	٢٨٥
في الايام المنحوسة في كل شهر	٢٨٨
حكاية ايوب	٢٨٩
يستحب عتق سبعة	٢٩٣
الباب الثامن في المواعظ الثمانيات	
كلام النبي (ص) لبنته فاطمة حين جائته للعيادة	٢٩٤
للجنة ثمانية ابواب	٢٩٦
توصيف ابو الدرداء عليا عليه السلام	٢٩٧
ثمان مسائل تعلمها احد تلاميذ الصادق عليه السلام منه	٢٩٩

مطلب	صفحة
كلام لشيخنا البهائي في نعم الثمانية	٣٠٠
في حفظ اللسان	٣٠١
في العزلة	٣٠٣
فيمن يستحق الزكوة	٣٠٤
في شروط الحج	٣٠٥
في ثمانية مواضع لايجب المهر	٣٠٨
فوائد مهمة نحوية	٣١١
صفات الباري تعالى ثمانية	٣١٢
الباب التاسع في المواعظ التساعيات	
تسع اشياء لها تسع آفات	٣١٤
في علي عليه السلام تسع خصال	٣١٥
تسعة اشياء تجب فيها الزكوة	٣١٦
في وصف المفسدين من قوم صالح وبيان الكبائر	٣١٧
في النمام	٣١٩
الباب العاشر في المواعظ العشارية	
في الصدقة عشر خصال	٣٢٤
عشرة اصناف لايدخلون الجنة	٣٢٦
عشرة لايدخلون الجنة	٣٢٨
مسائل الشامي عن الحسن عليه السلام	٣٣٢
بني الاسلام على عشرة اسهم	٣٣٤
في وصف خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله	٣٣٥
في آداب الدعاء وهي عشرة	٣٤٠
مايقارن حال الدعاء من الاحوال	٣٤٤
للعاقل عشر خصال	٣٤٩
في ماورد من كلام الحكما والزهاد	٣٥١
في علاج الغيبة	٣٥٣

مطلب	صفحة
في تفسير بعض الايات	٣٦٠
في فوائد مهمة	٣٦٢
في ذم حب الدنيا	٣٦٩
في مبارزة جنود العقل مع الشيطان	٣٧٦
الباب الحاد يعشر في المواعظ الاحد عشرية	
اسماء الكواكب و اسماء زمزم	٣٨٧
ثبوت الخيار في احد عشر موضعا	٣٧٩
قصة الشاب و كلام الواعظ	٣٩٢
قصة العابد البصري	٣٩٣
في احوال بعض الاولياء	٣٩٦
في الفرق بين الكرامات والاستدراجات	٤٠٠
في ان بدن الانسان اشرف الاجسام	٤٠٣
في بعض مواعظ الحسنة	٤٠٥
الباب الثاني عشر في المواعظ الاثني عشرية	
لاهل التقوى اثني عشر علامة	٤٠٩
الخلفاء بعد النبي اثني عشر	٤١١
في بيان معنى الآل	٤١٢
في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله	٤١٧
في حال اهل الكشف والكرامة	٤٢٣
قصص وحكايات لطيفة في ذلك	٤٢٥
احوال الذين انكروا على ابي بكر خلافته	٤٢٧
في ادلة بطلان خلافة ابي بكر	٤٣٢
في فوائد حسنة	٤٣٣
في بيان التقوى	٤٣٤
في آداب الوعظ والواعظ	٤٣٧
في آداب العالم	٤٣٨

LIBRARY FEB 21 1985

3 1761 07130382 0